قال الله عز وجل

آتيناه رحمة من عندنا

الجزء الاول من كتاب

التفهيمات الالهية

تاليف

حجة الاسلام الشيخ قطب الدين احمد المدعو بالشاه ولی الله المحدث الدهلوی

(المتوفى سنة ١١٧٦ھ)

صاحب "الفوز الكبير" و"البدور البازغة" و"الخير الكثير" وغيرها

سلسلة مطبوعات المجلس العلمی ڈابھیل (سورت) رقم ١٨

طبع فی

مدینہ برقی پریس بجنور (یوپی)

١٣٥٥ھ

١٩٣٦م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصًا على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى۔

اما بعد! قد كنا وعدنا فى اواخر مقدمة "الخير الكثير" ان نطبع المؤلفات الأخر المهمة لشيخ الاسلام الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص فى هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدور البازغة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدرًا واكمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعًا۔

وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضًا لفتوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخير الكثير" الى ان نطبعهما بعجلة ممكنة، فاهتممنا لهذا بجمع نسخهما الخطية وصرفنا غاية جهدنا فى التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط ولا سيما اذا كان لمثل هذا الامام الجليل رح۔

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالى قد فزنا بطبع الكتاب المستطاب "البدور البازغة" فى السنة الماضية ونشرناه فى اقطار العالم الاسلامى فلله الحمد والمنة۔

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا فى جمع عدة نسخ منها، والنسخ التى اعتمدنا عليها فى هذه المطبوعة، النسخة الخطية فى مكتبة "مظاهر العلوم" السهارنفورية، وهذه نسخة كاملة جيدة النسق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا فى الاكثر على ترتيبها بحسب التقديم والتاخير فى التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ فى كلية الالسنة المشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهى نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيرًا فى تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب۔

ثم النسخة الخطية فى مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة على گڑھ (الهند) وهى نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضًا۔ والنسخة الخطية الاخرى ايضًا فى

تلک المکتبة، وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها اهمية خاصة من حيث انها اقدم النسخ التي وجدناها الآن واصحها عندنا، وان عليها تحريرًا (في صورة حاشية مختصرة) بيد الشيخ محمد عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسمعيل الشهيد الدهلوي قدس سرهما- وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما ايضًا من الاول الى الآخر-

ثم انه لما تيسر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعي العلامة الفاضل مولانا ابي بكر محمد شيث ناظم الدينيات بكلية علي گڑه، حق علينا ان نمحض الشكر لحضرته السامية وندعوان ينفع الله المسلمين وايانا بطول حياته- آمين ؎

وايضًا نهدي هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا نورالحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة-

فجزاهما الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخ رح الذين كانوا متمنين ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدي-

ثم اني قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب في تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحته المرة بعد المرة، قبل الطبع وبعده ايضًا، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها مملوءة من اغلاط الناسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضًا لما انه من المحال العادي ان يُطبع كتاب في مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط المطبعية بكثرة لم يمكن لي ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له فهرسًا يتضمن الخطأ والصواب، في آخر الكتاب-

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرسًا مفصلًا مبينًا لمضامينه المهمة المفيدة، وافرغت وسعي في ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعي اني فزت بهذا المرام، واني لست الا كما قال الشاعر في هذا المقام ؎

وعليّ ان اسعى وليس عليّ اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يثيبني على عملي هذا ويغفر لي ولوالدي ولجميع المومنين يوم يقوم الحساب-

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضاء
(كان الله له ولوالديه)
سكرتير المجلس العلمي بڈابھیل (سورت)

ڈابھیل صفر المظفر ۱۳۵۵ھ
مایو، ۱۹۳۶م

فهرس

الجزء الاول من التفهيمات الالهية للامام حجة الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر العلماء ان يدعوا الناس اليه وحث الناس ان يهتدوا بهديهم ويعضوا بنواجذهم عليه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم

اما بعد فيقول اضعف عباد الله الكريم احمد المدعو بولي الله بن الشيخ عبد الرحيم تغمدهما الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلهما النعيم المقيم ان لله في عباده نفحات وله من بحار جوده عليهم رشحات وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وان من تلك النفحات بالنسبة الى اخينا الفاضل اللبيب الكامل الحسيب الشيخ نور الله بن معين الدين البهلتي نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضياته وطهر بارزه وكامنه بطهور ذكره وطاعاته ان حثه من باطنه لتحصيل علوم الدين من الحديث والتفسير والفقه والاصول وغيرها وقلّاه اليه فتأكد خاطر الطلب في قلبه وصار حثيثا عليه فانتقل من بلاده اليّ واجتهد في الاشتغال بها عليّ وعانى متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجد وحسر فحصل بحمد الله ما قدر له من

اجمالها وتفصيلها وتمكن من الدرس في فروعها واصولها ثم بعيد ذلك بينا انا جالس عند قبر
سيدي الوالد صاحب الكرامات الجزيلة والمقامات الجليلة المنوه به في اعلى السطور رضا عفا
الله له الاجور اذ لوحت روحه الكريمة تلويحا روحانيا تأمرني ان القن صاحبي المذكور ملاحظة
التهليل على النمط المعتبر عند السادة النقشبندية سقاهم ربهم من السلسبيل فغافحته بها
من غير ان يسبق منه الطلب والسوال حيث كنت على بصيرة من تلويحات اكابر الرجال
فكان ذلك ببركة نفسه رضي الله عنه اول فتح لمقفله وحل لمعضله ثم جاء الذي تاتري و
لم يزل يترقى مرة بعد اخرى ويسير في الامر الذي اراد الله لنا وسار فيه عباده الصالحون
قبلنا نذرب في توحيد المحبة وفك رهان الملكية ثم انفقأت انانيته وجالت في ميادين
التوحيد هويته ثم خلص الى الشهود الصراح ثم رجع من حيث كان البراح وهذه هي طريقة
السلف والخلف الصالحين واما الخوارق والواقعات فهي ثمرات تابعة لمزاج النفوس زائدة
على اصل اليقين وهو في كل ذلك يحسن صحبتي ويزداد كل حين في محبتي وكان فيما انشدته فيه
في سلف الزمان هذان البيتان، شعر

لقد بلوتك في سلم وفي عتب — فما وجدتك الا خالص الذهب
ولم تسم بنور الله الا ريثـ — ـما قليل تكون النور فارتقب

فها انا اجيزه ان يلقن الناس اشغال الصوفية كما لقنته ويأخذ منهم البيعة كما اخذتها
منه ويلبس الخرقة الصوفية لمن وجده اهلا لها كما البسته اياها يده في كل ذلك يدي و
لسانه لساني وقد نطق بمثل هذا مشايخي في حقي وسنة رسول الله في امرائه وخلفائه حيث
قال طاعتهم طاعتي وقال الله عز وجل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من
اطاع الرسول فقد اطاع الله واجزته ايضا ان يروي عني كتبي ورسائلي التي الفتها في

التصوف وغيره مما قرأ علي كتاب فيوض الحرمين اوله يقرأ و يروي عني صحيح البخاري وصحيح مسلم وباقي الستة وكتاب مشكوة المصابيح ورياض الصالحين والحصن الحصين الى غير ذلك مما تصح لى روايته بشروطها المعتبرة عند اهل الفن واوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى والقيام بالاذكار وكظم الغيظ الا فى الله ولزوم جادة السنة وترك السوال من الناس وان يعتقد فى المحدثين وفقهاء الاسلام ومشائخ الصوفية خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح ما استطاع واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله ويجتهد فى اصلاح امر الفقراء والغرباء ما استطاع وكل من تابعه على الاذكار المسنونة ويخص المستعدين منهم بالتحريض على الاشغال القلبية والمراقبة واوصيه فى حق نفسى ان يدعو الله لى ويستغفر لى حيا وميتا ويفعل بمشايخى مثل ذلك فان وفى بالشرط فذلك ظنى به وان نكث فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا الفقير عفا الله عنه اخذ الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات ووعى ما سمع منه من وافعاله وكراماته وكرامات مشايخه ولبس الخرقة الفقيرية من يده الشريفة وبايعه رضي الله عنه وجزاه عني خيرا وروى الحديث ولبس الخرقة ايضا من يد الشيخ ابي طاهر محمد بن ابراهيم الكردي عنه وغيره من مشايخ الحرمين وقد فصلنا الاسانيد فى سائر رسائلنا فمن شاء معرفتها فليراجع اليها واسأل الله عز وجل ان يثبتني واياه على الطريقة المرضية ويختم لى وله بالحسنى والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

قال ذلك وكتبه الفقير ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاخرى سنة ست واربعين بعد الالف والمائة

-۱- تفہیم

الحمد لله الذی انعم فاجزل واعطے فافضل نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلے الله عليه و على آله واصحابه وبارك وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فی سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فی الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث علے نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما، اما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية والمتمسك باذيالهم العلية ولي الله ابن عبد الرحيم عاملهما الله بفضله العظيم ان من اجل نعم الله تعالى التی لا يستطيع العباد شكرها ان بعث الانبياء مترجمين عن الغيب هادين الى طرق التقرب الى الله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم جعل لهم ورثة يقومون بعلمهم بين الناس ويحيون سننهم ويدعون الى رشدهم ومعظم ما دعت الى اقامته الرسل مؤثلاثة تصحيح العقائد فی المبدأ والمعاد والمجازاة وغيرها وقد تكفل بهذا الفن اهل الاصول من علماء الامة شكر الله تعالى مساعيهم وتصحيح العمل فی الطاعات المقربة والارتفاقات الضرورية علے وفق السنة وقد تكفل بهذا الفن فقهاء الامة فهدى الله بهم كثيرين واقام بهم فرقة عوجاء ثالثها تصحيح الاخلاص والاحسان الذين هما اصلا الدين الحنيفی الذی ارتضاه الله لعباده قال تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوٰة و يؤتوا الزكوٰة وذلك دين القيمة وقال ان المتقين فی جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي
اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيت للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ط و
قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وقال في جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذي نفسي بيده هذا الثالث ادق المقاصد الشرعية
مأخذا واعمقها محتدا وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى
من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستقوا وسقوا و
فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فلله درهم ما اعم نفعهم واتم نورهم،

ولما كان رضاء الحق امر علماء الامة ان يسعوا في بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات
الله عليهم واشاعته وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الآية و
قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا انصب
الخلفاء وبعث الدعاة عصرا بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق
على ايديهم ما وعد الله في محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون،

والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والحدود وجباية
العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة
الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة كما قال
عز من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وفيهم قال النبي
ﷺ العلماء ورثة الانبياء وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم، ولا يكون
الخليفة الا من جمع المقاصد الثلاثة التي ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرب في قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاة فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه هذا،

وان لخانا الصالح الراغب فى اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلامه المستهتر بذكر الله والتفكر فى آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاده الله فى توفيقه صحب سيدى الوالد وجدى لامى قدس اسرارهما واخذ عنهما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه وحصل السكينة الباطنة والياد داشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صدره اختاره داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه مركبا بفيض صحبة الموفقين من عباد الله والهمنى انه حقيق بان يؤخذ عنه الاشغال ويستضئ بنور صحبته السالكون وان الله جاعل فى صحبته للناس خيرا فها انا اجيزه لتبليغ الاشغال والاوراد التى سمعها منى ومن سيدىّ المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم فيه الخير من الناس كما اجازنى السيد الوالد قدس سره بسنده المتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالىٰ فيدة كبيرى وامره كامرى،

واوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة الملوك والامراء والقيام بالاذكار وكظم الغضب الا فى الله ولزوم جادة السنة فى المكره والمنشط وترك السوال من الناس وان يعتقد فى المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ویجهد فی اصلاح امرهم والشفقة علیهم ویأمر کل من بایعه بالأذکار المسنونة ویحض المستعد من منهم علی الاشتغال القلبیة والمراقبة،

واوصیه فی حق نفسی ان یدعوالله لی ویناصحنی ویفعل بمشایخی مثل ذلك فان وفی بالشرط فذلك ظنی به وان نکث فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون۔

وهذا الفقیر عفا الله عنه والحقه بسلفه الصالحین اخذ هذه الطرق الثلاث عن والده الشیخ عبد الرحیم وصحبه مدة طویلة ورأی منه الکرامات وسمعه کثیراً ما یروی عن مشایخه واخذ هو رضی الله عنه عن مشایخ اجلة منهم السید عبد الله عن الشیخ آدم البنوری عن الشیخ احمد السهرندی ومنهم خواجه خرد عن خواجه حسام الدین والشیخ الهداد عن خواجه محمد باقی ومنهم الخلیفة ابوالقاسم عن ملا ولی محمد عن الامیر ابو العلی ومنهم الشیخ عظمة الله الاکبرابادی عن ابیه عن جده عن الشیخ عبد العزیز وهو قد اخذ الطریقة الچشتیه عن قاضی خان یوسف الناصحی عن الشیخ حسن والطریقة الجیلانیة عن السید ابراهیم الایرجی وهذا القدر یکفی ان شاء الله تعالی لمعرفة اتصال السند فی هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عزّوجلّ ان یثبتنی وایاه علی الطریقة المرضیة ویختم لی وله بالحسنی والحمد لله رب العلمین اولاً وآخراً وصلی الله علی خیر خلقه محمد وآله واصحابه اجمعین،

۲۔ "**تفهیم**" ۔ اعلم ان العارف اذ تجلت له حقیقة الحقائق متلبسة باسمائها وتعیناتها الجبروتیة بحیث یکون معلوماً بالعلمین الحصولی والحضوری کلیهما فبعد هذا الانکشاف یأمن من ان یتخذ غیر تلك الحقیقة قبلة لتوجهه قبلة واماماً لتعبد حقیقته او یتصورالله علی غیر ما هو علیه نعم یکون بعد ذلك شیئان احدهما شرح تلك الحقیقة ومعرفة کل اسم علی حدة

حتی ینتہی الامر الی الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقیقۃ المحمدیۃ بلسان التصوف و العقل الاول بلسان الاشراق فاذا انتہی الیہ تجلی لہ الذات البحت من غیر ستر ولا مرآۃ کمعرفۃ ھذہ الحقیقۃ ببارئہا المجید بل معرفۃ ھذا العارف ھی بعینہا معرفۃ ھذہ الحقیقۃ،

وثانیہا تلون نسمۃ ھذا العارف فی احوالہا من النشاط والحزن والجرأۃ والانحجام فیکون القسط الذی فاز بہ ھذا العارف من الوجود متحیزا بتلک الحقیقۃ من غیر اختلاط والنسمۃ منصبغۃ بصبغہا فتولد منہما حالۃ عجیبۃ یستغرق فیہا العارف ویکون الامر شبیہا بزجاجۃ حمراء اوخضراء یری بواسطتہا الشیئ فیمتزج لون الزجاجۃ والشیئ المرئی فی حسہ المشترک،

— ۲ — تفہیم

وکم من بعاد کان قربا حقیقۃ — وکم من فراق کان للوصل جالبا

فلا تک فی تلک الوقائع ناظراً — الی الشبح لکن للحقیقۃ طالبا

ففی القرب للناسوت شوب وربما — بعاد لاھل السر ینفی الشوائبا ۱۶

ان الکامل الذی مبدأ وجوداتہ عقل مقدس وھو الذی اقتضی وجود النفس عند انعقاد اسبابہا وھو الذی دبر البدن وقضی قضاء کلیا بحسن النشأۃ عند النطفیۃ و الجنینیۃ ومابعدھما من الحالات اذا انفکت نشأتہ البدنیۃ انخرط فی سلسلۃ الجبروت و عن عقلہ اسماً من اسماء اللہ تعالی وصارت نفسہ خادمۃ لھذا العقل فی التصرفات الجزئیۃ والارادات الحادثۃ فحدث ھنالک کمال ما بالفعل لم یحدث قبلہ فتارۃ یعمد ھذا العقل بواسطۃ النفس الی الربط الارضی فیدخل فیہ فیخلق انسانا یکون آدما من الاوادم وصورۃ ھذا الخلق ان یتوجہ الی قسط مستعد من الارض فیھم الیہ ھمۃ قویۃ ویرید علی سبیل الجمعیۃ ان یکون انسانا فیکون سبباً لفیضان صورۃ الانسان من العقل الکلی والنفس

الكلية وتارة يتضرع الى الله متضرع من عباده فيسمعه الله بسامعة هذه النفس فيريد على سبيل الجمعية والهمة القوية ان ينصره او يبشره او يتكلم معه ليتمثل بمثل هذه النفس بشرا سويا او نارا كما كان لموسىٰ على نبينا وعليه الصلوٰة والسلام او غير ذلك مما اقتضته المعدات و صورة هذا التمثل ان تقع همته معدا لفيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثال فيصير الهيولى متصورا بهذه الصورة فيتم ما اراده من البشارة وغيرها وتارة يبرز فى بدن جنين من الاجنة المخلوقة فى بطون امهاتها وذلك بان يريد على سبيل الجمعية تكون انسان كذا وكذا فيتولد على ما اراد كما تفعل نفس الام بحسب طبيعتها وتارة تكون المصلحة فى ظهور قوة من انسان او خرق عادة مثل فتق الجبل او حادثة عجيبة من الحوادث الجوية فتنتقش فى هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة لان العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق ثم الخير النسبى وهذا العقل منخرط فى سلك العناية والنفس خادمة له فيريد الله سبحانه بحسب ارادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة ان يحدث وما ذلك الا بعد ان يسلب الله من هذه النفس انانيته فلا يبقى فيه انه فلان بن فلان بل كل حقيقته حينئذ انه شرح لكمال من كمالات الله لا غير وكيف اصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فانه حينئذ يكون ابتهاجه بالحق كابتهاج الحق المجيد بنفسه وكابتهاج الاسماء الالٰهية بانفسها و بالحق ذلك هو الفوز الكبير و بالجملة فهذا امر لولا الموت لما وجدناه فيا شوقاه الى الموت فانا سنبصر بعد كاسما من اسماء الله ويكون حالة لم يتكلم بها اللسان ولم يفتح بها الآذان والله اعلم

تفہیم

— ۶ —

بستر درداوند که این تقریر بمردم برسان این فقیر انسنه اشتی دارد بیک لسان ولی الله بن عبدالرحیم است و بدیگری انسان است و بدیگر حیوان و بدیگر نامی و بدیگر جسم و بدیگر جوہر و بلسان آخر ہست است

وباعتبار ان لسان ہم حجرم ہم شجرم ہم فرس ہم فیل وہم بعیر وہم غنم تعلیم اسما ، مردم رامن بودم وانچہ برنوح طوفان شد وسبب نصرۃ او شد من بودم انچہ ابراہیمؑ گلزار گشت من بودم توریت موسیٰ من بودم احیا ، عیسیٰ میت رامن بودم قرآن مصطفےٰ من بودم والحمد للہ رب العالمین ۔

تفہیم
— ۵ —

۵　علم حق در علم صوفی گم شود : این سخن کے باور مردم شود : سالک در ابتدا خود را بعلم حضوری میدانست وخدارا بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری وے بحق نافذ گشت وعلم حصولی در رنگ سایۂ مقیاس وقت استوار ، در علم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و عارف چون از خراب آباد ماوطین خلاص شد جارحہ آمد از جوارح حق وحاسہ گشت از حواس وے امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شدہ است بعالمیت دے بموجودات علےٰ طبقاتہم باعتبارے ہمہ علوم صوفی است علم حق در دے متلاشی شدہ است وباعتبارے ہمہ علم حق است علم صوفی تمثلے است لاغیر زیرا کہ صوفی امروز اسمی است از اسمار حسنے کما قال وقولہ الحق وہو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمتہ وہو الولی الحمید ۔ ہیچ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ کس نگوید کہ پدر دلی فلان است ومادرش فلانہ ودر زمانہ کذا وموضع کذا بشر بود وبرہین نکتہ صلح کنید سرود بستان یاد دہانیدن مصلحت نیست

تفہیم
— ۶ —

بشنو از نے چون حکایت میکند	واز جدائیہا شکایت میکند
کز نیستان تا مرا ببریدہ اند	از نفیرم مرد وزن نالیدہ اند
گر نگردد باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از و مہجور تر

ہر کسے لابد تدلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جبروت وہم چنین مشارک میشود امر تا بانسان الٰہی رسد واین درجہ عامۂ مومنان است ولابد ہر کسے در سیر معاوی خویش بدان نقطہ خواہد رسید کہ مبدأ وجود اوست آنگاہ مضمحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطۂ لاہوت است اکسیر اعظم است کبریت احمر قرنہا گردد تا وے بوجود آید واورا وقت انفکاک از قوائے فلکیہ وطبائع عنصریہ حالتے عجیب پیش خواہد آمد وآن آنست کہ اسم اعظم گردد وقیومیۃ حق بعالم بواسطۂ او باشد آنگاہ برحموت رسد وتصادق آنجا پیدا کند وے این را لمح کند واین وے راثم یکون امر است افشیہ والسلام۔

- ۷ - **تفہیم**۔ الوجدان فی حد ذاتہ لایکون الامطابقا للواقع ویرد علی ھذہ القاعدۃ ماسألنی عنہ رجل فقال ماتقول فی کلامین متناقضین للشیخ محی الدین بن العربی فاحدھما صادق لامحالۃ والآخر کاذب، قلت ھذا یرجع الی اختلاف الالسنۃ تفصیل ھذا ان لھذا الشخص الانسانی حقائق متکثرۃ ولکل حقیقۃ خواص وعلوم ولکل خواص لسان یعبر عنہا فربما تجرد العارف الی الحقیقۃ الشخصیۃ وربما تجرد الی الحقیقۃ الانسانیۃ وکذا الحیوانیۃ و النامیۃ وربما تجرد الی الوجود الناسوتی وربما تجرد الی الوجود الروحانی وربما تجرد الی الوجود الجبروتی وھو یتکلم بکل لسان ولا یجب ان یجمع کل الالسنۃ فی حالۃ واحدۃ فربما بقی بحقیقۃ وتکلم بھا وذھل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقۃ اخری فاختلف کلامہ و لیس فی الحقیقۃ تناقض،

قال السائل ماتقول فی مثل اختلاف کلامہ فی ایمان فرعون وکفرہ قلت الوجدان فی الحقیقۃ ان تجد فی ذاتک شیئا کما یجد صاحب خلو المعدۃ الجوع وصاحب الممتلئۃ الثقل

ذکن لك لو تجردت الى نفسك اعنى مزاجك من حيث قبل فيضا شريا وجدت حب المعاصى و الافساد فى الارض ولو تجردت الى قالبك وجدت حب المأكل و المشرب وسائر ما يتقوم به البدن او يقتضيه ولو تجردت الى قلبك اعنى روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل فيضا شريا بل ملكيا وجدت الهام الملائكة والانشراح والانفساح ولو تجردت الى روحك اعنى وجودك الذى قضى به رب العالمين قبل ان يخلق الانسان بالفى عام انتفى عنك كل شر اقتضته نفسك وكل انشراح ونور و اصلاح بين الناس والفة الهمه الملك وبقى حكم المثال وفيه القوى الفلكية،

ثم لو تجردت الى سرك وجدت تدبيرا واحدا فى الوجود يتلون الوانا فهذا كله نوع من الوجدان او ان تجد فى نفسك حالة انطبعت فيك حين توجهت الى حقيقة شاهقة او سافلة كما تنطبع الصورة فى المرآة فتجعل هذه الحالة المنطبعة فى نفسك آلة لملاحظة ما عليه ذلك الشئ كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفى عنك وهذا نوع ثان من وجدان فالوقائع الخارجية علمها بالوجدان انما يكون بوجوه،

منها ان يتمثل لك شئ فى المنام او يتكلم معك ملك وهذا مختلط بالحس محتاج فى الاكثر الى التعبير اللهم الا لنبي مرسل، ومنها ان تتوجه الى تدبير الله فى خلقه وهنالك معدات و مقتضيات للشئ ومقتضيات لعدمه ثم يقضى الرحمن بالخير النسبي فربما انطبع فيك اقتضاء فتكلمت به ولم ينطبع فيك ما آل اليه الامر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمن بالخير يومئذ فامثال هذه قد يقع فيها اختلاف وتناقض ولكن غرض العارف بيان ذلك الاقتضاء فقط وهو صادق فيما قال اثباتا ونفيا ولا يتعلق غرضه بالواقعة الا على الفرض فمعنى قوله لو تحقق هذا الاقتضاء وكان له الحكم وكان الامر على هذا فان تاملت حق التامل فليس فى الوجدان تناقض،

-۸- **تفہیم** - انحدرت یوما الی توجہ النسمۃ الی باریہا واستشرافہا لما وراء الحجاب المرقوع فخوطبت فی تلک الحضرۃ خطابا عجیبا قیل لی یجب علی الانسان فی ہذہ الحضرۃ ان یکون توجہہ واستشرافہ کتوجہ ہولاء وکاستشرافہم ووعیت از الاشارۃ الی حقیقۃ صنف من الجن واللہ اعلم من شأنہم انہ اذا انتقشت صورۃ فی لوح نفوسہم او خیالہم استمرت ولم تکن تزول کالذی غلب علیہ السوداء فصعدت خلاصتہا الی الخیال فتعسرت زوال الصورۃ من ہنالک وانہ اذا صعدت الی قوۃ العزم منہم استحسان شیئ فصار ہنالک قصدا وعزما لم یکد یزول ستۃ اشہر بل سنۃ او سنتین واللہ اعلم فہذہ الحضرۃ کمالہا لمن قویت نسمتہ ویبست وکان من شأنہا ان لاتزول من خیالہا صورۃ بعد ما حازہا،

-۹- **تفہیم** - برق بارق الٰہی بما یکون التعبیر عنہ ان اللہ سبحانہ جعل عبادہ مکتسبین بانواع من المکاسب تقوم بہا معائشہم فمن تلک الانواع نوع یبتنی علی افعال تصدر من قوی حیوانیۃ کالمکتسبین بحمل الاثقال والفلاحین وامثال ہذہ ومنہا نوع یبتنی علی افعال تصدر من القوی الحیوانیۃ متہذبۃ بنور القوی الانسانیۃ مثل الصنائع الدقیقۃ المحتاجۃ الی فہم وذکاء ومنہا نوع یبتنی علی افعال تصدر من القوی الانسانیۃ کالغزاۃ وسواس المدینۃ ومنہا نوع یبتنی علی افعال تصدر من القوی الانسانیۃ بعد ما ہذبت واصلحت بنور من انوار الملکیۃ کاصحاب العلم وحملۃ القرآن والوعاظ،

واعلی انواع المکاسب ما یبتنی علی افعال تصدر من الملکیۃ فقط وہذا اقل شیئ فی العالم والمکتسب بہ اعز من الکبریت الاحمر وہو الذی یکون کسبہ الدعاء کلما احتاج الی شیئ دعا اللہ سبحانہ فاستجاب اللہ تعالی دعائہ قال البارق واللہ تعالی یمن علیک ان جعلک فی اصل جبلتک من المکتسبین باعلی انواع الکسب،

-۱۰- **تفہیم** روي ان علیا کرم اللہ وجہہ وجد درعا لہ بید یہودي فقال ھذا درعي و انکر الیہودی فرفع الی شریح القاضی فطلب شریح البینۃ فجاء علي رضي اللہ عنہ بابی رافع وحسن بن علي رضي اللہ عنہ فقال شریح اما الحسن فھو ابنک لا یقبل شہادتہ لک فقال علي کرم اللہ وجہہ اما سمعت عمر بن الخطاب یروی عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم انھما سیدا شباب اھل الجنۃ القصۃ فان قلت ان علیا کرم اللہ وجہہ مبشر بالجنۃ کالحسنین رضي اللہ عنہما فلم لم یرد علی شریح طلب البینۃ منہ بانہ من المبشرین بالجنۃ فکان ظاھرۃ الصدق و وضح ببشارۃ النبي صلی اللہ علیہ وسلم صدق الدعوی اتم مما یتضح بالبینۃ ثم لم لم یرد علیہ مخالفتہ علي فی حکم الشھود بقولہ علیہ الصلوۃ والسلام اقضاکم علي وبقولہ علیہ السلام اللھم ادر الحق معہ حیث دار فما الوجہ فی ترک المخاصمۃ مع شریح فی کل ھذہ الامور والرد علیہ فی شيء واحد دون غیرہ،

قلت المبشرون بالجنۃ علی لسان النبي صلی اللہ علیہ وسلم لیسوا کسائر الناس ولا یقاسون علی من سواھم فھم مبرءون عن الخبائث مطھرون عن الارجاس لا یتھمون بتہمۃ ولا یظن بھم الا ما یناسب بشرفھم ولکنھم منقادون للشرائع السماویۃ ومشترکون مع الناس فیہا لانعقاد التشریع علی افراد الانسان مطلقا من غیر تمیز فرد من فرد فمثلھم کمثل المسافر المترفہ یجوز لہ القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر فی قولہ تعالی وان کنتم علی سفر وان کانت الحکمۃ التی جعل السفر مظنۃ لہا وھو الحرج مفقودۃ فکذلک لما ورد الشرع حیث قال البینۃ علی المدعی والیمین علی من انکر عاما لکل احد لم یمکن لعلي رضي اللہ عنہ الا التسلیم وان کانت الحکمۃ التی شرع لہا وھي لادعی الناس دماء ھم واموالھم مفقودۃ ھنالک و کذلک ھؤلاء لا یتمیزون عن سائر الناس بالفھم الذی خصھم اللہ بہ فی الاحکام الظاھرۃ

والمناظرات والا كانوا مفروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان اجتهاده حق بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسئلة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من الشهداء فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجدوها قادحة في كون العبد مرضيا في شهادة كان له ان يقدح الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدتهم اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك ، واعلم ان الافراد والاولياء كمثل المبشرين بالجنة في ذلك كله واعلم ان هؤلاء وان كانوا مبرئين مطهرين حقا فلم يكلف الناس بهم وليسوا مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محقا في كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره الشيعة لجواز ان لا يبرح الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر ۔

- ۱۱ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين اما بعد فقول القائل لا فائدة في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلوة معناها طلب الرحمة او التشريف او الاثابة وقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم حدا لا زيادة عليه مخالف لنص من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فتلك فائدة راجعة الى المصلي ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا لايراث هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لاجزيتها اذ الحسن والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون السؤال له صلى الله عليه وسلم سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الی ربہ تعالیٰ مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل لیس لہ صلی اللہ علیہ وسلم کمال منتظر بل الکمالات جمیعہا حاصلۃ لہ صلی اللہ علیہ وسلم ان بحثناہ من حیث العلم الظاہر، قلنا الکمال صفۃ یمدح بہا صاحبہ وکم من صفۃ دلت صحاح الاحادیث علی انہا انما یحصل لہ یوم القیٰمۃ کالشفاعۃ والحمد بالوجہ الذی ورد فی الحدیث وما وعد اللہ لہ فی الجنۃ من النعیم ولا شبہۃ انہا کمالات وانہا لیست حاصلۃ بالفعل بل وعد بہا فان استدل بانہ لو لم یکن لہ شیئ مما یمکن ان یکون لہ لزم النقص قلنا النقص المنفی ھو ان یتصف بالذنوب والعیوب کیف وقد اکمل اللہ لہ دینہ وفتح لہ فتحا مبینا فی اخر امرہ مع انہ لم یتصف بالنقص لا قبل ھذا ولا بعدہ کیف والانبیاء علیہم السلام فضل اللہ بعضہم علی بعض فالفاضل لا محالۃ لہ کمال یختص بہ لیس فی المفضول ولیس المفضول بناقص ثم لیعلم انہ یجب ان ینفی عنہم صفات الواجب جل مجدہ من العلم بالغیب والقدرۃ علی خلق العالم الی غیر ذلک ولیس ذلک بنقص وثبت اتصاف الانبیاء علیہم السلام بالجوع والظمأ والفقر والحاجات وامثالہا ولیس ذلک بنقص وعدم اتصافہ صلی اللہ علیہ وسلم بصفات یمدح بہا الناس فی بعض امورھم لثبوت ما ھو اشرف وافضل منہا کالخط والشعر وما یناسب ذلک لیس بنقص وبالجملۃ فلیس معنی النقص فقد کمال یستعد لہ فیما یأتی او ھو من شأن صنفہ او نوعہ القریب او جنسہ البعید او الموجود الاعم من الواجب والممکن بل ما یعاب بہ شرعاً او عرفاً،

وان استدل بقولہ تعالیٰ اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی قلنا اکمال الدین ان لا ینسخ بعد ذلک حکم ولا یزاد فیہ شیئ ومعنی اتمام النعمۃ تشریفہم وتفضیلہم علی من سواھم علی طریقۃ قولہ تعالیٰ فی قصۃ یوسف علیہ السلام ویتم نعمتہ علیک

ثم الخطاب فی هذه الآیة لیس مقتصرا علیه صلی اللہ علیہ وسلم بل هو معه ومع امته جمیعا فلو دلت علی ان لا یکون له کمال منتظر لزم ذلك بعینه فی امته ولا معنی له آن استدل بقوله علیه الصلوٰة و السلام فتجلی لی کل شیء قلنا هو بمنزلة قوله تعالی فی التوراة تفصیلا لکل شیء والاصل فی العمومات التخصیص بما یناسب ولو سلم فهذا عند وضع الله یده بین کتفیه ثم لما سری عنه ذلك فلا بعد من ان یکون تعلیم تلك الامور ثانیا فی حالة اخری نعمة مشکورة وبعد هذا کله فلیست النعم تنحصر فی التعلیم بل هو نعمة من النعم اما قول الشاعر ؎

فان فضل رسول الله لیس له　　حد فیعرب عنه ناطق بفم

فلیعلم ان قولنا لیس له حد او غیر متناه له ثلاثة معان احدها انه لیس فی طاقتنا التی نجدها فی انفسنا عند ضبط الحسابیات ان نحصر عددا مثل قولنا بنو تمیم لیس لهم حد او هم غیر محصورین وعلیه قول الشاعر یشعر بذلك البیت السابق، ؎

دع ما ادعته النصاری فی نبیهم　　واحکم بما شئت مدحا فیه واحتکم

وثانیها انه لا یقف عند حد لا یجاوزه وعلیه قول المتکلمین مقدورات الله تعالی غیر متناهیة، وثالثها ان یکون الشیء الغیر المتناهی بالفعل وعلیه قولهم وجود ما لا یتناهی محال واما قوله لو صلی علیه مصل بقوله اللهم صل علی محمد بعدد معلوماتك فقبلت صلوته لم یبق بعده غایة فلیعلم انه فی بادي الرأي سوال محال لان المعلومات غیر متناهیة لاشتمالها الموجود والمعدوم والواجب والممکن والممتنع سواء قلنا بان العلم یتعلق بحقیقة الممتنع او بمفهوم ما ان یصدق علی کلا التقدیرین انه معلوم فلو فرضنا وجود صلوة بعددها جری فیها برهان التطبیق ولکنا وجدنا نظیره فی الحدیث حیث قال سبحان الله مداد کلماته والکلمات غیر متناهیة بقوله تعالی لو ان ما فی الارض من شجرة اقلام الآیة

فظاهرها عدم التناهي فلابد من التأويل والذي يظهر لي ان التنزيه ثابت له تعالى بثبوت كل صفة تتعالى عن المخلوقين لان معنى التنزيه بعده عن صفات الحدوث وانه يختلف باختلاف الصفات المتعالية عنهم فيما بينها فمعنى سبحان الله مداد كلماته التنزيه العظيم الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى فلا يكون قوله هذا الا تسبيحة واحدة تكون اعظم واشرف من سائر التسبيحات وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة تشبه بعظمتها الغير المتناهي وان بحثناه من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء في الحق واسمائه والبقاء به وبها وتجلي الله للعبد وتدليه اليه ومايشبه ذلك وللعارف وصول الى الذات ووصول الى الاسماء والتجليات سواء قلنا بان الوصول الى الذات علم بها وادراك لها اولا ومايوهم خلاف ما ذكرنا من كلام المحققين في هذه المسئلة فمعناه نفي العلم والاحاطة لانفي نفس الوصول وتفصيله ان السالك اذا وصل الى الحقيقة التي يعبر عنها بانا وجردها عما دونها وقع له التفات الى التحقق والتقرر الوجود واصل ذلك كله الوجود المطلق وله تنزلات شتى في ملابس كثيرة فيعرف في ضمن هذا التفات كل تنزل ولبسة بحاسة ذلك التنزل و تلك اللبسة فلا يدرك المثال الا بالمثال ولا الروح الا بالروح وهكذا يرجع قهقرى حتى يدرك الحقيقة التي لاحقيقة وراءها بتلك الحقيقة فهناك وصول وليس هناك علم الا بانا ولا ادراك الا بانا وما احسن قول الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني مشيرا الى هذه النكتة

دعوا منكري فوزي بما يتفطروا يحق لها تيلك القلوب انفطارها

وماذا على من صار خالاً لخدها اغار ابوها ام تنبه جارها

فالكمل يتحقق لهم الوصول الى الذات بالفعل وكذلك بالوصول الاسماء والتجليات

فناء وبقاء وتحققا لا یجوز ان یکون لہم حالۃ منتظرۃ فی ذلک نعم بعد ذلک احکام خاصۃ بکل نشأۃ من النشأت یحتورہا الانسان مرۃ بعد مرۃ وکانہ قد احاطہا اجمالاً فی ذینک الوصولین وما بقی الا التفصیل فترقیات الکمل غیر متناہیۃ بہذا المعنی فیمکن ان یحصل لہ صلی اللہ علیہ وسلم بصلوٰۃ الامۃ رحمۃ وتشریف واثابۃ مع انہ لیس لہ کمال منتظر بالمعنی الاول،

-۱۲- **تفہیم** — الحمد للہ رب العالمین وصلی اللہ علی سید المرسلین وبارک وسلم وعلی آلہ وصحبہ اجمعین اما بعد فقد سألنی سائل عن قول امام الطریقۃ وقطب الحقیقۃ الشیخ عبد القادر الجیلی رضی اللہ تعالیٰ عنہ وارضاہ عند ذکر الفرق الغیر الناجیۃ فی الغنیۃ حیث قسم المرجئۃ الی اثنا عشر فرقۃ منہم الحنفیۃ ثم قال بعد التفصیل واما الحنفیۃ فہم اصحاب ابی حنیفۃ النعمان زعم ان الایمان ہو الاقرار والمعرفۃ والاقرار باللہ ورسلہ وبما جاء من عندہ جملۃ علی ما ذکرہ البرہوتی فی کتاب الشجرۃ فقال قولہ ہذا قدس سرہ یرد علیہ وجہان من الاعتراض احدہما ان الحنفیۃ من اہل السنۃ باتفاق من یعتد بہ فلا یصح عدہا من فرق المرجئۃ وتضلیلہا والحکم بانہا غیر ناج وثانیہما انہ بین العقائد التی سمیت لاجلہا المرجئۃ مرجئۃ وجعل الحنفیۃ منہم فکان مقتضی کلامہ ان الحنفیۃ قائلون بہا معتقدون ایاہا ولیس الامر کذلک، قال وانما سموا المرجئۃ لانہا زعمت ان الواحد من المکلفین اذا قال لا الٰہ الا اللہ محمد رسول اللہ وفعل بعد ذلک سائر المعاصی لم یدخل النار اصلاً ومما لا شک فیہ ان الحنفیۃ برآء من ہذا الاعتقاد فقلت الارجاء ارجاآن ارجاء یخرج القائل بہ عن السنۃ وارجاء لا یخرج اما الاول فہو ان یعتقد ان من اقر باللسان وصدق بالجنان لا یضرہ معصیۃ اصلاً واما الثانی فہو ان یعتقد ان العمل لیس من الایمان ولکن الثواب والعقاب مترتب علیہ وسبب الفرق بینہما ان

الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان مخالفهم ضالاً ومبتدعا،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل الدلائل متعارضة فكم من حديث وآية واثر يدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الا راجعا الى اللفظ لاتفاقهم جميعا على ان العاصي لايخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم الدلائل الدالة على انه المجموع يمكن صرفها عن ظواهرها بادنى عناية،

والامام ابوحنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة وائمتهم نعم نشأ في اهل مذهبه والتابعين له في الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائي و ابي هاشم والزمخشري ومنهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهؤلاء كانوا يتبعون اباحنيفة في الفروع الفقهية ولا يتبعونه في الاصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائدهم الباطلة الى ابي حنيفة رضي الله عنه ترويجا لمذهبهم ويتعلقون ببعض اقوال ابي حنيفة رضي الله عنه فانتهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره فبيّنوا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذبّوا عنه ما نسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لاتخفى على من راجع الكتب فبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذا علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموا مرجئة آه وذكر منهم الحنفية يعني قوماً يتبعون في الفروع الامام اباحنيفة ويدعون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقاً لهم في هذا المذهب ثم ذكر ما تعلقوا به من اقواله رضي الله تعالى عنه فقال زعموا ان الايمان هو

الاقرار آھم فلما قررناهكذا اضمحل الاعتراضان معا وظهر ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما اتهم الامام اباحنيفة ولا الماتريدية من الحنفية اعاذه الله من ذلك وانما نسب ما نسب الى قوم من المرجئة منتسبين الى الامام ابي حنيفة في الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محمله

- ۱۳ - تفهيم

اذا رأيت كاملا يخوض في شيء من المرادات ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم ان ذلك لا يخلو اما ان يكون الخوض في ذلك المراد والسعي في تحصيله تكميلا لحكم نشأة هو فيها فانه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستعلية فلا جرم ان يسري حكم هذه الجبلة في معاشه كلها واما ان يكون القدر قد جرى قبل ان تتم نشأة الدنيا بان يصدر منه آثار وان يبلغ الى غاية في الجاه والمال او العلم او يكون اماما في قطر من الارض او مقيم ملة بعد اعوجاجها او خليفة الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم او هاديا يهدي الله به طوائف من عباده فكلما انعقدت الاسباب على ظهور ما قدر الله في سابق علمه انطبع في لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسعى لتحصيلها ويكدح في تكميلها حتى اذا تم المطلوب لم تجد فيه لوثا ولا اثرا لما قد طلبه وخالطه دهرا طويلا و من الباب الاخير ان الله سبحانه قدر في حق عبد من عباده ان يكون محل للملأ المصطفوية مبينا لاسرارها يردها كما كانت غضة طرية لم تدنسها الايدي ولم تلعب بها الاوهام ويطوي اليه اكباد عباده بوسط او لا بوسط فيكرعون من انهار علومه بقدر استعدادهم فيتضلعون فهذا العبد اودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر ولربما رأيته في بعض مشاهد اني وبيده رمح من نور وهو يمشي الى بيت الله تعالى وتبارك فما زال الرمح يتزايد طولا وشعشعانا حتى بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تكامل نوره تكاملا

كلت الالسن عن وصفه ثم رجع الى حيث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون والعلماء فكان سببا لزوال الباطل وظهور الحق وشنت عليه النعم ظاهرة وباطنة وبورك فى ذريته واصحابه ثم لما بلغ ما بين خمس وستين انتقل من هذه النشأة الى نشأة فوقها فعد من جوارح الله وادواته فصار عقلا تخذ له النفس وجعل الله به يسمع به ويبصر به ويتكلم به ولعمرى لولاه لما خلقت الدنيا، ـ

مصلحت نیست کہ از پردہ برون افتد راز
ورنہ در محفل رندان خبری نیست کہ نیست

تفہیم

-۱۲-

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتے کہ نوشتہ بودند از قبل سوء مزاج کہ لازم بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا زیرا کہ بقا درست نمے شود تا بندہ حضرت حق را جل شانہ نہ بیند در بعضے واقعات خویش درصورت نسا کہ مباشرت کارہائے نسوان میکند تحقیق درین مسئلہ آنست کہ مشاہد بفتح ہا درواقعہ ہمان ادراک مجرد است کہ نفس این عبد بلون آن منصبغ گشتہ دو روئے فانی شدہ و بوے باقی ولیکن دراکہ شرح وبیان آن ادراک مجرد میکند با قامۃ صور واشباح مناسبہ پس اگر این انصباغ سابغ باشد ونفس را از جمیع جہات احاطہ کردہ باشد کہ غضبیہ وشہویہ وحکمیہ وغیر آن است لاچار درصورت نسا مشاہدہ کند کہ دراکہ مربی قوۃ شہویہ بجز صورت نسا تصور نمی کند کہ قبلۂ آن قوۃ اوست این فقیر درکہنبایت واقعہ دید گویا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد کہ با زن خود ملاعبہ میکند وچیزے از فضہ میدہد ومن نیز با ایشانم ودرین ملاعبہ شریک ایشان ودراعطائے

فضہ سفیر درمیان ایشان فی الحقیقۃ آن جوان جمیل من بودم از جہۃ بقائے قوۃ شہویہ من بحق وآن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیرورۃ آن درحق من از قرابین آلہیہ کہ عارف را ہرچیز قربان میشود کہ بحق بدان تقربے جداگانہ مے یابد اما دیدن حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم درصورت طفل بدست خاضنۂ خویش کہ کارہا میفرماید بس ضربے از تصویر ست مر معنے قرب فرائض را گویا حضرت حق در انتظام ملۃ امرے خواستہ وآنحضرت دررنگ جوارح است در اتمام امر مراد اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح مکہ کردند مردم چند گریختہ اند بہدایت شما آن قوم مہتدی شدہ اند وبشفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است کہ دلالت میکند بر رسوخ قدم درامر طریقت کہ ما آنرا اعنی باتصال سند از حضرت پیغامبر علیہ الصلوۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را وجمیع دوستداران را ویاران صمیمی را درآداب شریعت وطریقت وحقیقت راسخ قدم گرداندہ حامل لوار مجددیہ گرداناد انہ لا یخلف المیعاد اما آنکہ ما در اول سخن قید عدم اختلاط سوء مزاج کردیم بجہتہ آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ برآنکہ ہر واقعہ کہ مرد بیمار آنرا بیند وسوء مزاج را دران دخلے باشد آنرا اعتبارے نیست واللہ اعلم۔

تفہیم - ۱۰ -

تصویر - الایمان مقول علے معنیین احدہما ما ادیر علیہ حکم الدنیا من الامن و عصمۃ الدماء والاموال یقابلہ الکفر وعمودہ الانقیاد للہ ولرسولہ ولليوم الآخر بلسانہ و اقرارہ وان احاطت بہ خطیئتہ ای فنی فیہا وقد یسمے اسلاما لان الاسلام ہو الانقیاد لغۃ قال اللہ تعالیٰ قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی قلوبکم، وثانیہما ما ادیر علیہ حکم الاخرۃ من النجاۃ والفوز بالدرجات وکون العبد قریبا من اللہ ومن حزبہ وجندہ ویقابلہ النفاق ومرض القلب وعمودہ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لانواع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشته القلب امن من الارتداد؛

وكذلك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى احدهما اظهار الانقياد واسرار الكفر والانكار وهو في الدرك الاسفل من النار والآخر احاطة الخطايا بالعبد اى فناءه فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالىٰ واطمئنوا بالحيوٰة الدنيا وكون اللذات غالبة والرسوم مالكة ومن العباد من يظهر كفرا ويضمر ايمانا وهو عندنا من اكبر الكبائر وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفتهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأوٰهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلابس الخيرات وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وكذلك قوم متردد بين النفاق والايمان كمن دام حضوره وهو لا يصلي او يشرب الخمر؛

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والاحاديث فلنذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوٰة ويؤتوا الزكوٰة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و اموالهم الا بحق الاسلام وقال نهيت من قتل المصلين،

وانعقد الاجماع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالىٰ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوٰة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وكذلك كلما وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي نريد ان نعلمك في هذه الدورة وكذلك فسر الايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل خير فقال الدين النصيحة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال الله تعالى في المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه،

احاطه - اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بدن جنسه النوع فلابد ان كل فرد منه بادي البشرة مستوي القامة عريض الاظفار مدورا لهامة وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمته بحسب النوع فلابد ان له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افراده وقد علمناك في "الخير الكثير" ان النسمة اسفل حقائقه،

فاعلم ان ادنی درجة الکمال ان یظهر الحق فی نشأة النسمة وانها جبلت متطهرة عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربها فى نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلم والتكبر على ابناء جنسه واما العاقلة فتطلب كلاما واحساسا وتخيلا وادراكا وكل قوة فى النسم فمن شأنها ان تزيد كل يوم اذا ارتيضت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وسر ذلك سريان فيض الهى بحسب الوجود متوحد فى العالم فاذا اتسع الوعاء كثر فيه الماء فاذا ارسلت النسمة فى مقتضى القوتين ذهبت منها عروق فى اعماق ارضها واستحكمت واطمئنت بهذا العالم المتدنس والنسمة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا صار جانب منها ماؤفا تعدت الآفة الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملكوت ان هذا الطغيان سنخة افاضة ما من الشيطان وقد علمناك فى الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال فى الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة الايمان عبارة عن طرد هذه الشرور وبقاء الفطرة على ما كانت عليه ولها بعث الانبياء و نزول القرآن كما ستعرف وبها نيط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مفصلا بالعبارات دون الاشارات فاذا طهرت الفطرة بالتعليمات الالهية كما ستعرف والزواجر الحقانية و تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات ،

الاول العفاف ومعناه عدم انغماس فى اللذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى ومبنى دورة الايمان على بقاء القوى وآثارها الدنسية ولكن عندما اذن فيه وقد سمى الله تعالى المؤمنين بحسب هذا النعت بالمتقين والصالحين فاذا قال فى ذلك آيات لقوم يتقون فمعناه لقوم طهرت فطرتهم بالزواجر

الحقانية فانشقت لهم اعين القلوب،

الثانی العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الالهيات والمعاديات وغيرها بما يشبه الشاهد الحاضر فيذعن باثبات واجب ليس له جسم وليس له بصر كبصرنا ومع ذلك هو موجود بصير وسرعة انتقال الذهن من الآيات الى مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة و انفكاك ربطها بالمحسوسات المألوفات وقد سمى الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء والعقلاء والمتفرسين والمتوسمين،

والثالث السكينة ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى من آثاره الثبات على وظائف العبادات والصبر عند المكاره والغضب على اعداء الله وان شئت قلت ملكة راسخة في النسمة وحيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا فانما اراد بذلك من صام من غلبة السكينة وقوة الحال كما ان الرجل ينتقم في مجاری عاداته من غلبة الغضب و هي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسمة بجملتها واتصالها ونسبتها الى كل من القوتين على السواء قال الله تعالى وانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها،

اكتناه — هذه الخصال التي قلنا انها عمود الايمان وان كثرت فلها كليات علمناها احدها التوحيد وهو طرد الشرك باقسامه ووصفه سبحانه بما يليق به، وثانيها الاتيان بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسكينة واعني بذلك ان يقضى لها حق شوق كما ان ذل الغضب يظهر منه الآثار قضاء لحق غضبه لا لدفع ضر وجلب نفع دون ذلك وتصديقا بالموعود وايقانا به، الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمسامحة والصدق و العمل بما تبعث عليه من افانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين، الرابع الكف من البدعات

السیئة والبدعة علی ثلاثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم من غیر عزم ومثاله التراویح وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد فی السلف وهو بین وقسم فیه ترك المسنون او تحریف المشروع وهي الضلالة،

الخامس الكف عن الكبائر وهي عند نا ما اوعد الله علیه او سماه كفرا او فاحشة او شرع علیه حدا، السادس الكف عن الملكات المتحجرة فی القلب مما یبعث الرجل علی غمط الحق وفسادا فی الارض والكلمة الجامعة فی النفاق انه مبناء فی ملكة رذیلة اعنی بذلك ان تكون الملكة راسخة فی قلبه فلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فیه والباعثة علیه فقد تكون هذه الملكة بخلا وقد تكون شغلا بلذائذ الاطعمة ونفائس الالبسة والمنكح الشهی والمسكن الوضیع وغیرها وقد یكون حسدا وحقدا وبالجملة فله شعب كثیرة واشدها ما اجتمع فیه عدة من الرذائل فخلص منها هیئة وحدانیة فنی فیها النفس،

وذكر فی الاحادیث والآیات ما فیه غناء للمتبصر كالافساد فی الارض وصلة ما امر الله به ان یقطع والشح المطاع والهوی المتبع واعجاب كل ذی رأي برأیه واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا حدث كذب والذین یبخلون ویأمرون الناس بالبخل والذین یؤذون المؤمنین بالمناجاة فیما بینهم والبذاء والفحش وغیرها واكثر وجوه النفاق وجود الالفة الطبع بالمحسوسات فلا یتفطن ان وراءها امرا لیس شاكلته كشاكلتها من الالٰهیات فیزیغ الی التشبیه ویتخذ من دون الله اربابا ومن المعادیات فلا یجد لها بالا وان اقربها فی مجاري العادات كما قص الله تعالی علینا فی حدیث الرجلین حیث قال احدهما ما اظن ان تبید هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الی ربی لاجدن خیرا منها منقلبا فلیس معناه الانكار الجازم ولكن رسوخ الالف واستبعاد هذه الامور وان اقربها فی مجاري العادات وبالجملة فصلوته

ودعاؤہ وصدقتہ وذکرہ امایقع کسائر العادیات لایجبل لہا بالاونشاطا واما لانہا مما یعظم بہا الرجل فی اعین الناس وھی اقبح من الاولی،

ھدایۃ - من اراد تحصیل ھذہ الدرۃ فعلیہ ان یقرأ القرآن بموضحہ ثم لایزال یتلوہ فان فیہ تذکرایام اللہ ووقائعہ وفیہ القصص المرققۃ وفیہ المواعظ وفیہ المخاصمات وقد اشار رسول اللہ ﷺ الی ذلک حیث ذکر فی حدیث سوال المنکر والنکیر انہما یسألان عن المؤمن بم ثبت ذلک عندک فیقول تلوت کتاب اللہ سبحانہ وعلیہ ان یاخذ من احادیث رسول اللہ ﷺ ما استطاع مما یرقق طباعہ ویھذب اخلاقہ ویقیم عقیدتہ ویعلمہ السنۃ والسیر و[illegible] یشتغل بالزائد عن القدر المحتاج الیہ فی موضح القرآن والحدیث من فنون العربیۃ وبما یلیق من علم اسماء الرجال وغیرہ وبالتاریخ وبالاصول وبالفقہ المتداول بین الناس الیوم وبالکلام وسائر الفنون فھو من علماء زھرۃ الحیوۃ الدنیا لیس لہ فی حقیقۃ الایمان موضع نقیر وکذلک الاشتغال باوراد المشائخ الصوفیۃ ومقاماتہم لیس ینفع فی ذلک اصلا ولیلزم علی نفسہ ان یکون لہ فی کل یوم ولیلۃ وساعۃ یذکر فیہا الموت ویذکر عذاب اللہ سبحانہ ویذکر عظمۃ اللہ سبحانہ وساعۃ یسبح فیہا اللہ سبحانہ ویھللہ ویکبرہ بحیث لایبقی فی قلبہ اذ ذاک مطمع فی غیرہ ولیلازم الطاعات المنقولۃ عن رسول اللہ ﷺ دون مایؤثر عن غیرہ وجملۃ وظائفہ ﷺ فی الصلوۃ المکتوبۃ اول الاوقات بطمانینۃ وترتیل قراءۃ وحضور قلب و رابتہا والتہجد والضحی والسنۃ فی التہجد ان یقرأ نحوا من مائتی آیۃ،

ومن الصلوۃ الموقتۃ باسبابہا صلوۃ الکسوف والاستسقاء والتحیۃ والاستغفار و فی الصیام رمضان وثلاثۃ ایام من کل شھر ویوم عاشوراء وتسعۃ ایام من ذی الحجۃ ومن الصدقات ان کان لہ مال فما ذکر فی الاحادیث مفصلا والاقصد قۃ الفطر صاع من کل شیٔ

بانبساط القلب وانشراح الطبع ولایکن عندہ طعام الا وفیہ طعمۃ للساکین ولاثیاب الا وثوب لہم،

تحقیق ۔ معرفۃ اللہ سبحانہ فی ہذہ الدورۃ ہو التسبیح بحمدہ اما التسبیح فمعناہ التوجہ الیہ علیٰ انہ اجلّ من ان یحیط بہ احدٌ لاعلیٰ انہ مدرک ومحاط وھی انہ حالۃ تشبہ الانتظار و الحیرۃ کما ان الرجل یفتح بصرہ لیری شیئا فلا یجدہ ویوقن انہ موجود فیقصد الابصار کرۃ ثانیۃ بہمتہ ویذہل عن کل شیئ فی ہذا الابصار وھذہ تعم الانسان والبہائم والطیور بحسب مقتضی نسمہم والعلم الذی ہو مفطور فی ضمنہا وان غفلوا لذہاب الحواس فی مقتضیاتہا و قد اشار اللہ سبحانہ الی ہذا حیث قال یسبح للہ ما فی السموات والارض وان من شیئ الا یسبح بحمدہ ولکن لا تفقہون تسبیحہم ویختص الانسان من بینہا بنوع خاص ہو اثبات الصفات الواجبیۃ من غیر احاطۃ ولا ادراک فیقول ہو سمیع لا کسمعنا بصیر لا کبصرنا علیم لا کعلمنا و ہو المسمیٰ بالتسبیح بحمدہ والمعرفۃ التامۃ السابغۃ فی ہذہ الدورۃ لا تجاوز التسبیح بحمدہ وما یماثلہ کالاستغفار الذی ہو اشارۃ الی التبری عن الشرور والاستعاذۃ وتفصیل ہذا فی "الحجۃ البالغۃ" فی علوم الانبیاء المختصۃ بہم،

والتوحید المأخوذ فی ہذہ الدورۃ ان یتبرّأ عن وجوہ الاشراک باللہ کلہا علیٰ ماسیذکر وان یؤمن بایام اللہ التی اظہرہا فی عبادہ والیقین ان لا یزعجہ شہوات النفس الی المیل نحو المخالفات تصدیقا بموعود اللہ تعالیٰ ووعیدہ والتوکل ان لا تہزہ الطیرۃ و العدویٰ والہامۃ والصفر والغول والمحبۃ ان یستصغر فی جنب سخط اللہ وغضبہ کل ما یستلذہ من المطاعم والمناکح والملابس والاہل والمال وان احبہا من مقتضیٰ جبلتہ و طبیعتہ والخوف ان یخاف ایام اللہ والنکبات فی الدنیا والعذاب فی الآخرۃ والرجاء ان یرجو نعمۃ اللہ فی الدنیا والآخرۃ والفناء ان یفنی عن المخالفات من الکبائر والاصرار علی الصغائر

وکل ما ارتضاها الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة ما ذکرنا ومن الذکر التسبیح بحمده واذا ترقی الرجل منها الی شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخری ولا یضر الرجل حب المال اذا لم یکن کما وصفنا ولا حب الریاسة ولا حب الجمیل من المطاعم والملابس والمناکح ولا الانتقام لنفسه ما لم یکن اسراف وغمط الحق والحمد لله اولاً وآخراً،

تعلیم۔ اعلم ان الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام اتوا الخلق بدورة الایمان واعلم ایضا ان کل رجل من المقربین وان تبحر فی فنون القرب لابد له من قرب یرسخ فیه قدمه ویکون سائر الفنون تبعا له،

فاعلم ان الصحابة رضوان الله تعالیٰ علیهم اجمعین ارسخت اقدامهم فی دورة الایمان فسائر الکمالات لهم شعار ودخلة لا یستقل حالهم ان یجد قوافیها باصالتها و الایمان دثار وعرضة علیه تنطبق اشاراتهم والیه تعزی عباراتهم والسر فی ذلک ان کمالاتهم باسرها مستنبطة من کمال الاسم الذی طلع من فؤاد رسول الله صلی الله علیه وسلم و هو مما اراد الله سبحانه ان یقیم به دورة الایمان،

اما ابوبکر الصدیق رضی الله تعالیٰ عنه فهو مقتد برسول الله صلی الله علیه وسلم من جهة واحدة وهی دورة قرب الکمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة وهو التوجه الی الله سبحانه ومثل ذلک مثل الیادداشت للاولیاء واما عمر رضی الله تعالیٰ عنه فهو مقتد برسول الله تعالیٰ صلی الله علیه وسلم من جهة واحدة وهی قرب الفرائض واما عثمان رضی الله تعالیٰ عنه فمقتد برسول الله تعالیٰ صلی الله علیه وسلم فی الایمان وله سبیل الی قرب الوجود من حیث صفاء فطرته ولما تم به الامر نزل الی الایمان خالصا واما علی رضی الله تعالیٰ عنه فارسخت قدمه فی قرب الوجود وذهب منه عروق فی اعماق ارضه وحصل له حکمة الشیء یعنی تتراءی الله

الشرع الذی حمله الملکوت فحصل له عروج الیه ثم نزل فی شرح رسول الله صلی الله علیه وسلم الشرعه ودینه فنزل فیه وهذا هو الوصایة،

واما سائر الصحابة من المهاجرین والانصار القدماء منهم فضمحلون فی دورة الایمان ولهم نقب الی الحکمة فتمثلت فقها وتقوی ووسیلة ثم الی الجهاد والخصومة واما الذین اتبعوهم باحسان فضمحلون فی دورة الایمان ولهم نقب الی شرح الصدر وکلهم علی وضع من النصحة والاستقامة والتشبه بالتحقیق ولا یحقق قط فی غیرهم والسنی من وافقهم فی ذلک الوضع المستقیم،

افادة - من مناصب دورة الایمان منصب المجددیة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یبعث الله فی امتی بعد کل مائة رجلا یجدد لها دینها والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحدیث ثم البس لباس السکینة فجعل یضع التحریم والوجوب والکراهیة والاستحباب و الاباحة موضعها وینقح الشریعة عن الاحادیث الموضوعة واقیسة القائسین وعن کل افراط وتفریط ثم اظهر الله اکبادا الیه فأخذوا عنه العلم والفرق بینه وبین الوصی انه متعلم من ظاهر العلم والوصی اخذ حظه من شرح رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم وفقه بظاهر العلم وعندنا ان المائة تخمین لا تعیین ویعتبر من وفاته صلی الله علیه وسلم واقرب الناس الی المجددیة المحدثون القدماء منهم کالبخاری ومسلم واشباههم، ولما تمت بی دورة الحکمة البسنی الله سبحانه خلعة المجددیة فعلمت علم الجمع بین المختلفات وعلمت ان الرأی فی الشریعة تحریف وفی القضاء مکرمة،

تفہیم - قال رسول الله صلی الله علیه وسلم العلم ثلاثة وما سوی ذلک فضل آیة محکمة او سنة قائمة او فریضة عادلة فالآیة علم القرآن والسنة علم ما یؤثر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی العبادات والعادات وغیرها والفریضة العادلة علم القضاء یجوز لک العمل فیه برائک

فان تحمل رجل قبلك امرا ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجماع ولا اجماع ولا قياس فى السنة،

تفهيم - ١٦ -

تأسيس - قال الله تعالىٰ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امارته فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود واستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالىٰ فى وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقته انكسار النسمة فى جوهرها من مصادمة الجذب و بيان ذلك ان النسمة جبلت متحننة الى عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم فى قوتها العاقلة والعاملة فقد يذلب عليها حكم نشأة اخرىٰ فيزول تحننها الى عالمها وطلبها لمقتضياتها وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم فى قوتيها افراطا وتفريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه انما هو شرح لتعبد عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازلا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيء موجود من حيث يوجد امورا اخرى فى هذا العالم والجذب يشتبه الريح العاصف لم يمر على شيء الا كسر جوهره اى صده عن آثاره المختصة به ليشتبه الفيض الذى من قوامه يفيض منه قوام النشأة الاخرىٰ وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس والعين واحدة بعد اخرىٰ وهذا الانكسار قد يظهر اولا فى العاقلة وقد يظهر فى العاملة ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفناء،

تعريف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصورة شتى

ومنها ان يصير الرجل معرضا عن هذا العالم غامض العين عن مستلذاته كما قال بعضهم لا ابالي امرأة رأيت او حائطا غيوراً على طاعاته كما قال الانصاري وقد اعجبه الدبسي في حائطه وهو يصلي لانفقنها فانها شغلتني عن الصلوة لا يغضب لنفسه فيما جرى العادات ان يغضب متحدثا في الدار الآخرة يسهل عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره وكان هذه الصورة كانت في الصحابة وكأنها ظهرت للانكسار في جانب العاملة ومنها العلم واعني به الاضمحلال في نور السكينة والثلج والبرد يبعث الرجل على الصبر على البلاء والصبر على الطاعات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة مع اعداء الله وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازوا بهذا النحو من الكمال فانتظم بهم شمل الامة وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اجتمع منهم عشرون ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا انهم بطالون وورد في الحديث العالم فضله على العابد كفضلي على ادناهم وهم المرادون ومنها ان يرى الواقعات التي تدل على قبول الطاعات كثيرة والتي تبشر او تنذر فتطابق الواقع ويكشف عليه ما سيكون او قد كان ويرى الملائكة وارواح الانبياء والاولياء وغيرهم وان يهتف به ويلهم ويوقع عليه الخواطر ومنها توحيد المحبة فلا يزال يقلع عروق نفسه عن اعماق الدنيا وما فيها ويدوم حضوره ويصلح طباعه وله صور اخرى ذكرناها في الخير الكثير

ومن امثل صورة فيما نعلم فناء اللطائف وهذه الصورة ايضاً على ضروب وامثلها ما خصني الله سبحانه به ان تجلى الله عليّ في علمي اولاً في صورة الافاضة والفعالية ثم غاب عني وتجلى ثانياً في صورة الملكة للافاضة ثم غاب وتجلى ثالثاً في صورة الجمع لجميع الشئون والقابليات ورابعاً في صورة السلب للادناس الامكانية وخامساً في صورة تقرر الذات فقط وكنت يومئذ متحيرا كيف يظهر امر ثم يغيب وبعد ذلك علمت انه فناء اللطائف ثم

اضمحلت فی الذات الصرفة وتحقق الفناء التام ومن ضروبه التوحید الافعالی فیری الله سبحانه الفاعل فی الوجود فلا یخاف احدا ولا یرجوه،

توقیف ـ تکون فی شرح الصدر الاحوال منها التجلی والاستتار فان الرجل یعنّ له ومیض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بین العینین التی هی امر قدسی بحت وبین النسمة التی هی امر من امور هذا العالم الدنسی فاذا انسلخت النسمة عما جبلت علیه تلبست باحکام النفس وجب ان یکون لها نوع من المعرفة یشبه المجرد عن المادة فیکون اذ ذاك التجلی واذا رد الی اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت علی خلقتین احدهما الاوهام التی تمیل الی سوء الرجاء والجبن وهی من البرد والرطوبة وثانیهما الاوهام التی تمیل الی جودة الرجاء والشجاعة وهی من الحر والیبس وهذه الاوهام قد تمزج بالعلوم العادیة فیفید هیئة فی النسمة فیسمی بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلوم اتی بها الشارع فیسمی خوفا ورجاء وقد تمزج بهذا الومیض القدسی فیسمی قبضا وبسطا وهذان نوعان احدهما من قبل حصول الومیض فینشرح ولا حصولها فینقبض وثانیهما من قبل حصول الومیض من صفات الله تعالی المخوفة والصفات المرجیة وعلم الاسماء لا یکون الا لاهل الاذواق ولغیرهم انما علم الصفات فقط والصفات اخبارنا علی قدر علمنا اخبارا وافعالا وکم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقیقة لیس الا وما ادرك اهل الظاهر الا الصفات وقد یظهر حکم الاسماء المخوفة او المرجیة علی التجلی الالٰهی فیسمی قبضا وبسطا عند بعضهم وعندنا یسمی بالجلال والجمال،

تعلیم ـ لابد لصاحب شرح الصدر من تحصیل خلال ثلاث الاولی الذکاء الحالی وقد یسمی بتلطیف السر والثانیة ایثار الله سبحانه علی کل من عداه والثالثة کون الاوهام و

الجوارح منقادة لحالة الانشراح ولابد من التدريج فى تحصيل هذه اوليس ان الذكاء والخبرة والتنبه نوعان ذكاء فى العلم فكم من رجل يدرك الخفى فى لحظة وكم من رجل لايدرك صريح المقصود الابعد ترداد وذكاء فى الحال فكم من رجل اذا جلس الى مهموم جاوز اليه الهم او الى نشطان عدا اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الابعد تكرار فالذى عنينا به هو التيقظ الحالى،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الاغانى المطربة تارة والموحشة اخرى وبسماع الوعظ المزهد فى الدنيا المرغب فى الآخرة تارة والمهيجة للسخاوة او الشجاعة اخرى و العشق العفيف فانه اذا ادرج بتعليق قلبه بذكر محاسنه وشمائله وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انبسط وانشرح خاطره واذا قاسى الهجر وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عنده صار يجد المعانى اللذيذة عنده الذ من اللذات الحسية ويجد المعانى المستبشعة عنده ابشع من الاطعمة والاشربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقراءة كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الى ان ماتوا بادنى تحريك لايكترث له بالا فى مجارى العادات وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القوال وهو يقول، شعر

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج

فهمات مكانه،

"الهام"

افترق اصحاب الطرق فى تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما انا

فالهمنی الله سبحانه انی اعطیتك طریقامن السلوك هواقرب الطرق واوثقها وذلك انه اذا رغب الیك احد فعلمه النفي والاثبات والشرط ان یتبرأعن كل ماسواه فی جانب النفي ویرغب بكلیته الیه سبحانه فی جانب الاثبات حتی اذا رسخت فیه المحبة وزالت عنه الهواجس فعلمه الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت حتى اذا دام حضوره وصلحت طباعه فعلم التوحید الافعالی وهو مسئلة الاستطاعة مع الفعل وخالق الافعال حتى اذا تم توكله وتفویضه فعلمه ان كل صفة هی من صفات الله سبحانه وهو التوحید الصفاتی حتى اذا صلح له ذلك فعلمه فناء التقرر فی تقرر الله عزوجل حتى اذا بلغ اتحاد المدرك والمدرك فخل بینه وبین امره وأمره بالحضور المجرد واجهد فی انكسار سورة نفسه فاذا حان الفناء فنی لامحالة ولما انصبغت بصبغ الكمالات باسرها علمنا یقینا ان الطریقة القویمة فی الاقتراب ماسلكها الرسل صلوات الله علیهم اجمعین اما التی حصل من تعمقات العامة فی دورة شرح الصدر من الطاعات الشاقة كالوصال وصوم الدهر وقیام اللیالی عن آخرها وختم القرآن فی كل لیلة ومن المسائل الدقیقة التی یهدی الیها الاحیاء والكیمیاء فلیس بشیء لان طریق الله فیه الوحل من ابطأ بنفسه واخلد الی الارض اخذه الوحل الی كعبه اوركبته اوحنجرته انما السعید من لم یكترث بالطریق ومافیها وحدّق فی المقصود واسرع بنفسه ادلاجاً واصباحاً حتی وصل الی منیته بحسب امره من دورة الشرح ان یكون اخشاهم لله اشدهم له محبة واكثرهم له ذكرا واسمح نفسا واحسنهم خلقا واقلهم اشتغالا بما لا یعنیه وسیع النفس كامل العقل عدلا واصلبهم فی امرالله واعلمهم بكتاب الله فی قلبه داعي الله یأمره وینهاه واصبرهم واشكرهم وهذا المقدار هوالذی عرفه العامة من الانبیاء بعد اذعانهم للنبوتهم صلوات الله علیهم اجمعین،

تفہیم - ۱۷ -

تشریح جلی - اعلم ان الوحدۃ الکبری او الوجود الاقصی ایا ما شئت فسمہ تنفس بتجلیات مصادقۃ تترى حتی آل امرہ الی تجلی یسمی فی لسان الشرع بالرحمن وفاض من طریقہ ووجد بشرط موجود ناسوتی هو مجموع امرین العرش الذی استوی علیہ الرحمن والماء الذی هو محتد عالم الامکان والصور کلہا فی العرش وکل صورۃ تجاوزت العرش فهو فی اللیس الصرف والامتناع الذاتی ولست اعنی بالعرش الا عرش التکوین امرا جسمانیا روحانیا جامعا للامرین من طریقہ وبشرط القضاء،

فاول ما قضی الرحمن بشرط العرش ایجاد العناصر والافلاک بطبائعها فالافلاک اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فکان العرش بما حواہ من اصول الموجودات کما قلنا شخصا واحدا لہ عین ثابتۃ وانما اعنی ما هو کالعین وهو الرحمن وسماہ الفلاسفۃ بالعقل الفعال علی اصطلاحهم فی تعبیر التجلیات بعبارۃ تشعر بالمغایرۃ ولہ نفس ناطقۃ وهی هویتہ التی کان بها هو هو ولہ نسمۃ ساریۃ فی اعضائہ من العناصر والافلاک هو مرجع کل تدبیر یختص بها ولہ قوی طبعیۃ منبثۃ فی اعضائہ وقوی ادراکیۃ طارئۃ علیہ بجملۃ ولہ قوی قلبیۃ منها الاقضیۃ الجزئیۃ ثم قضی بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور بقضاء الحیوان والحیوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم یوشک ان یسری الفساد فی جمیع اعضائہ فیضمحل الجمیع ولا یبقی الا العرش والماء والریح العدم یخفقہما خفقا بعد خفق بالعرش بعرشیتہ والماء بمائیتہ معدوم فی کل آن باق بحسب الامر الواجب الذی هما مظلالہ فلا یبقی حینئذ عنصر ولا سماء ولا خیال ولا دراکۃ فیکون مملکۃ الوجود شاغرۃ ثم بعد آن واحد من الخلو التام یبدأ الرحمان فیعامل بجودہ فیخلق سماء او ارضا کالذین کانا فحساب هذہ الدورۃ

مما يمتنع من الانسان بل من الفلك ايضا وليس احاديث الدورة السابقة من كورة ولا مرموزة
اليها لا في سماء ولا في ارض ولا في خيال ولا في دراكة ولا لسان يعبر عنه ولا جنان يخطر فيه انما
اضمحللنا نحن في الرحمان ففهمنا فهما ما بعد السر، شعر

ومن العجائب ان افوه بذكرها ولقد اغار بان يمر بخاطری

تصوير اعلم ان الانجاس نوعان احدهما التسمي والآخر الخلق اما التسمي
فمعناه امتياز حقيقة صادقة على الذات فلا جرم ان الاسم والذات يتفارقان من وجه و
يتصادقان من وجه والتفارق باصل كونهما والتصادق بشمول كل واحد للآخر، واما الخلق
فامتياز حقيقة غير صادقة على الذات فلا جرم انها والذات يتفارقان من كل وجه غير وجه
اصل الوجود وسنخ التفارق الاول هو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثاني هو التقييد
والشرح لمطلق بمقيد اليس ان المفهوم كلي من الكليات والكلي مفهوم من المفهومات و
يتمايزان فيما بينهما بحقيقتهما فان المفهوم ما يفهم ويدرك والكلي ما يعم ويشمل فتلطفن من
هذا المثل وتفطنن ان من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض و
هذه النسبة واقعة بين ذات الله واسمائه وبين اسم واسم آخر فالذات عين الاسماء من
وجه وغيرها من وجه فهذا الامتياز اطلقنا بازائه التسمي فتثبت،

تحقيق ـ هل انبئك بحقيقة الاطلاق اليس ان الوجوب محيط بالموجود من جهتين
جهة الفاعل وجهة القابل فاذا استر هذا الموجود محفوظ فيهما وسلسلة الوجوب ينتهي الى الوجوب
الحق فاسرار الموجودات كلها تنصرم الى سر واحد هو مندرج فيه والوجوب الحق او الوجوب البات
او الوحدة القصوى ايا ما شئت فقل هو الاطلاق الاول ثم كل ما يصدق عليه بالعرض و
ان فارق بالذات مطلق ايضاً ومن لوازم الاطلاق ان لا يكون للمطلق صورة وهيولى و

اعتبارات شتى بل امر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فاتسع دائرة الاطلاق ولها وحدة فى كثرة اما الوحدة فلان كل وجود فله نسبة الى الوجود البات فاذا لم يتدنس بتقييد صح لك ان نقول الله وجود شرح للوجود البات اشارة اليه فحسب واما الكثرة فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والاشارة والمشار اليه والوجهان الوحدة والكثرة تشتبكان معا فى الصدور والظهور فلا يصح لناظر ابدا وان كان يلمعيا ان يفرق بينهما فى نظرته الازلية اللهم الا فى نصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مركزها محيطها وان شئت فقل مثلها كمثل الشعاع للشمس ينتشر فى الآفاق فلابد ان له وحدة ليس وراء ذلك وجه ان حافظت على التحقيق۔

تمييز۔ لا تظنن الاسم ما يفهمه العامة فى محاوراتهم فانهم يطلقونه بازاء امر يحيط به الذهن او يتفوه به اللسان وهو عندنا حقيقة قدسية احق من الموجودات التى احاطت بها العامة عقلا او وجدانا او حسا الا انها غير مادي ولا تحت اشارة وزمان وذلك يؤكد تحققها وفرق بين الاسماء والصفات فان الاسماء حقائق مجردة انما النسبة بينها وبين الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما عليه الله عز وجل فى الحقيقة من التنزه والتقدس والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من الامور التى لا تدرك الا بالاذواق فسكت عنها الرسل صلوات الله عليهم وعلم صفات الله سبحانه مما يكفى به العقل النسمى فتكلم بها الرسل وكم من اسم فى الظاهر هو صفة فى الحقيقة وكم من صفة فى الظاهر هي اسم فى الحقيقة،

تنزل۔ انا تجشمنا سور التحقيق تقريبا الى ذهنك ايها المستمع فقلنا ان الاسم الاول لا يقع ان وراءها شيء من الاشياء ولا صادر من الصوادر انما نسبته الى الوجوب الحق

نسبة التقرر والفعلية او التحقق الى الذات او الماهية ونحن لا نكترث الالفاظ فيما ظنت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كأنه تبيان لجهة ظهور الوجود البات فى التحقق او الاسم الاول سمّه ما شئت واسم سلبي كأنه شرح لجهة التعرية التى لايحاذيها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فيما يسمى تحققا كما تقول الشيئ المطلق فقد اتيت به فى حيز التوصيف و الاخبار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكنه بازاء المطلق البات فى عالم التقييد فتدبر،

اليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يتخلف عن الاطلاق الاول لا فى وجود ولا فى سلب اما الوجود فبنفسه واما السلب فبتمثاله فما اصدق قولنا انه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاه عدم ما فقد وهم اما الاسم الوجودي فنبع منه تابع انفس فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقييدى ثم تحول ظهورا بالفعل وبه تم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبي فانشعب منه متشعب يتوزع على كل ظهور ظهور كأنه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغٍ وانما اعطيناك اسماء تكتنه بها سر الايجاد وما بدا بريك لعل هذا الانفسار منتج حقائق اسمائية تترى لسنا نستطيع شرحها،

علم - قد اكثرنا فى "الخير الكثير" من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقتنا الميثاء من وجهين الاول انا قسمنا حكم الازل الى احكام شتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذى يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيدها الا بضرب من التخيير بحكم غلبة الحال،

الثانى انا سمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بها فى القرآن العظيم هي الصفات بلغة النسمة والرجل العارف بتبدل الاحوال

اسماء الٰہی

واختلاف المقامات لابد يعذرنا قال الشاعر، ؎

وعذر الهوى العذري بين جفونها اذا هي لامت عاشقيها يلومها

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم رواه الدارمي،

تحقيق ـ أليس ان كل شيء هو غير شيء فيه انه هو وفيه انه ليس غيره والا لم يكن لك ان تحكم عليه بانه ليس كذا او كذا فاذا أليس هو وحدة حقة ولا اطلاقا حقا انما الوحدة الحقة والاطلاق الحق ما يكون هو ولا يكون هناك غير يثبت او ينفى ثم اذا وجدت شيئا ونسبته اليه لم يكن لك ان تقول غير فما أليس ان تجزم بان الاطلاق ينطوي على عالم التقييد والوحدة تلتوي على قاطبة الكثرات وان كتاب الاطلاق لو لم يشمل باب التقييد لم يكن من الاطلاق في شيء أليس ان كل موجود لم يوجد حتى حفت به العلل من فوقه ومن تحته ووصل الحفيف الى الوجوب فاذا هناك واجب من طريقه يوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب ان وجد بسر واحد وكلمة واحدة كان صادقا على علته وان وجد بكلمات شتى كان ستة نسا لا يتحد بالعلة الآبانه وجد منها وانما وجد بكلمات شتى وكان في طباعه تعدد يعزله عن الاسمية أليس ان الانيات الازلية لها وجهان وجه الفعلية فانها غير منتظرة ولا يقع عندها ان وراءها امر ووجه القوة فان كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت على فعلية اخرى تليها فلا بد في الموجود الكل الذي وجد شرحا للاطلاق ان يؤدي حقهما جميعا فاذا اتبينت هذه الاصول انه فعت لا محالة الى التصديق بان هناك خاتما للاسماء الازلية مبدأ لعالم التقييد وانه اسم مطلق وجد من طريقه الموجود الكل وان الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى خاتم الاسماء بالرحمٰن

والموجود الكل بالانسان الاكبر والفعلية بالعرش والقوة بالماء،

توضیح - كيف اصف لك عموم الاسم الرحمٰن وقد انطوى على الفعليات قاطبةً من جهة الرحموت ولولا انه افاضة بالفعل لما امتاز عن الازل الصرف صادقة على الحقيقة القصوىٰ كل الصدق فادعوا الله اوادعوا الرحمٰن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنىٰ واقول ان الرحمان طريق يفيض منه وبشرط التجليات الازلية التقرر وانحقق على الانسان الاكبر ازلاً وابداً وبعبارة اخرىٰ ان الانسان الاكبر شخص له وجهان وجه هو به شيئ عام يمكن ان يكون هو او ما يتناكله و وجه هو به شيئ خاص لا يمكن الا ان يكون هو بخصوصه والانسان الاكبر انما وجد بالوجه الاول واما الثاني فبشرط الاول وبواسطته لا تزل هما جعلان بل جعل واحد وكلمة واحدة الم نعلمك ان الكلي والجزئي امران كانا من صنع التعقل وهما امر واحد وشأنهما شأن واحد عند من هو عال عن التعقل مكانا وبائن جهة فالكلي جزئي في مرتبته والجزئي كلي في مرتبته والمطلق متعين في حيز الاطلاق وتعينه تعين آخر لا ينافي اطلاقه والمتعين مطلق في حيز التعين واطلاقه اطلاق آخر لا يصادم تعينه فتلك المبائنات بدعات العقل المحبوس في سجن الناسوت،

واقول هذا العرش ليس شأنه شأن الاشياء التي وجدت بصورة واحدة بل هو الصور كلها بحقائقها مجملة موجودة بالفعل وكل صورة تجاوزت العرش فهو في الليس الصرف والامتناع البحت واقول كل من العرش والماء اشتباك فيه اربعة معان الاول انه ههنا او هناك الثاني انه اليوم او غداً الثالث انه ان اوجد وجد وان استفقد فقد الرابع انه كذا بالفعل او كلا لكن انفطر آل العقل فيها بضرب من فساد النظر فسموها مكاناً وزماناً وهيولىٰ و صورة وجعلها آخرون موهومات،

تاسیس - ان قضاء الرحمٰن فی الماء بواسطة العرش او ایجاده او تکوینه ایا ماشئت فقل واحد ازلا وابدا اوله آخره وآخره اوله انما هناك هیئة فیاضیة لا یتمیز عندها قضاء من قضاء وهو کافیة لقضاء کل صورة ممکنة ثم اغشیت اقلیم التحقق باسره انما امتاز قضاء من قضاء من تلقاء القابل فمهما عم القابل فاض منها قضاء عام ومهما اختص فاض منها قضاء خاص وان الجهات والاعتبارات التی تشبه الاعتبارات الصنعیة العقلیة فی مرتبته تتمثل وجودا موجودا او تحققا متحققا فی التی تلیها اذ التالیة اعتبارها فی جنب الاول وشأن من شئونها لیس لها الا ذلك وقد بلغنی عن الثقات ان المکلوب یسری فیه مزاج الکلب فینبح نباح الکلب ثم یظهر تمثال الکلب فی قطرات بوله فاعلمك ان تحدس منها ان الشیء الذی له مزاج خاص قد یفیض علی جزء من اجزائه صورة شبیهة بمزاجه فتلك اصول عض علیها بنواجذك الی ان یأتیك موضع اعمالها۔

تمہید - ان الانسان الاکبر له نسمة ساریة فی العرش والماء جمیعهما الیس ان الانسان الاصغر الذی وجد علی صورته له نسمة محاذیة لنفسه الیس ان مجموع الانسان الاکبر شخص واحد وکیف یمکن ان لا یکون شخصا واحدا وقد وجد من کلمة واحدة هی خاتم الاسماء ولا معنی للواحد الا ان یکون من کلمة واحدة وان له نفسا وکیف یمکن ان لا یکون له نفس وقد وجد بهویته التی بها وجد وهل النفس الا ما یکون هذا الحیوان به هو وهل النفس الناطقة الا ما یکون هذا الحیوان الناطق بـه هو وان له جسما وکیف لا یکون له جسم وانت تشاهد الاجسام فهل هی ورائه کلا بل لیس ورائه شیء وان له قوی الیس انك تشاهد القوی فیما تشاهد من الاجسام فهل هی وراء قوی الانسان الاکبر کلا بل لا قوة خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه الاصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانیة واحدة الیها ترجع القوی جمیعها۔

تقریب - ان نسمة الانسان الاکبر لها ثلاثة انواع من القوی کما سنعرفك ان نسمة الانسان الاصغر ایضا کذلك منها العلمية ايمكن ان تقول بصدور التدبير ممن هو اصل الموجودات وجامع کمالاتها بلا علم يعلمه قبل ان يدبر وبعد ان يدبر اليس من التدبير انتشار الانبات المجردة عن المادة والمشتبكة بها جميعا فلا بد ان من علمه علم تعقل وعلم توهم وعلم تخيل ولا تنكرن على تعقل النسمة فسوف نعرفك ما هو الحق فيه،

ومنها الطبيعية اليس ان كل جسم لا يخلو من حر او برد ومن طول او قصر الى اوضاع يطول عدها وامر الاجسام يرجع الى الموجود الكل فكل قوة تشاهدها قسط من القوة الكلي،

ومنها القلبية اليس ان العلم بالتدبير ليس هو انتشار التدبير فلا بد ان دونها قوة جامعة تسخر القوتين وتصدر من نفسها اثرا ولولا اجتماع القوتين لم ينبعث اليس مما كوشفنا عنه ان هناك ايجابا واحدا تنشأ منه الموجودات من غير تشتت في التاثير وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى تعقل الموجود الكل لوحا وتوهمه وتخيله مثالا والقوة القلبية قضاء وقد اغنانا عامة الناس وخاصتهم من بيان الطبيعة فاجتمع واستمع احكام الاخرين،

تفتيش - من احكام القوة العلمية التي ذكرنا انها عالم الحيوة لا يمكن ان يوجد فيه غير حي اليس ان للحيوة مراتب فحيوتك كلك مرتبة وحيوة لحمك او عصبك انقص منها وحيوة شعرك او ظفرك انقص من الانقص فتحدس ان عالم المثال وكذلك كل عالم من العوالم له حيوة انقص من حيوة الانسان الاكبر بفضل البعض على البعض وكل ما باين التجسد فهو اتم حيوة مما يلاصقه،

ومنها انه بني على تجسد المعاني وتروح الاجساد اليس مما نعلمك علم تحاذي العوالم فاعلمن ان كل معنى له جسد وكل جسد له معنى فهذا التحول هو مادة الموجودات المثالية،

ومنها ان كل موجود في عالم الاجسام هو موجود في عالم المثال بذلك التشخص وبتلك الكلمة واعتبر بخيالك انما تنتزع من الشي صورة على انها هي ولو كان خيالك يغلط فالوجود الكل لا يغلط بل الوحدة والكثرة انما نشئتا من علمه بالشيء واحدا او كثيرا الا ان علمه يطابق خارجا فكان الوجود المثالي لطيفة مكنونة في الجسد فاذا انفقئت النسمة رجع الامر اليها و بقي الانسان اما بصفاته وهيئاته واما بالكلمة التي بها هو لا غير،

ومنها انه يمكن ان يوجد في عالم المثال اشخاص بخواصها و قواها ليس لها وجود خارج المثال يضاهي حيثها حياتنا بل اتم واسبغ،

ومنها ان هذه القوة لها وجهان وجه يسامت به القدر المندرج في وحدة الرحمان ثم القضاء المنفصل مرة بعد مرة فاذا افضى الرحمن امرا من فوق العرش انتقشت صورة كلية في التعقل ثم اذا انشرح هذا القضاء بحسب الاسماء الجزئية واستعداد العالم انتقش في التوهم ثم في الخيال صورة متعينة ثم يبدو المقضي في الخارج ووجه يسامت به عالم الشهادة فما من حادث الا وله صورة تعد العالم ان يفاض عليه قضاء آخر وقد يخص الوجه الاول بالمثال والثاني بالظرف الحافظ او الصحيفة العامة،

ومنها انه لما وجد الانسان الصغير على صورة الرحمن وافيض عليه التعقل والتوهم والتخيل كان لكل منها طريق الى هذه القوة منها يجيء المدد في خواصها وعلومها فمن مدد التعقل الامور العامة ودقائق الحكمة الالهية وعلوم الصوفية ومن مدد التوهم الجفر والرمل و الدعوة وعلوم الشعراء والحساب والمهندسين ومن مدد التخيل المنامات والوقائع وامثالها

ومنها ان التخيل له درجتان درجة تضاهي حافظتنا ودرجة تضاهي حسنا المشترك وفي الثاني تمثل الملائكة والجن وعجائب تظهر في هذا العالم

تفحص :- القضاء هيئة ايجابية وحدانية تلتوى وحدتها على شتات العلل و له حملة تسمى حملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحمل قواها ولك عبرة بحال الجنين اول ماينفسر تكونه الى تكون القلب والطبيعة والدماغ فقضى باشخاص كلية بعضها كأنه هو العالم بجملته وبعضها كأنه نوع من انواعه ثم تجلى على اعيانهم كما ستعرفك فكان حكم تجليهم هو القضاء فمهما استعد العالم لفيضان صورة نزل فى صدر امام الملائكة وسيدهم جزم بوجودها على وجه كلي ثم مهما تزايد الاستعداد نزل فى صدورهم جزم بوجودها على وجه التشخص فاشتبك باما اعيان الانسان الصغير هذا العلم وتجلى عليه الرحمن بالارادة والقضاء والخلق والتكوين واستعبد مداركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالنسمة اذا قالت ان الله كن او كلا اعنت به المتجلي بهذه الصورة فاذا توغلت فى علوم النسم فليكن هذا امام بصرك ومنتهى اشارتك ،

تفہیم

-۱۸-

سلام عليكم اما بعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه وآله اجمعين سألتمونى عن الابداع فاهو فاقول هو ايجاد شيئ من غير مادة واول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالى وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالى من الماء ماخلق ومن هنالك بدء الخلق وهو غير النسمي وسألتمونى عن قول بعضهم ان بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا يكون على وجهين ،

احدهما ان العرش وما فى جوفه من نفوس الافلاك لها معرفة بربها والتيمح معرفة شيئ حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيئ وان لم يلتفت العارف

الی هذه الصورة فلا جرم تثبت فی الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كمالاته تعالى من الابداع والخلق وغيرهما،

التجلي الاعظم

والنفوس البشرية اذا توجهت الى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معرفة العرش وما فيه فيعد هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئاً فيفتح حدقته قبل الشيء فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد لانطباع صورة الشيء في الحدقة او تعلق شعاع بصره بالشيء فيصير ذلك معد الانكشاف المبصر ادركنا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالى وهذه الصورة العلمية اصل التدليات فالتدلي الذى هو في حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاده بمزج روحانية هذا التدلى باستعداد جملي لتلك الحضرة والتجلي الذى يظهر في المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاده بمزج روحانية هذا لقابلية تمثال الانسان الذى يقال له في الشرائع الروح الاعظم ووصف بكثرة الوجوه والالسنة واللغات فالانسان الكامل عبروا به عن العرش وما فيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتتحقق بواسطته،

الروح الاعظم

والوجه الثاني ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتعرى من جلابيب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان او فلان ولا يكون عندها الاخلاق والعلوم التى تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمته وانما تبقى بالله تعالى فصار ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق فربما كانت المصلحة الهام شيء في قلب عبد فينعقد في حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح في هذا النفس الملائمة للالهام ولهذا العبد ان يتوجه الى ذلك ومقصده بجهد همته على انها قوة من القوى الالهية لا على انها نفس او ملك اوشيء من الاشياء فيكون سببا لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكياً فطناً

لا يتفطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالىٰ الهم فى قلبه فهذا هو الانسان الكامل و
قد صار معدا لكثير من جنود الله تعالىٰ۔

وسألتموني عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل فى المزجة
الوجودية يسمى تدبيرا اي تدبير هذا فاقول هذا شعبة من تدبير الحق تعالىٰ وانما اصل التدبير
ارادة الحق فى الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئاته فكل ما يتحقق وقتا بعد
وقت فانما ملاك امره واصل تحققه هو تلك الارادة القديمة فالعارف اذا انكشف عليه ما فى
صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذا من الحق منتهيا اليه قد دخل فى النشآت وتلون فى كل
نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذى كنا نسميه بالوجاهة وهو الذى تحقق فى نفسه
من الكمال وربما سميناه التجلي الكمالى عند ظهور بعض آثاره۔

"التدبير"

"الوجاهة والتجلي الكمالي"

واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة فيها ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس فتنطبع
فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما
كان الكامل فى حديث دنيوى او لذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر
والحفظ والاخطار بالبال ويتوجه اليه فى تلك الحالة رجل ذكي ويستمد منه فيصير فى حقه تلك
الصورة مكشافا لجميع المعارف الالٰهية والعارف لا يشعر۔

واعلم ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربّه وادامة ذلك التوجه يسمى
نسبة وسكينة والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احد خمسة اقسام
ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مرآة وجهتها (وجهتها) الى الشمال فانطبع فيها
الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية۔

"النسبة والسكينة"

اولها نسبة اضمحلال الموجودات فى الوجود الواحد واندماجها فيه وتقومها به وآثرها

الآفاقى قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وآثرها النفسى الاستعداد لانكشاف حيز الاطلاق وخلع جلباب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق ،

الثانى نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة فى المثال وهي التى ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع والتعظيم واثرهذه النسبة التلذذ من الشرائع وكون الانسان منها على بصيرة ،

الثالث نسبة الانخراط فى سلك الارواح وذلك بظهور الانس والانشراح ونفض الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية واثر ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس فى مناما تهم ما يدل على فخامة امره ومنبعه حظيرة القدس ،

الرابع نسبة العشق واعنى به الشوق والقلق وله قشور داخلها لب فاللب ميل اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبعية ومنها عادية ينزكب من الاوهام وغيرها للسالك حالة تغلب عليه فيقال له العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها ،

الخامس التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشبح فى النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غيران من الناس من يكون نفسه غبية فى اصل الفطرة فلا يتحقق له ذلك الا فى ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه فى هذه الرسالة والحمد لله اولا وآخراء

تفہیم - ۱۹ -

اعلم ان فى الوجود نظامات كثيرة علوية وسفلية ومثالية يجتمع حكمها فى الحوادث العظام لما تجتمع حكم الرائي والمرآة فى الصورة الظاهرة فى المرآة ويجي حكم لحل هو منعقبا

بالآخر والنظام المثالی بیانه ان الروح الاعظم لم یقع ظلها فی عالم المواليد حتی یوجد الانسان الا لمناسبات جمة واستعدادات کثیرة فمزاج یستوجب الانسان الکامل من جمیع الوجوه ومزاج یستوجب غیر الانسان وبینهما امزجة کثیرة جدا فکما ان الهواء یصیبه البرد فیصیر ماء ثم یسخن تسخینا شدیدا حتی یصیر هواء تارة اخری وبین هذین درجات مترتبة وان الصورة الحاصلة فی الانوار المحیطة بالبشر سبب لوقوع ظلها فی المواليد فیصیر الدور فوجود المناسبات او المنافرات سبب لانتقاش صورتها فی الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلها علی البشر وهکذا حتی تجیٔ القیامة وتخلو مدارکها عن الصور المنتقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب اختلاف استعدادهم ان یعصی بعضهم الارتفاقات التی یبتنی علیها نظام البشر وان التحقوا بالبهائم بحسب بعض حالاتهم وان یحصل لهم نصب وتعب فیضیقون لاجله ویرتفع منهم عویل فاذا کثرت هذه الاشیاء کثرة بینة انتقشت فی النفوس الشاهقة هیئة مضادة للروح الاعظم لمضادة السخونة لحقیقة الماء ثم تصیر تلك الهیئة خزانة للشر تلهم الشیاطین من هنالك وتمد فیهم ویقع ظلها فی البشر فتستعد مادتهم فی الاکثر لفیضان نفس قاسیة منسدة طریقهم لقبول الالهام کثیرة القبول لالهام الشیاطین فهذا هو الشر الاول،

ومن تدبیر الله تعالیٰ انه لم یخلق شرا الا وخلق بازائه خیرا لیدمغ الحق الباطل فاذا هو زاهق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملك وظهور لمتهم بالبشر فلا یزال الملك یدخل فی بنی آدم من قبل الصورة الانسانیة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرض ولا یزال الشیطان ایضا یدخل فیه من قبل الطبیعة ویجری مجری الدم ویبتغی منه الفرص فتتعارض اللمتان لمة تدعو لخیر ولمة تدعو لشر وربما غلبت احداهما المعنی فی نفسه وهنالك

مضارات كثيرة من الشياطين تسعى الملائكة فى ابطالها وللملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

وللشياطين ايضا اجتماعات يتخيلون فيها لاغواء بنى آدم كما ذكر فى الحديث ثم ان هذا ينتقش هذا الشر فى الانوار الشاهقة فتنعقد هيئته اعظم مضادة من الاولى فتسع الخزائن فيقع ظلها فى الارض فتستعد المادة فى الاكثر لفيضان انفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلقى الهامات شرية بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اما روية واما فيضانا فيصحبهم خرق العوائد وتاثير الهمة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم وينقلص ما يعتد به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيعذبون بالزلازل والبلابل والسنين والموتان ويهلك البلدان بالصيحات وكوائن الجو حتى تصير بلاقع فتجد الطبيعة الكلية انقطاع عضو منها صحة لبقيتها والحق الذى ينزل بازائه ويدمغه فاذا هو زاهق بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفخ فى قلوبهم دواعي الجهاد والمخاصمة فى الله واخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاءوا ام ابوا وعند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاجر البليغة ونزول الشرائع الموقتة حلا،

واعلم انه كلما تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى فى حق البعض من جهة تقديم البشر هيئة مضادة ولما هو اذكى من الاول واشد تعمقا ومعرفة للخير من جهة تقديم البشر ايضا هيئات كاملة هي فرط القوم وذخرهم،

ولما كان الشر السارى فى زمن ابراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بازائه باشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوة وزكوة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر السارى فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختلال الملل وانقلاب الارتفاقات خاصة على اصحابها وكان

المراد بالمزاجر الحدود
اختلاط ف نسخة

الامر اشد واقسى نزل الحق بازائه بالجهاد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح صلى الله عليه وسلم بابا من الخير لم يفتح قبله وانتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس ،

وقد وعدنا ان يخرج في آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشر وهو الدجال الاكبر فيمحقه عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع ظلها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الجو فتهلك البشر والمواليد ويعود كل عنصر لحله ثم يجيء مطر واعتدال هواء وينفخ في الارض شبابها فتقوم انفس ماتت وهي اشد هيمانا بالجسد وبقيت عجب ذنبها اي الاثر الذي به يعرف انه بن فلان فيلصق بالاجساد ويجيء وجنس آخر هائمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فينفخ في جسد من الارض اعتدال هنالك وجنس آخر يستوجب عند هيجان الارواح وانتفاخها ان يتجسد بجسد مثالي كالملائكة والشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكمل ما فيها لمجازاة فينتصعد تلك الاجساد الى هيئة نسمية وتدخل في حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية فكذلك يعود اليه في الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتحل نفيضان الانبياء المخاصمين مع الكفار وفي الثاني تعود هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتفيد انتشار العلوم فانتشر من علوم المحاضرات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفي الثالث تعود هذه الارواح مع تلك العلوم فتفيد هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتقش في الملأ الاعلى هيئة ما حسن فيه لم يكن هنالك الا الاعداد لعالم الحشر ،

– ٢٠ –

تفهيم

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائرة في البدن والبدن يتأثر من الهواء

خصوصیت اوقات

المحیطة به اشد مما یتأثر من غیره والهواء یتغیر بتغیر اوضاع الشمس فی ساعات اللیل والنهار ولا اعنی الحرارة والبرودة مثلا بل لها فی تلك الساعات تاثیر بالخاصیة،

وقد جربت علی نفسی غیر مرة ان آخر اللیل وقت التذاذ النفس بالمناجات والابتهال فی التضرع والفجر وقت التذاذها بالابتهاج مما یری فی نفسه من التطلع الی الجبروت والاشراق وقت ظهور انوار الطاعات والطهارات والظهر وقت استلذاذها بقبول تاثیر قوی یزعج الباطن ویدخل فیه بجلادة وقوة مثل کلمة تهیج عشقا او تورث قلقا والضحی وقت ظهور کیفیة متوسطة بین حالتی الاشراق والظهر آخذة من کل منهما والمغرب وقت قلق قلیل وشوق یسیر مع الابتهاج بهما والعصر وقت ظهور حالة بین حالتی الظهر والمغرب آخذة منهما والعشاء وقت تامل وفکر وامعان نظر فالنفس اذا اخلصت من غواشی البهیمیة والقسوة ولم یغلب علیها کیفیة من کیفیاتها لابد ان تتحول فیما ذکرنا من الکیفیات،

تفہیم
- ۲۱ -

شیخ صدر العالم رسالہ تالیف کردہ بودند بمعنی و دران رسالہ واقعاتے چند بیان کردہ کہ از انجملہ رؤیت حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و تعلیم آنجناب بعض علوم را و آز انجملہ رؤیت شق قمر است یکی فلقہ بحضرت علی در رفت باز آن فلقہ بدر کامل شدہ منشق گشت یکی فلقہ باین راقم در رفت و از آنجملہ واقعہ است کہ حقیقۃ لوائے محمدی دران معلوم شدہ بناء این رسالہ بر بیان مناقب حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و درانجا قائل تفضیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند تفضیل کلی بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند بعد مطالعۂ آن این ابیات نظم کردہ شد **شعر**

رعاك الله یا صدر الموالی	وطول الدهر کان لك البقاء
لقد اوتیت فی الآباء فخرا	وبالآباء یرتفع العلاء

وجدك آية لاريب فيها — وبحر لا تكدره الدلاء

وفي كشف المعارف كان فردا — وما في القوم كان له كفاء

لقد كوشفت ما كوشفت حقا — وفضل الله ليس له انتهاء

اتاك الثلج والايقان لما — رأيت الشق وانكشف اللواء

واذا دناك سيدنا عليّ — باكرام وعلم ما يشاء

تؤلف في مناقبه كتابا — وعند الله في ذاك الجزاء

ومن كاثر مدح مولانا عليّ — مقل لا يكون له وفاء

فما من مشهد الا وفيه — له فخر كبير وازدهاء

وما من منهل الا وفيه — له شرب عظيم وارتواء

وللقرآن تنزيل وظهر — يقاتلهم عليه الانبياء

وللقرآن تأويل وبطن — يخاصمهم عليه الاوصياء

قبول الناس للتنزيل فيه — سياسات له منها نماء

فمنها رد تحريف وسدّ — لاسباب له منها انتشاء

وصلح واختصام وائتلاف — باقوام قلوبهم هواء

لهذا القسم اسرار عظام — وللشيخين فيه اعتلاء

وفي علم النبوة انّ هذا — ملاك الامر ليس به خفاء

وما زال الصحابة عارفيه — يقيناً مثل ما طلعت ذكاء

فاثبت ذاك للشيخين واختر

من الاوصاف مدحا ما تشاء

تفہیم

- ۲۲ -

امشب بخاطر ریختند کہ چون نفس کلیہ بظہور آمد در دی ظل ذات آلہیہ وظل کثرۃ لازمۂ ذات ہر دو منطبع گشت واین معنی منشأ تعین حقائق شد وظل ذات تدلی اعظم است از تدلیات حضرت حق وظل کثرۃ منشأ حقائق امکانیہ است باز این ظل ذات را کہ تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیید وظل وے در عالم نفوس افراد وتحمل اند ودر عالم اعراض شرائع ودر عالم ملائکہ جبریل مشاہدہ افتاد کہ این تدلی را بنسبۃ ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد در جذر ذات وے پس نفس ناطقۂ این فرد از ہمہ ذہول می ورزد ودر پی این نظر مے افتد بوے باقی واز ہمہ فانی می شود ودر آین ساعۃ مفتوح میگردد بروی باب احدیۃ وان حقیقۃ را در ضمن انا مے بیند نہ آن انا کہ مقولۂ روح ونسمہ است بلکہ آن انا کہ مقولۂ اصل تعین وی است فردی را کہ درین عصر در وجود عنصری است دید کہ جامعیتی عجیب دارد واکثر انواع ظہور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافتہ است چون تجدید دین ونصب طریقہ وغیر آن باوجود این ہمہ در غایت صحو وہوشیاری است واصلاً مستے پیرامون مقام وے نیگردد والسلام۔

- ۲۳ - **تفہیم** - قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حجابہ النور لو کشفہ لاحرقت سبحات وجہہ ما انتہی الیہ بصرہ من خلقہ اقول اول الحجب الوجود المنبسط علی حقائق الموجودات وھو النور ثم الماء الذی خلق الخلق فیہ ثم حملۃ العرش ونفوس الافلاک فالواحد من البشر انما یصل الی علم الحق باعداد تلک النفوس بمنزلۃ اعداد ضوء الشمس للابصار ثم الملأ الاعلی وحظیرۃ القدس وایضا العناصر والصور المتنقلۃ علی الانسانیۃ وھذہ اصول الحجب وان کان تفصیلہا لا غایۃ لہ فلو کشف اللہ الحجب لم یبق الخلق بمنزلۃ الارض مثلا لولاھا لم یکن المخلوق منہا وبمنزلۃ الصورۃ الکلیۃ الانسانیۃ لولاھا لم یکن ھذا الفرد والمراد بالخلق الکثرۃ والا فلا حمل ھنالک من شیٔ لا حجاب بینہ وبین ربہ قطعا للتسلسل،

اصول الحجب

-۲۴- **تفہیم** - اعلم ان الانسان کثیرا مایری فی منامہ الواقعۃ مشبحۃ بصورۃ من الصور وکذلک یخطر بالہ خاطر فیجر ذلک الخاطر خاطرا آخر ولیس ھذا الانتقال من قبیل استلزام عقلی بل لنوع آخر وعلی مثل ھذہ الانتقالات یبتنی تشبح الامور فی عالم المثال،

واذا عرفت ھذہ المقدمۃ فاعلم ان الانسان متی باشر ھیکل الشیء ومظنتہ کان ذلک تھیجا للقوی الفعالۃ فی العالم علی افاضۃ ما ھو ھیکل ومظنۃ وشبح لہ وعلی ذلک یبتنی علم الطلسمات والنیرنجات وعلی ذلک یبتنی علم الشرائع وسر ذلک ان افراد بنی آدم اذا اکثروا ملابسۃ ھذہ الامور الشبحیۃ مع تلک الحقائق وقعت بینھا وبین الحقائق ملابسۃ و مناسبۃ فی عالم المثال واستقر ذلک فی الواح نفوسھم،

-۲۵- **تفہیم** - النفس الکلیۃ مرآۃ تنطبع فیھا صورۃ مبدأ المبادی واول الاوائل وصور جمیع الاستعدادات الممکنۃ بحسب المصلحۃ الکلیۃ فصورۃ مبدأ المبادی بمنزلۃ القلب فی الموجود الکل وھو المتصرف فی جمیع اعضائہ واطرافہ وھم الملائکۃ وارواح الکمل تحتف بہ فتسمی تلک الحضرۃ بحظیرۃ القدس فلما کثر الحفیف صارت الصورۃ الالھیۃ بمنزلۃ جوھر شفاف فی غایۃ الشفیف ینفذ النظر منہ الی ما فوقہ ولا یقف ولا یتفطن احد ان ھناک شیئا متوسطا ثم احاط بہ جوھر غلیظ بمنزلۃ الجص فتراجعت الانوار بعضھا الی بعض وتعاکست وصار مرئیا محسوسا انا ھذا التدلی فکان من اول الامر اما ھذا التعاکس والصیرورۃ مرئیا فمتجدد،

"حظیرۃ القدس"

-۲۶- **تفہیم** - اعلم ان التجلیات وان کثرت فمرجعھا الی شیئین احدھما الصورۃ العلمیۃ المنتقشۃ فی شیء من المدارک فان الصورۃ العلمیۃ لھا وجھان بوجہ واحد ھو عرض قائم بنفس العالم وبوجہ آخر یتحد مع المعلوم نوع اتحاد وھو بھذا الوجہ تجلی للمعلوم فی

النشأة الادراكية اما الخيالية او الوهمية وثانيهما رقيقة تحاذى الذات الالٰهية وذلك ان زيدا مثلا اذا امعن النظر فيه ظهر انه انسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو ارادة ونامٍ و ماشٍ وكاتب وضاحك وشاعر ورومي او حبشي الى غير ذلك وكل ما قلناه من باب الذاتيات او العرضيات فهو امر كلي يتشخص بالتقيد بهذا الفرد وذلك موجود فى نفس الامر فى موطن من المواطن ونحن نسمى ذلك الموجود رقيقة،

“الاكثر العلم والعلو”

“المحاذية”

واما الرقيقة المحاذية للذات الالٰهية فهى نقطة شعشعانية فى الوجود وذلك لانه موجود ففيه الوجود الذى يستوى فيه الموجودات والوجود تنزل الذات ففى المراتب التى تغلب فيها احكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفى سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل الى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن غيرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقيقة بعينها موجودة فى الشخص الاكبر وهي بمنزلة الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التى تحتف بتلك النقطة هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات فى المراتب الملكية والروحية،

ومن تلك المراتب كسوة حصلت فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وتلك الكسوة ليست امرا مغايرا للتجلى ولكنها بمنزلة شعائر الله شيئ ينفخ فيه اثر الٰهى فيتحقق هنالك عقد التشريع وارادة الخير ببنى آدم بظهور الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الانبياء ثم لهذه الكسوة سبوغ وظهور فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تنسخ بعد،

-۲۷- **تفہیم** - تحقق عندى ان فى اول الدورة كان منشأ اكثر الحوادث قوى الافلاك وترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والروية فمن

تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالهيئة والهندسة والزيج ومنها احكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموجودة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربع ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلأ العالم كله بهذه العلوم واول من فتح هذا الباب هرمس من الهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهر تدلي عظيم لله تعالىٰ فيه فترشح من هناك على اشخاص بنى آدم العلوم المناسبة لهذا التدلى واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه السلام فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف احكامها اللهم الا نبذ يسير وكان جميع الامور مفوضة الى هذا التدلى والى ادعية الملأ الاعلىٰ ونزلت الشرائع المقربة الى الله حذو ما كان يباشرها اهل اول الدورة فوجدت الكعبة كما كانت هياكل الشمس والقمر ونزلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله كنحو ما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقى فى هذا الزمان بالقرب من هذا التدلى والملأ الاعلى ورحمتها وعطفها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ فى حظيرة القدس وذلك الارتساخ لا يكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية فى الصعود الى الملأ الاعلى والتمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالجملة فمتى ما كان المنعقد فى حظيرة القدس شئ من قبيل الانطباع فى الملأ الاعلى الا نزلت الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع من الارض وتصعد فى الجو وتضر بها قوة زمهريرية فتصير سحابا ماطرا فينزل من السماء الى الارض وتجرى منه العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم واعمالهم التى اكثروا مباشرتها ومزاولتها ترتفع الى موضع تدبيرهم ومحكمة قضائهم و

الهوس والخفاء

انبياء

محل العناية بهم اعني حظيرة القدس فيضر بها جود الحق وتدبيره فينعقد ناموسا وينزل على قلب ازكى خلق الله يومئذ ثم يجري منه الى قلوب الناس انوار ملكية تهدي بعلوم جزئية تتشعب من هذا الناموس الكلي،

-۲۸- تفہیم

الفرق بين المجوس والحنفاء

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل في صميم قلبه في جذر نفسه علوم وادراكات عليها يبتني ما يفاض عليه من رؤياه فيرى الامور مشبحة بما اختزن دون غيرها كذلك كل قوم واقليم لهم فطرة فطروا عليها يبتني عليها امورهم كلها كاستقباح الذبح والقول بقدم العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة فطر عليها بنوسام من العرب والفارس فانما يجئ النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد والعمل فما كان منها موافقا لتهذيب النفس يثبته لهم ويرشدهم اليه وما كان يخالف تهذيب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود كما ذكرنا في توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الحنفاء الى الملأ الاعلى لا غير وكما ذكرنا في عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وخاتميته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشيء وتهذيبه وجعله كاحسن ما ينبغي سواء كان ذلك الشيء شمعا او طينا والفطرة والملة بمنزلة المادة والشمع والطين فلا تعجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف امورهم مما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه اليه وكسب ما ينجي من عذاب الله في الدنيا والآخرة ومن المجازاة السيئة ففي الدورة الاولى كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفي الدورة الاخرى توقف على الايمان بالله وبالصفات التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

وتتمة

اما مسئلۃ قدم العالم وحدوثہ ومسئلۃ التناسخ ومسئلۃ تحریم الذبح وحلّہ ومسئلۃ صفات اللہ تعالیٰ التی فیہا نوع من التجدد والتنقل والصفات المحدثۃ کالرؤیۃ والنزول و الارادۃ المتجددۃ والبدأ وغیر ذلک فانہا کلہا من الفطرۃ والمادۃ ولیست النبوۃ تبحث عن ذلک بالاصالۃ،

-۲۹- **تفہیم** - اعلم ان العارف لہ الی اللہ تبارک وتعالیٰ طریقان طریق الوسائط و طریق لا وسائط فیہا والیہ الاشارۃ فی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم من ذکرنی فی نفسہ ذکرتہ فی نفسی و من ذکرنی فی ملأ ذکرتہ فی ملأ خیر منہ وذلک لان لون الذکر والطاعات یدخل فی النسمۃ فتلون النسمۃ بہ ثم تصعد من النسمۃ خلاصۃ ذلک اللون الی النفس الناطقۃ فان کان للنفس الناطقۃ ھمۃ واصلۃ الی القوۃ العازمۃ فی الشخص الاکبر واعنی بہا صورۃ مبدأ المبادی ارتفعت الکیفیۃ من طریق الہمۃ الی حظیرۃ القدس وھو المراد بقولہ صلی اللہ علیہ وسلم اتق دعوۃ المظلوم فانہ لا حجاب بینہا وبین اللہ وقولہ صلی اللہ علیہ وسلم لا الٰہ الا اللہ لا حجاب بینہ وبین اللہ و کذلک کیفیۃ الشوق الی الشیٔ وھمۃ حدوثہ یصل الی قلب الشخص الاکبر فان لم تکن ھنالک مصلحۃ حاکمۃ بصدہ ھمتہ استجیبت وھذا طریق الباطن،

وربما یذکر اللہ تعالیٰ جہرا فتقع صورۃ الذکر فی نفوس الملائکۃ القریبۃ منہ وھم العنصریون بمنزلۃ شعلۃ من نور ثم وثم حتی تتلون جماعۃ من الملائکۃ المؤکلۃ بالذکر بلون الذکر ثم ترتفع الوانہم الی ملائکۃ ھم فوق ھؤلاء الجماعۃ وھکذا حتی یصل الی حظیرۃ القدس ففی الطریق الاول یشترط کمال تلون النفس الناطقۃ ووصول ھمتہا الی حظیرۃ القدس و فی الثانی یشترط اللحوق بالملائکۃ والمشابہۃ بہم لا غیر،

واذا عرفت ھذا التحقیق انکشف لک سر حدیثہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الاذان ان الجن والملک

تشهد له يوم القيمة وانما شهادتهم يوم القيمة ظهور لما عمله في الدنيا وانكشف لك ان الاعمال اللسانية والبدنية اوقع واشد تاثيرا في الطريق الثاني والمراقبات والهمم ونحوها اوقع واشد تاثيرا في الطريق الاولى والصورة المنطبعة في نفوس الملائكة العنصرية التي شاهدناها هي قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد ربه اخذ الملك ذلك الذكر بعينه فصعد به فحيي بها وجه الرحمن وبالجملة فالشريعة انما هي لسان هذا الندي العظيم في حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس في الاحاديث كثيرا،

- ٣٠ - تفهيم (قصيدة تائية)

الا كل حال دون حالي ورتبتي   لقد فاق عن حد المدارك صبوتي
ولم يبق لي حال سوى لحوق نفسه   تساوت الى الحال الامر بعد نسبتي
وكانت مقامات تحل تبنسمة   بفسحة صدر اوطهارة فطرة
وكانت مقامات تحل بانفس   تجل صراحا وبجذب محبة
فجاءت رجال بعدهم فتفطنوا   بان كمال العين احلى الوسيلة
وجاءت رجال مفهمون ففهموا   باسرار ذي الجبروت جلت وعزت
ونبئت بالرحموت عزم كانها   لكل من الجبروت والدهر عمت
كان هناك الدهر شجرة سدرة   وجبروتها نار الكليم تجلت
كان هناك الدهر جوهر عنصر   وجبروتها فيض الحيوة لنسمة
كان هناك الدهر ارض كثيفة   وجبروتها شمس وضرب اشعة
كان هناك الدهر جسم طبيعة   وجبروتها كم سرت فتساوت
فشاهدتها في الحق غارت عيونها   ومالهم من وجد وصحو ونشوة

وشاهدت ان الامر فيه مرتب — طواه تفاصيل الوجود بوحدة
وكل تجل حكمه فى مقامه — وان ليس من بعد المقام بصولة
وكل كلام من تجل فانما — ينادى لمن تحت التجلى بجهرة
وكل تجل شمس حق شعاعها — افاضات انوار بصرف الصورة
اذا ما اقتضى امرا وجب موجبا — تصرف فيه بالوجوب بسطوة
وذلك ان العبد فيه تحرق — تجق وباضمحلاله فى الحقيقة
فان لاح تركيب هيولى وصورة — لعدت معانيه له من طبيعة
تركنا الصياصى العنصرية خلفنا — ومتنا عن الناسوت اية موتة
هناك وجدنا الناس خمسة اضرب — وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة
ومتنا عن الاحداث من بعد هذه — وسرنا عن الحقر الحقير بمرة
اوانى طبائع الانس من بعد هذه — اما ما الاعيان الانام بنزهة
ارى كل انسان يصول بجردة — كعضو من الاعضاء من بين جثة
ارى الكل محذورا بما قد اصابه — قليلا وكثيرا من تقاسيم رحمة
ظفرنا خيال العرش لا بد ظفرة — وصرنا وجودا من تصاريف كلمة
تعريت من تيك الملابس كلها — ولم نك عرجنا على نحو صورة
فشاهدت امر اليس يوصف شانه — اذ الوصف يستدعى قيام علامة
وكل لسان النطق عند ظهوره — واعطى تمام الحلم والفهم حيرتى

ويرجو ولي الله فى حق نفسه
وفى الصحب والاولاد اوسع رحمة

تفہیم

- ۳۱ -

درمرتبہ قلم اعلیٰ کہ بعقل نیز مسمے است حقائق اشیا بنحوی از تمیز متمیز شدند وآن تمیز مبدا تعین اشیاء افتاد وازان جملہ یک حقیقت نموذج ذات الہیہ وتمثال وی آمد وحقائق دیگر نموذجات وتماثیل استعدادات کامنہ در ذات باز چون امر متنزل شد در لوح صورت گرفت وآن ہمہ حقائق بنحوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتے کہ نموذج ذات است بمنزلہ قلب لوح شد وسائر حقائق بمنزلہ جوارح وقوای او واصل خظیرۃ القدس ہمان قلب است ودرہر نفس جزئی بحکم میراث نقطہ ہست کہ بازاء آن قلب باشد مثلاً زید موجود است وناطق است وماشی است وکاتب است وضاحک ست الیٰ غیر ذٰلک اینہمہ محمولات کہ دراحکام صادقہ مذکور میشوند لامحالہ درزید مصداقی ومنشأ حملی دارند والاصرف بحکم وانتزاع عقل باشد واز جملہ آن محمولات موجود است کہ چون درحقیقت وی تامل میکنیم حقیقۃ الحقائق کہ سلسلۂ موجودات بوے منتہی شود پیدا گردد پس درزید نقطہ ہست کہ محاکاۃ حقیقۃ الحقائق میکند واین سخن بغایت دقیق است کہ جز بتدبر وانی واضح نگردد فعلیک بالتامل الصادق واصل افلاک وعناصر آن قوائ وجوارح است باز چون افلاک وعناصر پیدا شدند دریائی حقیقت موجی دیگر زد وقوۃ ادراک نفس کلیہ کہ لوح ہمان است ونفوس افلاک ہمہ کشی واحد گشتہ متفسح گشت عالم مثال پدید آمد ودرینجا نیز جمیع حقائق متشبح گشتند وصورت ذات بان قلب پیوستہ شرح وتفصیل آن کرد وبسبب اتساع دائرہ خظیرۃ القدس آمد پس این حقیقت متلبسہ بصورۃ اجمالیہ از عالم مثال حبل اللہ است کہ جز بدستیاری وی بان حقیقت نتوان رسید وتجلی اکبر است کہ بجز وی آن قلب کہ نموذج ذات است نتوان شناخت واصل تدلیات ہمین صورت است وحاکم درباب تدبیر وی است وحقائق موالید اولا درہمین نشاۃ مثالیہ متشبح میشوند بہ تشبح اجمالی وآن مثل انواع ومثل حوادث باشد وثانیاً بعد زمانے منفسر میگردد باستعدادات تفصیلیہ وآن استعدادات

مسمی اند بارواح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ را روحی است مثل در ین موطن از قحط و وبا و دین وکفر و مرض وغیر آن وثالثا بعد زمانے دیگر منفسر میگردند باشکال مثالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در صورت قطر نازل در خانہائے عرب ہمان اشکال فتن را مشاہدہ فرمودہ وحضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورۃ ذر نیز در ہمان اشکال دیدہ بعد از ان چون وقت آن آمد کہ آن حقائق صورت ناسوتی پوشند باشکال فلکیہ وعنصریہ ترکیب خوردن گرفتند پس بعض استعدادات ثابتہ در لوح وما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماندند وبازظاہر شدند وچون مادہ فروے از افراد مجتمع شود ووقت آن آید کہ نفس کلیہ متعلقہ بجمیع عالم برائے این مادہ تنزل کند و بصورۃ خاصہ مربی این مادہ گردد وآن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقہ انسان مثلاً ہمان نفس کلیہ است کہ بشکل خاص متشکل شدہ کہ آن صورۃ نوعیہ وروحیہ وذریہ ہمہ بروے منطبق اند ومیتوان گفت بنسبۃ ہر یکے کہ ہو ہو وہم چنین سائر نفوس و سائر واقعات فتد بر وحقیقتے کہ در وقت انفساح مثل انسانی بارواح بازار ذات واقع شدہ یکے است بالذات وچون در مرتبۂ مثال منفسح گشت بہ نبی الانبیا مسمی گشت وبحسب مشخصات متعدد شد آن مثال انسانی ہر کہ مظہر وے است فرد است پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشاۃ بوے رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط وسنۃ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرد مجتمع شود ومہتیا فیضان روح گردد حظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقۂ وے گردد وبتاثیر آن نظر نفس ناطقۂ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان ودر اصل علم انانیۃ وے شعاعے از اشعۂ ذات ودیعت نہادہ اند وچون علم را در نوشتہ ور آن شعاع فانی وبآن شعاع باقی گردد علم ذات الٰہیہ فوارہ صفت جوش زند وجود این فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا باشد یا در عالم برزخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلہ سببیۃ شعاع ابصار را ادا نند

یا ندانند وچون این نفوس وآنانکه فرد واز این اند درعالم انسان وملائکه پیدا شدند وبجانب حظیرة القدس متوجه شده برنگ آن موطن رنگین گشتند گرد اگرد حظیرة القدس نورے دیگر پیدا آمد مثل دو شعل یاقوت رمانی است که در شب تاریک میدرخشد وجسمے محیط بروے از ضوء متخیل میگردد چون این مقدمات مبرہن گشتند بدانکه این حظیرة القدس را بحکم او وارد اوقات تلوینات است و ہر تلوینی را مظہرے وعنوانے است از نفوس انسانیه وآنہا را خاتم وفاتح گویند واصل درین مسئله آنست که حظیرة القدس برنگ دیگر رنگین میگردد وآن رنگ در ملأ اعلی وملأ سافل سرایت میکند وہر فلکی را از افلاک حصۀ از ان رنگ میرسد چنان مشاہده می افتد که عرش وما فیه بآن کیفیت ممتلی میگردد وبعد ازان آن رنگ میخواہد که در نفوس بنی آدم درآید پس اولاً در نفسے زکیه که تولد او از نظر حظیرة القدس شده ودر اصل انانیت آن شعلۀ از اشعۀ ذات نہان ساخته اند ظاہر میشود واز آنجا بہمه نفوس میرسد پس امرے میگردد محیط بنفوس از جمیع جوانب ایشان از جهة باطن بسبب احاطۀ استقرار ان معنی است در حظیرة القدس واز جهة ظاہر علوم و مهابت این نفس زکیه ؎

بہار عالم حسنش جہان را تازه میدارد برنگ ارباب صورت را ببو اصحاب معنی را

وچون سخن بدین جا رسد آن نفس زکیه را خاتم رنگ اول وفاتح رنگ دوم می خوانند وخاتمین و فاتحین بسیارند نخستین ایشان درین دوره حضرت آدم است علیه الصلوٰة والسلام که تدبیری را که مطمح نظر وے ومبلغ ہمت وے ظهور وکثرت ملائکه وشیاطین بود در نوشته تا مبدأ صورت انسانی گشت وثانی حضرت ادریس است علیه السلام که علومے را که مقتضائے صورت انسانیه بود واز استنباط ارتفاقات واستخراج لغت وتبیین بروائم وغیر آن طے کرده در تحقیق مبادی حوادث یومیه قدم نهاد واز آنجا بوجه اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد وے صلوات الله علیه مبدأ

علم نجوم وطبیعی وطب وطلسم گشت وسروی در عالم پر شد بحیثیتی کہ ہیچ ذرہ از ذرات عالم نیست الا بقدر حوصلۂ خود حامل آن سر است وہرگز آن را ہیچ منافی نفی نکند ثالث حضرت نوح است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ احکام کواکب وافلاک وملاء اعلی ہمہ یک جا شدہ بر سر آن آوردند کہ منذر شود اول کسے کہ رسول مخاصم شدہ است بود وپیش ازوے نبوۃ شبیہ بحکمت ورویت بود و سروے نیز در عالم مملو شد از عرش تا بفرش ہمہ برنگ او رنگین شدند تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیہ صریح تر وقوی تر بود وحکم سریان فیض از خطیرۃ القدس مخفی ونیست نما گوئیم کہ این با آن می آمیخت و یکے بر دیگرے رجحان قوی نمے یافت بعد ازان حظیرۃ القدس را رنگے دیگر حادث شد تفصیل این اجمال آنکہ اتصالات مسعودہ غایۃ السعادۃ واقع شد چنان متراءی میشود کہ این اتصالات بدون قوۃ وحسن حال جمیع کواکب صورت نمیگیرد ولاسیما شمس ومشتری وزہرہ وزحل واین اتصالات سبب حدوث نفوس ملائکہ عظام وافراد کرام از انس شدند واین نفوس حکم طلسمات دارند کہ قوائے کواکب علی الوجہ الاتم درانجا ودیعت است پس الحال حکم صریح کواکب باطل شد زیرا کہ تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکہ را وتصرف ملائکہ در موالید بود چون این معنی بدرجۂ کمال رسید قضا منعقد شد بستہ باب رجوع بکواکب ووجوب تضرع باین تجلی پس سموات وارضین ہمہ باین سر مملو گشتند وحضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام عنوان این سر آمد چنان بنظرمے آید کہ باعتبار جوش حظیرۃ القدس نہ بسائر اعتبارات مثل این خاتم وفاتح پیش ازین پیدا نشدہ بود واللہ اعلم بعد زمانے دراز حکم روحانی حظیرۃ القدس صورۃ مثالی گرفت وخلعت اشکال پوشید وبشورش عجیب در زمین سلطنت کرد وحضرت موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام خاتم وفاتح این سر آمد لیکن تا این وقت علوم واحکام متعلقہ باین تجلی در مثال ظہور نکردہ بودند واین تجلی ترشح وسریان در نفوس بحسب استعداد ہر نفس نفرمودہ بود بعد ازان حضرت داود علیہ الصلوٰۃ والسلام

پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند و طریقۂ اجتہاد در دین انبیاء سابقہ و خلافہ بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد از ان حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فاتح نوعے از علم باطن و تکلم باسرار باطن قطع نظر از نوامیس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت میکرد و احکام قریب بحس در زمین سیر میکردند حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام نیز قریب بحس آمدہ در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ در نفوس انسانیہ داخل شدند بروئے کار آمدند و بحکم فبهداهم اقتده از ہر فتحے کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت متحقق شدہ بود نصیبے کامل و حظے وافر بروے کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیہ بلکہ احکام و رقائق و امثال نیز واحداً واحداً ہمہ یک جا جمع شدند و چنانچہ تجلی در مثال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور فرمودند و حکم ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط مشکل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافۂ کبریٰ نیز با نبوت ہمراہی نمود و فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر ما افضل الخاتمین والفاتحین خاتم النبوۃ و فاتح الولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اند انما آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبابہ و وسطی باہم پیوستہ اند بآن معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فاتح راہ ولایت اند کہ روے بانسلاخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام ہر فاتح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فاتح اول ازین امۃ مرحومہ حضرت علی مرتضیٰ است کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کہ فاتحۂ آنحضرت را بمنزلۂ جارحہ گشتہ شعلۂ نبوت را کہ زبانہ اش بفوق مرتفع می شد معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختفے شد بعد از آن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکردہ و سر حضرت امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد و تا زمان جنید قدس سرہ شخصی بعد شخصے از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

یشدو ہمیں سر است کہ شیعہ کلام ائمۂ اہل بیت راکہ بازاری بود بر غیر محل آں حمل کردہ و صایۃ د ظاہر
شرع دانستند و خاتم و فاتح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آں شعلہ را در خود بچا نیدہ بجانب
فوق متوجہ ساخت و دریں وقت احوال ظاہر شدند از توکل و تسلیم وغیر آں و دورۂ پیشین دورۂ شریعت
بود و ایں دورہ دورۂ طریقت است کسی از اولیا راستہ نیست مگر بسید الطائفہ منسوب میگردد بوجہی از
وجوہ باطنہ و بہذا آں وجہی ظاہر ہم ہست کہ تمثال آں وجہ باطن باشد مثل خرقہ یا اجازہ چنانکہ کسے از اولیا
امۃ نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجوہ و خاتم و فاتح دیگر
سلطان الطریقہ ابو سعید بن ابی الخیر است قدس اللہ سرہ کہ بساط احوال را در نوردیدہ مرکز دائرہ
و مطمح ہمم فنا در نقطۂ وجود و بقا آں ساخت و خاتم و فاتح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی
است قدس اللہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الٰہیہ و کونیہ بوجدان ساختہ آنہمہ اعمال
واحوال و فنا و بقا را امور معدہ ثمرہ و خاتم و فاتح دیگر شخصے است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ
توزیع و تقسیم نمودہ ہر یکے را بجا ئگاہ او نہاد و اختلاط و امتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علومی را
کہ منشأ افاضۂ آں ارادۂ خیر است بہ نسبت جمہور عالم و مورد آں قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ و علیہم
الصلوات والتسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قومی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شرعیہ کردہ نوامیس
ابتداعیہ پیدا کردہ بودند و جماعتے درراہ تہذیب نفس افتادہ تعمقات زہدیہ بظہور آوردہ بودند و طائفہ در مسلک
عقائد اسلامیہ فرس راندہ سخن انبیاء علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ مسترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند
و فرقۂ سخن صاحب شرع راکہ برائے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بنحوی از اعتبار بر توحید و فنا و بقا
حمل کردہ بودند ایں شخص آمدہ منشأ محو ایں جمیع علوم گشت بایں معنی کہ بتاثیر بوے او قطع نظر از کلام او روح
ایں علوم باطل شد و تازگی اینہا خشک گشت پس در آنہا ہیچ بینندۂ لطف نہ بیند و ہیچ شناسندۂ نوری نشناسد
بار خدایا گر قومی کہ عمر ہا باآں الفت یافتہ اند و منشأ استحسان ایشان ہمیں الفت است و بس دعلومی راکہ

منشا آن وجدان است از غبار ترشحات ناقصہ کہ بسیارے از اہل وجدان را در غلط می اندازد پاک ساخت پس اختلاف اہل وجدان بایکدیگر برخاست وعلومی راکہ منشأ آن برہان است از نقصانے کہ بسبب عدم وجدان درآن راہ یافتہ بود مبرا کرد یکی از خصوصیات این خاتم وفاتح قیام است بمجددیۃ ووصایۃ وقطبیۃ ارشادیہ معاً کما قلت ؎

قلت اطوار العلوم بسلخے رسوخ وتاویل وآخری جلائل

پس از فروع مجددیت تکلم است در فقہ بر طریقۂ سنۃ سنیہ بے اختلاط نوامیس قیاسیہ وتکلم است در علم کلام بر منہاج صحابہ وتابعین واز فروع وصایۃ تکلم است باسرار احکام وترغیبات وترہیبات وتاویل قصص انبیا علیہم السلام وغیر آن انچہ انبیا صلوات اللہ علیہم بدان تکلم نمودہ اند واز فروع قطبیۃ ارشادیہ ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن در این زمان فائض شدہ است بیان نمود وامید آنست کہ اگر خدا خواستہ است بر دست وے زمانہ تازہ شود کما اشار الیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الزمان قد استدار کہیئتہ یوم خلق اللہ السموٰت والارض دور از خاتمین وفاتحین قومی ہستند کہ سر ارشاد در ایشان ظہور نمود وایشان اصحاب طریق باشند سبحانک لاعلم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم

تفہیم

— ۳۱ —

اعلم رحمک اللہ ان لنا حالتان نذرکہما ان رکب احدٰہما النشأۃ المناسبۃ لکل رکن من نشآت ہذا العارف والثانیۃ الحقیقۃ العامۃ الجبروتیۃ لمحیط الحقائق قاطبۃ التی منہا انتشأت النشآت وتحقیق المسئلۃ الاولی ان ہذا العبد موجود من الموجودات فلا جرم اندرج فیہ سر الوجود وسر سائر الحقائق المتعالیۃ العامۃ الغاشیۃ لاقلیم المحقق والعارف اذا انکشف لہ سر التوحید ورأی ان الممکن تحققہ ہو انضمام ظاہر الوجود بالاعیان الفائضۃ من باطن الوجود

فهذا الكشف له اجمالي انما يقع ببصر بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع استارة وحجبه الازلية جميعا لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و ظهوره في هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل فلك دائر على شرط التخصيص الفيض الجملى بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم وكل عنصر تركب منه هيكله وكل صورة من المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتمهيدا لفيضان هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفائضة كالنشأة القبرية والحشرية وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان يتأمل في كل طبقة مندرجة في نفسه فيرى فيها احكام هذه النشأة التي منها تلك الطبقة كتمثل المرآة فيتجلى فيها ما يحاذيها من الالوان والاشكال فربما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف منزلتها من مقامات الكمال فانتصب كمال من كمالاتنا المندرجة فينا مرآة لمنزلتنا وتبيانا لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك الروح من طبقات وجودنا فربما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقتها المكتنفة باعمالنا واخلاقنا الفائض عليها حكم المثال ونادتنا الحور وابتهجنا بذلك كل الابتهاج،

اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس الصافية ينصبغ بصبغ الحقائق الجبروتية اذا تطلع اليها تطلعا مناسبا لها فاذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما اراد وهذه ايضا بواسطة انصباغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج فيها من غير انصباغ ولا مرآة كحال التجلي الذاتي وهذه هي الغاية القصوى في العلم،

تفهيم -۳۳-

تنبيه

اذا حلّت العناية فى السابق عظيم المعرفة قوى العلم ممن كان نفسه مطلقة عالية و كان محدثا بالكسر محدثا بالفتح ممن لا يصده ضيق نفس ولا هاجس طبيعة عن تلقى العلم من الغيب احاط بالعلم الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وانطبع فى قلبه ما اتفق عليه الملأ الاعلى من الشريعة وهو الذى شرحه النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلت فيه العناية الالهية المقتضية لهداية الناس و حفظ الملة فيهم ولا العناية المطلقة فقط بل العناية التى برزت فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم فعرف جميع العلم وجميع الحدود والمقادير على وجهها وعرف وجه انعقادها فى الملأ الاعلى و وجه ما اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم من الحدود والمقادير واوتى لسانين لسانا فصله النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب اليمين من العقائد والفقه ولسانا اجمله للسابقين من الحكم والمعارف الالهية وجعل مجددا للدين من جميع الوجوه،

حقيقة الكامل

وذلك انه لما اوتى كمالا عجيبا مستطيرا من ربه تمطى لكل كمال على حدة كان المستعد والمتلقى فكل كمال جزء منه فنظر هذا العبد الذكي الى كل جزء منه نظر تحديق وامعان فاعطى كل جزء لباسا مثاليا فنظر الحق اليه نظر رحمة فاسبغ عليه اللباس فليس هو واحدا ولكنه كثير فى الحقيقة فله وجود يضاهى وجود الملأ الاعلى يعد به منهم فاذا اختصم الملأ الاعلى كان هو معهم فى ذلك وله وجود فى الجبروت وما زال فى تطور اطواره يشعر بالجبروت واللاهوت وله وجود مندرج فى الرحموت يشعر به متميزا عن الجبروت وله وجود فى العقول الطباعية كان له بازاء النفس وما زال له مناسبة بجسده على تطور اطواره ووجود فى الارواح قبل ان يوجد فى الناسوت كما يكون لجميع البشر ووجود فى عالم المثال ووجود فى الناسوت بجسده فهذه الوجودات موجودة متميزة وله وراء هذه وجودات اخرى مثالية منها وجود يضاهى الملأ الاعلى

عجيبة

ووجود يضاهي الملأ السافل وكذا كل كمال فاز به انسان من لدن آدم عليه السلام الى آخر يوم القيمة فله وجود يتحمل كل كمال،

الانسان

ثم هذه الكمالات التي حازها من قبل انعكاس النور المحمدي في قلبه له بازاء كل كمال منها وجود مثالي فله وجود يتحمل كمال الصحابة ووجود يتحمل الولاية والفناء والبقاء ووجود يتحمل الوصاية وهي فهم معاني الاحكام والحكم والحدود والمقادير واسرارها وكذا فهم معاني القصص ووجود يتحمل المجددية وظاهر العلم فيه خبر لما هو الصحيح ولما هو السقيم وفيه علم الحديث وعلم الفقه اللائق بالسابقين والفقه اللائق باصحاب اليمين وعلم الكلام واوتي سلوكا آخر هو اقرب الى الجذب من جميع ما هو حاضر اليوم من الطرق ويتحمل جميع الطرق الموجودة الآن من النقشبندية والقادرية والجشتية وغيرها.

معنى الوصاية

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلي روحاني دخل في العالم وسرى فيه سريانا روحانيا وخرج منه تدلي نسمي دخل في العالم وسرى سريانا نسميا فكان ذلك سببا لنسخ الطرق جميعها والمذاهب قاطبتها فلن ترى مذهبا بعد مذهبه ولا طريقا في السلوك بعد طريقته يشتمل على روح الجذب نعم ترى اهل الطرق والمذاهب يتمسكون برسوم المذاهب والطرق ويشتغلون بالاشغال المفيدة لنوع من السلوك واما الجذب فمفقود فتلك القيامة التي وعدت لهذا الوصي وعدت من كماله قبل ان يوجد في الناسوت و ليست التدليات تنحصر فيما ذكرنا بل له تدلي في عالم الحجرية وتدلي في عالم الشجرية وتدلي في عالم الحيوانية وكل تدلي مرآة لتعرف علوم تلك الصورة،

اليد البيضاء والعصا

واعلم ان الناس في زمن موسى عليه السلام كانوا مشتغلين بالسحر متوغلين فيه فانزل الله تعالى على موسى عليه السلام معجزة العصا واليد البيضاء فاعجزهم الله في لفن

الذی کانوا ماهرین فیه طامحین ابصارهم الیه لیکون اظهر للحجة واقمع لاعتدادهم بالسحر و امر رأبه وكان الناس في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مشتغلين بالاشعار والخطب وكان نباهة شأنهم وعلوا مرهم بالفصاحة فانزل الله تعالى معجزة القرآن فاعجزهم وتحدى منهم فكان اظهر للحجة حيث اعجزهم فيما كانوا ماهرين فيه،

وكذلك امر المجددين والاوصياء من ورثة الانبياء فان صورة التجديد وتأويل الشريعة يكون مختلفا باختلاف الاقوام فاذا كان الشائع فيهم الخطابة وجب في جود الله ان يكون تأويل الوصي وتفسيره للشريعة بلسان الخطابة واذا كان الشائع فيهم البرهان وجب في جود الله ان يكون تاويل الشريعة وتفسيرها بلسان البرهان،

اما هذا الوصي فانه وجد في زمان شاع فيهم ثلاثة اشياء البرهان[1] وذلك لاختلاط علوم اليونانيين واشتغال القوم بالكلام حتى لا يكاد يوجد كلام في العقائد الا ممزوجا بمناظرات برهانية،

والوجدان[2] وذلك لاجتماع الناس شرقا وغربا على قبول الصوفية وانقيادهم لهم حتى كان اقوالهم واحوالهم اعلق بقلوبهم من الكتاب والسنة وكل شيء وحتى دخل رموزهم واشاراتهم في الناس فمن انكر رموزهم واشاراتهم او كان منهم على جانب فانه لا يقبل ولا يعد من الصالحين وما من واعظ على رؤس المنابر الا وكلامه ممزوج بالاشارات الصوفية وما من عالم يعلم الناس الا وهو يعتقد كلامهم ويتأمل فيه او هو من اصحاب الطبيعة كالبهائم وما من نادى من اندية الامراء وغيرهم الا وعرضة السنتهم و بذلة ايديهم وفكاهة محافلهم اشعار الصوفية ونكاتهم،

والسمع[3] وذلك لدخولهم في الملة الاسلامية ونشأ في زمان اتبع فيه كل ذي رأي

رأيه ولن ينشر فيه احد ايقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن ينشر احد الا ويخوض فى فهم معانى الاحكام واسرارها ويميل فى ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،

واختلفوا فى انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر على الآخرين وكثرت التخريجات فى كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشريعة بوجه لو امعنوا فيه لاضمحل الخلاف واعلم الحق كل سر كانوا يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى فى فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جذ لها المحكك وعذقها المرجب فلعمرى لو توسد هذا الوصى الدست تكلم مع الفلسفي بفلسفته ومع المتكلم بكلامه ومع المحدث بحديثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه ومع المتصوف بتصوفه ولاعجز كل ذى فن وبهت كل ذى نباهة ولاعلمهم ما جهلوا ونبههم على ما خفي عليهم،

ولعمرى ترى هذا الوصى يحدد المعارف بقوة لجبينه وتجد فى شقشقة لسانه خبر اللاهوت والجبروت والملأ الاعلى والملأ السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل التدبير الالهى فى ارضه وقضائه فى الدنيا والآخرة واوتي لكل شئ ضوابط وقوانين لا ينتقل ولا ينبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والثلج والبرد والهدي والرحمة واللطف من غير ان يمتزج هاجس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون فى كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته وينظر الى الناس فى نظرته تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بجاهه

وهذا الوصي هو المحبوب الذي يرزق المحبوبون وينصرون ويتقربون الى الحق ويتوسلون اليه بجاهه وفي ضمن نظره نظرة الحق اليه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فلعمري هو وتد السموات والارض لولاه لم يبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولولاه لم ينزل البركات ولولاه لم ينزل الهدي والرشد فواهاله ثم واهاله ثم واهاله والله يرزق من يشاء بغير حساب،

- ٣٤ - تفهيم

حمل القوم عناية الحق بالناس من جهة صفة الرحمان فسموا اقطابا مرشدين فحلت فيهم نظرة الحق الى الخلق باعتبار ما يهتدون الى دينهم واحسانهم،

فمنهم من كان محسنا متخضعا متشبها بالملائكة فاعطي قبولا ونفخ فيه سر عظيم ورغب الناس اليه فاهتدوا بهديه وحصل من جريانه في احسانه وصفاء قلبه مقامات من الاشراف والادعية المستجابة والواقعات والكشف والاحوال القلبية فنقل عنه وصار في الناس كالمثل السائر وحصل من جريانه في هداية الناس طرق ومذاهب،

فمن كان في اقليم شديد كالترك استنبط اشغالا شاقة تكسر القوة البهيمية ومن كان في اقليم معتدل استنبط اشغالا دائمة واستنبط لمن رغب اليه البهيميون الضعفاء اشغالا من باب الدعوات والوظائف ولمن رغب اليه البهيميون الاقوياء التبتل والاعتزال والصوم والسهر والانفكاك التام من لذات الدنيا فاعقب هذا لهم حالات ومقامات وافاد من كان من باب الاشداء ما يناسبه من القواعد ومن كان من باب الضعفاء ما يناسبه ومن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او رغب اليه نفوس كذلك اجتهد الياد داشت والوجد والاشغال القلبية والاحوال لنفسانية الكثرة،

ومنهم من كان مع احسانه فانيا وباقيا او ذا شعبة من الفردية فحصلت من

فلتأت كلامه وشقشقة لسانه امور من احكام الجبروت واللاهوت والتدليات وربما شعر بعضهم بعناية الله به بوجوه مختلطة بعلومه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم باسماع قلوبهم فوعوها ودونوها وسمعها قوم باسماع آذانهم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاهب مختلفة في التصوف وتحزب الناس احزابا لانهم رأوا ظاهرها وصورها فاكتفوا بها ولم يعلموا ان عناية الحق واحدة في الحقيقة تتلون الوانا وتتنوع انواعا بحسب مصلحة الناس يومئذ وبالجملة فالمذاهب منها ما هي مفيدة للاحسان فقط وحكم الوصي في ذلك ليس واحدا بل كل نفس تكون شريعته على وجه آخر وكان الناس يحكمون بحكم ما ندرجوا في السلوك وبحكم ما رأوا من استعداد الناس ومنها ما هي مفيدة للفناء والبقاء وكلما كان صاحب الارشاد مجذوبا ونفخ فيه روح من العناية فان صحبته وتوجهه تفيد في الناس الجذب ثم اذا خرجت العناية منه لم يبق طريقته ذات جذب وانتسخت اما بنسيان الاشتغال وموت حاملها واما بنزع روح الجذب فيبقى سلوكا فقط مفيدا للاحسان لا للفناء والبقاء،

ولقد فهم للطريقة القادرية والنقشبندية والچشتية خاصية على حدتها فالقادرية قريبة من الاويسية والروحانية وان كان التعليم من الشيخ الظاهر ولها قدم في الارتباط بالشيوخ وتوجه المشايخ الى الطالب ليست لغيرها وذلك لان الشيخ عبد القادر له شعبة من السريان في العالم وذلك انه لما مات صار كهيئة الملأ الاعلى وانطبع فيه الوجود الساري في العالم كله فحصل من هذا الوجه روح في طريقته،

واما النقشبندية فهي اقوى في ضبط البهيمية وكسرها بالياد داشت وذلك لان الشيخ بهاء الدين نصب مجددا للاحسان في ارض الترك وكانوا قويّ البهيمية وكان هو

السلوك والجذب

القادرية

الغوث الاعظم

مجدد وبانذ قبل سره الملكي نوراً إلهياً وتدليا فتولد من نسبته وتربيته طريقة مفيدة غاية الافادة لمن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

الچشتیه

واما الچشتية فقد كان نفخ فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الچشتيين رزق قبولاً عظيماً وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثرها كانوا في ارض الهند ولم يكن فيهم داعٍ الى الاحسان الا هؤلاء،

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والحّ عليه ان يجعل طريقته منفوخة فيها روح القبول كالچشتية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سرياناً حتى يكون طريقته طريقاً روحانياً اويسياً وتمام هذا الامر انما يكون بعده كما كان بعد الشيخ عبد القادر وفهم الحق ان العناية الالهية تقتضى ان يكون اللسان الجلي مائلاً الى اشاعة الحديث فان الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

درجات الاحسان

الدرجة الاولى لاناس مشغولين بالاكساب كالعسكرية وطالبي العلم والمحترفة وذلك باذكار لسانية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت الصبح والمساء والمنام وان يلتزم التهجد بقراءة سورة يٰسٓ والدعاء بعده بما يقرب من سورة الملك والذكر بعده ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى اخر الليل فيصليه خمساً او سبعاً او تسعاً او احدى عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلى صلوة الاشراق والضحى حينئذ ويصلى الصلوٰة اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان يكون الظهر والعصر في مجلس واحد ويشتغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة في كل جمعة يومين و

ان یقرأ بعد العصر قریب الاصفرار شیئاً من الحدیث ولا یدع هذا لامثال هؤلاء المشتغلین،

الثانیة لاناس راغبین فی سلوك طریق الحق ممن لهم فرصة وتجرد الی هذا وذلك بالجهر وکثرة الصوم والسهر والاعتکاف لمن قوی جبلته وبالذکر الخفی وکثرة التوجه الی الحق لمن ضعف جبلته ویکون الامر مرکبا بینهما لمن کان بین بین ویتعاهد صاحب الدعوة الی السنة ان یتوجه الیهم بالتاثیر فی کل یوم ولیلة مرة فیتوجه بالهمة الی القوة البهیمیة حتی یکسرها وان یحدثهم بما یزعم فی ذلك حتی اذا حصل الیادداشت وغلب ظهرت الاحوال کالتوکل والتسلیم والوجد ولا یدع ذلك حتی یکون دیناً وتم المراد،

الثالثة لمن رغب فی حصول الفناء والبقاء فیهدی الی توحید المحبة ثم توحید الافعال ثم توحید الصفات ثم توحید الذات ثم الیادداشت ثم المواظبة علیه حتی یتلون نفسه بلونه،

۳۵ تفہیم

الفرد والقطب ایہما

فرق عظیم فی الفرد الذی حمل العنایة والقطب الذی حملها فالفرد یکون ابا الوقت وانما الارشاد شیء من کمالاته لا یغوص نفسه فیه ولا یضمحل والقطب یضمحل ویفنی فی الارشاد ولذلك یظهر من القطب لون فنائه وبقائه ولا یظهر من الفرد الا القدر الذی حکم به الزمان فی مقتضی الجود کالاحسان یوماً هذا وربما کان هذا القطب اقوی فی الارشاد من الفرد لهذه النکتة،

علم اصول الدعوة

۳۶ **تفہیم** فتح الله تعالیٰ علیّ اصول دعوة الشیخ ابی الحسن الشاذلی والشیخ ابی العباس البونی وحزبهما ونفث فی روعی ان من احاط بهذه الاصول احاط بجمل دعوتهم وامهاتها ولم یبق علیه الا معرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علیّ اصول بعض العلوم الغریبة کالجفر والفال وانا اذکرها هٰهنا فانتبه،

تفہیم ٦

اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل كانوا مشتغلين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم ومرجعها الى معرفة خواص الكواكب وتاثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كوكب ويحكي حكايته ويوافقه في المعنى من الجواهر والاعراض،

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرها باختيار جوهر يختص بالكوكب المطلوب في وقت يغلب فيه سعادته ونحوسته يختص به وصورة وهيئة تميل وجه قوة الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشتري و والهيئة المناسبة بالاتراك السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس وبتوجيه النفس الى الاستمداد من تلك الكواكب في ايداع قوتها فيه بالتجمير ليالي معدودة بالدعوة المختصة بكل كوكب وبثنائه وندائه،

ثم معرفة تسخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام والدعاء وترك ذي الروح وترك منفرات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فافاضت الطبيعة الكلية المدبرة لكلية ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل اشد اثرا منها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صورة اخرى غير ما كان في السابق فسخر نور الله وتجليه القائم هناك تلك الروحانيات من الملائكة و الارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الارض

وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام كلما الهمت بفعل من الجانب الفوقاني توجهت
افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لم انبعث الشوق فى صدورهم ومن اين الهموا
فوجب عند ذلك فى جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستعدة من البشر علوما
تنبجس من هذا الاصل كما يترشح من الاناء المملوء عسلا حلاوة العسل ورطوبته فيلهم
الزنابير (الذباب) والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فكذلك بعينه
الهمت نفوس من البشر ان تتوجه الى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون باصله و
لا يعرفون تقلب التدابير فى صورة اخرى غير الصورة التى كانت فى الابتداء ولذلك لم يزل
المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها فى الارض ويتوجهون
الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى
وحزبهما من هذه الحضرة التى اومانا اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتغيرها
بما يناسب التقلب الاخير والتجلى الثانى فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء
فمما طرحوه التوجه الى نفس الكواكب بالقرابين والصيام والدعاء وتصوير صور الانسان
والحيوانات والخواتيم وسائر ما نهى عنه الشرع وابقوا ترك الحيوانى وترك المنفرات لانهم
لم يروا فى ذلك نهيا صريحا وبدلوا التنجيم ونحوه بالبخورات وتلاوة الاسماء والآيات المناسبة
فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالٰهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم
وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة الحافظ لتدبير انبعاثهم فى حوائج البشر وذلك
التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الاويسية ونسبة السكينة والطهارة وامروا
بان التوجه الى ذلك النور اذا تم وانفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية
فعند ذلك يخطر فى قلبه الحاجة المطلوبة ويملأ نفسه من القصد اليها حتى يرتقى ذلك

من مسام الروح الی حظیرۃ القدس ویدخل فی تلک الحظیرۃ بمنزلۃ دخول الخواطر المنبعثۃ فی نفوسہا فتحرکہ بحرکتہ ذلک النور تحریکا فکثیرا مایحصل من ذلک التحریک موج ینفعل منہ بعض الملائکۃ العلویۃ ثم الملائکۃ السفلیۃ وھذا اصل من اصول عمالہم خرجوا علیہ جملۃ عظیمۃ منہا وذلک انہم اجتہدوا فی نصب اشباح وقوالب للعنیین التوجہ الی حظیرۃ القدس وآلۃ قوتہا الی الحاجۃ المطلوبۃ من صلوات واعتکافات وریاضات وتلاوۃ اسماء وآیات ویجب التنبیہ ھہنا علی نکتتین۔

(۱) لاینبغی ان یظن ان ھذہ الاعمال ماثورۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم واصحابہ کما یظن العوام ولکن اللہ تعالی اودع فی قلوبہم ملکۃ وجعل فی افئدتہم فراسۃ یستنبطون بہا ما ارادوا وذلک ان ینظروا کما ینظر الطبیب فی المرض وصاحبہ والدواء وقوتہ فیحدس مقدار ما یکفیہ فکذلک ھؤلاء ینظرون الی نفوس الناس وما یفیدھم التوجہ الی حظیرۃ القدس من القدر وھم یتدبرون القرآن فیقفون علی کل آیۃ ویعرفون المعنی الذی دلت علیہ بطریق الفحوی والایماء من صفات اللہ تعالی وافعالہ مثل قولہ تعالی ھو الذی خلق لکم ما فی الارض یدل علی اتصافہ تعالی بصفۃ تسخیر الارض وما ھو منہا من البساتین والحرث فہی آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ حظیرۃ القدس الی عمارۃ البساتین والزرع،

ثم یحدسون بکیفیۃ استعمالہا تلاوۃ ومحوا بالماء ورشہا ودفنا للکتاب فی نواحی الارض وقراء تہا علی الخزف ورمی الخزف فی اطراف الارض ونحو ذلک وکذلک قولہ تعالی یہب لمن یشاء اناثا الآیۃ تدل علی اتصافہ تعالی بصفۃ ھبۃ الاولاد فہی آلۃ صالحۃ لتوجہ قوۃ الحظیرۃ الی اصلاح قوی التناسل ویقفون علی کل اسم من الاسماء الحسنی فیعرفون مدلولہ من صفات اللہ ویتخذونہ آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ الحظیرۃ الی ما

يناسبه ويقفون على الأدعية المأثورة عن السلف التي مضى القرون على أكثارها والتقرب بها فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والأسماء والأدعية المأثورة دون الكلمات المخترعة لأن الملائكة قد امتلئت اوعية قلوبهم بانوار هذه الأذكار واستجابة البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فهي افيد واحق من غيرها لا محالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل في الشرع والشرع قد نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب في دعوة ذي النون عليه السلام وتعليم اسم الله الأعظم والله اعلم۔

ينبغي لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير يسمع ويبصر كل شيء غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للاجابة لا يكون حتى تحل النفس في ذلك الخير بهمتها وحتى تمتلأ شوقا الى مراده وتنفذ مراده من مسام النفس وهمتها الى تلك الحظيرة وهذا امر متفاوت فرب انسان لا تحصل له هذه الأمور الا بعد شهر ورب انسان تحصل له جميعا في ساعة واحدة غير انه لا بد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ للمراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعاث لشوقهم ثم ينزل الأمر الى الناسوت بعد ذلك فلا ينبغي ان ييأس ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لي۔

والأصل الثاني لهؤلاء المشائخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب المنسوب اليه الأمر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها في شيء يحمل هذا الشيء فطرحوا تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الأسماء والآيات على الجوهر المختص بذلك الكواكب وطرحوا التنجيم واستبدلوا مكانه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه الى حظيرة القدس للسر الذي اومأنا اليه۔

الاصل الثالث انهم رووا عن المشائخ قبلهم ادعية الهموا بها عند ما دهمهم امر فكشف الله عنهم ببركتها وكذلك رووا ادعية رآها قوم في المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و امروا في المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله في رسائلهم وجربوها فوجدوها كما ذكر،

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه في تصانيفهم وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالىٰ خلق في عطارد معنى تفصيله كلما يعرض الجواهر من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس في قوتها العاقلة اما بنفسها او ببعض آلاتها ويجمعها كلها امر واحد وهو انها طفاحة تمام الجواهر في ذواتها فيطفح وجودها في ذولتها نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من غيره بخواصه وآثاره وصارت شخوصا مشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع في عطارد و نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخوصها في مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة بازاء معاني متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان ينصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق بالافاعيل والتفاعيل العروضية والتقيد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئآت الحلق واللسان و سقف الفم والشفتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها فهذه النشأة الموجودة بحيالها جند من جنود عطارد وان التنزلات الكلية للنفس الاولى

مثلا روح الكواكب والملأ الأعلى والكمل من الانسان يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الاولى وتفصيل لها لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ماترى العالم كله اخضر ان وضعت على بصرك زجاجة خضراء وترى العالم كله اصفر ان وضعت عليه زجاجة صفراء وعلى هذا القياس فاودع الله تعالى بحكمته فى جنود عطارد جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله فى جميع النشآت الكلية فالعدد منه ما يناسب الشمس ومنه ما يناسب القمر ومنه ما يناسب الكواكب المتحيرة والثوابت بتفاصيلها ومنه ما يناسب الآدميين ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش ومنه ما يناسب الحيوانات الانسية ومنه ما يناسب الملوك ومنه ما يناسب الفلاحين و منه ما يناسب التجار ومنه ما يناسب العلماء ومنه ما يناسب المغنين ومنه ما يناسب المزاج الحار ومنه ما يناسب المزاج البارد ومنه ما يناسب حمى الربع ومنه ما يناسب الحمى الصفراوية ومنه ما يناسب الاوجاع والاورام ومنه ما يناسب النشاط والسرور وعلى هذا القياس الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانحناء وغيرها،

واما الخيالات والافكار فتجنسها اجناسا وتنوعها انواعا بازاء كل نوع بل كل فرد فى العالم فاظهر من ان يخفى وان عطارد اكثر الكواكب جنودا من الملائكة وذلك لان فيه قوة هوائية والهواء يتكون منه الملائكة السفلية فكان من حكمة الله ان اوجد ملائكة و الهمت فى انفسها ان يخدموا للاعداد والحروف والاوضاع والافكار ونحوها،

واما جنود الزهرة فاكثر حالهم خدمة ما يناسب تجلي الله فى حظيرة القدس دون خدمة الحروف ونحوها فهولاء الخدمة للحروف والاعداد يلهمون الهاما طبيعيا جبليا ان يسعوا فى تمشية آثارها فى العالم كما ان للمشترى جندا يسعون فى تمشية آثار الصور النوعية فى العالم فعثر بعض الحكماء على خواص الحروف والاعداد والاشكال والملائكة الخادمة لها

واستنبطوا السیمیا وھو التصریف فی العالم بواسطۃ ھذہ الخواص وبقی علیھم علوم ما استخرجوھا بعد حق الاستخراج وھی التصریف فی العالم بواسطۃ اوضاع الانسان وخیالاتہ مثلاً وانما ینشأ العیافۃ والطیرۃ من معرفۃ خواص الاوضاع،

وذلك ان العالم اذا استعد لحادثۃ وازمعت تلك الحادثۃ فی عالم المثال افاضت النفس الکلیۃ والملائکۃ المؤکلۃ شبحا لتلك الحادثۃ فی نشأۃ الاوضاع والھیئات الناشئۃ فی الجواد فی حرکات الحیوانات فربما عثر علی تلك المناسبات انسان فقضی قضاء مطابقا للواقع وکذلك ربما افاضت فی متخیلۃ الانسان فی منامہ او فی یقظتہ خیالات شبیھۃ بتلك الحادثۃ المزمعۃ فعثر علی تلك المناسبات انسان فقضی قضاء حقا فالفن الاول ھو علم الطیرۃ وعلم العیافۃ والثانی ھو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأہ عطارد وذلك لان النظام الکائن فی العالم لہ صورۃ فی خیال عطارد وربما عثر الانسان علی قاعدۃ یتعرف بھا بعض حوادث العالم قبل وقوعہ ثم ھذہ القواعد منھا ما حکمہ فی ذلك المجلس فقط دون غیرہ مثلاً الھم ان کل من فی اسمہ حرف الحاء فحالہ کذا وکذا فلا یخطر فی قلبہ ما دام فی ذلك المجلس الا من کان حالہ ذلك فاذا قام من مجلسہ ربما خطر فی قلبہ من فی اسمہ الحاء ولیس کما وصف ومنھا ما یجری حکمہ فی الادوار کمائتی سنۃ فاکثر ثم یمحی وبالجملۃ فجاء الشیخ ابو الحسن والشیخ ابو العباس وغیرھما فعثروا علی بعض ما عثر الحکماء قبلھم وقالوا ببعض ما قالوہ حین لم یجدوہ مخالفا للشرع مخالفۃ تامۃ ومن باب التصریف فی العالم بخواص الاوضاع ما یقال من ان صاحب القولنج اذا ایقظ کلبا نائما واقامہ وبال فی مکانہ فان القولنج ینتقل الی الکلب ویبرأ ھو من المرض وما یقال من ان الجلوس علی ھیئۃ کذا وکذا یجلب الفقر وخراب الدیار،

واعلم ان بعض المقربین لا یلتفتون الی ھذہ الخواص اصلا ولکنھم یتوجھون الی النور القائم وسط حظیرۃ القدس اتم توجہ ویطلبون من ھناک فیرتقی طلبھم من مسام نفوسھم الی حظیرۃ القدس ویحرک طلبھم ذلک جانبا من بحر النور فینفعل من ذلک التحرک افواج من الملائکۃ فینبعث فی قلوبھم الشوق الی ما یناسب المطلوب من الافعال وتنفعل نفوس البشر والبھائم لشوقھم وربما ینزل من حظیرۃ القدس الی العالم الارضی امر شبیہ بحکم الطبیعۃ فی افرادھا فیلتئم من الاسباب السفلیۃ ما یفضی الی المراد بحسب النظام الارضی وانما التیامھا بسبب القضاء النازل فربما کان ذلک السبب شیئا من الاعداد والحروف والاوضاع ونحوھا وھو لا یدری من این حدث الحادث و ای سبب کان لہ ولا یلتفت الیہ اصلا فعند ذلک یسمی تصریفہ ذلک خرقا واما تصریف اھل السیمیا فلا یسمی خرقا بل عادۃ مستمرۃ فتدبر،

الاصل الخامس انھم اطلعوا علی بعض الساعات التی تنتشر فیھا الروحانیۃ فی العالم الارضی مثل لیلۃ البراءۃ ولیلۃ القدر اما باشارۃ من صاحب الشرع علیہ الصلوات والتسلیمات او برؤیۃ انوار ومکاشفات ساعتئذ فامروا اصحابھم بالانفعال من تلک الانوار وتمکینھا من نفوسھم حق التمکین ثم توجیھھا الی المقصود بواسطۃ توجہ نفوسھم المملوۃ من الانوار المنفعلۃ منھا المنصبغۃ بصبغھا فھذا اصل کبیر خرجوا علیہ جملۃ صالحۃ من الدعوات واختاروا من الساعات الساعۃ المرجوۃ یوم الجمعۃ ولیلۃ القدر ولیلۃ البراءۃ ووقت صلوۃ الفجر ونصف اللیل ولیلۃ الرغائب ونحوھا فانھا ساعات اشار الشرع الی فضلھا وتشھد الوجدان بعظم امرھا واختاروا فی تمکین الانوار من نفوسھم التلبس بالطھارات والصدقات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمۃ والتبرک باجتماعات المسلمین مع تفرغ

البال وتحقق الحال واختاروا فی توجیهها الی المراد ذکر الله باسم یناسب الحاجة المطلوبة وکتابة اسماء الله وآیاته المناسبة فی احسن کاغذ باحسن مداد باحسن وضع اوتلاوتها علی بعض الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة اونفثها علی الخیوط والعقد علیها کلما نفث ونحو ذلک وللناس فیما یعشقون مذاهب،

الاصل السادس ان اکثر الملائکة تنفعل من نفوس البشر اذا کانت ذات همة ماضیة وعزیمة قویة مع التلبس بشیٔ من الطهارات او العبادات فاول ذلک جبلة الانسان المجبولة علی الهمة الماضیة والعزم النافذ وتسخیر جمیع من حوله من الملائکة ونحوهم وثانیہ اکتساب مایقوی هذه الجبلة ویکسوها الانوار والبرکات وثالثہ التاثیر فی نفوس الملائکة بمصادمة قویة وانما یکون هذا بالقسم فان اکثر الملائکة لاتفهم ای لفظ ذکر فی القسم وبای لسان اقسم علیه وانما تفهم تاکیدا اوزجرا ومبالغة لاغیر وانما یکون القسم بشیٔ لایجد صاحب الدعوة فی نفسه اعظم منه ولا اوقر ولا اکثر فضلا فاذا اقسم باسم هذا الشیٔ وبالغ فی الاقسام بحیث یجتمع عند ذلک شراشر نفسه وتتأکد العزیمة ویبلغ القسم من نفسه مبلغا عظیما ثم ناشد الملائکة بذلک القسم والزم علیهم فانهم لایقدرون ان یترکوا هذا الداعی مخذولا متروکا فاعلم الناس واورعهم یقسم باسماء الله تعالی وصفاته وآیاته و الانوار الظاهرة فی شعائر الحق ونحو ذلک،

ومنهم من یقسم بالکواکب وبارواح الاولیاء والانبیاء وهذا اصل کبیر خرجوا علیه جملة صالحة من الدعوات والجاهل بامرها یتلوها تلاوة خالیة فلا تؤثر وانما ینبغی ان یقصد بها مناشدتهم والالزام علیهم وان یقول ایتها الارواح افعلوا کذا افعلوا کذا بالذی هو کذا وکذا معتقدا انهم لایعصون دعوته ومناشدته فانہ السر فی العزیمة وکان اهل

الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادی فنهاهم الشارع عن ذلك وابدلهم بالاستعاذة بالله بالفاظ بالغة فی الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد اثرا واكثر قوة واعم فائدة فی النفوس فان بعض النفوس لا يقوی على ايفاء حق اصل ويقوی على ايفاء حق الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشربين انتفع القسمان جميعا فخلطوا كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا ابتلاوة الآيات والاسماء العدد الذی يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسمائية كما امروا فی بعض الاعمال بتلاوة الاسماء والآيات على الاشربة والعقاقير وخلطوا الخواص الاسمائية بخواص الاوضاع كما امروا فی الاعمال المتخذة لانشاء الالفة والمحبة ان يعمل على شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف و فی الاعمال المتخذة لانشاء البغضة و التفرقة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور المهدمة (المنهدمة) والبيوت الخربة فاذا فهمت هذه الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وسحبت حكم العمومات على جزئياتها عسى ان لا تتوقف فی فهم سر شيئ من الاعمال التی ذكرها ابو الحسن الشاذلی وابو العباس البونی وحزبهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بينی وبين فن السيميا حجابا مستكلا وذلك انی احطت باصوله و انبئت عليه من حيث الجامعية ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكونی الناسوتی فان للنقطة التی تحاذی العطارد منی قد البس لباسا وسترمنه شعشعانيته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف فی الكون بواسطة التوجه الى التجلی الالٰهی كمثل من سأل

الملك شيئا ولا يعرف خازنه ولا بيت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذي يتولى الامر الى ان يصل اليه ما اعطاه،

ومثل من يصرف فى الكون بواسطة التوجه الى خدمة الاسماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك ويطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤديه هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هولاء وصلاتهم و شتان بين الرجلين والله تعالى اعلم،

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعى يتلو الاسم ويصعد بهمته الى المبدأ فى ضمن التلاوة من حيث لا يدرى فيفاض فى نفسه روح الهى يناسب الاسم ثم لا يألوجهدا حتى يكون ذلك الروح امرا مستقرا ومثالا متمثلا فى نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيمرن الطبائع والنفوس لها ما واحالة ليبرز فى الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة وتحتوى عليها فمن خلق فى نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة فى الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بان يكتب ان رزقه واسع وفى فن النجوم بان بيت المال من بيوت طالع المولود مسعود لا يتفق له من الاكساب الا المربح ولا من الاسفار الا النجح ولا من الاصدقاء الا من يرفق به ولا من الشركاء الا من يحدب عليه وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هنالك شئ من الكساد والحزازة الهم الله تعالى ملكا من جنود المشترى ان يسعى فى نجاحه وربحه الى ان يستوفى له ما يناسب جبلته فكذلك بعينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعى وهو فى تلاوة الاسم منصبغ بصبغه متمثل فى

نفسه روح الٰهي فيكون المصلحة الجزئية المتولدة بين المصلحة الكلية وهذه النفس في ذلك الوقت ان يلهم الملك من جنود المشتري او الزهرة او ممن يغلب عليهم روحانية الكوكبين جميعا ان يسعى في الهام الناس حتى يستوفي له ما يناسب امره،

وثانيها ان الداعي باسم متى ما الح عليه واذهب نفسه في تتبع غرائب حروفه و كرر الحروف حتى يبلغ ذلك نصا بانصبه الله تعالى عنده لمثل هذا الامر فانه يتحرك به داعية في قلوب الملائكة المناسبة لها من جنود عطارد وذلك لتوسط الطبيعة الكلية فيسعون بمقتضى تلك الداعية حتى يستوفون مقتضاها ويقضي الله امرا كان مفعولا،

وان شئت الحق الصريح فليس احد يؤثر في شيئ الا بواسطة الطبيعة الكلية علم ذلك او جهل فان الحارث لا يزال يجري على ما ادرك من نظم العالم من اثارة الارض والقاء البذر وسقي الارض وتنحية العشب حتى ينمو الزرع ولا يعلم انه لم يفرع الا باب الطبيعة الكلية ولم يحم الا حول خدمة المصلحة الكلية فانه ليس بين الاثارة والبذر و السقي والنفخ والزرع مناسبة الا من جهة موافقة طبيعة النبات في نموه عند ما يناسب من التدابير

والطبيعة النبات جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لاقنومها وشبح لروحها ومظهر لحقيقتها وكذلك الملاح يصنع السفينة وينصب الشراع ويلقي البرصى و يرفعه و يضرب الخشب في البحر لتجري السفينة الى حيث اراد ويتبجح في نفسه انه اثر في العالم واحدث بصنعته شيئا ولا يعلم المسكين انه ما صنع شيئا الا موافقة طبيعة الماء والتعرض لها بوجه يتأتى مراده لمن يتعرض لشدة جري الماء لئلا يذهب جهة جريه لا غير وطبيعة الماء جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لاقنومها وشبح لروحها ومظهر لحقيقتها فليس للتصريف

فی العالم بایّ وجه کان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفية او الالحاح على التجلى القائم وسط حظيرة القدس الموافقة للطبيعة الكلية وتعرضا لها وتصنعا لوقوع الازدواج بينها وبين صورة العالم يومئذ فيتولد ما اراد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاعمال كلها اشباح وارواحها همة الداعى والصفة الجذابة للملائكة ومثل من اكتفى باشباحها دون ارواحها كمثل من سمع صادقا يقول يمكن للشجاع ان يقاتل بالسيف ويمكن له ان يقاتل بالعصا ويمكن له ان يبطش بعدوه فيصرعه فظن ان السيف وحده او العصا وحدها يكفى فى دفع العدو واهمل قيد الشجاع والقوة ولنكن هذا آخر هذه المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

۳۷ - **تفہیم** - نريد ان نخصك بمعرفة عظيمة هي ان للحق جل مجده عناية بهذا الزمان وله علوم عظيمة افاضها فى هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لا تنزل فيها النفس الكلية الا بصورة الشخص الاكبر يوم تنزلها فلما اجتمع انوار الانبياء والاولياء فى حظيرة على اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الكلية بنفس زكية تجد داخلها جميع مقامات الاولين وعلومهم بل تجد العالم باسره داخل جوهرها فما من علم او مقام الا وهو موجود فيها فالشخص الذى كان صاحب هذه النفس وان كان ممنونا عليه من السلف لانه كان بشرط النفوس المتقدمة وسببا لها فله قدم راسخ فى العلم لا يأخذ العلم الا من منبعه ولا يأخذ علما الا كما هو عند الله تعالى ليضع شيئ فى محله فهذا الشخص درة التاج وواسطة العقد وقدامه وخلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هى ارهاصات وجوده او عكوس نوره او طفيليون بجوده فاذا كان علم هو فى حظيرة القدس للرجل تنبه له ناس قبله فكنوا عنه واشاروا اليه واما العلم الصراح فنصيب الرجل ......

خاصة وقد يجد هذا الرجل فى نفسه رقيقة يجد وجدَ وكل عارف كامل المعرفة كان قبله و
من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع ما الهمهم الحق قبله عبدا من عباده الهاما بطريق
التعليم والتكميل او الهاما طبيعيا غيرانه لا يخرج شيء من هذا الاستعداد من القوة الى
الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلو فرض
ان يكون هذا الرجل فى زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحروب
ونفث فى قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قيام وكان اماما فى الحرب يقاس
بالرستم والاسفنديار بل الرستم والاسفنديار وغيرهما طفيليون عليه مستمدون منه
مقتدون به ۔

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل فى زمان واقتضت الاسباب ان يكون
اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرهما ونفث فى قلبه اصلاحهم
لقام بالعلوم الرياضية اتم قيام وكان اماما فى هذه العلوم وما كان بطليموس الا تلميذا له
طفيليا عليه مستمدا منه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفث فى قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة الهندسة والمعمارية
كان الرجل امام هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة
فيظن بان جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم انما خرجت من فكره وهو ابو عذرتها فيتبهج
بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد فى الملأ الاعلى علم يريد الحق ان يفيضه على الخلق حسب
مصلحة الدورة بمقتضى الشأن الالهى يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل وصفنا بعض
حاله فينطبع فى قلوب المستعدين قبله وفى زمانه شبيه ذلك العلم وتمثال من تماثيله دون
الحقيقة المحضة فيجئ الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الدورة وهذا الشأن

الذی نحن فیہ وبحسب قیم هذه الدورة و امامها ان السابقین توغلوا فی وحدة الوجود ورجعت معرفتهم الی الله فانعقد فی الملأ الاعلے علم وهو بیان الفرق بین التنزل الذی هو اتحاد حقیقی وتغایر اعتباری وبین التنزل الذی هو تغایر حقیقی واتحاد اعتباری وجاء الشیخ المجدد فحام حوله فقال مرة العالم موجود خارجی وقال مرة اخری العالم موهوم متقن وقال مرة العالم ظل الاسماء ولم یبین الامر علی ما هو علیه فجاء قیم الدورة فکشف حقیقة الامر،

والانبیاء علیهم السلام علی قسمین منهم الکبراء وهم الذین یتکلمون علی لسان الدورة والقرانات الکلیة والنصر والغلبة لازمان لهم البتة قال تعالیٰ ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ومنهم من تکلم لالزام الحجة علی الخلق وجریا علی سنة الحق فی الاضافة والتنذیر قبل کل حادثة ومثل هؤلاء قد یقتلون وقد لا یؤمن الناس بهم،

وکذلک المتکلمون باسرار التوحید علی نوعین قوم یتکلمون بلسان الدورة والقرانات الکلیة وایماء کل المتشبحة فی حظیرة القدس ویمتنع ان لا یظهر علومهم فی الناس و قوم یتکلمون باستعدادهم الخاص به امتلأت سرائرهم فطفح منها طفاحة ضرورة وبالجملة ففی هذا الزمان وعند هذا الشأن بناء عظیم اکثر الناس عنه غافلون والحمد لله اولاً واخراً،

تفهیم ۔۳۸۔

الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلے فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فیقول العبد الضعیف الفقیر الی رحمة الله الکریم احمد ولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی احسن الله تعالیٰ الیه والی مشائخه و ابویه دخل علینا فی شهور سنة ثلاثة وخمسین (۱۱۵۳ھ) من المائة الثانیة عشر اخ لنا فی الله

الراغب فی الوصول الی الله محمد شریف بن خیر الله بن عبد الغنی قاطن اکهمانا کوٹ من بلاد السند المضافة الی بلدة ٹھٹھہ مهاجراً لطلب الطریقة الصوفیة وقد کان عالج اعمال الطریقة واشغالها ومراقباتها قبل ذلک مدة وعرف غورها ونجدها وتفحص عن سیئها و شبیهها نعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الی کل لطیفة والنسب المختصة بکل لطیفة والنسب التی علیها مدار الطرق المشهورة وعرفته کیفیة نقل التلمیذ من لطیفة الی لطیفة ومن نسبة الی نسبة وسائر الدقائق المهمة وعرفته کیفیة اظهار خوارق العادات والتوجهات الموروثة لها کل ذلک کما فتح الله علی وفهمنی وبارک لی فیما ورثته عن مشائخی فعرف کل ذلک کما ینبغی وورثته بالمیزان الذی اعطانیه ربی فوجدته صحیحاً و الحمد لله فهأنا اجیزه لارشاد الطالبین بالطریقة الصوفیة* کما لقننی واجازنی لذلک ~~والبسنی لذلک~~ والبسنی شیخی ووالدی وسیدی وسندی ومن علیه فی جمیع الامور معتمدی روح الله تعالی روحه وقدس سره وسائر مشائخی من اهل الحرمین المحترمین زادهما الله تعالی شرفاً وذکرت له ان العمدة فی الطریقة السهر وردیة المواظبة علی الاذکار والاوراد المذکورة فی کتاب العوارف وذکرت له انی سمعت سیداً من سادات المشائخ المدینة ان العمدة عندهم هی العمل بما فی الاحیاء وقوة القلوب وذکرت له ان جمیع الطوائف الراجعة الی جنید مختلفة فیما بینهم فی الاشغال والاذکار والمراقبات متفقة فی النسب وتهذیب اللطائف وان کانت الطرق تختلف فی قوة بعض النسب بالنسبة الی بعضها ویختلف فی التعبیر عن تهذیب النفس فمنهم من لا یسمی اللطیفة بعینها ولکن یشیر الی النسبة المختصة بها و الثمرة المترتبة علی تهذیبها ولنذکر مثالا

اعلم ان اصحاب الطریقة الچشتیة یذکرون مرتبة الملکوت والجبروت واللاهوت

* علی تنوعها ولالباس الخرقة لهم والتوجه الیهم والصحبة معهم والنسبة الخرقة / الصحبة

نعرفته

فيقولون فلان فتح الله عليهٔ الجبروت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب اللطيفة الخفية من رؤية الحق فى الخلق والخلق فى الحق ويقولون فلان فتح الله عليه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب الاخفى[ه]

عباراتنا شتى وحسنك واحد　　　وكل الى ذاك الجمال يشير

وهالنا اوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله فى السر والعلن والمحافظة على السنن والشرائع والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيدية واوصيه لطالبي الحق القرب الى الله خير الخير ان يصحبهم على حد الشفقة والرحمة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويرغبهم فى رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله اولاً وآخراً،

تفہیم جلیل -۳۹-

ايها اللبيب الحبيب احبك الله تعالى واوصلك الى مناك اعلم انى اعتكفت فى العشر الاواخر من رمضان فافيضت عليّ فى تلك الخلوة معارف جليلة فاردت ان اخصك بتعريفها او بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر الله الموفق،

فمن تلك المعارف الجليلة* شامخة قل من اطلع ان فى الشخص الاكبر ثلاث انانيات انانية كبرى وهي علم النفس الكلية بنفسها وبجميع ما فيها كشيئ واحد وانانية وسطى وهي علم قلب النفس الكلية وهو المسمى فى لساننا بالتجلي الاعظم بنفسها من حيث انه قاهر على كل ما فى الكون مؤثر فيه نافذ فى ذلك حكمه لا راد لما اعطى ولا معطي لما منع وانانية صغرى وهي علم الانفس ذوات الارادة من الملك والانس والحيوان والجن بانفسها وهي الانانية التى يخبر عنها كل فرد بانه هو متميز عن صاحبه ولنضرب لذلك مثلاً من الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فيه نفس مدبرة لكلية ما فى بدنه تدرك نفسها بانانيته ثم فيه قلب قاهر على كلية ما فى بدنه من القوى والجوارح فلو كان

ه الملكوت اذا ظهرت له ثمرة تهذيب الروح من حالة السرور والانس والاجتماع بارواح الانبياء مثلاً ويقولون فلان فتح الله عليه

* معرفة جليلة

للقلب الانسانی علم لعلم انه قاهر على الجواهر والقوى مؤثر فيها حاكم عليها ولكن جهل ذلك و الجهل فى التجلى الاعظم فظهر هذا العلم هنالك باتم وجه ثم لكل جارحة ولكل قوة مزاج على حدتها فلو ان لكل واحدة منها علم لعلمت بنفسها ولظهرت هنالك انانيته ولكنها جهلت والجهل فى ذوات الارادة من اعضاء النفس الكلية،

ومنها انى فهمت ان اعيان الكمل فى مرتبة الغيب قبل ان تكتسبن وجودا روحيا اومثاليا اختلف فى ماهيتها فى ظهور تلك الانانيات واختفائها كما اختلف صورة طالع المواليد فى تسوية البيوت ومكان الكواكب وقدر ظهورها بقواها فقد يكون الانانية الوسطى غالبة على الانانية الصغرى محيطة بها قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والمشترى عند احتراق المشترى بها ويكون الانانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذا عين سيدنا عيسى عليه و على نبينا الصلوة والسلام فكانت معرفته بربه ان قال اللاهوت تدرع بالناسوت وقد تكون الانانية الوسطى غالبة على الانانية الصغرى قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والقمر عند المقابلة وتكون الانانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذه حالة اعيان جميع من الانبياء اولى العزم عليهم السلام هنالك صفات تخص بعضه ببعض الاحكام فعين نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه تحققت فيها المقابلة والقهر باتم وجه فقال انا عبد الله ورسوله وانانيته الصغرى صفتها السبوغ لمعنى من معانى الكواكب وعين سيدنا موسى عليه السلام تحققت فيها المقابلة كما قلنا وانانيته الصغرى صفتها الحدة والسورة لمعنى من معانى الكواكب والعناصر جميعا وعين سيدنا داود عليه السلام وعلى نبينا تحققت فيها المقابلة وانانيته الصغرى صفتها السبوغ لمعنى من معانى العناصر،

وقد يكون بين الانانية الوسطى والانانية الصغرى نظر المودة بمنزلة التثليث من

الشمس والقمر وهذه عين سيدنا ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا والانانية الكبرى ساقطة عن النظر ثم حدقت النظر في عيني الثابتة ما حالها فوجدت بين الانانية الوسطى والصغرى نظر مودة ووجدت انانيتهم عند التثليث او المقابلة او الاحتراق متصفة بصفات كاملة بمنزلة كون الشمس في شرفها او بيتها ولم اجد الانانيات في عيني تلك القوة فهذا الذي جعلني في الحضيض

ومنها ان الانبياء صلوات الله عليهم يختلف احوالهم في الوحي حسب اختلافهم في نسبة الانانية الصغرى مع الانانية الوسطى اما النسبة التي ذكرنا انها في عين نبينا صلى الله عليه وسلم فمقتضاها في الوحي ان يقابل التجلي الاعظم لطيفة السر والروح منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة المشافهة والنداء ويفيض عليها جميع ما تستوجبه عينه وتقضيه مصلحة العالم يومئذ من العلوم التبليغية مرة واحدة ثم لا تزال هذه المقابلة وهذه الافاضة الى ان يحين انفكاك التركيب فهذه الافاضة لهذه العلوم بخصوصها هو الكلام الالهي الذي هو صفة الحق يصير تارة مناما وتارة هتفا وتارة نفثا في الروع بحسب اختلاف حالات نفس الموحى اليه فان نفسه متعلقة بجسده تعتورها الاحوال

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا عيسى عليه السلام فمقتضاها ان يحلم ان اصل تكونه تدرع اللاهوت على القوى الاخرى فيتمثل في الخيال والوهم صورة علمية او كلام ثم يفيق ويرجع كل قوة بحالها، ؎

تلقيته مني ومني اخذته ونفسي كانت في عطائي ممدتي

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا ابراهيم عليه السلام فمقتضاها الفراسة والحدس والتفطن

ومنها ان النفس الجزئية اية نفس كانت نفس انسان او حيوان انما هي تنزل النفس الكلية وتمثلها بصورة يعتد بها فاذا تنزلت نفسا جزئية فان تنزلها لا يكون الا

مراد بالناسوت وفي بعض الاحيان تغلب نقطة اللاهوت

بشکل العالم، یوم تنزله الشمس فی شرفها او فی بیتها ظهرت فی النفس شمس فی شرفها او فی بیتها وکذلک تظهر صورة التجلي الاعظم وصورة الملأ الاعلی وجمیع ما فی العالم فی هذه النفس بقدر اوضاعها من العالم فان کان یوم تنزلها التجلي الاعظم والملأ الاعلی نسبتهم من العالم کنسبة الشمس اذا کانت فی وسط السماء ظهرت فی النفس نقطة شعشعانیة هي میراث التجلي الاعظم فی هذه النفس وتمثال له وصنمه وظهرت نقاط حول النقطة الشعشعانیة مکتنفة بها هي میراث الملأ الاعلی وتماثیلهم واصنامهم فی هذه النفس فالفقیر عفي عنه یجد فی نفسه نقطة بازاء التجلي الاعظم ونقاطا بازاء الملائکة المقربین و نقاطا بازاء الانبیاء والاولیاء بل بازاء کل موجود فی العالم یجد نقطة فی النفس وهذا معنی قولهم الکامل عالم فیه ما فی العالم،

ومنها انی رأیت ارواح ائمة اهل البیت فی حظیرة القدس باتم وجه واجمل وضع وعلمت ان منکرهم والمشاجن لهم فی خطر عظیم لکن وجوههم منصرفة* الی الظاهر فبهذا السبب طلبوا الخلافة وما نالوها علی وجهها وکذلک کل من له رسوخ قدم فی حظیرة القدس فان الانکار علیه واضمار الوخم منه یورث الخزي فی الدنیا والبعد من الله تعالی واذا ارتفع الحجاب من بینه وبین ربه وجد هنالک شوکا یشاکه .

واعلم ان العلم الذی نبهت علیه فی هذا التفهیم علم شریف جلیل حاصل من انکشاف تقاسیم الرحمة الالٰهیة فی مرتبة ظهور الاعیان الثابتة ولا یرزق ذلک الا واحد بعد واحد والحمد لله اولا وآخرا،

۴۰ - **تفہیم** - الذات الالٰهیة صدر منها اولا جمیع ما فی شأنه ان یصدر دفعة واحدة فصار الصادر بذلک الصدور ثابتا لا موجودا والفرق بین الثبوت والوجود یظهر

حاشیہ: یوم تنزله فان کان

* الی الباطن والخلافة لا یتسبب الا لمن کان وجهه منصرفا

من ملاحظة نوعي التحقيق في مراتب العدد احدهما التحقيق الذي يصير به مراتب العدد موجودة في ذهن المحاسب وهو الثبوت والثاني الامام الذي يقتدى به المحاسب في تصوره وهو الناشي من الطبيعة العددية قبل ان يكون موجودا ومن ملاحظة صدق الشرطية بصدق الملازمة في نفس الامر وان لم يتحقق المقدم ولا التالي ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل ان توجد في الخارج نصدر الثبوتي اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الالٰهية بوجه من الوجوه لاكقيام الاعراض بمحالها وذلك الاقتضاء هو المسمّى بالفيض الاقدس والعالم بهذا الصدور مسمى بالاعيان الثابتة عند الصوفية وبالعقل عند الحكماء غير ان الحكماء لم يتفطنوا باهتمام كل موجود في الخارج بعينه الثابتة او بعقله اياما شئت فقل وانما تفطنوا باهتمام كل فلك بعقله فقط ثم صدر من الذات الالٰهية بشرط الصادر الثبوتي صادر آخر هو النفس الرحماني وانما اعني ان الشرط هو القائم بالذات الالٰهية باجماله لا خصوصيات الفلك والعنصر وغيرهما كما يزعم الحكماء وحقيقة النفس الرحماني التحقق و التقرر والكون بالفعل والذي به يكون المؤثر مؤثرا والمتأثر متأثرا،

ثم صدر بواسطة النفس الرحماني صادر آخر هو أسّ عالم الشهادة وحصل النكاح اولاً بين الحقائق الثابتة وبين النفس الرحماني فصارت بذلك النكاح موجودا وثانيا بين النفس الرحماني والاس فصارت بذلك متعينة وهذان النكاحان بهما صار الاشياء في الاعيان والخارج فالخارج والاعيان من اسماء هذين النكاحين والاشياء الظاهرة في الخارج على مراتب،

منها ما يكون الغالب فيه جهة النفس الرحماني والثبوت فلا يفيده النكاح في ذلك التعين الا احكام فقط ومنها ما يكون الغالب فيه جهة الاس فيكون جسما متحيزا كما نشاهد

فی الشخص الا صغر من تفاوت القویٰ واول ما ظهر فی الخارج نور شامخ قد ظهر علی کلیۃ ما فی حیز النفس الرحمانی وھذا اعظم تجلیات الحق فی الخارج وعلیہ انطبق الاسماء الحسنیٰ بمعنی ان الذات الالٰھیۃ بشرط کونھا ظاھرۃ بھذا التجلی ثبت لہ الاحکام والتعبیر عن ھذہ الاحکام ھی الاسماء والصفات والنفوس الکاملۃ والملائکۃ العلویۃ ینجذب الیہ انجذاب الحدید الی مقناطیس وھنالک موطن روحانی یسمی بحظیرۃ القدس فیھا قوی من عالم المثال وھو المعبر عنہ فی لسان الشرع بما عند اللہ وھذا التجلی قاھر علی الاکوان بالارادۃ والقصد وھنالک یوجد صدق استواء الفعل والترک وحصل فی حظیرۃ القدس توجہ الی العباد بتعریفھم عظمۃ ھذا التجلی وحقوق ھذا التجلی علیھم وباظھار شرائع الحق فی الارض وعقد شریعۃ لھم ولا یمکن التعریف باللغۃ التی یعرفونھا الا بان تستعمل الصفات بمعنی وجود غایاتھا لا بمعنی وجود مبادیھا وان تستعار الفاظ وضعت للتسخیر الملک مدینۃ ونقد مہ علی ترعیتہ وان یجعل افاضۃ کل نوع من الجواھر والاعراض بصفۃ فیقال خالق شافی مذل معز وان تسلب عنہ النقائص لاسیما ما یعتنی بہ الظالمون فی حقہ ویشترط فی ھذہ التعریفات ان ینص بانہ لیس کمثلہ شیٔ وان تستعمل کلمۃ لانوھم المخاطبین ایھاما صریحا انہ فی الوانث البھیمیۃ وذلک یختلف باختلاف المخاطبین،

– ۴۱ – تفہیم

درجواب سوال مخدوم معین از بعض اشکالات تاییدآہی شامل حال ان نقادا قوال الرجال

با د عنایت نامۂ مشکیں شمامہ منبئ از اموری کہ عواقب آن انشاء اللہ تعالیٰ بخیر است رسید فقیر المخلص صمیمی ودعا گوئی خلا وملا تصور فرمایند جعل اللہ لکم من کل ضیق مخرجا آنچہ نزدیک این فقیر مقررہ شدہ آنست کہ اول چیزی کہ از اول الاوائل بطریق ابداع صادر شدہ نفس کلیہ است ودر نفس کلیۃ دو صفت موجودند

حیثیت فعلیه وبسبب آن عرش ظاهر شده وحیثیت قوة که بسبب آن ماریکه هیولاء افلاک وعناصر است لظهور رسید وبشرط عرش درماء صور افلاک وعناصر ظهور نمود ونفس کلیه با اول الاوائل نسبتی دارد بحیث که اگر اسم گویند روا است واگر صفت نامند بجا است واگر مبدع خوانند دور نیست وبالجمله لسان متکلمین آنست که آنرا صفت علم وقدرت وامام مبین گویند پس ذوق اهل الله از انبیاء واولیاء قاطبتهم آنست که غیر حضرت مبدأ وصفات او قدیم نیست حضرت مبداء واجب بالذات است وقدیم بالذات وصفات او واجب بالغیر وقدیم بالغیر وحقیقت زمان مقدار حرکت دوریه است فقط بلکه هر حرکتی که باشد اینیت یا کیفیت تقدیم زمان می نماید واگر ازین نظر باریکتر شود دریابد که مقوم زمان نه حرکت بالفعل است فقط بلکه هر حرکتی بالقوة نیز ونه حرکت در مقوله اعراض است فقط بل اگر حرکتی در جواهر وغیر آن واقع شود تقویم نوعی از زمان می تواند کرد وازین مقدمات منقح می شود که نفس کلیه فقط در انتزاع بعد موهوم که مفهوم او مطلق خروج شئی از قوة به فعل باشد میتواند بود پس هرچه بعد از نفس کلیه است مسبوق است بامتداد موهوم وهو الذی یعنی المتکلمون فی الزمان فقد قام البرهان والوجدان واجماع اهل الملل علی حدوث ماسوی الله وصفاته زمانا واگرچه کمالات آلهیه محصور در عدد نمی تواند شد اما انها محصور در چهار مرتبه اند کذا افهمنی ربی تبارک وتعالیٰ الابداع[۱] والخلق[۲] والتدبیر[۳] والتدلی[۴] والاسماء والصفات التی ترجع الی الابداع مصداقها کلها فی الخارج هی النفس الکلیة والاسماء والصفات التی ترجع الی الخلق مصداقها کلها کون النفس الکلیة بحیث تقبل من الله تعالیٰ فیضا بعد فیض وکل ذلک داخل فی اصل ذاتها والاسماء والصفات التی ترجع الی التدبیر والتدلی فیها التجدد والبدء وللامور السفلانیة فیها تاثیر بوجه من الوجوه وذلک الوجه هو الحفظ علی المصلحة الکلیة والجریان فی جمیع الحالات علی حسبها فاذا کانت الامور ~~السفلانیة~~ السفلانیة موجودة اقتضت المصلحة الکلیة کون العالم

نحو من الانحاء فوجب صدور ذلک النحو لاجل وجوب حفظ المصلحۃ الکلیۃ فلا بداع والخلق دائمٌ بدوام الحق ولکن تتغیر اضافات الخلق والتدبیر فیقال فی بعض الامور رزق و فی بعضہ نصر و فی بعضہ نصر و فی بعضہ خذل و جمع ضدین و دو قسم است حقیقی و مجازی حقیقی خود در دائرہ امکان نیست و مجازی تحقق است و مجازی دو نوع می تواند بود یکی آنکہ در ارضی کہ از بقیۃ طینۃ آدم مخلوق شد درین مثال و خیال زمان نیز ظہور نمود و آن ارض بمنزلہ وکر خیال افلاک و ملاء اعلیٰ شدہ است و معبر است نزد حکماء بہ جابرسا و جابلقا، راجع شروح الاشارات پس درین ارض ممتنعات موجود می شوند و نقیضین بظہور می آیند و حل اشکال انجا ازین کلمۃ می تواند شد کہ فرض المحال لیس بمحال دیگر انکہ بعض قوائی شاہقہ حمل می کنند ہمتی را کہ مقتضے آن وجود شئ است و بعض قوی حمل میکنند ہمتی را کہ مقتضائے آن عدم آن شئ است پس در ملاء سافل ہر یکی از طرفین را صدق ذہنیہ ثابت می شود بہ ثبوت اصل آن در ملاء اعلیٰ و در حالت راہنہ برہمین کلمات اکتفا کردہ شد فرصت اطالت کلام نیافت و این نیز برحسب امر واقع شد و الا آنچہ آنصاحب جامع نوشتہ اند کافی است۔ شعر ؎

عباراتنا شتی و حسنک واحد　　　　وکل الی ذاک الجمال یشیر

تفہیم - ۴۲ -

الحمد للّٰہ الذی ظہر بکل ما ظہر و بطن فی کل ما بطن واستتر و ہو فی مرتبۃ ذاتہ لا یدرکہ علم ولا یتناولہ خبر ولو کشف عن سبحات وجہہ لاحرق ما انتہی الیہ البصر و فی مرتبۃ ظہورہ کل یوم ہو فی شأن یرفع و یخفض وہو الذی علی عبادہ قہر وصار بین یدی المصلی بمحاذتہ فام وحضر والصلوۃ والسلام علی سید البشر المبعوث بالمعارف الحقۃ الی جمیع اہل المدر والوبر وعلی آلہ واصحابہ ما سجع ساجع وہدر،

امابعد فیقول افقر عباد الله الکریم احمد المدعو ابولی الله بن عبد الرحیم العمری الدهلوی رزقه الله مازانه وصانه عما شانه وصل الی مکتوب ما اکرمه من مخذ وم ما اعظمه اعنی جناب من خص بالمواهب الهنیئة والعطایا السنیة الجوالسابق فی مضمار التحقیقات الجلیلة والعارف الکامل فی حل المعضلات العقلیة مولانا المعین للسنة و الدین اوصله الله تعالیٰ الی ما یتمناه آمین فلما فوضت الختم وجلیت الکتم اذا انا بفتن تفاقم بلاء ها تعاضلت ادواءها والی الله المشتکی هو المستعان والیه التفویض وعلیه التکلان والرجاء من الله نوع من الدعاء والدعاء یرد سوء القضاء عسی ان یکون اللاحق خیرا من السابق وبتدارک الفائت ما هو الحق واذا انا بمسئلة ندبت لها وامرت بالبحث عنها و هي مسئلة التکوین،

وللفقیر فی مسئلة الصفات کلام طویل لایتاتی الا فی کراریس یحصل به الجمع بین مذاهب المتکلمین والحکماء والصوفیة وعسی ان یمن الله علیه بتحریره غیر انا ان ترکناه و رجعنا الی تحقیق مذهب القوم فالازل لیس عبارة عن امتداد کان قبل الزمان بل هو تعالی الشيء بذاته عن التغییر الذی هو منشأ انتزاع الزمان فیجوز ان یکون الفعل ازلیا والمفعول زمانیا ونظیره الوجود فانه فی الجسم ولا یصح ان یحکم علیه من جهة مرتبته الذاتیة بما هو من خصائص الجسم من التحیز والتغیر وغیر ذلک وشرح هذا الکلام غیر خاف علیکم،

تفہیم - ۴۲ -

سلوک طائفہ جنیدیہ از صوفیہ مقبول است و درا نہایت شرف و در وسط راہ حق بغیر افراط و تفریط ورا را ایشان جموع بسیار اند کہ نسبت ایشان با نا لوقات حسیہ مزدوج شدہ و الوان بسیار سے پیدا کردہ کہ عارف بسبب اکتناہ کنہ ان نتواند احوال جمعی نبویسم تا انموذجی باشد

برائے معرفت آن جموع بسیار گو من الله الاستعانة (۱) جمعے از منتحلان تصوف ہستند کہ لباس زنان پوشند وزیور در پائی وگلو کنند رئیس ایشان موسی سہاک کہ قبر او در احمد آباد واقع است سلف ایشان را خلطے عجیب اوفتادہ است ونسبت ایشان را با اوہام وخیالات عادیہ از دواجی غریب پیش آمدہ است این فریق را نسبت محبوبیۃ بدست آمدہ است بطریق جذب نہ بطریق سلوک پس نظری کہ تجلی اعظم را بنفوس بشریہ بلکہ بلطیفہ حجر ہہت است بر ایشان واضح شد اگرچہ آن نظر در پس چندین پردہا بودہ است در حق غریب وانبساطی شگرف از این امر نصیب ایشان شد واین نسبت جذبیہ مصادقت نمود استعداد عجیب را در نسمہ ایشان کہ مقتضے مناسبت بانسوان باشد شبیہ بمزاج مخنثین واوہام شگرف کہ محبوبیۃ عالیہ را با محبوبیۃ معشوقان ظاہر باہم خلط کردند واین لباس وشکل اختیار نمودند از سر تحقیق واستقلال بزعم خویش وآثار عجیبہ از استجابۃ دعا وانشراف برخواطر بسبب جذب ظہور نمود وشبیہ در مردمان سائر شد وجمعی عظیم تقلید ایشان کردند خانوادہ ضالہ برخاست (۲) وجمعی دیگر ہستند کہ نظارۂ امردان پیشہ گرفتہ اند وشرب خمر وبنگ وخلاعۃ دبیاکی اختیار نمودند واز این قبیل فرقۂ سابق ہم بود کہ خود را بدامن فخر الدین عراقی واوحد الدین الکرمانی ومولانا رومی می بستند وامروز فرقہ ہست کہ خود را بخواجہ خرد نسبت کنند واین جماعۃ از محققین بودند وبمقامات عالیہ رسیدہ بودند ولیکن در اصل فطرت نفس شہویۂ ایشان بوجہی مخلوق شد کہ بالکلیہ در قید عقل وقلب نیامد وعفت من کل الوجوہ ایشان را میسر نشود پس بعد تہذیب لطائف ایشان صورت بقا پیدا کردہ است وصورت ممتزجہ پیدا شد پس نسبت ایشان با خدا تکیہ کرد بلذات حسیہ وخیالیہ ووہمیہ وتوحید بآن آمیخت ومظہریۃ اشیاء مبدأ فیاض را بر ایشان ظاہر شد ع

من کل شئ للہ ید احتسی قدحا   وکل ناطقۃ فی الکون تطربنی

(۳) وجمعی دیگر ہستند کہ افیون وبنگ وسائر مخدرات خورند واز شہوت فرج وغیر آن دور اند

و تجرید تام دارند و آن جماعت مسمے بہ قلندریان (ملنگ) است و ایشان خود را بسلسلۂ قادریہ یا سہروردیہ نسبت کنند رؤسای ایشان ازین طریقہا تجرید و اطفائی نائرہ شہوت و ترک دنیا تلقی کردند و بہ نسبت غیبۃ ملتذ شدند و چون آنرا فقد کردند بنوم غریق یا افیون خلیفۂ آن جستند و فرق درمیان ہردو بر ایشان واضح نشد و استعداد دعۃ و ترک اشغال آن گمان را دوبالا ساخت۔ بیت ؎

زبنگ ہیچت اگر نیست این نہ بس کہ ترا دمی ز وسوسۂ عقل بے خبر دارد

(۴)، وجمعی دیگر ہستند کہ از مشائخ طریقہ سماع و وجد مشاہدہ کردہ اند و نمایشی از ان باب ایشان را ہم حاصل شدہ بعد از ان رجوع کردند بجبلۂ ناقصہ کہ انقیاد اغانی و ایقاعات دوست دارد و آن حیرتی و اضطرابی کہ حواس را بسبب انقیاد ایقاعات و اغانی بدست می آید خلیفہ حال و وجد دانستند و شبہ دوبالا شد (۵)، وجمعی ہستند کہ نسبتِ اویسیہ در نفوس ایشان پرتو افگند اما چون منتشی بودند بغواشی اوہام و خیالات نفوس ایشان اخذِ فیض از ارواح کمل بدون انتہاب ہیاتی کہ در عادت ہمدوش تعظیم یا محبت مفرطہ باشد امکان ندارد پس ایشان از سر دید فائدہ بہ آن امور مشغول شدند ہرچند مردمان قبول نہ نمودند بیت ؎

خلق می گوید کہ خسرو بت پرستی میکند آری آری میکند با خلق و عالم کار نیست

خواجہ محمد ماہ عزیزی از اتباع میر ابوالعلی نزد بہار گنج اقامت می داشتند بصحبت سید حسن رسولنما رسیدہ بودند نقل میکردند کہ روزی سید حسن بیتی از قوالے استماع کردند کہ مضمون آن تشبیہ خود بود باسگِ محبوب و از آن تشبیہ لذت تمام یافتند اما آن لذت می آمد و می رفت استقرار نداشت بگوشہ رفتند رسن در گلو بستند و آنرا بمیخی مضبوط ساختند و جلی برخود انداختند و ہمان بیت می خواندند و گرد آن میخ می گشتند باین کیفیت آن لذت در ایشان مستقر شد و فتح باب ایشان درین صورت واقع گشت

(۶)، وجمعی ہستند کہ جنون عارض بہ مزاج ایشان شدہ است با عشق اصلی ایشان را عارضہ است

وآن عارضہ سببِ تعطیل حواس ایشان از اوہام وخیالات درعین یقظہ شدہ است پس چیزی
کہ عوام آنرا در خواب بینند این جماعۃ در یقظہ بینند وبعض خواطر ودواعی کہ عوام را تشبح در پس چندین
پردہ باشد ایشان را صرح ایکون ظاہر شود. واز اشرافات والہامات ایشان مردمان حسابی عظیم
برگیرند واعتقاد جمیل بہم رسانند (۷)، وجمعی ہستند کہ نسبت طہارت در ایشان متمکن شد وآنرا کشیدہ
کشیدہ بوسواس در آب وضوء وغیر آن، برندازسر دید فائدہ وابن جماعۃ را در زبانِ سند درش گویند۔
(۸)، وجمعی ہستند کہ نسبت طہارت ومناسبت با ملائکہ سفلیہ در ایشان متمکن شد وبسوی ترک تزوج
واختلاط با مردم وترک لحم حیوانیات کشیدہ ہر دونفس ایشان لذتی مناسب ہمین معنی حاصل کردہ
از سر تحقیق آنرا لازم گرفتند ہرچند در بسیاری از امور بر خلاف شرع افتادند واین جماعۃ را بزبان
کشمیر ریشی گویند وفقیر در واقعہ شخصی را دید کہ حظی از نسبت طہارت وعبادت دارد وبراسپی جواد سوار
است داودواسپ اوہردو ممتلئی اند بشباب وجوش وخروش طبعی دارند ونظر رحمت بان شخص
متوجہ است وحالتِ عجیب از اجتماع ہردوحال بہم رسیدہ است ونیز در واقعہ دید کہ شخصی مجہول
است بر جدال ومراء وتجردی در قری ہندوستان میگرددو با آن مردمان کہ با سلام واحکام آن
مناسبتی ندارند وفہم آن نتوانند در آویختہ است وبربت پرستی ایشانرا تعییر میکند ودوست وروئی می
جنباند چنانکہ زنان اراذل بایکدیگر در وقت خصومت میکنند واین عزیز را نیز امری نفیس با
اوہام وجبلت در آمیختہ است وبالجملۃ تفصیل آیت خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا بسیار است
واین قدر کہ نوشتہ شد نموذج انواع آن میتواند شد والحمد للہ اولا وآخرا و
ظاہرا وباطنا۔

تفہیم —۴۴—

این فقیر را آگاہانیدند کہ در طبقۂ فقیر وطبقہ کہ بعد از دی باشد علوم ظاہرہ ظہور نمایند

و درطبقۂ ثالثہ علوم باطنہ مراد اینجا از طبقۂ ثانیہ اولاد است و از طبقۂ ثالثہ احفاد یا اولاد صغار کہ بمنزلۂ احفاد باشند و مراد اینجا شیوع علوم ایشا نست وظہور امر ایشان و مراد از علوم ظاہرہ کتاب وسنت است و از علوم باطنہ علومی کہ بلطائف خفیہ تعلق دارند و از تجرد بحت وانانیۂ کبری۔

تفہیم
-۴۰-

تجلی اعظم راکہ فوارہ قوائی وجوبیہ است شئون مختلف می باشد کما قال اللہ تعالیٰ کل یوم ہو فی شأن پس انبیا کہ تراجمۂ لسان قدم اند از شأنی کہ درزمان ایشان پیدا شدہ است وبعثت ایشان برائی آن شان بودہ است خبر میدہند وہمچنین انبیا علیہم الصلوٰۃ و السلام ادراک می کنند بسیاری از معارف ومعاد ومبدا وآلا راآہیہ از حاسۂ وجدان خود پس لطیفہ کہ در مبدا خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند ودر رنگ ہمان لطیفہ اخبار ایشان می باشد پس بجہت ہمین وواصل است اختلاف علوم انبیا علیہم السلام چہ شرائع وچہ علم سلوک وچہ علم معاد وغیر آن واز ینجا توان دانست وجہ فرق قول حضرت عیسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ و السلام کہ لذات معاد روحانیہ از ابتہاج بہ لطائف خود و انطباع شأن حضرت تجلی اعظم دروی وانخراط درسلک ملأ اعلی ومانند آن وقول سید المرسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہ کہ لذات معاد جسمانیہ است از مطعم ہنیئی ومشربِ روی ومنکح شہي وملبس وضیئی زیراکہ شانی کہ حضرت عیسی علیہ السلام ترجمان آن بود میل داشت بتجرد بہت ولطیفۂ سر وروح وشانی کہ حضرت خاتم علیہ الصلوٰۃ والسلام ترجمان آن بود توجہ فرمود بلطائف بارزہ ولطیفہ جوارح ولطائف عالیہ وہر یکی مناسب ہمان شان بود کہ ترجمان آن شد کہ درکارخانہ حکیم حقیقی جزاف نیست واللہ اعلم۔

تفہیم

— ۶۶ —

این فقیر را آگاہانیدہ اند کہ توجہ بمتدیان بلکہ بسیاری از آنجماعۃ کہ خود را کامل و مرشد دانستہ باشند نیز در نفس الامر بحقیقت بہ تجلی اعظم یا نفس کلیہ نیست فضلا عن الذات الصرفۃ بلکہ متوجہ الیہ ایشان درین توجہ نقطہ ایست از میان نقاط نفس ناطقہ ایشان کہ تمثال تجلی اعظم است یا تمثال نفس کلیہ است اگر بفضل آلہی ازین ورطہ بے نہایت خلاص واقع شود و در رنگ عینک این نقطہ واسطۂ توجہ بحقیقۃ تجلی اعظم گردد درین مقام حالتی عجیب پیش مے آید و آن حالت این است کہ تجلی اعظم مانند یاقوت شب چراغ باشد کہ شعاع و ضوء را باحاطہ کردہ است و از دور چنان نظر می آید کہ بقدر قبس عظیم درخشانست و بحقیقۃ این یاقوت مانند فص خاتمی باشد و آن دیگر اضواء و اشعۂ اوست کہ از فرط اتصال گنجایش آن نماندہ است کہ نظر در میان یاقوت و شعاع او فرق کند ہمچنان حجر بہتی کہ درین شخص ودیعت نہادہ اند بتجلی اعظم در آمیزد و بصائر در میان این ہر دو فرق نکند و خود نیز متحیر گردد و گاہی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود باو بداند و این وجود نادراست خود را بود انگارد بحکم انکہ گفتہ اند وجود العرض لمحلہ ہو وجودہ لنفسہ و گاہی انانیتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تقید از ان برخیزد و بحقیقتہ کار آمیزد و این معاملہ بر تنگ آید و حاکم بہ نقیضین گردد چون این فقیر را این حالت دادند اگاہی کرامت کردند کہ معاد این فقیر ہمین است کہ در سطح این شعاعان غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیۃ ساریہ در جمیع حظیرۃ القدس نہ بیند این قدر ہست کہ این نسمہ و نفس ناطقہ تعینی و تشخصی اورا دادہ است و مہیا ساختہ است برای انکہ وقتی کہ مصلحۃ کلیہ از سلب نفس کلیۃ جوش زند بفیضان چیزے در عالم

شہادت ازراہ این حجر بہت دران وقت این حجر بہت جارحہ گردد برای افاضہ آن وچنانکہ تشخص امر کلی را جزئی میگرداند ہم چنین لوق نسمہ ونفس ناطقہ این فاضل را متشخص میکند ونیز آگاہانیدہ اند کہ ازین قبیل احجار بہتہ بسیار ہستند کہ پیرامون تجلی اعظم رسیدہ اند و در رنگ اشعہ گرداگرد او احاطہ کردہ واتساع دائرہ حظیرۃ القدس ازینجہتہ پیدا شدہ است وتنزل حکم کلی باحکام جزئیہ ازینجہتہ متحقق شدہ است وایشان ہمہ جوارح تجلی اعظم اند بلکہ جوارح نفس کلیہ باعتبار قوۃ عازمہ آلہیہ بلکہ جوارح ذات صرفہ باعتبار صدور نفس کلیہ ازوی وایشان ہمہ ازتزاحم انانیات آسودہ گشتہ اند بجز تعینی وتشخصی کہ برائے مصلحت تشخیص احکام جزئیہ بایشان لاحق شدہ مغائرتی مشوش حال ایشان نیست واین اعظم معاد است از معادہائی افراد انسانی ونیز آگاہانیدہ اند کہ مراد حضرت عیسیٰ علیہ السلام از اطلاق لفظ اب وابن واطلاق لفظ عینیت ہمین معنی است وہمین حالتہ ارادہ کردہ اند آنجا کہ فرمودہ اند چون ازین عالم انتقال نمایم خود را جمع کنم واز سموات درگذرم وبر پہلوی پدر خود بنشینم وباذن او صلاح عالم نمایم و در آخرت شفیع باشم برای احیاء واموات الی غیر ذلک من نصوصہ الدالۃ علی مثل ہذا المعنے ومراد حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم از شفاعت کبریٰ نیز این حالت است کہ نزول صلاح عالم است بواسطہ این حجر بہت بدو نفس ناطقہ ونسمہ ونزدیک این فقیر تزاحم نیست در اثبات حضرت عیسیٰ علیہ السلام شفاعت کبریٰ را برائے خود و اثبات پیغمبر ما صلی اللہ علیہ وسلم آنرا برای خود ہر دو فوارہ اند از یک نہر جوشیدہ وہر دو نغمہ اند از یک نے خروشیدہ چنانکہ اگر زید گوید من انسانم وعمر ونیز گوید من انسانم در ثبوت انسانیۃ ہر دو را استحالہ نیست وتعارض نہ ونیز آگاہانیدہ اند کہ بعد وصول

بنفس کلیہ نصبا علی نیست و حالی نیست کہ تازگی او را عطا کنند ہمان وجود است
کہ در بعض محتملات خود کہ در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاہر شدہ و استیفائی مراتب
آن محتمل فرمود ساخت این ہر دو اصل از لوث حدوث پاک است و از کدورت
تجدد مبرأ ہر چہ در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود بآن تدرج نمود و بشکلی خاص برآمد و این اشکل
باشکال مختلفہ بطولہا نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است و ستر قدر کہ انبیاء صلوات اللہ وسلامہ
علیہم آنرا تقریر فرمودہ اند و از استقصاء در طلب آن نہی نمودہ اند نیز از ہمیں جا است و
نیز آگاہانیدہ اند کہ در اصل حقیقۃ الحقائق کامن است کہ چندین ادوار بگردد و در ہر دوری کوتی
دیگر بپوشد کل یوم ہو فی شان و ہر شانی را ترجمانی باید کہ بشکل فلکی او قابل افشائی این سر باشد
پس در حجر بہت او اولاً آن رنگ نازل شود آنگاہ در نسمہ و نفس ناطقہ او رشحاتی از آن بچکد و نداونی
متعدی گردد و از این رشحات دنداوۃ چشمہ عین الحیوۃ تبوع فرماید و ذلک تقدیر العزیز العلیم و نیز آگاہانیدہ
اند کہ عالم ہمہ بطنابہای وجوب شدہ داست دریای است کہ قعر او وجوب است و امواج متلاطمہ
او امکان و نیز آگاہانیدہ اند کہ نفس کلیہ نقطہ ایست فعالہ در ہیولی اولی و معنی نفس کلیہ
بہ قیاس نفس نباتی بتوان دانست کہ اصل استعداد او در تخم کامن بود و بعد وصول
مدد آب و ہوا و ارض بہ تخم برروی کار آمد و کار او بجز آن نیست کہ تصرفی خاص در اجزاء
واصلہ باو از ارض و ہوا و ماء فرماید و آن تشکل بشکل خاص کہ مقتضائے صورت نوعیہ و
مناسب صورت فرویہ اوست ظاہر گرداند ہم چنیں نفس کلیہ نقطہ فعالہ است در سطح ہیولی
اولی و معنی ہیولی تشخص و تعین است پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفہ
میکند و این ہیولی مطرد است در جمیع موجودات چہ قوائی آلہیہ منبعثہ بواسطہ تجلی
اعظم و چہ امور کونیہ و اینجا از تشخص و تعین محل انتزاع این مفہوم کہ تعین و تشخص است

مراد داشته ایم و در مجموع نفس کلیه و ہیولی اولی بالمعنی المذکور خارج پیدا شد وانرا وجود نیز گویند ونیز آگاہ باید بود که در عالم مثال حقائق شعائر الٰہیہ متمثل شده است وازان صور مثالیه تجلی واسع بان شعائر واصل شده وملائکه فوج فوج بان شعائرا حاطه کرده اند ومعنی شعائر اشیاء کونیه محسوسه که خدا تعالیٰ را بآن عبادت توان کرد مانند کعبه که طواف آن عبادت حضرت معبود است ومانند قرآن که تلاوت آن مقرب است بحضرت او ومانند لفظ الله ورحمن وسائر اسماء الٰہیه که ذکر آنها با و مقرب است ومانند صدقه وصوم وغیر آن وہرچه از شعائر الله شود بر بنی آدم تعظیم او واجب است واز حقیقت قرآن براین ضعیف مخاطبها میرود وحلاوت وطراوت ان مدرک میگردد۔

تفہیم — ۴۷ —

اشتراک در اصل شفاعت ونوعی از دخل در شفاعت کبریٰ حضرت روح الله را حاصل است ومرکز دائره این شفاعت حضرت پیغمبر ما است صلی الله علیه وسلم پس تخصیص آنحضرت بشفاعة کبریٰ از جهة آنکه حامل رائت آن ومرکز دائره آن باشد واقع شده ودراز ذلک سرلا تطیقه العبارات اینقدر بتوان گفت که ہرنوری که از منبع الانوار جدا می شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود که ہر تابعان آن انوار واجب میگردد وآن منبع الانوار را فی حذواته صرافت صرف ودر ہر نور اختلاطی عجیب۔ ؎

یار ما چون آب در ہر رنگ شامل می شود صافی اندر گوہر است وتیره در گل می شود

ودر ہر مبرزه چنانست که گویا عین اوست وگویا جائی دیگر نیست که درانجا ظہور کرده باشد

ہمہ ہر چہ ہست اینجا است ازین باب از تراجمۃ الحق اگر چیزی از تخصیصات سر برزند آنرا نوعی از خصوصیات و لوازم ظہوری باید دانست پس از ہر جانب این معنی بر روئے کار آمدہ است۔

تفہیم – ۴۸ –

الحمد للہ الذی بعث النبیین مبشرین ومنذرین والی دین الحق ھادین وداعین ثم جعل ھدا ھم کلمۃ باقیۃ فی اعقابھم ومیراثا متوارثا فی اصحابھم لایزال یقوم بہ قائم بعد قائم ویتصدی بتشییدہ عظیم بعد عظیم الی ان یبعث نبی آخر دینزل تدبیر غیر التدبیر الاول فحدذلک یستأنف الامر ویتبدل الرسم ولما بعث افضل المرسلین وخاتم النبیین وعدہ ان یحفظ سرہ بعدہ الی ان تقوم القیامۃ وتؤذن الدنیا بالرحیل،

ثم الھم الحواریین من امتہ ان یستخلفوا قرنا بعد قرن لیکون الخلفاء عنوانا لما وعد وشبحا للقضاء الذی ابرمہ واعد نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ بہ من شرور انفسنا ومن سیئآت اعمالنا من یھد اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ھادی لہ و اشھد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشھد ان محمدا عبدہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ

واصحابہ وبارک وسلم قال اللہ تبارک وتعالیٰ یا ایہا الذین آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ وجاھدوا فی سبیلہ لعلکم تفلحون وقال تعالیٰ فلولا نفر من کل فرقۃ منہم طائفۃ لیتفقھوا فی الدین ولینذروا قومہم اذا رجعوا الیہم لعلہم یحذرون وقال تعالیٰ ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ ید اللہ فوق ایدیہم فمن نکث فانما ینکث علےٰ نفسہ ومن اوفیٰ بما عاھد علیہ اللہ فسیؤتیہ اجرا عظیماً،

امابعد فیقول خادم العلماء والصوفیۃ المتمسک باذیالہم العلیۃ الفقیر ولی اللہ ابن عبدالرحیم عاملہما اللہ تعالیٰ بفضلہ العظیم ان من المعارف المکنونۃ الخفیۃ التی لا ینالہا الا اصحاب المعرفۃ التامۃ ان الحق کل یوم ھو فی شأن وکل شأن لہ احکام وھذا ھو سر النسخ والتبدیل وسر اختلاف تراجمۃ الحق وسر وجود الفاتحین والخاتمین فکان شأن الحق فی الدورۃ الاولیٰ ان نظر الی معادن الحادثۃ من تصادم العناصر وامتزاجہا نظر رحمۃ فخاطبہا بقولہ قد اظہرت الربوبیۃ بک انت صفوتی من بین خلقی خلقت ماخلقت لاجلک وسخرت لک السموات والارض فمازال یخاطبہا ویسامرہا بذلک الی ان انقضت الدورۃ ورجعت الصورۃ المعدنیۃ الی اللہ وقامت بین یدیہ وتکففت لدیہ والحت علیہ فصدر من الحق فیض عجیب علےٰ الصورۃ المعدنیۃ ان یخلق فیہا قوی التغذیۃ والتنمیۃ فاستعد لذلک اقرب ماھنالک وحدث النبات واشتملت الصورۃ النباتیۃ علےٰ المعدنیۃ و کمنت المعدنیۃ فیہا وتقلب الشأن فنظر الحق حینئذ الی النبات نظر رحمۃ فقال خلقت ماخلقت لاجلک انت صفوتی من بین خلقی انت المقصود وسائر العالم تبع لک فمازال یخاطبہ ویسامرہ بذلک الی ان انقضت الدورۃ ورجعت الصورۃ النباتیۃ الی اللہ وقامت بین یدیہ وتکففت لدیہ والحت علیہ فصدر من الحق حینئذ فیض عجیب علےٰ الصورۃ

النباتية فاستعد لذلك افضل ما هنالك فخلق فيه قوى الادراك والحسّ والارادة والعزم و حدث الحيوان واشتمل على المعدنية والنباتية وكمنتا فيه وتقلب الشأن ونظر الحق حينئذ الى الحيوان نظر رحمة فقال انت صفوتي من بين خلقي انت محبوبي انت مطلوبي انت واسطة العقد في العالم انت العلة الغائية في ايجاد الخليقة فما زال يخاطبه ويسامره بذلك الى ان انقضت الدورة ورجع الى الله وقام بين يديه وتكفف لديه والح عليه ففاض من الحق عليه حينئذ صورة الانسانية فاستعد لذلك افضل ما كان هنالك واصل الصورة الانسانية تمام اللطيفة القلبية والعقلية والنفسية فحدث نوع الانسان اولهم آدم عليه السلام فتقلب الشأن ونظر الحق اليه نظر رحمة فقال انت برنامج العالم واجماله انت العالم الصغير المحاكي للعالم الكبير انت القائم بالامانة دون السموات والارضين و الجبال سخرت العالم لك وامطرت المطر وانبتت النبات لك وبثثت الحيوان في الارض لاجلك انت محبوبي من بين خلقي فكان حكم هذا الشأن ان تدلى اليهم بنصب التراجمة واوحى الى تراجمه اولاً من قبل عروق خفية في الحجر البهت وفي اناد وثانيا من قبل الملأ الاعلى ونفث فيهم داعية الهية ونصبهم لتعريف حقه وحق شعائره على الخلق وسخر عقولهم وقلوبهم لذلك ثم انطق السنتهم واجرى فيها كلامه وكل كلام نطق به التراجمة فهو من هذا المنبع واحل الله ذبح البهائم لبني آدم حين كان الشأن تسخيرها لهم وكونها متممة لمرافقهم يركبونها ويذللونها ويأكلون لحومها ويشربون البانها ويلبسون اصوافها و اوبارها وينتفعون بجلودها وجهل حكم الدورة من قال من اليهود بتحريم الذبح وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتما لهذه الدورة فانها الدورة اخرى هي تفصيل الاولى وشرح لها فانقلب نظر الرحمة في زمان حينئذ الى الروح والسر-

والمحبوب فی ذلک الزمان والکامل والمقرب الذی هو السید المرتضیٰ فی الامام المصطفیٰ وغایة القصوی وصاحب المبدأ والمنتهی من تیقظت فیہ لطیفتا السر والروح فظهرت فیہ آثارهما فالهم اهل الارشاد ان یدعوا الناس الیهما ویعظموا امرهما عندهم وتواتر الالهام وجاء الفیض بذلک تتری مرة بعد اخری ننشأ قوما اعظمهم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمة فی زمان محمد بن علی العربی الی اللطیفة الخفیة فالمحبوب فی ذلک الزمان من تیقظت فیہ اللطیفة الخفیة ومن لم یتیقظ فیہ اللطیفة فلیس برجل مقرب ولا یکون الیہ النظر ولا یکون هو المحبوب فالهم اهل الارشاد بعلوم التوحید واضمحلال العالم فی الحقیقة الواحدة وتواتر الالهام وجاء الفیض بذلک تتری مرة بعد اخری وننشأ قوما اعظمهم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمة فی زماننا هذا الی لطیفتی حجر البهت وانا فالسید المرتضیٰ الامام المصطفیٰ وغایة القصوی وصاحب المبدأ والمنتهی والذی الیہ الاشارة ومنہ العبارة وهو من تیقظ فیہ الحجر البهت وانا ومن لم یتیقظا فیہ فلیس بامام وسید ومن حکم هذه الدورة الجمع بین تیقظات اللطائف اجمالا وتفصیلا وتحقیق النظر فی هاتین اللطیفتین بخصوصهما،

ومن نعم اللہ علیّ ولا فخر ان جعلنی ناطق هذه الدورة وحکیمها وقائد هذه الطبقة وزعیمها فنطق علی لسانی ونفث فی نفسی فان نطقت باذکار القوم واشغالهم نطقت بجوامعها واتیت علی مذاهبهم جمیعها وان تکلمت علی نسب القوم فیما بینهم وبین ربهم زویت لی مناکبها وبسطت لی جوانبها واوفیت ذروة سنامها وقبضت علی مجامع خطامها وان خطبت اسرار اللطائف الانسانیة تغوصت قاموسها وتلمست ناعوسها وقبضت علی جلابیبها واخذت بتلابیبها وان تمطیت ظهر علم النفوس ومبالغها فانا ابو عذرتها اتیتهم بعجائب لا تحصی وغرائب لا تکتنه ولا اکتناهها یرجی وان بحثت عن علم الشرائع والنبوات فانا لیث عرینها وحافظ جرینها ووارث

خزائنہا و باحت مغابنہا، ۵

وکم للہ من لطف خفی یدق خفاہ عن فہم الذکی

ھذا و ان اخانا الفاضل الکامل سمی آبائہ الکاملین و وارث اجدادہ الواصلین الحائز قصبات السبق فی میزان العلم و العمل المجتنب باتم وجہ من موجبات الزلل و الخطل سباق الغایات صاحب الآیات الشیخ محمد عاشق ابن مولانا المکرم المبجل الموصوف بالفضائل العظیمۃ الکسبیہ و الوھبیۃ شیخ عبید اللہ متع اللہ المسلمین ببقائہ ابن الشیخ الاکمل الاجل العارف ولی اللہ الصمد مولانا الشیخ محمد قدس اللہ سرہ العزیز و ھو رضی اللہ عنہ جدی ابوامی وقد ورثت منہ فی نفسی اشیاء ابصرھا اذا تاملت فی نفسی نعم اللہ تعالیٰ علیہ متواترۃ متکاثرۃ لا تحصی و لا تعد و لا ینازع فیہا و لا تزد من جملتہا ان اودع محبتی من اول ترعرعہ،

وکان سیدی الوالد صاحب الکرامات الجلیلۃ و المقامات الجزیلۃ قدس سرہ العزیز یرانی انا و ایاہ متحابین للہ فیقول و انہ یسرنی ذلک وعسی ان یکون لہ شأن ثم الہم طلب طریق الحق منی و حکمنی فی ھذا الطریق و منح محبۃ عظیمۃ فی مستوعبۃ بظاھرہ و باطنہ و قلبہ و قالبہ ولسانہ ورزق الاقبال التام علی الاخذ منی فما زال بتیسیر اللہ یصعد و یصعد حتی رأیت فیہ تیقظ لطیفۃ انا و الحجر البہت و حتی رأیت فیہ تمکنا تاما و استقرارا قویا و امنت من تقلب احوالہ و تذبذب اقوالہ و رأیتہ قد انفتح لہ الباب الذی بینہ و بین عینہ الثابتۃ فھو یأخذ ما یأخذ من منبعہ من غیر تقلید و رضیت اخلاقہ و اعمالہ و استحسنت اطوارہ و اوضاعہ،

و بینا انا نائم رأیت کانی جالس فی جماعۃ عظیمۃ من ارواح الصالحین و الملائکۃ نزولت صحیفۃ قد کتب فیہا اسماء اللہ الحسنی و اریھنی ان اقرأھا علی اسم اخی المذکور و الاشارۃ الیہ فقرأت منہا ثلاثۃ السید و الرحمن و الرحیم ثم نزولت صحیفۃ اخری قد کتب فیہا اسماء

النبي صلی اللہ علیہ وسلم وارىهمنى ان اقرأها ايضا على اسمه والاشارة اليه فقرأت منها اسمين السيد و ابو فاطمة فما انيقظت حتى فطنت انه سيكون له شأن وسينال نصيبا من التخلق باسماء الله تعالیٰ و اسماء نبيه المصطفى صلی اللہ علیہ وسلم،

وظنى فى سر تخصيص السيد وابى فاطمة والله اعلم ان يكون الدعوة الى الله كلمة باقية فى عقبه وعطية خالدة تالدة فى ذريته وقد جرى على لسانى يوما ولا اشك انه ليس جاريا على اللسان بحكم العادة بل يجرى من حيث لا احتسب هذا البيت فى مخاطبه، ـه

وانى وان خاطبت الف مخاطب فانت الذى اعنى وانت المخاطب

وهو بحمد الله ومنه نصحى ووعاء علمى وحافظ اسرارى وناظور كتبى بل هو كان الباعث على تسويد كثير منها والمباشر لتبييضه واظن ان علومى تبقى فى الناس من جهته والله اعلم فالهمت ان ابث فى الناس خبره ولا ادع سره مكنونا الا اذكر فالبسته الخرقة الصوفية الباس اجازة وانابة كما البسنيها سيدى الوالد الباس اجازة وانابة وكما البسنيها الشيخ ابو طاهر المدنى وخرقتهما بحمد الله مستوعبة لجميع خرق الاولياء ان شاء الله تعالیٰ واجزت له أن يلقن الاشغال الصوفية التى سمعها منى اولم يسمع فانه بحمد الله ممن يسلم له فى ذلك الاجتهاد ويجوز على فراسته الاعتماد وأن يتصرف فى المريدين السالكين ويأخذ الفتوح من طبقات الناس اجمعين وأن يدرس الحديث والتفسير والفقه وسائر علوم الدين مما اخذ منى او شاركنى فى اخذه من مشائخ الحرمين المحترمين عليهم رحمة رب العالمين وأن يبايع الناس ويلبسهم الخرقة الصوفية وأن يقرأ الآيات والاسماء والادعية المأثورة عند ما يعروه او يعرو اصحابه شيء من مرض وحاجة ونحوهما

واوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله فى السر والعلانية واوصيه لمن معه من الطالبين ان يصحبهم على حد الشفقة وقطع الطمع واقول له ولمن تبعه صمموا اليأس مما فى ايدي

الناس تعیشوا اعزاء ولا تسألوا الا من الله عز وجل ولا تطمعوا الا فی فضل الله واوصیه بمشائخه فی العلم والطریقة ان یبرّهم ویبث مآثرهم ولا یذکرهم الا بخیر وان یکون لین الجانب بالنسبة الیهم واوصیه ان یدعو لی ولعقبی وان یساعدنی فیما یرادمنی من اقامة علوم الدین،

واعرفه ان اللطیفة الروحیة فیها نوع ضعف ولذلك قد یسطع الیها من النفس دخان ظلما نی فیکدره ویحصل به التشویش وما ذلك بضائره الا من حیث قلق الخاطر وانقباض الصدر ولا بضائر اصحابه فان فی جذر قلبه سرا ینتفعون به علی کل حال؛

واعرفه ان لکل زمان شأنا وشأن هذا الزمان ان تکون اللطائف البارزة والمتوسطة ممن بها علی الاجمال والحکمة هي موافقة المصلحة الکلیة والانقیاد شأن الوقت فلا یکن فی صدرك حرج من قلة ظهور آثار تهذیبها واجزت له روایة جمیع ما صنفته من العلوم المتنوعة ما قرأ عليّ وهو الاکثر اولم یقرأ واجزت بمثل ذلك لکل من قام بنشر علمی من ذریته طبقة بعد طبقة فکل واحد منهم مجاز منی بغیر واسطة وسیری کل منهم انشاء الله ببرکة الاجازة اثرا فی نفسه بتائید الله ولطفه من حیث انه ینال من علومنا ما لا یناله الآخرون سر نفث فی روعی و برق تألق فی خاطری قد ودعته والصالحین من اصحابه وذریته من الله وهم امانتی عند الله وارجو ان یحفظ الله امانتی ویتعاهد ترکتی فلا یزال یسلك بهم الجادة الجلیلة السنیة و یحق بهم القارعة القویة الصفیة ویوفقهم لنشر دین النبی صلی الله علیه وسلم وروایة حدیثه ویهدی بهم اهل القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنایته انه قریب مجیب کتبت هذه الاسطر یوم الاحد السابع من شهر ربیع الاول ۱۱۵۵ھ والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

والحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه اجمعین اما بعد فهذا ما جری به اللسان وتحرك به البنان

من ماتراخینا المذکور کان اللہ تعالیٰ لہ ولہ وراء ذلک عندی منزلۃ وفی قلبی مکانۃ وفی حقہ بشارات والیٰ ماعندہ اشارات لاتدرکہا الافہام ولایحیط بجوانبہا الکلام والقلیل یکون نموذج الکثیر والغرفۃ تنبیٔ عن البحر الکبیر ۵

وورآء ذاک فلا اقول لانہ   سر لسان النطق عنہ اخرس

والحمد للہ اولاً و آخراً وظاہراً وباطناً والمطلوب من اخینا المشار الیہ وذریتہ ان یشرکوا معہم فی الدعاء لانفسہم اخانا خواجہ محمد امین کان اللہ لہ الکاتب لہذہ الصحیفۃ والباعث علیٰ تسویدہا زاد اللہ تعالیٰ فی توفیقہ واوصلہ الیٰ مایتمناہ بل الیٰ ماہو فوق تمناہ واسبل علیہ کنفہ الذی یسبلہ علیٰ اولیائہ برحمتہ انہ قریب مجیب،

تفہیم - ۴۹ -

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد وبعد انقضائے مدتی کہ درآن غبار مالوفات وی بنشیند بسوی ہمان نشأۃ خواہد بود کہ چیز نقطہ عالیہ است از نقاط آنہا پس اعلیٰ معاد نفوس کمل دو چیز است یا این است کہ نقطہ حجر بہت از میان نقاط نفس ایشان غالب باشد وان بحر خود کہ تجلی اعظم است بہ پیوندد وغم مفارقت بسر آید یا این است کہ نفس کلیہ بخود کشد وبخست علوم مصلحت کلیہ وتدبیرات جلیہ بروی مفتوح گردد وثانیاً علم انانیۃ کبری ازمیان این نفس جزئیہ مثل فوارہ جوش زند وثالثاً بعد مفارقت رجوع کند این نقطہ بحر خود وہمہ آنچہ درنفس کلیہ منطبع است درین نفس جزئیہ منطبع گردد برأسہ وآن نسخہ اجمالیہ نفس کلیہ باشد وچند گاہ بعض مصالحی کہ وابستہ باین موطن است اتمام فرماید بعد ازان شأن الٰہی بگردد واین نفس درکتم عدم رود۔

وفرو دتر ازین معاد دوجنس واقع است وہر جنسی را ازین دو حضیضی است واوجی

وہر مرتبہ را از حضیض واوج سعادتی ہست وشقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوائی کواکب بیشتر است واوج این جنس آنست کہ بحقیقت این کواکب باز گردند واین نفوس صورتے باشند ہیولی وسعت معانی آن کواکب را وبقدر استعداد ابتہاجی از آنجا بروارند یا بحسب فقد بعض آنچہ مستعد آن ہستند بجہۃ بعض ہئیات خسیسہ کہ استصحاب آن کردہ اند یک چند متألم باشند انگاہ رحمۃ رب العالمین در رسد ومعنی وکشفنا ما بہ من ضر جلوہ فرماید وحضیض این جنس آنست کہ ببعض منسوبات این کواکب میل کنند از اشیاء نباتی وحیوانی با آن علاقہ جبلی واقع شدہ باشد وتدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گردد درانجا۔

واین مبحث را شارع بیان نفرمودہ است وسبب بیان نفرمودن آنست کہ بعد از شیوع ملأ اعلی وظہور انوار ایشان در جو قوای کواکب را صرافتی کہ می باید نماند وشرع حکم این نشأ واین شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ درجاہائے بسیار اشارہ کردہ ایم۔

وجنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملأ اعلی وعالم مثال بر ایشان غالب اند واوج معاد ایشان لحوق بملأ اعلی است بیجاب وانعکاس اضوار ایشان درین نفوس بے تغیر و حضیض معاد ایشان لحوق ببعض نشأ جزئیہ است کہ در آن معانی ملأ اعلی بقوای عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شدہ رنگی برائے ہر نفس شخص مے گردد کہ آن رنگ غیر مکرر باشد ہر نفسی رنگی دارد جدا کہ نفس دیگر شریک او دران نیست وما یعلم جنود ربک الا ہو۔

بعد ہذا باید دانست کہ در عالم حیات ہر نفس را بمعاد خود کششی ومیلی ہست واز علوم آن مقام نصیبی ہست وچرا نباشد کہ استعداد ہمین نفس است کہ مقتضائی آن معاد شدہ است این ہمہ احوال بود وآن ہمہ افعال این ہمہ اجمال بود وآن ہمہ تفصیل علم اجمال است ومعاد تفصیل و اطمینان ہر سالک دران حالت بہم میرسد کہ بنقطہ معاد خود باعتبار علم وحال برسد این علم

کبیراست آنرا دریاب وسر اختلاف بنی آدم در علوم ودر میل و در اطمینان بفهم وسر اختلاف تراجمة الحق در ہر عصر در بیان معاد ادراک کن وما توفیقی الا باللہ علیہ توکلت وہو رب العرش العظیم

تفہیم

— ۵۱ —

اختلاف نسبتہائے عارف بحسب اختلاف ازمان امر مقرر است خواجہ نقشبند اختلاف آنہا را باعتبار اجمال وتفصیل وغیر آن بقبض وبسط تعبیر می نمودند در بعض اوقات ناگہان جمعیتی فرو میریزد کہ ہرچند خاطر را بامور سافلہ مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد ودر بعض اوقات ہرچند زیادہ ہمت میگمارد عشر عشیر آن بدست نمی آید۔

حالا دران سخن باید گفت کہ سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان دفعہائی بسیار معلوم شدہ کہ اعظم اسباب آن اختلاف احوال فلکیات است پس نزدیک تثلیث وتسدیس قمر بالشمس ہمچنین نزدیک قران وتثلیث وتسدیس او بازہرہ یا مشتری وہمچنین نزدیک گذشتن او ودر کسوف الخضیب یا ثریا یا ذابح ومثل آن از ہیئات محمودہ مسعودہ جو ممتلی میگردد وکیفیت محمودہ ونفس عارف مصادمت میکند آن کیفیت راپس متغیر می شود نسبت او بحسب آن وبرہمین قیاس باید کرد وحشت وانقباض راکہ ناشی می شود از جہتہ ہیئات متوحشہ نحسہ در فلکیات وگاہی این اختلاف بحسب اختلاف نسبتہ دائرہ طالع او باشد باہیئات یومیہ فلکیہ وتحقیق آن بغایت عسیر است

بالجملہ این قدر باید دانست کہ اختلاف احوال فلک را دخل قوی است در اختلاف احوال عارف ودر اختلاف افاضۂ ہیئات روحانیہ ملکیہ براہل ارض،

شب قدر شبی است کہ در آنجا ہیئات فلکیہ مقتضی شیوع ہیئات روحانیہ ملکیہ باشد مقارن بابرکات صیام وقیام مسلمین کہ حکم آن مانند حکم استسقاء ، وروز عرفہ می باید قیاس کرد پس چون برکات ارض وبرکات سماء ہردو جمع شوند طاعتی کہ دران

وقت متحقق شود ثواب آن مضاعف گردد و دعائی کہ درآن حین مرتقی شود زود باجابت مقرون گردد والحمد للہ اولاً وآخراً وظاہراً وباطناً۔

تفہیم - ۵۱ -

این فقیر را اگاہانیدہ اند کہ سبب تاثیر درچشم زخم ونفس رانی وہمت ہمانست کہ در بحث بسط نمودہ ایم عالم عناصر وآنچہ در عناصر متعین است ہمہ مسخر کواکب ہست پس وقتیکہ نفس کلیہ نفس جزئیہ گردد ہر قوتی کہ درصورت عالم سلطنت دارد درصورت این نفس جزئیہ ہم ہمان قوت سلطان خواہد بود وسعادت وشقاوت او بحسب ہمان قوت خواہد بود وچون مبنائے خلق ہر عالم بر مصلحت کلیہ وتدبیر اصلح است سائر افراد متاثر ازین قوی خواہند بود پس ہئیات مندرجہ درنفوس جزئیہ منشأ صدور بسیاری از تغیرات عالم حس خواہند بود واز انجملہ متاثر شدن سائر نفوس است درطو ع مرا ولو این تغیر بسبب نقطہ ایست مندرجہ واین نفس باز از شمس در نفس کلیہ واز ان جملہ متاثر شدن سائر نفوس است درمحبت بے کیف او وآن شعبہ ایست از نیرنگ زہرہ واز انجملہ ہمت بستن وچشم زخم کردن ونفس رانی نمودن است ومنشأ آن قوتی است درنفس جزئیہ بمشابہ مریخ درعالم خارج وسبب شوم ویمن سوء ترتیب قوای اوست با قوائی نفسے کہ بادی معاملہ دارد نفسی ہست کہ درانجا مریخ در بیت اول افتادہ است ناظر بزہرہ بنظر مودت ودر بیت جواری پس لابد است کہ در نفس وی مریخیتی باشد کہ بآن عشق جاریہ از جواری خود پیدا کند وتدبیر مقتضی بآن باشد کہ درعالم جاریہ پیدا کند کہ در قوت زہرہ آفریدہ شدہ باشد ودر ہیئت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مریخ با تعلق خاطر وگرمی محبت وبرہمین حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی کہ درمیان نفوس میگذرد وتاثیر وتاثر ایشان از یکدیگر واین معرفتی است بغایت فخیمہ فتدبر۔

تفہیم - ۵۲ -

استمداد درامور نفسی با حوادث آفاقی از نفوس اہل اللہ دو قسم می شود جمعی تجلی اعظم آمیزشی عجیب پیدا کردہ باشند غوطہٗ طرفہ خوردہ واضمحلال نادر بدست آوردہ حضرت تجلی اعظم بوجہی کہ شایان جناب اوست معاملہ فرمود ویکی از اشعۂ خود یا اعراض خود تصور نمود وعلم تجلی اعظم بانانیۃ خود شامل جز جہت او شد گویا عین خودش است وی نیز این معاملہ کریمانہ راشکری بسزا دانمود وخود را از میان برکشید کہ آنجا کہ تو باشی این ہیچکس را چہ مجال باشیدن باشد این نفی واثبات ہیئتی عجیب پدید آورد ومعیار نوری گشت گویا پیمانہ را بشعاع آفتاب پر کردہ باشند شخصی باین پیمانہ نور بیاویزد بلکہ درآمیزد وخود را بدر او مطروح سازد کہ غلام این درم مراجائی دیگر نیست پس این نیازمندی او باب جود کہ از لوازم حضرت تجلی اعظم است بہر قابلی کہ درآمدہ باشد کما قال الشیخ الاکبر الرب رب وان تنزل قرع نمود وقبول تجلی اعظم بحسب آن قرع نزول فرمود واثری کہ جامع حکم مادہ وصورت است متحقق شد اینجا کجا ہمت وکجا تصریف این مرد بخود اندر گردیدہ است ودواعی متجددہ از خود فرو ریختہ۔

وجمعی باعتبار بعض توجہات صفائی وجمعیتی بہم رسانیدہ باشند شورش قوائی سفلیہ باین صفا درآمیزد وضرب وحربی کہ سابق در معارک نفسانی میکردہ است لباس دیگر پوشد وبرنگ ہمت ودعوت برآید شتان بین الامرین ؎

کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچہ ماند در نوشتن شیر شیر

تفہیم - ۵۳ -

مصلحت کلیہ بچہ می ماند استاد دانا تار وپود قالین را بوضعی نہادہ است کہ راجع خواہد شد در آخر امر بگلہائی متناسبہ وتدبیرہائی متماثلہ وتقویرہائی متراجعہ پس این تار وپو درا

باین وجہ آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبہ است در موطن ثبوت وہمانست وجود عقلی عالم وقصد آن امور کردن ودر صورتی خاص عزم آوردن آن نمودن عنایت است وہمان عنایت باعتبار مطمح نظر بودن ودر مجاری امور مصلحت کلیہ است پس انکہ باآن مصلحت کلیہ اجمالا وتفصیلا احاطہ نکردہ است تناسب افعال آن استاد دانا نمی شناسد ومورچہ کہ بریک تدویر لاغیر گذشتہ است حکمت تحقیق آن تدویر ووجہ حسن او نمی فہمد ہم چنین دندانیان انانیات جزئیہ خاصہ ازمعرفت مصلحت کلیہ عاجز اندسہ

پشہ کی داند کہ بستان لذکے است در بہاران زادومرگش از دے است

آری جمعی را قوی کلیہ اطلاقیہ از میان انانیۃ صغری بر جوشیدہ است ومعانی اجمالیہ باعتبار آن جوشیدن در عقول ایشان صورتی بستہ است واقفان اسرار می دانند کہ این ہمہ خوابیست محتاج تعبیر کہ معانی لباس اشکال پوشیدہ اند وعلم اجمالی است کہ تفصیل را روپوش خود ساختہ است آن علم اجمالی صرف حق است وآن تفصیل حافظ ونگاہبان حق گاہی بجہت ضیق عقول اگر کلام بعضی ازین تراجمہ بابعض اختلاف داشتہ باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام ورکس کہ محبت سید را مثلا تقریر میکند یکی گوید محبتہ فی قلبی اعظم من الجبل دیگری می گوید محبتہ فی قلبی بلغت عنان السماء خواہد بود مراد ایشان جمیعاً تصویر قوت محبت بودنہ تحقیق آن صورت خاصہ واگر در کلام ایشان تہافتی وتناقضی واقع شود نظر از ان تناقض باید پوشید مثل آنکہ کسی گوید کہ مجہول مطلق موجود نیست نہ در ذہن ونہ در خارج پس برکلام او وارد شود کہ حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجہول مطلق در ذہن تو حاضر شدہ است مجہول مطلق نیست واگر حاضر نشدہ است این حکم صحیح نیست صدور حادث از قدیم ازہمین مقولہ است وقول بحدوث عالم وقدم او ازہمیں باب است واقفان اسرار چندان درین اختلافہا خوض نمی کنند فلا تمار فیھم الامرا ظاہرا ولا تستفت فیھم منھم احدا۔

تفہیم
- ۵۶ -

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشایخ متاخرین در حق مریدین خود بشارت میدہند کہ از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلاں پیغمبر رسیدہ است واین صرف تصنع است گفتم این را بہ تمثیلی خاطر نشان تو بکنم سیبویہ مدتے دراز محنت کشیدو بخود امر تب ساخت اشعار عرب واستعمال ایشان را تجسسہا نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ ازان مقدور بشر نہ باشد عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون دریا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب ومبین در آوردند طفل دہ سالہ را باآن رسالہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میگیرد وقواعد آنرا فہم مینماید چون نوبت آن آمد کہ بیشتر ترقی کند اورا میگوئیم کہ این مقام سیبویہ بود حالا مقام سیبویہ را تمام کردی۔

بعدازان متوجہ میکنیم اورا بہ فقہ امام اعظم ویاران وی کہ سالہا جہد کردند وازادلۂ تفصیلیہ مسائل برآوردند ودر تخریج و تفریع او کوششہای بلیغ بسر بردند منتی برسر کافہ مسلمین نہادند وعزیزان دریا بکوزہ در آوردند ودر کلام مختصر مہذب ومبین ساختند آن طفل را رسالہ از رسائل فقہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میکند وقواعد آنرا فہم می نماید اورا میگوئیم این مقام ابوحنیفہ بود حالا ازوی درگذشتی۔

بعدازان متوجہ میکنیم بعلم حدیث امام احمد واصحاب کتب ستہ کہ جہد کردند ودر امصار مسلمانان گشتند وقطرہ قطرہ جمع کردہ بتلاحق افکار و تدارک آرار دریا ساختند وعزیزان حاصل آنرا در رسائل ضبط کردند واسانید را برمزی بیا وردند پس این طفل رسالہ از رسالہا یا دمیگیرد وبعدازان بہمیں اسلوب از علمی بعلمی انتقال می نماید۔

درین صورت اگر کسی گوید کہ یکچند در مقام سیبویہ بودم بعدازان ترقی کردم بہ مقام

ابوحنیفه بعد ازان ترقی کردم به مقام امام احمد و بخاری راست گفته باشد و اگر کسی گوید که این طفل بمرتبهٔ سیبویه و ابوحنیفه و بخاری نمی توان رسید وی چه مقدور داشته باشد که مساوات او باین بزرگان توان تصور کرد راست گفته باشد لکل وجهة هو مولیها۔

تفہیم – ۵۵ –

در عالم دنیا سعادتی بهتر ازین نمی تواند بود که جر بهت عارف بتجلی اعظم در پیوند مانند پیوستن عرض بجوهر و جمیع قوائی نفس از روح و سر و عقل و قلب مغلوب این کیفیت شوند پس رنگی از رنگهائے عالم سرمد یا گویم خیالی طفیفی از ماجریات صقع دهر یا گویم خواب فراموشی از حیز بساطت از راه جر بهت درین نفس افتد و کیفیتی حادث شود که هرگز بگفتن راست نمی آید امروز برهمین قدر صلح باید کرد فردا انشاء الله تعالیٰ این رنگ حقیقت گردد و این خیال طفیف عین متحقق شود و این خواب فراموش مصداق خودش آید

حجاب چهرهٔ جاں می شود غبار تنم ‏ خوش آں زمان که ازین چهره پرده بر فگنم

تفہیم – ۵۶ –

بعد از انکه بسرمد در پیوندیم بمنزلهٔ پیوستن عرض بجوهر که او را وجود فی نفسه غیر وجود لمحلّه نیست چه خواهد بود؟ مسئله ایست بغایت دقیق امروز ازین ماجرائی خیالی طفیفی می دهند بر همان خیال طفیف صلح باید کرد و کیچند به همین فناء و بقاء خواهیم بود و بعد ازان دورهٔ دیگر شروع گردد و دران دوره سبب تشخیص ارادهٔ کلیه ناشئه از تجلی اعظم باشد و محل تشبش و انتهز از ورضا و سخط و منع و درآمد و برآمد بسیاری از احکام که رنگ تجدد دارند و بعد ازان دوره بازگردد و این همه انوار عود کنند در حقیقة الحقائق و رشتهٔ سر و روح که پابند ایشان بود بگسلد پس غرق شویم در بحر بهجت و سرور و انا نعتی که بعاریت بآن متمتع شده بودیم بحکم ان الله یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها بخداوند آن رد کنیم و از حرکات تبعیه در یه برآسائیم و کشاکش تعلق از خود نقض کنیم ذلک تقدیر العزیز العلیم

تفہیم - ۵۷ -

اگر خواہیم کہ لطیفۂ قلب کسی را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ جنبانیدن و بیدار ساختن او عشق عفیف است کہ در آنجا در اقبال سروری دور ادبار وحشتی پیدا می شود و بعض اداہائے معشوق و ہیأت او متعلق قلب گردد نہ شہوۃ جماع و تقبیل و سماع اغانی و در گرفتن وجد بسماع قول واعظ و مانند آن و جہر بذکر۔

و اگر خواہیم کہ از لطیفۂ قلب بروح نقل کنیم چارۂ نقل او بر گماشتن بنسبت طہارت و مناجات است بروی یا نسبت اویسیہ اول باکثار وضوء و غسل و استعمال آنچہ در ہمعات نوشتہ ایم و ثانی بسجدات طویلہ با حضور دل و اطراح بر باب اللہ و تعفیر وجہ بر آن و ثالث باکثار درود خواندن و در گرفتن دلائل الخیرات و قصائد مدحیہ با وجود طہارت و تعظیم و خلوۃ و تیقظ دل بجناب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔

و اگر خواہیم کہ لطیفۂ عقل را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ او بر گماشتن مراقبات و افکار است و ہمت قویہ بآن متوجہ شدن شیخ محی الدین بن عربی فرمودہ کہ شیخ من درین عمل گربہ است چون بسوراخ موش متوجہ شد از آنجا این سبق گرفتم۔

و اگر خواہیم کہ از لطیفۂ عقل بسر نقل کنیم چارۂ آن اکثار مراقبہ است با وجود تلطیف سر با عراض از جمیع ماسوی اللہ قولاً و عملاً و این عمل است بغایت صعب و اگر بسر نشود نشستن و خاستن با عزیزی کہ توجہ سر ملکہ داشتہ باشد تا وقتی از اوقات این شعلہ در وی درگیرد مانند در گرفتن شعلہ چراغی در فتیلۂ چراغ دیگر۔

و چارۂ بیدار ساختن لطیفۂ خفیہ ملاحظۂ لا موجود الا اللہ با نہایت اعراض از ماسوی و جمیع ہمت باین معنی و اگر بسر نیاید بیدا کردن این محصور است در صحبت داشتن با عزیزی کہ

این معنی ملکہ داشتہ باشد تا در رنگ درگرفتن شعلہ چراغی بچراغ دیگر در نفس طالب خوض کند وانتقال سائر لطائف باز بستہ باکسبات وتوجہات نیست بلکہ ظہور امریست کہ در اصل تعین او نہادہ بودند این مسائل را ہر چند بکلمات چند ادا کردہ شد بحریست عظیم الفوائد جلیل العوائد وشاید ملہم الصواب جل مجدہ دیگر بار توفیق شرح آن دہد انہ علی کل شیٔ قدیر۔

تفہیم - ۵۸ -

گوئیم کہ حقیقت وجوبیہ کہ منبع اضوار وعکوس آلہیہ است باآن اضوار وعکوس چہ نسبت دارد گویا در شب چہار دہم بدر در گبد سما، موجود است وشعاع او بر سطح بحر یکسان منبث، ناگاہ بادی برخیزد وسطح بحرا درہم وبرہم سازد وہزاران سطح مختلفۃ المقادیر بروی کار آرد وآن شعاع در ہر سطح بند شود وہزاران قمر در نمود آید ودر ہر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد بحکم آن سطح بعد مدتی آن باد ساکن شود وہ آن سطوح از ہم باشند ویک سطح پیدا شود وآن شعاع چنانکہ یکسان بود ہمان طور یکسان گردد وآنجا ہیچ قمری ظاہر نیست آری اصل شعاع موجود است دائم بدوام قمر وبحقیقت آن قمرہائی مختلفہ ہمیں شعاع بودند وبس آن تعدد خیالی بود آمد وزود برفت۔

ہم چنان شمس تجلی اعظم در گبد نفس کلیہ درخشان است واو را شعاعی ہست منبث در جمیع اطراف واکناف نفس کلیہ کشئی واحد ناگاہ باد تکوین در جنبش آمد وسطح وحدانی نفس کلیہ را درہم شکست وسطوح لا تعد ولا تحصی بروئی کار آورد ودر ہر سطحی شمس بقدر حوصلہ او ظہور فرمود شموس بسیار در نمود آمدند بعد مدتی آن باد ساکن شد وآن سطوح متلاشی گشتند وآن سطح وحدانی ظاہر گشت وآن شموس متعددہ باصل خود کہ شعاع شمس است دائم بدوام شمس منبث در جمیع اطراف نفس کلیہ کشئی واحد رجوع فرمود خلعے ولبس در بادی نظر پدید آمد وتلک الامثال نضربہا للناس وما یعقلہا الا العالمون۔

گوئیم کہ حقیقتِ وحدانیہ کہ جمیع موجودات ومفہومات دروی متعین شدہ اند وآن بزبان ما مسمّی است بنفس کلیہ با اوضاع واطوار ظہور خود وباقسام وتنوعات تعین خویش کہ وجودات خاصہ اند چہ نسبت دارد۔

واحد در ذہن محاسبی متجلی شد وآنجا بسبب نشیب وفراز رفتن بسطح ذہن او کہ لازم اذہان محاسبان است التفاتہای شتی پیدا شد ودر ہر التفات نامی علحدہ گرفت چون دو بار التفات کرد باین تثنیہ نظر ملتفت شد اثنین گفتند وچون سہ بار التفات کرد وباین تثلیث نظر آگاہ شد ثلثہ گفتند ہم چنان چندانکہ احصار توانست کرد نشیب وفراز دوید وچپ وراست شتافت ودر ہر دویدنی وشتافتنی برخود نازشی داشت وبرخود نظری، ودر ہر مرتبہ عددی متحقق (متعین) می شد لسان حال می خندید کہ از اوہام لشکری آراستن ودر دست ہر یکی شمشیری دادن وبحاربہ فرمودن وبفتح یکی مسرور شدن وبہزیمتِ دیگری آزردہ گشتن چہ نیرنگ بے معنی است ناگاہ سنگی از جانب فوق برسر محاسب رسید واورا بالم مشغول گردانید وآن لشکر اوہام از ہم پاشیدند ومتلاشی شد واحد بوحدانیۂ خود رجوع فرمود وخلع ولبسی در بادی نظر پدید آمد۔

دریاب کہ اہل معقول گفتہ اند کہ عشرہ دہ وحدت است نہ مجموع خمسہ وخمسہ یا اربعہ وستہ وما میگوئیم کہ درین جا اعداد بسیار است کہ آنرا یک نام نہادہ اند بمسامحت وحقیقۃً ہر عدد نحو التفات محاسب است پس دہ وحدت عددی است علی حدہ وخمسہ خمسہ عددی دیگر واربعہ وستہ عددی دیگر وعلی ہذا القیاس ہر چہ بنحو علحدہ التفات کنند عددی علحدہ خواہد بود ناگاہی اختصار میکنند وبمسامحت بلفظ عشرہ تعبیر می فرمایند فلا مشاحۃ فی التعبیر۔

باز گردیم باصل سخن ہمچنان نفس کلیہ بحسب بعض کمالات خود کہ ہیئات است ظہور نمود وآنجا بحسب بعض اعتبارات تعددی وتکثری پیدا شد بعض اوضاع سابقہ تعیین استعداد اوضاع لاحقہ

فرمود تا آنکه کثرتی پیدا شد و اینجا خلع و لبس کلیہ متصور نیست آری وضع آخرین بقا است بر بعض صور کہ اصل ترکیب صور تہائے دیگر می تواند شد و این بروز و کمون را دران بعض تصرف جاری نیست ۵

بس کنم مرز یرکا نرا این بس است

تفہیم - ۵۹۲

توکل را مانند سائر مقامات بطون بسیار است بعض اعلی از بعض پس توکلی ہست کہ منشأ آن اعتقاد جازم است با انچہ شارع با آن خبر دادہ است از جریان امور در عالم تکوین برحسب ارادہ و اختیار حضرت واجب جل مجدہ و عدم تخلف مراد او و عدم تغیر در قدر او و شمول علم او جمیع ممکنات بلکہ مفہومات را پس عقل باین اعتقاد ممتلی گردد و قلب و نفس اقتدا بعقل کنند و جبلت استقامت و عدم تذبذب حال مؤید آن گردد پس ہیئتی حاصل شود نفسانی کہ آن را توکل گویند

و توکلی کہ ما ازان خبر میدہیم و بآن اشارہ می نمائیم درآمدن تولی حق است در فوارۂ عین ثابتۂ عارف و اعیان ثابتہ قوالب موہومہ وجود است مانند فوارہائے مثلث و مربع و مسدس و مدور کہ قبل از سر دادن آب مہیا کردہ باشند و آن فوارہا تعین کردند نحو وجود و احکام آنرا پس عین ثابتۂ این شخص بنحوی واقع شدہ کہ مستوجب ظہور احکام وجوب و امکان ہر دو است از میان جر بہت اول سیل دریای قوائے وجوبیہ میریزد و از میان لطیفۂ انا سیل سیل دریائی قوائی نفس کلیہ و در میان روح و سر سیل سیل دریائی عالم روح و مثال و در میان قلب و نفس و عقل سیل سیل احکام صورت انسانیہ یعنی حقیقت کلیہ کہ یکی از دعول اربعہ است کہ حمل عرش تکوین کردہ بر پشت خود و در میان لطیفۂ جوارح سیل سیل احکام صورت حیوانیہ و در میان لطیفۂ جسم او سیل سیل احکام صورت نامویہ و معدنیہ و ہم چنین ہیچ فلکی و عنصری نیست الا بازار او در حقیقت نقطہ ایست شعشعانیہ کہ حکایت میکند جمیع احکام آن فلک و عنصر را پس بسبب جمع جمیع قوی مستوجب شدہ است تولی خاص را کہ غیر تولی

سائر افراد انسانیہ است و در قرآن عظیم بآن اشارتے رفتہ است ان ولیی اللہ الذی نزل الکتاب وھو یتولی الصالحین۔

ونشاء این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقاتست وسعت حجر بہت وانانیۃ اوست وعدم انسداد راہی کہ درمیان اینہا و تجلی اعظم وانانیۃ کبری واقع است وقوتی از فلکیات نیز ممد آن وشارح آن شدہ است اگرچہ درحالت راہنۂ تشخیص آن قوت فلکیہ نمی شود

وبالجملہ این ہمہ ہیئتی حاصل شدہ است مانند ہیئت قیام گرد باد بباد ومانند قیام اجزاء ارض وخاشاک بآب سیل۔

پس این مردانا منشلم است ہرارادتی کہ از وی می خیزد وہر داعیہ کہ نجاطرش می ریزد ہمہ ہم چون آب از سرانار می آید واز پائین اومیرود وہم چنیں اورا بحقیقت نظری نیست دراصلاح معاش ومعاد ہمان تجلی اعظم وانانیت کبری اصلاح معاش ومعاد اومیفرماید درباب تولی کہ لازم واجب است بہ نسبت جمیع مخلوقات خودش دیگر است واین تولی ناشئی از اتساع حجر بہت وانقیاد قوائ فلکیہ اورا دیگر ہم چنان قرب حق باجمیع افراد انسان دیگر است کہ نحن اقرب الیہ من حبل الورید وقرب او بامحسنین دیگر کہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحسنین وانا عندہ اذا ذکرنی وتحرکت بی شفتاہ

پس توکل اصحاب کمال بحت وتمکین تام وبقای مطلق ناشئ ازین تولی است بلکہ اگر راست پرسی عین این تولی است ہمیں یک چیز است کہ اورا دو نام نہادہ اند باعتبار دو جہت فقد بر وقلت مشیر البسان المتولی جل مجدہ الی ہذا التولی ؎

ناگزیر تو منم اے بی نظیر — رو مگردان بعد ازین از ناگزیر
من ترا مشفق ترم از صد پدر — با من آمیز و مرا محکم بگیر
غیر من گر با تو بایستی بود — آن وبال است و عذابست عسیر

تفہیم
- ۶۰ -

خدائی تعالی را با بندگان خود دوراه است یکی راه درونی و دیگر راه بیرونی مراد از راه درونی آنست که استعداد عین ثابتہ بر روی کار آید و از وسط نفس ناطقہ میل بی کیف بجانب اصل خودش که نفس کلیہ است خیزد و توجہی بقبلۂ خودش که تجلی اعظم است جوش زند و ہمہ قوائی وی تابع این کیفیات مقدسہ منزّہہ شوند و تہذیبی متحقق گردد۔

و مراد از راہِ بیرونی آنست که ملأ سافل از ملائکہ قبول کنند رنگے ازین شخص مناسب خویش و آن رنگ در سالہا بملأ اعلی مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحضور تجلی اعظم بایستد و بعین عنایت ملحوظ گردد و در تدبیر عالم کہ مبنی بر مصلحت کلیہ است داخل شود و این عنایت را ملأ اعلی تلقی فرمایند باجمال و در صلب نفوس ایشان وسعتی پیدا کند و تفصیلے متحقق گردد آنگاہ در بعض احیان کہ قوائی افلاک مناسب باشند آن امر متمثل در نفوس ملأ اعلی در ارض نازل شود و فوج فوج ملأ سافل آنرا قبول کنند بحسب استعداد ہائی خویش و در بعض احیان مناسبہ عنصر اصل کہ منشأ عناصر اربعہ است رنگی ازان قبول کنند مثل انوار ظاہرہ و محوسہ بحواس ظاہرہ کہ وی و سائر ناس در ادراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از ہر دو راہ نصیبی میدہند و از ہر دو حصہ ارزانی میکنند زیراکہ عارف را مسامات مفتوح است از میان ہر نقطہ لطائف او باصل خودش ہر چہ در کارخانہ الٰہی در کار است ہمہ آمادہ دارد و منتظر فرمان ایستادہ است تا بلسان مصلحت کلیہ ہر چہ فرمایند ہمان معاملہ برآید ؎

اسباب طرب جملہ مہیا یک روی تومی باید و بس

در ادوار سابقہ مانند دورۂ حضرت موسیٰ علیہ الصلوۃ والسلام راہ بیرونی زیادہ تر مفتوح شد و از راہ درونی حصہ دادہ اند تا جامعیۃ اہل کمال را حکم جاری باشد و در دورۂ حضرت پیغامبر ما صلی اللہ علیہ وسلم ہر دو راہ بکمال فائض نمودند اما اوائل این دورہ شبیہ براہ بیرونی بودہ است و اواخر شبیہ براہِ

دردنی ماورا واخر آمدیم وبراه دردنی مطلع شدیم دراه بیردنی راخبر بحکم جامعیۃ احاطہ نکرده یاران خوش طبع که برخوشی طبعهای خودمی نازند درفکر آن افتادند که در رنگ خودراهِ دردنی را برحضرت نوح وحضرت ہود وحضرت صالح وحضرت موسیٰ علی نبینا وعلیہم الصلوٰة والسلام منطبق سازند کلاثم کلاسه

گو هر جام جہاں بین زجہان دگراست　　تو توقع زگل کوزه گران میداری

تفہیم -۶۱-

شیخ مشائخنا خواجہ محمد باقی قدس سرہٗ درآخر عمر عزلت گزیدو از ارشاد دست بازداشت از سبب این پرسیدند فرمودند مارا مقامی می نمایند چندگاهی انتظار رسیدن آن مقام هست پرسیدند وقت آن مقام کدام است ولوازم او چیست فرمود وقت او آنست که عمر ما بچہل رسد ولوازم او آنکه هر کسے که مارا بیند سجده کند چون عمر مبارک ایشان بچہل رسید از عالم فانی رحلت کردند بدان اسعدک اللّٰہ تعالیٰ که این بزرگ مجرد و سریع السیر بود اگرچه ویرا در ابتدا مولع سلوک بسیار پیش آمد لهذا در مضیق فنا وبقا چنانکه دیگران می باشند بعد مردن محبوس نماند اشارت کرد بدین عبارت بسوئے فراهم آمدن بحقیقتی جبروتیه که مسجود و معبود هر ساجد وعابد است ومبرا شدن از خودی خود علما فقط بلکه حالا نیز ومتحد گشتن ودر پیوستن وارتباط عجیب که هر که آنرا بخشد نداند پاکا خداوندا همه سپاس تو بکدام زبان گوییم زبان من وجوارح من ونسمه من همه شکر وثنای تو است هر سراینده نامراد وشکسته دل خود چه فیضها که نمی رسانی وچه لطفها که نمی کنی رسانیدی اورا حالا نکه وے در حیوة دنیا است معبودیت ومسجودیت وجلباب وجود دنسی اورا مانع از کار وبار نداشتی بعد ازان نمودی اورا مقامی بس عالی واز اشتیاق او گردانیدی واورا موقت گردانیدی بوقتی وان فراهم آمدنست وارتباطی عجیب بحقیقتہ رحمانیه که ماوراء او در عالم جبروت حقیقتے نیست بعد چندے چنانچه از مضیق علم مقید وحال مقید برآوردی از مضیق وجود مقید برآوردی که ارجو عدما لا وجود بعده لی لی استغفر اللہ چه میگوییم بل وجودا آخر لا یشوبه عدم اصلا خداوندا ان جان او را در اشتیاق خود سوختی ومردن نزدیک او از ولد ووالد وهرچه در زمین است محبوب تر گردانیدی خداوندا خیالی

طفیف از آنچہ او را خواہد بود نمودی تا مستے او از آسمانہا بگذشت ندانم چوں بحقیقت حال رسد چہ قدر ہا خواہد بود بیت

خیال روے تو امشب مرا زخویشتن برد ای خوش آں روز کہ بینم رخ زیبای ترا

خو قدم آن روز کزین منزل ویران بروم راحت جان طلبم در پے جانان بروم

یا کا خدا و ندا چہ لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی و زود ش بمطلب برسانی انک علی کل شیٔ قدیر،

بشنو از نی چوں حکایت می کند وز جدائیہا شکایت می کند

کز نیستان تا مرا ببریدہ اند از نفیرم مرد و زن نالیدہ اند

تفہیم
– ۶۲ –

درہمہ حال در توجہ بحضرت حق فتور تجویز نمایند و بہیچ حال خود را مستغنی از شعائر اللہ و از علم با للہ ندارند کہ این علامت حرمان است وہمیشہ درس حدیث و تفسیر لازم گیرند اگرچہ در وس دیگر ہم باشد و در غبت بہ طاعات بدنیہ و مالیہ خود را معاف ندارند اگرچہ بسوء قلب کہ مخ عبادت است متصف باشند زیرا کہ عاشق بہرحال مشتاق است ؎ رباعی

ہر چند رخ از وصال من کم یابی اشکم بود از شوق لبت عنابی

مستسقی را میان بحر اریابی شک نیست کہ شاکی از بی آبی

صفت سعادتمندان اینست مردم را بشغل باطن نیز فائدہ دہند و اگر وقتی عدم کہ عبارت از غیبت است میسر آید این از اعظم اسباب تاثیر توجہ دانند۔

تفہیم
– ۶۳ –

ما بہرحال محکوم لسان استعداد یم درحق ہمہ کس و زجمیع احوال و ما در ہیچ حال نہ در سلم و در عتب سخنی نگفتہ ام مگر برحسب گواہی دل یاران و برحسب اظہار استعداد ایشان اگر عتاب است آن ہم بر سوء ادب دل است و حال و اگر صلح است آن ہم بر حسن ادب دل است

نہ لسان سے

شخص تصویریم بیدل از کمال ما مپرس — کار ما ناکردنی و حرف ما ناگفتنی است

محکوم عزیزانیم درین۔

۔۶۴۔ (تفہیم)

جاء فی الحدیث ما اذن الله تعالی لشیء ما اذن لنبی یتغنی بالقرآن یجهر به وجاء ایضا لیس منا من لم یتغن بالقرآن وسر ذلك ان الله تعالی انزل القرآن بلسان العرب وكانوا مشغولین بالاشعار ینشدونها فی محافلهم ویتغنون بها فی خلواتهم وجلواتهم فكانت الحكمة ان لا یخاطبوا الا بنشائد عربیة بالغة الی حد الكمال فی البلاغة لئلا یكون المعجزة الا فی جنس یشتغلون به ویكتنهون كنهه لیكون ذلك ابلغ فی الزام الخصوم وافحامهم ولا یشترط فی النشائد الا كونها ذات فواصل وفی اجزائها توافق تخمینی فذلك لان النشائد توجد فی كل امة من امم الناس واوزانهم مختلفة فالعرب لهم اوزان والهنود لهم اوزان ورأینا جماعات من اهل البدو ینشدون النشائد من غیر التقیید بالاوزان المعروفة وانما الامر الملخص ما ذكرنا فلما نزل القرآن نشائد لعادة العرب فی انشادهم الاشعار كان موافقة الحق ان ینشد تلك النشائد علی ما هو المألوف عندهم من طرق الانشاد وهو المراد بالتغنی فحبر النبی صلی الله علیه وسلم الرضا بسبب الموافقة المرادة بالاستماع والاصغاء اذ لیس هنالك كلام یعبر عنه بافصح من هذه العبارة والله اعلم۔

تفہیم:۔ الحمد لله رب العالمین والصلوٰة والسلام علی سیدنا محمد خاتم النبیین وآله وصحبه اجمعین اما بعد فیقول الفقیر الی رحمة الله الكریم احمد المدعو بولی الله بن عبد الرحیم احسن الله تعالی الیهما اشهد الله تعالی ومن حضر من الملائكة والجن والانس انی اعتقد من صمیم قلبی ان للعالم صانعا قدیما لم یزل ولا یزال واجبا وجوده ممتنعا عدمه وهو الكبیر المتعال متصفا بجمیع صفات الكمال منزها عن جمیع سمات النقص والزوال وهو خالق لجمیع المخلوقات وعالم بجمیع المعلومات قادر علی جمیع الممكنات مرید لجمیع الكائنات حی سمیع بصیر لا شبیه له ولا ضد له ولا ند ولا مثل له ولا شریك له فی وجوب الوجود ولا فی استحقاق

العبادة ولا فی الخلق والتدبیر فلا یستحق العبادة ای اقصی غایة التعظیم الا هو ولا
یشفی مریضا ولا یرزق رزقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنی ان یقول لشئ کن فیکون لا بمعنی
التسبیب العادي الظاهري کما یقال شفی الطبیب المریض ورزق الامیر الجند فهذا غیره
وان اشتبه فی اللفظ ولا نظیر له ولا یحل فی غیره ولا یتحد بغیره ولا یقوم بذاته حادث
فلیس فی ذاته ولا فی صفاته حدوث وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتها حتی
تظهر الافعال وحقیقته - ان التعلق ایضا لیس بحادث ولکن الحادث هو المتعلق فیظهر
احکام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو بريء عن الحدوث والتجدد من جمیع
الوجوه لیس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا فی حیز وجهة ولا یشار الیه هنا او هناك ولا
یصح علیه الحرکة والانتقال والتبدل فی ذاته ولا فی صفاته ولا الجهل ولا الکذب وهو
فوق العرش کما وصف نفسه ولکن لا بمعنی التحیز والجهة بل لا یعلم کنه هذا التفوق و
الاستواء الا هو والراسخون فی العلم ممن اتاه الله من لدنه علما وهو مرئي للمؤمنین یوم
القیامة بوجهین، احدهما ان ینکشف علیه انکشافا بلیغا اکثر من التصدیق به عقلا فکأنه
الرؤیة بالبصر الا انه من غیر موازاة ومقابلة وجهة ولون وشکل وهذا الوجه قال به
المعتزلة وغیرهم وهو حق وانما اخطأهم فی تاویلهم الرؤیة بهذا المعنی اوحصرهم الرؤیة فی هذا
المعنی وثانیهما ان یتمثل لهم بصور کثیرة کما هو مذکور فی السنة فیرونه بابصارهم بالشکل
واللون والمواجهة کما یقع فی المنام کما اخبر به النبي ﷺ کما هو اهله ومستحقه حیث قال
رأیت ربي فی احسن صورة فیرون هنالك عیانا کما یرون فی الدنیا مناما وهذان الوجهان نفهمهما
ونعتقدهما وان کان الله تعالی ورسوله اراد بالرؤیة غیرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالی ورسوله
وان لم نعلم بعینه ذلك ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن فالکفر والمعاصي بخلقه وارادته

لا برضاه وهو غني لا يحتاج الى شيء في ذاته وصفاته ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شيء بايجاب
غيره نعم قد يعد شيئا فيفي بالوعد كما ورد فهو ضامن على الله وجميع افعاله يتضمن الحكمة و
المصلحة الكلية على ما يعلم ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص او الاصلح الخاص لا قبيح منه
ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم يراعى الحكمة فيما خلق وامر الا انه يستكمل نفسه
وصفاته بشيء وان يكون له حاجة وغرض فان ذلك ضعف وقبح لحاكم سواه فليس
للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشياء
وقبحها بقضاء الله وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرك العقل وجهه ومصلحته ومناسبته
للثواب والعقاب ومنها ما لا يدركه الا باخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته ولحوق
بالذات غير متناهية بحسب التعلق والتجدد انما هو في التعلق بالمعنى المذكور

ولله ملائكة علويون مقربون وملائكة موكلون على كتابة الاعمال وحفظ العبد عن
المهالك والدعوة الى الخير ويلهمون بالعبد لمة الخير لكل واحد مقام معلوم لا يعصون ت ۱۵
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شر بابن آدم،

والقرآن كلام الله اوحى الله به الى نبينا محمد ﷺ وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فهذا حقيقة الوحي ولا يجوز الالحاق
في اسماء الله وصفاته فيتوقف الاطلاق على الشرع،

والمعاد الجسماني حق يحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وتكون الابدان تلك التي
كانت شرعا وعرفا وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرس الكافر مثل احد او كانت الطف
منها كما ورد في صفة اهل الجنة وذلك كما ان الصبي هو الذي يشب ويشيب وان تبدلت
الاجزاء فيه القبر والمجازاة والمحاسبات والصراط والميزان حق والجنة حق والنار حق وهما

مخلوقتان اليوم ولم يصرح نص بتعيين مكانهما بل هما حيث شاء الله اذ لا احاطة لنا بخلق الله

وعوالمه ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في النار وهي التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات والعفو عن الكبائر جائز غير ان افعال الله تعالى في الدنيا والآخرة على وجهين موافقة لسنة الله وكائنة على سبيل خرق العوائد وعفو الكبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق العوائد وكذلك العفو عن حقوق الناس جائز بطريق خرق العوائد وهذا وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بادي الرأي،

والشفاعة حق لمن اذن له الرحمن وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امته حق وهو مشفع وحيث وقع نفي الشفاعة فالمراد منها الشفاعة التي تكون بغير اذن الله ورضائه وعذاب القبر للفاسق وتنعيمه للمؤمن حق وسوال المنكر والنكير حق وبعثة الرسل الى الخلق حق وتكليف الله عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق وهم متميزون بامور لا توجد في غيرهم على سبيل الاجتماع تدل على كونهم انبياء منها خرق العوائد لهم ومنها سلامة فطرتهم وكمال اخلاقهم وغير ذلك والانبياء معصومون من الكفر وتعمد الكبائر والاصرار عليها يعصمهم الله تعالى بوجوه ثلاثة،

احدها ان يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الاخلاق فلا يرغبون في المعاصي بل يكونون متنفرين عنها وثانيها ان يوحي اليهم ان المعاصي يعاقب عليها والطاعات يثاب عليها فيكون ذلك رادعا عن المعاصي والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي باحداث لطيفة غيبية كظهور صورة يعقوب عاضا على اصبعه في قصة يوسف عليه السلام،

ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده ودعوته عامة لجميع الانس والجن وهو افضل الانبياء بهذه الخاصة وبخواص اخرى نحو هذه وكرامات الاولياء وهم المؤمنون العارفون

باللہ تعالیٰ وصفاتہ المحسنون فی ایمانھم حق یکرم اللہ بھا من یشاء ویختص برحمتہ من یریٰد اللہ

ونشھد بالجنۃ والخیر للعشرۃ المبشرۃ وفاطمۃ وخدیجۃ وعائشۃ والحسن والحسین رضی اللہ عنھم ونوقرھم ونعترف بعظم محلھم فی الاسلام وکذلک اھل البدر واھل بیعۃ الرضوان وابوبکر الصدیق امام حق بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی اللہ عنھم ثم تمت الخلافۃ وبعدہ ملک عضوض،

وابوبکر رضی اللہ عنہ افضل الناس بعد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثم عمر ولا نعنی الافضلیۃ من جمیع الوجوہ حتی یعم النسب والشجاعۃ والقوۃ والعلم وامثالھا بل ھی بمعنی عظم نفعہ فی الاسلام فامیر الملۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ووزیراہ ابوبکر وعمر باعتبار الھمۃ البالغۃ فی اشاعۃ الحق فان للنبی صلی اللہ علیہ وسلم وجھین وجہ یأخذ عن اللہ ووجہ یعطی الخلق ولھما فی الاعطاء للخلق تالیفا للناس وجمعا لھم وتدبیر الحرب ید طولی،

ونکف السنتنا عن ذکر الصحابۃ الا بخیر وھم ائمتنا وقادتنا فی الدین وسبھم حرام تعظیمھم واجب ولا نکفر احدا من اھل القبلۃ الا بما فیہ نفی الصانع القادر المختار وعبادۃ غیر اللہ او انکار المعاد والنبی وسائر ضروریات الدین،

والامر بالمعروف والنھی عن المنکر واجب وشرطہ ان لا یؤدی الی الفتنۃ وان یظن قبولہ فھذا عقیدتی ادین اللہ تعالیٰ بھا ظاھرا وباطنا والحمد للہ اولا وآخرا وظاھرا وباطنا،

—۷۵— تفہیم

ان تشعب الدین طرقا ومذاھب وکون الامۃ فیھا احزابا متحزبۃ وجموعا مجتمعۃ امر عظیم ھال خاصتھم وعامتھم فمن اھل اللہ من کشف لہ عن ارتباط کل قول نطق بہ فقیہ من فقہاء الاسلام بالشریعۃ المحمدیۃ علی صاحبھا الصلوات والتسلیمات ولم یکشف لہ عن الجادۃ

القويمة التي اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز فاز بحظ وافر ومن اخطأها لم يفز بالحظ الوافر وان كان له اجر عنائه فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافها على العزيمة والرخصة فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوته الجسمانية او قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة وبسط في ذلك كلامه كالشعراوي في ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي الى اصل ذلك،

ومن اهل الله من يتراآى له الجادة القويمة التي تؤدي الى ظاهر الشريعة والتي توارثها جماهير المسلمين عن جهابذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الظاهر كالتاول بالليل او لم يتوارثوا عين ذلك ولكنه اشبه بشيئ بما توارثوه ويتراآى وراء ذلك مذاهب اهل الرأي التي هي كالحافات والجوانب فرأى المتكلم في ترجيح الراجح نصر الدين وذب عنه كاكثر الفقهاء المحدثين فانهم قد بالغوا فيه،

ومن اهل الله من كشف له عن الامرين فسلمها كلها على معنى انها من دائرة الشرع وان المتعبد بها في فسحة من دينه متدين لله تعالى معذور عنده غيران الفضل للجادة القويمة وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا،

ومن اعظم نعم الله علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لي عن اصل الشريعة وعن تبيانها الحاصل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس ما نزل اليهم مثاله قال الله تعالى اقيموا الصلوٰة وآتوا الزكوٰة فالاقامة مأخوذة من قامت السوق اذا وجد فيها البيع والشراء ومعناها ههنا الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وسلم الترويج المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوٰة وتشريع الاذان وتاكيد امر الجماعة والجمع والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوٰة ولولا بيانه الواضح

المفصل لم نعلم شیئا من ذلك ابدا وكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصاب والمقدار الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك،

ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على السنة الصحابة والتابعين كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال "اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر" وقال "اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم" مثاله قصر النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة فى السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمر و ابن عباس بيانا انه مسيرة اربعة برد،

ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدى المجتهدين المتقدمين مثاله قال الله تعالى اذا قمتم الى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او معها الدلك والوجه حده من كذا وكذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفى مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين اولابد من مسح ربع الراس ومن مسح كله،

ثم عن شرح مذاهبهم وتاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل على ايدى المتأخرين من الفقهاء فى كل مذهب فكشف لى عن كل ذلك بترتيب الواقع فى نفس الامر كانى اراه ببصرى فرأيت كل قول قيل فى الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة وما اصدق ما قيل فى ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون غصون اخرى صغار ونبتت فى الغصون الصغار اوراق وازهار ومثله كمثل عين نبع منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار فى الاوانى ووقع منها شيء من المهاوى ومنابت الاشجار،

وكشف لى ايضا عن حاق الطريق والشارع الذى ليله كنهاره واوله آخره وعن طرف

خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدي الى ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الرأي و
حزن الاوهام وبعد مكابدة جبال المقليل لمن يجري عليه الخطأ والثواب وآكام التخريج على
قول من يعتوره الحق والباطل،

وكشف لي عن حقيقة الرأي الذي نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا من فقهائهم
فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها القرآن ومثل الاقاويل التي
هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التي رخص النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأوا بها القرآن دفعا للحرج من
امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهد كحين
تكلم بما تكلم ووعا قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه
من احكام الخليفة ومما يظن به ان يأمر اداه الى فطانة وحدس في بعض الامور،

وترى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين يرون
خروج الانسان من مذهب من قلده ولو في مسئلة كالخروج من الملة كأنه نبي بعث اليه و
افترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد،
قال ابو طالب في كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس
والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه
لم يكن الناس قديما على ذلك انتهى كلامه بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء و
الغسل والصلوٰة والزكاة والصوم والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم
ومعلمي بلدانهم واذا نابه نائبة قصدوا المفتيين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل
الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب حديث لا يقلد فيما وضح عليه من جهة
الاحاديث والآثار الا صاحب الشبهة فقط والذي لم يتضح عليه يتبع فيه الاقوال والآراء حتى يأتيه

الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه من الفقهاء او على قواعده فيما لم يأته منه نص وكان بعض اهل الكشف في زمان تقيد العامة بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب واحد قال في الفتوحات المكية وغيرها ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلابد ان ينتهي به ذلك المذهب الى العين التي اخذ امامه منها اقواله وهناك يرى اقوال جميع الائمة يغترف من بحر واحد فينفك عنه التقيد بمذهب ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان يعتمده قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد اما لئلا يختلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب بحسب بعض الجهات تراءى له في منامه ونحو ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يتقيد بمذهب واحد في عمله بنفسه او في فتواه لغيره كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه المحيط ولم يلتزم فيه المشي على مذهب واحد،

وقد نقل الجلال الدين السيوطي وعبد الوهاب الشعراني ذلك عن جماعة يعسر عدها وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب واحد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة فاختلافهم في ذلك هال القوم واهاج على انكار بعضهم بعضا وليس في ذلك عهد صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله علي ان كشف لي عن حقيقة حال المذاهب وحال المتقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر وحال من اخذ في بعض المسائل بمذهب وفي بعض الاخرى بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم لكل واحد ان يلتزم مذهبا واحدا،

ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي ان الشارع افادنا نوعين من العلم متمايزين باحكامهما متغايرين في مرتبتهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشرائع والحدود وكاني اراهما ببصري واميز بين القبيلتين واعرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني الى

بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه،

ومن اعظم نعم الله عليّ ان كشف لى عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القويمة التى اشرت اليها فى بعض التفاصيل والتفاريع محصورة مضبوطة فى مقدمات كلية من ايقنها لم يتوقف فى فهم شيئ من مواضع الاختلاف ورأى الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه متشبحة عنده ولديه ورأى التفاصيل المختلف فيها امراضهم وربانا شيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن مآخذها والمتلقين لها عن منبعها،

وكشف لى ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود وليس لقائله ولا المقلده من بعده عذر وهذا قليل الوجود فى المذاهب الاربعة المدونة واختلاف مردود ولقائل عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف مقبول قد خير الشارع المكلفين فى طرفيه تخيرا ظاهرا مطلقا كالاحرف السبعة من القرآن واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوات الله عليه والا انساع كلف به كلا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتأكد الظن وتقليد من حصل له ذلك،

وكشف لى ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لى ان فى كل مذهب ظاهرا وشاذا فظاهر الرواية فى مذهب ابى حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن انه مذهب ابى حنيفة وقوله الذى اعتمد عليه وظاهر الرواية فى مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر فى المدونة انه قول مالك الذى عليه اعتماده وظاهر الرواية فى مذهب الشافعى ما اعتمده الشيخان الرافعى والنووى وصرحا بانه مذهب الشافعى وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك مما يوجد عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين بمذهب هولاء فهو الشاذ فكذلك الشريعة المطهرة المصطفوية على صاحبها الصلوات والتسليمات ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة

المصطفوية له مراتب مترتبة فاقواها ما وجد في نص القرآن منطوقا به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة الصحيحة المروية في صحيحي الشيخين ابي عبد الله البخاري ومسلم النيشابوري وموطأ مالك من غير تعارض الاخبار و الاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات اعني بذلك ما يجتمع فيه اربعة شروط ويكون صريحا في معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلاثة فاكثر ثم لم تزل تتزايد الرواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به ويكون مرويا في هذه الكتب الثلاثة فان لها شأنا في الاسلام ليس لغيرها وان لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشهد بامثالها في غيرها وان لها اشتهارا في علماء الحديث والفقه مشارقها ومغاربها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال لغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد لا يخفى الا على اجنبي عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما في مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك في الموطأ انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذي جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي واحمد والبخاري وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قرره بل ارتضوه وقالوا به وشدوه بصحيح اخبار جاءت من النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة او حسنة وان كانت من باب اخبار الآحاد وبدلالتها واشاراتها او بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين او بقياس واضح واستنباط قوي،

وفي حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلا ولكنه في حكاية مالك اكثر واوفق وفي حكاية غيره لا تجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح

اوحسن فی الکتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء اوکان استنباطا صحیحا قویا شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم،

فهذا کله ظاهر شریعة النبي صلی الله علیه وسلم والجادة القویمة من سننه والبین رشده والباهر قدره ومن خالف ذلک کان مردودا علیه فان کان مخالفا للقرآن العظیم والمشهور من الحدیث اوالاجماع اوالقیاس الجلی لم یکن معذورا قط وان کان مخالفا لما دون ذلک ربما کان معذورا حتی یبلغ الحدیث ویرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر ولیس لمقلده ان یقول لا اعمل بالحدیث وانما اعمل بقول امامی وان صح الدلیل بخلاف ذلک،

فیجب علیک ان تتأمل ماثبت من الشریعة بهذه المثابة تأملا بلیغا حتی تمیزه من غیره وتمثل بین عینیک وتنشبح فی فؤادک ولدیک ثم عض علیه بنواجذک واعتصم به بمجامع یدک ولا تصغ لمن خالفک فی ذلک ابدا ثم بعد احکام هذه الجادة القویمة فربما یقع الاختلاف لبعض الاسباب فما کان قریب المأخذ ولیس فیه تقصیر ظاهر فلا تنکره اصلا بل سلم کل قول قیل من هذا القبیل ومثله کمثل اقوال الفقهاء المقلدین لمذهب واحد اذا اختلفوا فی تخریج الوجوه اوتفسیر عبارة الامام اوتصحیح الاقوال والوجوه عند المتقیدین بالمذاهب فانهم لا یرون ذلک مذاهب متغایرة ویتسامحون فی مثله،

وکذلک انت اجعل الجادة القویمة مذهبا واحدا وسامح فی الاقوال المختلفة ولا تخرج شیئا منها من الجادة القویمة من الشریعة المحمدیة مثال الخارج من هذه الجادة مسح القدمین فی الوضوء واستحلال نکاح المتعة واستحلال الشراب المسکر اذا شرب منه قلیلا واستحلال الحمر الانسیة والقول بان آخر وقت الظهر ان یکون الظل مثلی الانسان بعد الفیٔ الاصلی ومثال الاختلاف بعد تسلیم الجادة اختلافهم فی الصیام هل یکره له التسوک بعد الزوال اولا

وهل تستفتح الصلوة بسبحانك اللهم او بوجهت وجهي او لا تستفتح بشيء وهل يتشهد تشهد ابن مسعود او كتشهد ابن عباس او كتشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك في العلم وقويت عزيمتك في التقوى فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم والقياس القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين، ٦

فان قلت سلمت ان ما ذكرته هو الجادة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تميزه من غيره ولعله يحتاج الى جمع شيء كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا،

قلت هذا القدر لا يحتاج الى اكثر من الموطا والصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي وهذه الكتب معروفة مشهورة تمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة القوية الجلية منها الى نور باطني يخلقه الله تعالى فان لم يوجد ذلك النور في قلبك وسبقك اليه بعض اخوانك وفهمك باللسان الذي تعرف انت لم يبق لك بعد هذه عذر والعلم عند الله تعالى،

تفہیم - ٧٦ -

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اما بعد فقد سألتني يا اخي ان اكتب لك جواب ما سأله شيخنا خواجه خرد عن بعض معاصريه على الوجه الذي يقتضيه كشفي لتعتمد عليه فاجبت الى سوالك قال خواجه خرد المسئلة الاولى المشتملة على مسائل كثيرة متقاربه ما ثبت عند اهل الكشف والذوق في حقيقة الجسم هل هي بسيطة او مركبة وعلى الاول اما مقدار جوهري او امر آخر وعلى الثاني اما مركبة من الجوهر الفرد التي لا ينقسم اصلا او من الهيولى والصورة او من الاجسام الصغار التي لا تنقسم فعلا او من امور اخر ثم الاجسام الفلكية عنصرية او لا وكذا الكرسي والعرش جسمان او معقولان وعلى الاول عنصريان او لا وعلى التقديرين هل

یصح علیہا الخرق والالتیام او لا ثم الفوابیس اربعۃ او ثلاثۃ الہواء منتہی الی الفلک والافلاک کرویۃ متحرکۃ دائما او لا وکذا العرش والکرسی وما حقیقۃ الاجسام المثالیۃ ھل ھی بسائط او مرکبات وھل فی العالم المثالی حیوۃ وعلم وارادۃ وقدرۃ وامثالہا من صفات النفوس او لا و ھل فی ذلک العالم تکلیف وتعب وابناء وکفر واسلام وطاعۃ ومعصیۃ او لا وھل فیہ جھۃ و مکان وزمان وھل الزمان موجود او لا وعلی الاول حادث او قدیم وعلی التقدیرین ما حقیقتہ وعلی الثانی کیف یصح الترتیب وما الزمان الالٰھی وھل الافلاک تسعۃ او زائدۃ علیہا کما ذھب الیہ بعض المحققین وھل الصور الجنانیۃ من عالم المثال او لا وکذا الصور الجھنمیۃ والمطلوب فی جمیع ھذہ المسائل ما حکم بہ الکشف او الشھود او البرھان دون غیرہا انتہی کلامہ،

قولہ قدس سرہ (حقیقۃ الجسم بسیطۃ او مرکبۃ الخ)

اقول - الحق الصریح الذی ادرکناہ بوجدانناولم یبق فیہ شک ولا شبھۃ ان الموجودات علی اربع طبقات مترتبۃ بعضہا منشأ تقوم البعض ومحل تحققہ اللاھوت والجبروت والرحموت والناسوت فنسبۃ اللاھوت الی الجبروت کنسبۃ الماھیۃ الی لوازمہا الذاتیۃ بالاربعۃ والزوج ونسبۃ الجبروت الی الرحموت کنسبۃ الکلی المنحصر فی فرد واحد واحد الی ذلک الفرد ونسبۃ الرحموت الی الناسوت کنسبۃ النفس الی البدن او الصورۃ الی الھیولی بل ارتباطہا بالناسوت اکثر من ھذہ الارتباطات ویزید علیہا بانہا منبع وجود الناسوت ومقوم تحققہ ثم یتولد بین الرحموت والناسوت الافلاک والعناصر ثم ما قرب امرہ الی الروحانیۃ فھو الملکوت وما قرب امرہ الی الجسمانیۃ فھو المو الید وباصطلاح الفلاسفۃ یقال لھذہ المراتب الاربعۃ الآنیۃ الاولی والعقل والنفس والھیولی،

اذا تمھد ھذا فاعلم ان حقیقۃ الجسم بسیطۃ من وجہ مرکبۃ من وجہ واختلاف

الوجوه هو السبب لاختلاف القوم وهو العماء فی لسان الشرع وهو طبيعة هيولانية قابلة لجميع الصور
الروحانية والجسمانية وقيومها الرحموت وهو الذی كان شرطا لوجودها كفت قيوميتها بالعماء عن
القيومية التی تحتاج لها الهيولى الى الصورة، والعماء قديم بالزمان حادث بالذات وسئل
النبی صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء و
العماء كالمرآة للرحموت يظهر فيها جماله فتسمى باعتبار هذه الصفة هيولى وباعتبار تقومها بالرحموت
جسما وباعتبار كونها مبدأ لظهور الآثار طبيعة كلية،

ومقتضاها الأولى فی الافلاك الحركة الدورية اليومية وفی العناصر الحركة التقلبية
بالكون والفساد وللعناصر والافلاك طبيعتان الظاهر منهما الحركة الدورية والتقلبية وهی
فرد من الطبيعة الكلية ليس لها من قبل ذاتها والثانية الطبيعة الخفية وهی الحركة المختصة ۱۹ ت
بكل فلك والطبيعة المختصة بكل عنصر وهی مما اودعها الرحموت فيها وجبلها عليها فی اول
فطرتها فمن نظر الى ان هذا الشیء اصل الاجسام وهو واحد بعينه وانما تعدد الاجزاء فيه
بمنزلة تعددها فی الانسان حيث يتضمن الحيوان والناطق فلا يقدح هذا التعدد فی وحدته
قال حقيقة الاجسام بسيطة ومن نظر الى هذا التحقق ولم يهمل امره قال مركبة ولكل وجهة هو موليها

وقدم العماء لا يخدشه اتفاق الملل على حدوث العالم المفسر بما سوى الله وذلك لان الآنية
الاولى تجلت فی العماء وظهر هنالك لهذا التجلی احكام تسمى باحكام الوجوب فلسان الملل ان هذه
الحقيقة الظاهرة من اسماء الله تعالىٰ وصفاته وانها ليست عين الذات من كل وجه ولا غيرها
من كل وجه وانها قديمة بالزمان حادثة بالذات من جهة انها موجودة بالذات الالٰهية
فيظهر من هذا البيان ان العالم لا يطلق عندهم على العماء نفسه بل على العماء من حيث
تظهر فيه حقائق امكانية فتدبر،

وحقیقة الزمان النزاع فیہا عندی لفظی لان اصل الزمان ھو التغیر من حال الی حال سواء کان بالحرکة الدوریة او بالحرکة الکیفیة او غیر ذلک ولما ظھر الخفاء کان من خواص التغیر والتقلب والتغیر من لوازمه فمن نظر الی الاصل قال حقیقة الزمان جوھر مجرد وھذا الامتداد المنقسم الی السنین والشھور قائم بالحرکة الدوریة فمن نظر الی ذلک قال عرض قائم بالحرکة الدوریة واھل اللغة لا یدرکون من الزمان الا تقدیر حادث بحادث فمن نظر الی مفھوم الزمان بحسب استعمال اھل اللغة قال حقیقته تقدیر حادث بحادث فالنزاع غیر وارد فی موضع واحد،

واعلم ان الرحموت ھو الجبروت بعینه لا فرق بینه وبین الجبروت الا بصفة واحدة وھی انه لما تنزل عن الصرافة الخالصة وداخل فی الناسوت صار رحموتا وکذا لا فرق بین الجبروت واللاھوت الا بصفة واحدة وھی انه لما انشرحت وحدة الاولی والتفتت الی جمیع مقتضاھا من الازل الی الابد وتمثلت تلک المقتضیات دفعة واحدة فی العالم المجرد عن الزمان والمکان صار جبروتا وحقیقة کل تمثل ھنالک انه شأن الواجب ووجھة من جھات تحققه والواجب لذاته واجب من جمیع جھاته ولذلک کان لسان الشرع الغاء ھذا الفرق وتسمیة الجمیع الٰھا متصفا بصفات الکمال حیا قیاما للسموات والارض ومن فیھن قائما علی کل نفس بما کسبت وتسمیة الناسوت بما ظھر فیه الصور عالما فاختصار القول انه لیس فی دائرة الوجود الا الله والعالم،

والفلاسفة ان کان محل کلامھم حیث قالوا الجسم مرکب من الھیولی والصورة ما ذکرنا فیھا ونعمت والا فلا نسلم منھم ذلک واما ما ذھب الیه الجرمیون من الحکماء القدماء واسترقت منھم المتکلمون من ان الاجسام مرکبة من الاجزاء التی لا تتجزی فکلام صحیح فی نفسه لیس

مرتبطا بهذه المسئلة عندی وذلك بانا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء فی سنين محلوة نقصا يسيرا فنقطع بان النقص ما حصل دفعة بل بدفعات كثيرة لا تحصی عددها فاذا قسمنا هذا القدر علی تلك الدفعات لم يخرج مقدار يتخيل او يتوهم ولا يمكن فی مثله القطع والكسر وهذا الامر معلوم بداهة وهو الذی ارادوا انه معلوم ان تلك الاجزاء لا يستحق ان يسمی نارا و لا هواء ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها فالصفات عارضة علی المركب لا الاجزاء التی لا تتجزی وبحثهم هذا لا يمس مبحث العماء بوجه اصلا،

واعلم انه ليس شيء من هذه الترديدات منصوصا فی الشرع انما ذهب اليه الذاهبون بافكارهم وعقولهم وانما الغرض الاصلی اثبات الشرائع فمن وفق لاثبات الشرائع علی وجهها ولم يعرج علی هذه الترديدات فهنيئا له ومن عرج واتی بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض وفرع مباحث الشرع عليه فله ذلك ولا تجب موافقة المتكلمين فی ذلك البتة الا ان اهل السنة منهم مؤيدون من الله بجمع عزيمتهم علی الاخذ من الشارع،

قوله (ثم الاجسام الفلكية عنصرية اولا)

اقول - الحق الصريح الذی ادركناه بوجداننا ان الرحموت انما يرتبط اولا بالعرش ثم بواسطته يرتبط بسائر اجزاء العماء كما قال عز من قائل الرحمن علی العرش استوی واستفاد عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله علی العرش وان من هنالك ينزل القضاء وتاويل امثال هذه النصوص المستفيضة مما لا ينبغی ان يجتری عليه مؤمن فوجب القول بان للرحموت ارتباطا خاصا بالعرش وان من هنالك ينزل الامور من الوحی والتكوين وغيرها واذا تجردنا الی حقيقة الطبيعة الكلية وفنينا عما علاها وبقينا بها حصل لنا بالعرش ارتباطا خاصا وبما دونه بواسطة ولم نعلم بالوجدان حقيقة الكرسی وانه عين العرش او غيره،

غیرہ والتردید من صاحب الوجدان فی جسمیة العرش ومعقولیته منشأہ واللہ اعلم ازوراء هذا الجسم المستدیر المحدد عرش آخر مثالی لونه ازهر کمثل لون القمر منه یفیض الضوء علی الشمس اولا وسائر الکواکب ثانیا وعلی النار والاجسام الارضیة النیرة ثالثا ومنه تستمد الکواکب فی قواها المعنویة،

ولما انکشف علینا ذلك النور الاعظم وجدنا فیه کل ظهور فالشمس فیها ظهور غلبة والزهرة لها ظهور محبة والقمر فیه ظهور کفایة الی غیر ذلك ومن تلك الامور یتزکب المعانی الارضیة وهذا العرش المثالی لیس عین العرش الجسمی ولا مغائر اله من کل الوجوه بل یظهر ان حقیقة واحدة ظهرت فی المثال بالعرش المثالی وفی الناسوت بالعرش الجسمی وربما یظهر ان العرش النوری هو المتجلی الاعظم الذی قبلها النفس الکلیة اولا قبل وله برزات فاول برزته ظهورہ فی الاحجار البهتة من العرش والافلاك وثانیها ظهورہ فی الاحجار البهتة من النفوس الکاملة فکل هذا یقال لها العرش المثالی والعرش التکوینی ومنه ینزل القضاء فی الحقیقة وانما ینسب الی هذا العرش بمعنی الارتباط کما قد یقال القلب للمضغة الصنوبریة ویقال للقوة النفسانیة ایضا لنحو من الارتباط فکذلك ههنا الارتباط هو الحامل علی تسمیة کل منهما بالعرش،

فالعرش لا یقبل الخرق والالتیام کما ذکرہ المتکلمون واما الافلاك فانها تقبلهما لکن الوجدان یدرك ان قبول الخرق والالتیام علی وجهین احدهما ان یرجع الصورة الی منبعها ای الرحموت فینفك البدن ویصیر عما خالصا والثانی ان ینفك البدن او ینخرق لخلل یحصل فی ما هنالك مع بقاء الصورة کالانسان یجرح او یمرض فیموت فتبقی النفس المنطقیة علی حالها اما الوجه الاول فهو موجود فی الافلاك ولولا ذلك کانت الافلاك

اشق خلق الله وابعدها عن الرحمة اذ كمال كل ذی طبیعة خاصة ان یرجع الی الطبیعة الکلیة
واما الوجه الثانی فقد قال رب العالمین نافیا له مالها من فروج،
(فان قلت هل تعلم بالوجدان متی تفنی الافلاک)
قلت نعم اعلم ذلک اجمالا ولا اعلم تفصیلا کمثل من رأی رؤیا ونسیها فاذا رأی التعبیر تذکر ما نسی،
والجملة اذا فنی هذا الحساب الذی یتوسل الیه اهل الارض باستدلالهم وفنی الحساب الذی اودع فی جبلة الافلاک جاءت القیامة العظمی ففنی الافلاک والعناصر جمیعها،
اما هذه الداهیة الکبری التی سوف تجیٔ بعد ثلاثمائة اوا ربع مائة من یومنا هذا فانما یکون الانفطار هناک بالغمام واما الاستقصات فانها اثنتان باعتبار واربعة باعتبار اما الاول فهو اقرب الی الوجدان فما ضربه شعاع الکواکب من الهواء صار نارا وما ضربه شعاعها من الماء صار ارضا یتکون فیه الموالید والله اعلم، والنزاع فی مثل هذا عندی لفظی لا تحکیم للوجدان فیه والافلاک والعناصر کلها کریة متحرکة اما الاولی فبالحرکة الدوریة الوضعیة اما الثانیة فبالحرکة التقلبیة الکیفیة،
(فان قلت ما هذا الماء الذی قال فیه الله تبارک وتعالیٰ وکان عرشه علی الماء)
قلت هو المجرد بالفتح سمی ماء لانه یقبل الصور بسرعة کقبول الماء کما سمی العرش عرشا لانه لا ینخرق وقد استوی علیه الرحمٰن،
(**قوله** قدس سره ماحقیقة الاجسام المثالیة الخ)
اقول - الوجدان الصریح یحکم بان المثال علی وجهین منبع ومظهر اما المنبع فلیس

من باب الجسم الناسوتی ولا یترتب علیہ حکم من الکفر والاسلام وغیرہما وحقیقتہ قوۃ للطبیعۃ الکلیۃ فکما ان للطبیعۃ الکلیۃ قوۃ جسمیۃ بہا تکونت ابدان الافلاک والدنیا فکذلک لہا قوۃ بین المجرد والمحسوس یقبل الاضواء والالوان والاشکال بالانطباع من الخارج ومنہ تستمد خیالات الافلاک وخیالات بنی آدم والحیوانات العجم فاذا قضی الرحمن بوجود شیٔ تعین وجود ذلک الشیٔ فی تلک القوۃ فیتلقی الافلاک ثم الملأ الاعلی ثم النفوس البشریۃ کما ذکر رسول اللہ ﷺ فی سر الکہانۃ وللملائکۃ والجن ارتباط جبلی بتلک القوۃ ومن مددہا تتشکل کما شاءت ففی ہذا المنبع لیس شیٔ من التقابلات انما ہنالک حیوۃ واحدۃ تمثلت فیہ قاطبۃ الموجودات علی وجہ الانطباع اما من الفوق واما من السفل ومثلہ کمثل خیال واحد منا،

واما المظہر فیکون تارۃ نفسا من النفوس الشاہقۃ فتتلقی السر الکائنۃ فی المنبع بجملتہا فینظر الرحمن الیہا فی جملۃ نظرہ الازلی وترتبط الطبیعۃ الکلیۃ ہنالک ویظہر فی تلک النشأۃ الجزئیۃ النفسیۃ حقائق مثالیۃ علی حسب ما قضی الرحمن وہذہ النفس ہو اللوح اتحد النفوس الشاہقۃ وازکاہا ومنہا تتلقی الملائکۃ وتارۃ یکون نفس ارضیۃ التفتت علی مصلحۃ جملیۃ کلیۃ فتوجہ الیہا الطبیعۃ الکلیۃ،

وبالجملۃ فاذا ارتبطت القوۃ الکلیۃ المثالیۃ بشیٔ من اجزاء الارض او السماء یکون ہنالک حالۃ مترددۃ بین الناسوت والمثال فیظہر فی الناسوت جسم ذو لون ووضع وشکل ومقدار غیر انہ لا یقبل الخرق والانفکاک ما دامت تلک النظرۃ باقیۃ من ذلک الباب نار موسٰی علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام وفی الحدیث ان الجنۃ والنار ظہرتا علی النبی ﷺ بینہ وبین جدار القبلۃ فاحس بروح الجنۃ وسموم النار،

واذا حشر الناس فحشرهم يكون فى العناصر فيتعلق الارواح بعجب الذنب فيخلق منها الانسان واما اذا بطل جميع الاجزاء الجسدية عجب الذنب وغيرها والنفس لم يعاقب ولم تتغير من وضع الى وضع وهذا القوم فى غاية الندرة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التى تكون للبكاء حين تطوى لهم الارض وكالتى كانت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين اسرى به ثم اذا جاء وقت الحساب والسؤال حولت ابدانهم نورية اى بين المثال والناسوت كنار موسى عليه السلام وجسد جبريل حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان و الساعة ولا فرق بين هذه المثالية وبين الاجسام الخالصة الامن وجوه احدها ان هذه لا يكون بالعناصر بل بالقوة المستأنفة من خيال العرش والثانى ان ظهور المعانى بصور الاجسام فيه اكثر والثالث ان رعاية احكام اتصالات الكواكب وطبايع العناصر لا تجب هنالك بل الامر خالص للنظرة الالهية ولهذا قال رب العزة سنفرغ لكم ايها الثقلان فلهذا لم يفرق الشارع بينه وبين الاجسام الابان الجنة وما فيها نورانية وامثال ذلك من وجوه الفرق وتبدل اشكال المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار انما هو كتبدل اشكال الملائكة بلا فرق ولعالم المثال احكام وظهور فى ضمن بعض الاجسام او الاعراض لو تكلمنا فيها سنين لم نحط بها ولا بقسط منها والله اعلم بخلقه،

قال المسئلة الثانية المحتوية ايضا على مسائل كثيرة متناسبة هل ثبت عند اهل الكشف تجرد النفوس الانسانية اولا وهى قديمة او حادثة او بعضها قديمة وبعضها حادثة و مع قطع النظر من القدم والحدوث هل لها وجود قبل التعلق بالاجساد ام لا او لبعضها وجود ولبعضها لا وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول وهل يمكن ان يكون وراء النفوس و العقول مجردات اخر غير مدبرة ولا مؤثرة اولا وهل ثبت الامتياز بين العقول و النفوس ذاتا

وكذا بين النفوس الفلكية والانسانية اولا وهل يمكن للنفس الانسانى غلبة قوة على النفوس الفلكية بحيث تدير الفلك على وجه شاءت اولا وهل ينتهى العقول على تقدير وجودها على عدد معين وهل ثبت عندهم ان الوجود زائد على الواجب او عينه وعلى الاول كيف التخلص عن البراهين العقلية التى تدل على عينيته ولا يحتاج كثرة شهرتها الى الذكر ههنا وهى قطعية على ما زعم المخالفون والتعين الوجودى الذى ذهب اليه شيخنا قدس سره

قوله (هل ثبت تجرد النفوس)

اقول - اما التجرد البحت اعنى ان لا يكون الشيئ زمانيا ولا مكانيا فى نفسه ولا فى فعله وتعلقه فهذا لا يتصور فى النفوس اصلا انما هو شأن الجبروت اما التجرد بمعنى ان لا يكون زمانيا ولا مكانيا فى نفسه وان كان فى فعله فهذا شأن الصور النوعية والجنسية والنفوس النطقية التى هي صور شخصية وهى حادثة عند حدوث البدن،

ومنشأ تردد اصحاب الوجدان فى حدوثها وقدمها ان هنالك نفسا كلية هى منبع النفوس الخاصة ومحتد تقومها اعنى بها الطبيعة الاولى وهى قديمة بالزمان فمن نظر اليها بخصوصها قال بحدوثها ومن نظر اليها نظرا يصل الى محتدها اذ فى جوهر تحققها طريق الى النفس الكلية واشارة اليها واخبات لها تكلم بقدمها ومنشأ ترددهم فى وجودها قبل تعلقها بالاجساد او حدوثها عنده اشتباه الوجود الذى يقضى به فى المثال فى الناسوت والوجود الذى يقضى به قبل هذا الوجود فى المثال فى بعض النفوس الفلكية والملأ الاعلى بالفى عام وهو الذى اخبر عنه النبي ﷺ بان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفى عام فالذى ادركناه بوجداننا الصريح ان الله تعالى يقضى اولا بوجود عباده فى اللوح المحفوظ وهذا وجه اجمالي فى خيال العرش والافلاك فتلقاه اللوح كمثل ما يزور المعمار فى نفسه هيئة الدار وثانيا اذا اقتضى

بعض الاسباب الفوقانية فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وبحسب هذا خلق بنو آدم واخذ منهم الميثاق وثالثا يقضى بوجودهم اذا تهيأت الاسباب جميعا ارضيتها وسماويتها ويعبر عنه بنفخ الروح وكلما قضى بوجود اتحدت الوجودات السابقة معه وبالجملة فالوجود النفس الذى قضى به عند حدوث البدن والوجود الروح الذى قضى به قبل ذلك قريبا بالفى عام متحدان مختلطان فى بادي الرأي فاكثر اصحاب الوجدان لايميزون بينهما لاجل هذا الاختلاط، تفہیم ۸۴

وان شئت الحق فاعلم ان كل ماله تعلق بالعماء فانه ليس بمجرد اصرفا بل هو وجه من وجوه الوجود فى العماء كما ان الانسان يكون متحيزا وكونه انسانا وحيوانا وناطقا ليس فى الحيز بل هو وجه من وجوه وجوده الذى هو فى الحيز،

والقول بان الانسان اذا مات بطل نسمته الهوائية وبقيت نفسه النطقية مجردة ليس بحق عندنا فان النسمة لاتبطل ولو بطلت لم يعذب الانسان ولم ينعم لان النفس المجردة وحدها لاتحمل مادة التعذيب والتنعيم ومتى لم تحمل لم يصح فى حكمة الله تعالى ان يعذب او ينعم كما ان البدن اذا بطل لايصلح ان يلحقه الحمى والورم ويتألم بذلك لان مادة الحمى والورم هى العضلات، بل الحق ان من سر الله تعالى فى خلقه ان لايعامل مع شئ خلاف مايقتضيه اصل جبلته فجبلة النفس النطقية ان يتعلق بالجسم كتعلق الصور المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية بالجسم فانما الجسم فى ظل هذه الصور يتغير بحسب مقتضى هذه الصور بمعنى ان الصور يقتضى الوانا واشكالا خاصة فيما يكون فى ظلها فيكون تدبير الحق افاضة ما يقتضيه فى ظلها وكذلك الحال فى النفس النطقية بعينها فالنسمة واذا ابتليت بامراض حادة تخلل اجزاءها لم يكن البتة ان يفنى الكل بل يبقى القدر الذى يصح تعلق النفس النطقية به كما تفہیم ۸۵

ان القارورة اذا مصت مصا شديدا لابد ان يبقى فيه هواء لئلا يلزم الخلاء فاذا مصت ايضا انفقئت القارورة لئلا ينخرم النظام الكلى فكذلك بقي ههنا قدر من النسمة وبالنسمة يتعلق النفس اولا وبالبدن ثانيا فاذا مات الانسان بطل الجسد وبقيت نسمته وفيها قواها القلبية والدماغية تحملها في جوهرها الهوائي وان كان بطل الجسم اللحمي فيعامل في البرزخ مع هذه النسمة تعذيبا وتنعيما حتى تقوم القيامة فحينئذ يركب معها الجسد فهذا الذي ادركنا بوجداننا،

قوله (قدس سره) هل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول،

اقول - نعم للافلاك نفوس شاهقة متشبهة بالنفس الكلية لا يتجدد استكمالها بل هي موجودة كاملة متلقية للفيض من وهاب الصور فكلما قضى الرحمن بشيء انطبع فيها صورته والافلاك كلها متساوية في الاخذ وطلب الخير من الحق الاول ولكن اذا انعقدت همتها بوجود شيء كان ظهور هذه الهمم على انحاء واساليب متعددة،

وللافلاك عقول وهي الجهات والاعتبارات المندرجة في الجبروت واقرب التعبيرات عنها انها اسماء الله تعالى لكن وجدنا انا نخالف كلام الفلاسفة من وجوه،

منها[1] ان العقول ليست مختصة بالافلاك بل الكمل من البشر لهم عقول فنحن اذا تجردنا الى وجداننا عرفنا في جوهرنا وجودا عقليا وعرفنا ان له تيقظا وعلما حضوريا كما يعلم النفس الناطقة بنفسها وانه يتذكر جميع ما طرئ عليه من الاحوال في الناسوت تفصيلا وعرفنا تلقيا عظيما من اللاهوت والتفافا على جميع الحقائق وعلوما شرعيته مستوعبة للعالم قد خفي بعضها وترشح بعضها على نفوسنا الناطقية،

ومنها[2] ان هذه العقول ليست بفعالة في العالم ولا عقل الفلك القمري نعم لنفوسها اعداد للفيض الالهي ولابد ان هذا الكمال له نوع اندراج في الوجود العقلي لا محالة بل

الفعال هو الرحمن وهو الذى يفيض الصورة الجوهرية والعرضية وهو القاهر فوق عباده والكل في قهره وفي اصابعه يحولها كيف يشاء والنفوس الفلكية وطبايع العناصر كالادوات وكالاعضاء للطبيعة الكلية لاغيره

ومنها ان العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا اسماء الهيه واعتبارات وجهات للاول الحق اذا ارتفعت الى اللاهوت رأيتها تضمحل في اللاهوت واذا هبطت الى مايلى الكثرة وجدت لها تحققا اسميا وهذه المخالفة عندى انما هي لكلام المتأخرين والاقدمين اسلافهم قريب مما ذكرنا والله اعلم، والنفوس البشرية للكمل اذا فارقت ابدانها يمكن لها ان تتشكل بالاشكال المثالية او تتوجه الى بدن فيفيض عليها حيوة كما يفيض النفس النطقية على بدنها لا بان يكون هي نفسه القيمة لامورها بل يكون هناك نفس اخرى ويكون لها اعداد في وجودها وهو المسمى بالبروز ويمكن لها ان تتعلق بالافلاك ولكن تعلق حب لا تعلق تسخير والاكمل منهم من اذا فارقت نفسه بدنه لحقت بالعرش واتصلت بالطبيعة الكلية وتخليت جميع الاحكام الفائضة على العالم لحكم النفس في بدنها وكل نفس اذا وصلت الى منبعها اضمحلت الا هذه النفس فانها لا تضمحل حتى تصل الى الرحموت وحصر العقول في عدد ليس بممكن بل هي غير متناهية،

قوله (قدس سره) هل ثبت عندكم ان الوجود زائد،

اقول — وجود الواجب عين ذاته بمعنى ان ذاته وجود وهو ماهية هناك شي واحد يكفي كفاية الوجود والماهية بل جميع الصفات اللاحقة بعد الوجود ايضا بمعنى انه ليس هنالك في تلك المرتبة الا الامر البسيط ثم اذا تنزل منها ونظر الى هذه الحقايق وما تكفي له من الفوائد ثم التفت الى ما هنالك وجد ان ذلك البسيط امر مستوعب للكل في بساطته كلا يخرج منه خارج ولكن قول المتكلمين بان وجود الواجب زائد على ذاته حق وذلك لانهم ارادوا بالوجود

معنى انتزاعيا يعبر عنه بالكون وكما ان ذاته يكفي عن احكام الماهية كذلك يكفي احكام الوجود
ومنها انتزاع هذا الكون فللواجب كون انتزاعي ولا بد انه زائد على الذات واما التعين الوجودي
فاصطلاح للشيخ المجدد رحمه الله وليس في التفتيش عنه كثير فائدة واما التعين الاول ما ذا؟
فهذا اللفظ له معنيان ان اراد السائل معنى التعين الاعتباري فذلك امر انتزاعي ليس له تحقق
الا باعتبار المعتبر فليرق المنتزع الى ما نسبوا اليه معرفته فاذا انتهت فذلك هو التعين الاول
باعتبار معرفته وان اراد الامر الخارج بغير اعتبار المعتبر فهو المرتبة العقلية كما ذكرنا من قبل

قال المسئلة الثالثة المتضمنة ايضا لمسائل كثيرة متخالفة ما معنى اللطائف السبعة
وهل التغاير بينها حقيقي او اعتباري وهل لكل منها ذكر على حدة اولا والتفصيل في هذا المقام
يرجى من عنايتكم وهل يعرض على الكل الفناء والبقاء اولا وما حقيقة فناء كل منها وبقائه وهل
الفناء والبقاء يوجب اتصاف السالك بالصفات الوجوبية اولا وهل الوصول الى حقيقة
التوحيد الذاتي التي هي معرفة ان الحقيقة الواحدة تمثلت فظهرت بكل معنى وصورة علما و
عينا على حسب الشئون والاعتبارات المستكنة فيها يوجب قوة التمثل بكل صورة بل الظهور
بكل معنى فظن احقر المريدين انه يوجب فان السالك اذا وصل الى هيولى الكل واصل
الجميع صار هيولى واصلا لجميع الكائنات لا بمعنى انه كان عبدا فصار ربا بل هو عبد الآن
كما كان لكنه تخلص عن سجن الوهم الباطل الحاكم بان العبد والرب حقيقتان مختلفتان
وليس ههنا الا حقيقة واحدة وهي رب باعتبار الصفات الفعلية وعبد باعتبار الصفات
الانفعالية بل بمعنى آخر لا يخفى على ملازميكم فلا بد من ان يظهر بالصفات الاصلية لا
سيما صفة الخلق والتمثل ولما كان حقيقة الخلق هي التمثل فاذا وصل العارف الى حقيقة
الفناء وانكشف عليه سر الوحدة حصل له قوة الخلق فيخلق ما شاء وليس هذا الخلق الا

بانه يظهر في اي صورة شاء فمن امارات الواصل الى حقيقة التوحيد الذاتي التمثل والظهور بأي صورة
ومعنى شاء فالعارف بحقيقة الامر يمكن له ان يصير ارضا او ماء او هواء او نارا او يصير على صورة
انسان آخر او حيوانا من الحيوانات العجم او نباتا من النباتات او جمادا من الجمادات ويمكن
له ان يتصور في آن واحد بصور كثيرة بل يمكن له ان يصير ملكا او فلكا او كوكبا او معنى من
المعاني القائمة بالغير وهذا المقام بكماله مخصوص بالقطب المحمدي الذي تحقق بقطبية مقام
التوحيد الاعلى ولما كان لقوة التمثل اختصاص بمقام التوحيد ذكره احقر المريدين على ضرب
من التفصيل والا فالعارف متصف بجميع الصفات الالوهية سوى الوجوب والقدم والغرض
من هذا البيان استكشاف حقيقة الامر واستعلام ان هذا الظن يطابق حقيقة الامر او لا
وهل من وصل الى مقام قطبية الارشاد يلزمه صحبة رجال الغيب باصنافهم وصحبة
قطبهم المعروف بالمدد والخضر المدد له والموقوف على احوالهم تفصيلا او لا وهل يلزمه
الدخول في طبقات الافلاك اختيارا او لا وهل يلزمه الاطلاع على الروحانية السفلية و
العلوية من الجن والملك وتسخيرهم او لا،

قوله (قدس سره) ما معنى اللطائف السبع اهـ،

اقول - اما ما وجدته في ذاتي وجدان الانسان عينه ويده ورجله فهو ان الانسان
ليس بموجود مرة واحدة بل فيه طبقات كثيرة ولكل طبقة وجود واجل معين منه
ابتداءه واجل آخر اليه انتهاءه ونظام ومدد حتى ان من نظر الى طبقة ولم ينظر الى ما سواها
علم الانسان محصورا فيه فالطبقة الظاهرة البدن وذلك لان الانسان يأكل الطعام و
يشرب الشراب ويتصرف فيها الهاضمة والغاذية ويجعلانه كيلوسا وكيموسا ثم يجعلان
قسطا منه منيا وقسطا دما وقسطا نسمة فالمني تحول للطعام والشراب ثم يجامع امرأته فينزل

المني في رحمها ويلحق معه منيها ولا يزال يلحق الدم ويتكون من هذه الامشاج بدن انساني كما يتكون من البزر والارض والماء بدن شجري فهذا نظام القالب وهي الطبقة السافلة ثم يليها طبقة لطيفة نسميها بالنسمة وذلك ان اللطيف من اخلاطه ينجذب الى القلب فتنضج بحرارة القلب وتصير روحا طبيعة معتدلة فتصير مطية للنفس النطقية فالانسان في الحقيقة هو هذه النسمة وانما البدن غلاف فوقه يحفظه واذا انفك البدن بقي هذه النسمة بحالها ويتعلق بها الاخلاق والاحساس الظاهر والباطن ،

ولهذه النسمة ثلاث شعب شعبة بما هي مدبرة للبدن طالبة لمشتهياته من المطعم والمشرب والمنكح وكل لذة يتوقف عليها صلاح بدنه او يولدها امتلاء بدنه من الاخلاط و انقهار النسمة تحتها وهذه الشعبة مسماة بالنفس في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحي منها الشيطان امورا تميل الى الشر والخبث والوحشة وربما زادت هذه الامور واتسعت فصارت من باب الدجالية وشعبة بما هي منقادة لحكم النفس النطقية في قوتها العملية مظهر لفيضانها منصبة لصفاء حالها ويظهر عليها بهذا الوجه السكينة والنظافة والعبادة وجميع الحالات المحاكية للقدس وهذه الشعبة مسماة بالقلب في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحى منها طريقها الملك ويلهم منها الانسان فاذا تجرد الانسان الى هذه الشعبة حصلت له السكينة والنظافة واخبت لله حق الاخبات ووجد في قلبه احوالا منها محبة الله تعالى والشغف بذكره والتحير في انتطلع اليه وشعبة بما هي منصبة لظهور احكام النفس النطقية في قوتها العملية و تسمى بالعقل وبالعقل يتحقق ادراك المدركات وبالعقل يتوجه الانسان الى ربه نوع توجه والعقل اول لطيفة انجذبت الى التجلي الاعظم بالطبع ،

فهذه ثلاث لطائف في كل انسان اتفق على اثباتها الفلاسفة واهل النقل واهل الوجدان

واضطروا الی اثباتہا بشواهد ودلائل جاءت مثل فلق الصبح،

من تلك الدلائل ان مائة نفس من افراد الانسان اذا اجتمعت فی مکان مثلا و فتشنا عن احوالهم ظهر لنا تباین احوالهم مثلا اذا وضعنا بین ایدیهم طعاما لذیذا یضطر الطبع الانسانی الیه وقلنا ما اقبح من یمیل الی مثل هذا الطعام وهو بمنزلة البهیمة ویلا له ثم ویلا له فمن الناس من یرغب فی الطعام ویأکله وهو یسمع کلامنا ویفهم ویغضب منه ویخاف ان یلحقه ذل وهوان بسبب تناوله الطعام لکن یغلب علیه لذة الطعام فیقع علیه وقوع الذباب علی الحلاوة فلو تمثل عندك حال هذا الرجل لرأیت نفسه میزانا قد وضع فی کفة منه الهوان والذل وفی الکفة الاخری منه استیفاء لذة الطعام فرجحت استیفاء اللذة فذلك الذی غلبت علیه لطیفة النفس باصطلاح الصوفیة وغلبت علیه النفس الشهویة باصطلاح الفلاسفة،

ومن الناس من یغضب لاجل هذه الکلمة فیحمر وجهه وینتفخ اوداجه ویقول امثلی یواجه بمثل هذا الکلام الشنیع والله لا آکل هذا الطعام ولا اجلس فی هذا المجلس ولا اصحب هؤلاء اللئام ثم یخرج من بینهم ولو اعتذروا له بالف عذر لا یقبل منهم العذر وذلك الذی غلب علیه قلبه باصطلاح الصوفیة وغلبت علیه نفسه السبعیة باصطلاح الفلاسفة،

ومن الناس من یقول لم قلتم فی مثل هذا الطعام انه لا ینبغی ان یتناول بینوا سببه فان کان امرا یقبله العقول ترکته وان کان لذیذا یقبل علیها الطبائع وان کان امرا تفوهتموه من غیر سبب فانتم المخطئون فی المنع فلا نعرج علی قولکم ویکون نفسه مطمئنة علی هذا الحزم فذلك الذی یغلب علیها اللطیفة العقلیة باصطلاح الصوفیة واصطلاح الفلاسفة جمیعا

وكذلك الحال اذا ظهرت امرأة حسناء وكان فى النظر اليها خوف اهانة وخوف تعذيب يوم القيمة فالذى يغلب عليه الطبيعة ينظر اليها ويكون لذة النظر هي المالكة لقلبه وعقله ولا يقوى خاطر الاهانة والتعذيب على روعه وهو صاحب النفس والذى يتركها لخوف الاهانة و ازدراء الناس وان كان صادق الرغبة فيها ولوانه كان فى خلوته لاستمتع بها كما شاء وهو صاحب القلب والذى يصدق باخبار الشارع فى روعه فيردعه ذلك عن النظر اليها سواء فى حقه الخلوة والمجلس فهو صاحب العقل المرتى بالشرائع والنواميس،

واذا تامل الانسان الى مثل هذه الوقائع لابد ان يثبت هذه اللطائف الثلاث والمنكر لذلك مكابر ثم التفتيش يظهر ايضا ان العقل والقلب لكل منهما طبقتان والناس مختلفون جبلة وكسبا فى تلك الطبقتين وذلك لان اعلى طبقة العقل ان يتوجه الى عالم القدس و يأخذ منه العلم من الرؤيا وغيرها ويثبت بين عينيه المجرد عن الزمان والمكان ويلاحظه ويشتاق اليه ومنهم من لا يغوص عقله الا فيما يتعلق بالمحسوس ولا يقوى ان يتوجه الى المجرد وربما يكون الانسان راكد العقل جامد القريحة ثم يرتاض انواعا من الرياضة فيقوى عقله على التوجه الى المجرد بعدما لم يكن فالطبقة العليا هو السر والذى كانت جبلته ان يغلب هو عليه هو صاحب السر فى اصل فطرته والذى حصل ذلك بالكسب هو الذى ترقى من لطيفة العقل الى لطيفة السر،

وكذلك للقلب طبقتان طبقة سافلة فيها المحبة الانزعاجية والوجد الذى يفضى الى وثبة وخرق وصعق وطبقة عالية فيها المحبة الانسية التى تفضى الى روح وميل والتلذذ وسكوت وسكون فالاول صاحب لطيفة القلب سواء كان ذلك له جبلة اوكسبا والثانى صاحب لطيفة الروح سواء كان ذلك له جبلة اوكسبا فهذه خمسة لطائف بارزة مجبولة فى كل انسان بنحو من

الانحاء غلبة وضعفا وكدورة وصفاء ومن اختلافها ينشأ اختلاف الناس فى اخلاقهم واحوالهم واعمالهم فاذا توجه الانسان الى الله تبارك وتعالى قبل كل لطيفة من ذكره والاخبات له ما يقتضيه جبلته وكلما ترقى الى النفس النطقية كان اصفى واجلى من الامر الذى يتولد من النسمة الغالبة على النفس النطقية فهذه احاديث اللطائف الخمس البارزة،

واما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيها الصوفية الذين كانوا من الزمن الاول والذين تكلموا فيها من المتاخرين اختلف اقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم و اختلاف ما يرد عليهم من الاحوال اذا توجهوا الى الله تعالى وقد بينا اللطائف الكامنة على ما اوجبه وجداننا على التفصيل فى بعض رسائلنا ونحن نشتغل ساعتنا هذه فى ذكر ما يرد على السالكين اذا توجهوا الى الله تعالى لان هذه الواردات هى التى كانت اسباب لاثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بانواع من الاسامى،

فنقول امتياز الانسان من الفرس وكذا امتياز الحيوان من النبات ليس فى الحقيقة بالالوان والاشكال والتخاطيط وكذا امتياز هذا الانسان من ذلك الانسان ليس بالالوان وغيرها مما ذكرنا بل كل هذه تابعة لحقيقة اخرى مجردة واصل هذا المجرد هو الرحموت ولكن للرحموت تنزلات كثيرة وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت ومن الرحموت ينشأ العلم الحضورى الذى هو انا فاذا توجه الانسان الى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضورى وتيقظ بانا ثم عرف تقرره مضمحلا فى تقرر الحق فوجد نورا منبسطا على الهيا كل كلها ثم له ان يتجرد الى هذا النور الذى يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد ويبقى بما هو هست وهو التجلي الذاتي ثم يعود اليه علم الكثرة فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو الياددداشت ثم اذا بالغ فى الياددداشت والتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور الهي فائض من

المبدأ الاول مثله كمثل نار موسى الا انه عرض قائم بنفسه النطقية ممتزج تحققه بالتطلع الى الحق وهذا النور الالهى هو الذى اشار اليه التنزيل حيث قال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم،

وههنا علم شريف وهو ان هذا النور الفائض له حقيقة عجيبة هو من تلك الحقيقة بمنزلة الالوان والانوار من الصور المجردة والنفوس النطقية فكما ان الصورة الجوهرية والحيوانية او الشجرية اذا تكونت ايادها النفس الكلية ودبرت بحسب تلك البرزة جسما اقتضى التدبير الالهى ان يفيض على الاجسام اشكالا والوانا والتخاطيط فلا اقتضت المصلحة الكلية ان تلازم هذه الامور تلك الصور المجردة فتلك الامور الخارجية تدعى الصوفيقال هذا كرم وتلك نخلة لاجل الاشكال والاوراق والكرم والنخلة فى الحقيقة صورتان مجردتان فكذلك فى البرزة التى تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الانسانى رقائق تفاض لاجلها احوال واعراض واوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد وهذا هو المسمى بالبخت عند الحكماء وداخل تلك الرقائق كلها رقيقة تحاذى التجلي الاعظم ومن اجلها يفاض هذا النور الالهى وان كانت مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الاعظم وهذه الرقيقة هو الحجر البهت ولا ينفرد من هذا النور الالهي الطاري الا النادر من عباد الله وبالجملة فهذا الذى ذكرناه من الترتيب سير اكثر العارفين المحققين ومنهم جماعة يترقون من البهت الى النقطة القصوى ولا يعرفون العين الخارجة ولا الملأ الاعلى فيسيرون من اجل الوصول الى النقطة القصوى مستوعبين لوجوه الكمال وليس فيهم نقصان اصلا ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من هذه

اللطيفة واليها قوى عليهم حكمها ومعرفتها فجميع الاسرار التي ينطق بها الكمل على اختلاف علومهم ينطق بها هولاء في ضمن نقطتين ظهور الوحدة في الكثرة وظهور احكام باطن الوجود في ظاهر الوجود وما يناسبها من الالفاظ،

فاصطلاح القوم ان مشاهدة النور المنبسط على هيا كل الموجودات تسمى بالخفي والنور الذي نزل على النفس بمنزلة نار موسى سمي بالاخفى والعلم الحضوري الذي عبرنا عنه بانا وهو البرزة الخاصة التي برزها النفس الكلي سمي بالنفس فان ردت اسفل السافلين كانت اجهل خلق الله واكفرهم وان ترقت الى منبعها كانت اعلم خلق الله وافضله،

وههنا سير آخر يرزقه الله بعض عباده الكاملين وتفصيله ان ههنا لطيفة اخرى وهو الوجود الذي قضي به قبل تعينه في الناسوت وذلك في موطن من مواطن المثال واصله ان الصورة الانسانية لما تمثلت في المثال ونشألها وجود في الملأ الاعلى نظر اليها بارئها نظر رحمة فاتسعت وانشرحت بكل انسان يخلق فيما يأتي من الزمان كمثل ما صنع بآدم عليه السلام بل الوجدان يحكم انه انما صنع ذلك بآدم حكاية عن صنع الله بالصورة الانسانية فمحقق كل انسان في الخارج بوجوده المثالي، واذا وصل السالك الى تجريد هذه اللطيفة انشرح عليه ظهور الوحدة في الكثرة وتاويل الاحاديث فيعرف تاويل كل كلمة على وجهه واذا وقع الترقي في هذه اللطيفة تنبه لاندراجه في ازل الآزال ثم اندرج الازل في الوحدة البسيطة فيكون له هنالك علوم وسيعة ثم يصير هذا التنبه خلعة سابغة فوق هذه اللطيفة وكنا نسمى هذه الكمالات بقرب الوجود،

وتتلوها لطيفة اخرى هي الصورة الانسانية المتمثلة في الملأ الاعلى اذ كل شخص من هذا النوع اذا سقطت شخصيته بقي بما هو نوع واذا وصل السالك الى هذه اللطيفة انشرح عليه علوم وجدانية

تقتضیہا الصورۃ الانسانیۃ کمثل ما یحصل للجائع من طلب الطعام و العطشان من طلب الماء و الشائق من طلب النساء فھل یجب علوم العبادۃ و النظافۃ و الحکمۃ و المدینۃ کما یجب ھولاء وھو المراد بقولہ عز من قائل وآتیناہ حکما وعلما واوحینا الیھم فعل الخیرات،

والانبیاء یکون فیھم ھذہ اللطیفۃ یقظانۃ قویۃ فاذا وقع الترقی من طریق ھذہ الی الرحمان وتطلع الی نقطۃ اللاھوت کما ینبغی جاءہ خلعۃ الٰھیۃ علی الصورۃ الانسانیۃ وربما سمیناھذہ الکمالات تفہیما وقربا فرائضیا وربما کانت ھذہ الخلعۃ خلعۃ نبوۃ ورسالۃ ووصایۃ للانبیاء وتتلوھا لطیفۃ اخریٰ وھی روح الارواح وھی الصورۃ المولودیۃ اوھو اول منبجس من الرحمان بعد استکمال الافلاک والعناصر واذا وصل السالک الیھا عرف نفسہ جامعا للعالم وھو اول مراتب الجمعیۃ ثم الترقی انما ھو فی الرحموت لاکثر السالکین وھذا عندی طفرۃ منھم والحق ما وقع لی من السیر فی حقائق الافلاک والعناصر وذلک لان الانسان متر کب من ارواح فلکیۃ وحقائق عنصریۃ وھذا الترکیب لیس خاصا بالجسد الارضی بل کل وجود لہ فوقانی فیہ مدد من الافلاک ومدد من حقائق العناصر واصولھا ثم اذا وصل السالک الی الرحموت حصل لہ علم بجمیع ما فی العالم اجمالا کعلمہ بنفسہ،

ومن الناس من یسمیہ بظل الصفات لان الجبروت ظھرت علی وسعھا فی الرحموت وھذا العمری لسان قاصر لا یفی بالمراد ثم بعدہ الجبروت والتعبیر عنھا بالصفات لسان قاصر و اقرب ما یعبر بہ عنھا انھا اسماء وکذلک من قال ان اصول ھذہ اللطائف موجودۃ فوق للعرش فقد اشتبہ علیہ الامر وذلک ان العارف اذا تجرد الی النفس الناطقۃ عرف جمیع العالم نفسا نطقیۃ واضمحل من نظرہ سوی النفس فجعلہ عالما براسہ وکذلک اذا تجرد الی العین الخارجیۃ عرف بکل موجود فی العالم تحققا عینیا واضمحل من نظرہ غیر العین فسماہ عالما براسہ وھذا

ما ادى اليه وجدانى ولا اقول ان العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقيناً حقاً وهذا السير التفصيلي انما هو للنذر من اهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلاً ويظهر عليهم آثار كل موطن على حدتها،

فان قلت اخبرني عن كمالات النبوة والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير الانبياء بوراثتهم واخبرني عن كمالات الملأ الاعلى وكمالات نفوس الافلاك التي هي اعظم شاناً واوسع معرفة من الملأ الاعلى وان خفي هذا السر على اكثر العارفين بسبب لفطرة التي بيناها،

قلت - حقيقة النبوة ان يريد الله تعالى لعباده صلاحاً فيتدلى اليهم لوجود يشبه الوجود العرضى قائم برجل زكي الفطرة تام الاخلاق تنبه منه اللطيفة الانسانية لا يقال ذهب علماء اهل السنة الى ان النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد وانت تثبت لهم خصوصية فى استعدادهم لانا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير فان مدلول الكتب والسنة وما اجمع عليه السلف هو ان الخصوصية التي ترجع الى كثرة الكمال وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التى يفتخر بها العامة لا دخل لها فى النبوة و كان الكفار يقولون اما كان الله تعالى يجد رجلاً لرسالته سوى يتيم ابى طالب لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة ان الانبياء اتم الخلق و اقواهم اخلاقاً وازكاهم نفساً من انكر ذلك لا يستحق ان يتكلم معه لبعده عن سير الانبياء رأساً الا ترى هرقل كيف قال وكذا الانبياء تبعث فى نسب قومها،

وبالجملة فللرسالة ركنان ركن قابلية من الرسول وركن تدلي وتدبير من المرسل فوارث الانبياء بحسب الركن الاول من يتنفظ فيه تلك اللطيفة وكان مزاجه شبيها بمزاجهم وكمالاته سبباً لكمالهم ووارثهم بحسب الركن الثاني من تدلي الحق اليه فجعله وصي نبي يحمل علومه

الكمال

م واتسع فى الرد واما الصفات الباطنة التى نتكلم فيها فلا شبهة

ونصب منصب الهداية لتجديد الدين وذبّاً عنه تأويل الجاهلين وانتحال المنتحلين وارشاد الخلق ودعوتهم الى الشريعة ظاهرا وآداب الطريقة باطنا واما ماسوى ذلك فلا يجب ان يكون في الوصي وتحقيق ذلك ان المدبر الحق لا يدع امر الناس مهملا سدى بل له لطف ازلي بهم و ارادة لاقامة النظام الخير ولذلك بعث الانبياء ولما انقرض عهد الانبياء اقتضى ذلك اللطف ان يحفظ علمهم ورشدهم في الناس بواسطة رجل من امتهم فمن الناس من تفطن بهذا اللطف والتدبير ومنهم من لم يتفطن والناس على درجات كثيرة في التلون بكمالات النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلون وضعفه واذا ضعف الوارث من انطبع في نفسه هيئة اجمالية نورية لا غير،

وحقيقة الملأ الاعلى انهم اقوام خلقوا من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر فاذا اتفق اتصالات مباركة وهاجت قوى الافلاك هيجانا مباركا حسنا انعقدت حقائق من العناصر واصفاها وازكاها فتولد فيما بينها نفوش اكثر ميلهم الى الروحانية وانما العنصر لتعيين قواها لا غير وسوى ذلك اقوام من كمل بنى آدم فني اختيارهم في التجلي الاعظم فكانوا منه بمنزلة الاشعة من الجوهر المضيء وكان كل هولاء مجتمعين حول التجلي الاعظم فيقال لهم الملأ الاعلى وبازائهم اقوام نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخو لي يسمون بالشياطين والطيبات من الاخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات منها للخبيثين فكمالات الملأ الاعلى ترجع الى الانطباع اى ينطبع في الواح صدورهم شيئان احدهما القضاء والرضاء والسخط واللعن والشكر فيضطرون الى الهمة ودعاء بحسب ماينطبع في صدورهم ووجد اني قاضي بان الله هنالك تدليا انهيا في صدورهم كملهم به يلعن الله تعالى عباده ويشكر ويضحك اليهم ومنه نزل الوحي الى الانبياء والالهام على الكمل من الاولياء،

وثانیهما انطباع الاقضیة الالٰهیة والایجادات فکل وجود وقضاء ینقش علی الواح صدورهم بخلعه قوة مثالیة فیصیر هذا النقش بتلك القوة موجودا خارجیا واصل القضاء والایجاد اقتضی نظام الخیر ورکن الثانی العلم العقلی والتوهمی والتخیلی بذلك النظام المراد فاذا اجتمعا حصل للمراد وجود خارجی قبل ان یأن آن ظهوره فی الناسوت واللوح من هذا الباب فمن کان من البشر قریب الاستعداد من الملأ الاعلی انطبع الوجهان فی لوحه وعلت همته همة شائقة کأنه من الملأ الاعلی.

واما المحبة والعشق والفناء والبقاء وکل حال یرجع الی کبح النفس والخروج عن ظلمات الناسوت او التدرج الی التلون بالتدلی الالٰهي فقد یری الله تعالی الملأ الاعلی منها وللملأ الاعلی اختصام فیما بینهم بحسب انطباع عنایته[م] فکل واحد یرید ظهور العنایة علی طریقته الاولی من غیر صرف له الی قبض اوبسط غیر طبیعین والله یقضی بینهم بالقسط

واما الافلاك فکما لا نهاواسعة کبیرة لا یحیط بها علما الا الندر من العارفین فلهم علوم بالجبروت واللاهوت من طریق الرحموت واقتضاء للنظام الخیر بمشایعته الارادة الاولی ومدد عظیم من العرش المثالی ولذلك کان فی کل فلك کوکب والله اعلم بمراتب خلقه

م دون عنایة

قوله قدس سره هل یعرض علی الکمل الفناء والبقاء اولا،

اقول۔ نعم لکل لطیفة فناء وبقاء ولیس معنی فنائها ما یتبادر الی الاوهام من انها تصیر معدومة او تخلع عن نفسها لبساً وتحصل لبساً آخر بل معنی الفناء والبقاء المغلوبیة والغلبة فاذا غلب علی الانسان شيء من تلك اللطائف وصار مغلوبا لها وظهر علیه احکامها قالوا فنی الرجل فی کذا وبقي بکذا والفناء والبقاء علی انواع کثیرة وکلما ترقی الانسان من لطیفة[ص] فقد فنی عن مقتضی اللطیفة الاولی وبقي باللطیفة الثانیة وربما یقال فی مثل ذلك ایضا فنیت اللطیفة

ص الی لطیفة

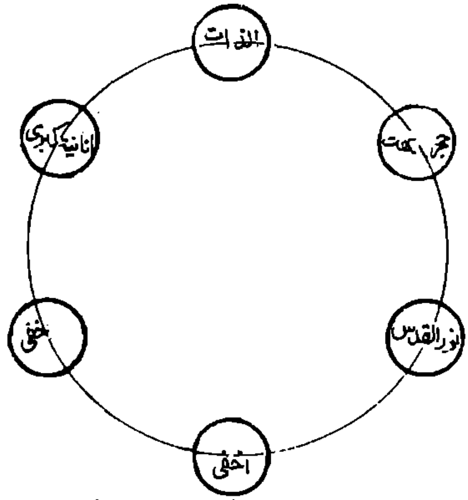
الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولامشاحة فى انواع البيان،

والخواجه نقشبند قدس سره قد حصر هذا الانواع فى جنسين روي ذلك عنه خواجه محمد پارسا قدس سره فى الرسالة القدسية احدهما فناء الوجود الظلمانى والبقاء بالوجود الروحانى والثانى فناء الوجود الروحانى والبقاء بالوجود الالٰهى وسائر الصوفية كلما اطلقوا الفناء ارادوا الثانى ومعنى الوجود الظلمانى وبقاء الوجود الروحانى ان الانسان كان فى اول امره منقاد الشهود نفسه اعتقادا وعملا واحوالا وخواطر لا يتوجه الى الله اصلا ثم اذا اسلم واثر فى نفسه نور الايمان لابد ان يتغير اعتقاده واعماله واحواله وخواطره فاذا صار حاله حال المستهترين بذكر الله الطامحين بابصارهم الى الله قيل فني وجوده وبقي وجوده الروحانى وهذا امر واضح لا ينكره الا مكابر عنيد،

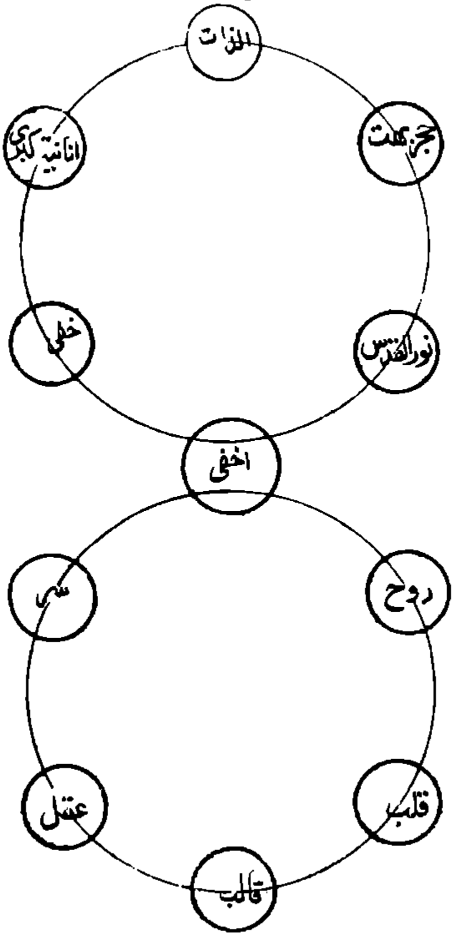
ومعنى فناء الوجود الروحانى وبقاء الوجود الالٰهي ان تمحى آثار اللطائف البارزة من القلب والعقل والروح والسر ويغلب عليه احكام اللطائف الكامنة فتغلب اللطيفة الخفية ثم يترقى منها الى الانانية الكبرى المنبسطة فى جميع الموجودات وفى سير آخر يغلب عليه نور القدس ثم يترقى الى البحر البهت صرفا فيتغير علومه واحواله الى مايناسب هذه الامور فيقال لهذا الفناء غلبة كون الحق على كونك ويقال فنى فى الله وبقي به وكل ذلك تعبيرات عما ذكرنا ولا تخرج هذه اللطائف عن حدودها وحقائقها وخواصها بل يضعف اللطائف البارزة ويظهر اللطائف الكامنة،

واحكام اللطيفة الخفية التى هي كالغلاف على الانانية الكبرى معرفة سريان الحقيقة الواحدة فى الموجودات جميعها ومايناسب ذلك واحكام الانانية الكبرى ظهور قيومية بالعالم كله ورؤية نفسه انه هو القيام وانه فى الملك ملك فى الحجر حجر وفى الشجر شجر الى غير ذلك

مما يطول عده واحكام نور القدس معرفة اختصام الملأ الاعلى والقضاء النازل هنالك واحكام الحجر
البهت اضمحلال بلا كيف فى التجلي الاعظم ثم صيرورة حقيقة الانسان جارحة من جوارح
الحق وكون نفسه معطلا كالاصبع الزائدة الى غير ذلك مما يطول وان شئت ان تعرف صورة
اللطائف الكامنة فى عالم المثال فهو هذا،



فالاخفى اسفل من الكل وفى الجانب الايمن منه مائلا الى الفوق نور القدس وفوقه
الحجر البهت وكأن الحجر البهت خلاصة نور القدس وكأنه هو بعد التجرد والترقي وفى الجانب الايسر
منه مائلا الى الفوق الخفى وفوقه الانانية الكبرى وكأنه هو بعد التجرد والترقي كمثل ما ذكرنا
فى القلب والروح والعقل والسر والذات الالهية فوق الكل وهذه اللطائف الكامنة لا ينبغى
ان تخص بجزء من الجسد واما القلب فقدمه مشدودة بالمضغة الصنوبرية والعقل قدمه
مشدودة بالدماغ والنفس قدمه مشدودة بالكبد والروح ليس فى البدن الا ان لها نظر الى
القلب والسر ليس فى البدن الا ان نظره الى الدماغ والنفس الناطقة لها اربعة انظار
نظران الى الاسفل الى الروح والسر ونظران الى الفوق الى الخفى ونور القدس وكان النفس
الناطقة انما هى فى موضع الاخفى وان شئت ان ترى شكل البارزة والكامنة جميعا فهو هذا،



فان قلت ان كان الاخفى اسفل من سائر اللطائف الكامنة فلم سمى بالاخفى قلت انما
سمي بالاخفى لان العلم الاجمالى الجامع الحاصل من السيرين جميعا انما يحصل بعد السيرين وانما
يصل اليه السالك بعد اكمالهما فلذلك سمي بالاخفى وانما القائم بهذا الاجمال النفس الناطقة نفسها
واحفظ منا هذا القدر من علم اللطائف فى هذه الساعة فاكتف به حتى يقضى الله تعم بالبسط

قوله قدس سره (هل الفناء والبقاء موجب اتصاف السالك بالصفات الوجوبية)

اقول . الوجدان الصريح يحكم بان العبد عبد وان ترقى والرب رب وان تنزل
وان العبد قط لا يتصف بالوجوب او بالصفات اللازمة للوجوب ولا يعلم الغيب الا ان ينطبع

شيئ فی لوح صدره وليس ذلك علما بالغيب انما ذلك الذی يكون من ذاته والا فالانبياء والاولياء
يعلمون لا محالة بعض ما يغيب عن العامة ولا بالتكوين والخلق الان يصير* كما يكون اكل
الزنجبيل معدا لفيضان قوة الهية الحرارات فی البدن من المبدأ الاول ومنشأ تردد العارف فی
هذه المسئلة ان من الامور المكونة بقوی الافلاك والعناصر امور عظيمة نسميها بالتدليات
هي قريب العهد برب العالمين فيها حكاية للجبروت وفيها اشارة الی اللاهوت اذا ظهر الحق بتلك
التدليات وجب خضوع الناس لها وللفرق بين المنزه عن هذه المداخلات وبين هذه التدليات
المعقدة فی الناسوت المركبة من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر اشار ابن عباس
رضي الله عنه حين اورد عليه فيما كان يذهب من امكان رؤية الحق بالبصر هذه الآية
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال ذلك ذلك اذا تجلی فی نوره الذی هو نوره
يعنی ان التدليات انما اظهرها رب العالمين ليتقرب الی الخلق وهي حجب نورانية،

وكم من احكام الهی يتصف بها الحق بواسطة ظهوره فی هذه التدليات ولنا فی
كشف حقيقته مقامان الاول ظهور علم فی الناس او تكميل ناقص وامثال ذلك ولم يكف
لهذا المراد الاسباب الارضية فان ارادة الخير منه تبارك وتعالی وعلمه بان الخير ظهوره
كذا وكذا يستعمل بالظهور فتتوجه تخيلات الافلاك والملأ الاعلی جميعا الی تصور هيئة خيالية
والطلب من الحق الاول ان يوجد هذه الهيئة فی الخارج ويكون الماء متلونا بصورة قدسية
حديث عهدها بالرب كما يتلون فی العادة بالصورة المنبجسة من العناصر فيتحقق فی الخارج كائن
يحكی الجبروت ويشير الی اللاهوت جسده روحانيات الملائكة وهممها منطبعة فی الماء وروحه ارادة
ارادة الحق فهذا هو السر فی تشكل الملائكة فانهم اذا رغبوا فی شكل خاص تخيلوه تخيلا مستقيما
قويا ويمد فی تخيلهم قوة عجيبة من الطبيعة الكلية فيتلون الماء بذلك ويبقی ما دام التخيل قائما

* الان يصير معدا لفيضان ... التعينية

سبق الخير بالناس وان شئت الحق

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كنار موسى عليه السلام وصورة جبرئيل ....
.... بشرا سويا وقد يكون من باب العرض النفسانی
فكما ان الغضب والمحبة وغيرها صور يتكيف بها النفس الناطقة فكذلك نفوس الكمل اذا
توجهت الى الحق الاول وكان قد حصل لهم التجلي الذاتي على وجهه فانها تتكيف بالصورة العلمية
الحاكية للجبروت ثم يجد فی هذه الصورة فيكون خلعه الٰهيا على النفس ويصدر منها امور
خارقة للعادة ويحس صاحبها بان الحق نزل فيه وصار عينه لتلك الاختلاطات والمحاكات
وان شئت هذه التدليات كثيرة في العالم وهذا انتظام دينهم ودنياهم،
فمن ذلك القرآن العظيم الفاظ القرآن انما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم .... ويتخيلها والمعانی فائضة من الغيب تعليما له صلى الله عليه وسلم تدليا الى الحق
فيهم صار كلاما الٰهيا انما صار لان ارادة الخير بالناس امدت فی خياله صلى الله عليه وسلم فهي التي جمعت
الالفاظ ونظمتها ثم امد فی هذا النظم فالبس لباسا الٰهيا حاكيا للجبروت فصار بذلك تدليا
الٰهيا وسمي كلام الله وكذلك لفظ الله انما وجب تعظيمها لانه لما دل على الذات العظيمة وفيه
اشارة اليها امد فی هذه النسبة فافيض فی جسد هذه النسبة روح الٰهي فصار هذا الاسم
تدليا الٰهيا ووجب تعظيمه،
المقام الثانی اثباته سمعا وعقلا اما السمع فنقول نار موسى عليه السلام لا محالة لم يكن من
العناصر وافيضت بربوبيته لموسى عليه السلام وكانت تتكلم بانی انا الله صدقا حقا،
واما العقل فنقول قد ثبت ان مبدأ التكوين في العالم عناية الله وهي العلم بان
النظام الخير انما يكون فی هذه الصورة فاذا قصرت الاسباب الارضية والفلكية عن اتمام
تلك الصورة ظهرت من الغيب بصرف الارادة والعلم وجدت خيالات الافلاك و

الملأ الاعلى وانطبع لون فى الماء كانطباع الصور العادية فلابد لهذه الصورة من فضيلة ورجحان بالنسبة الى سائر الصور فلنسميها تدليا الهيا واتمام هذا البرهان السمعى والعقلى لا يمكن ههنا فلنطلب فى وقت آخر

قوله قدس سره (هل الوصول الى حقيقة التوحيد الذاتى يوجب قوة التمثل بكل صورة بل الظهور بكل معنى)

اقول الوصول الى حقيقة التوحيد وجدانا حقيقته ان تيقظ الجزء الذى تلبس بلباسات كثيرة بانه الموجود وانه هيولى لكل صورة فى العالم وهذا لا يوجب قوة التمثل و الصيرورة جوهرا انسانيا اوحيوانيا اونباتيا اوعرضا قائما بالغير انما هو علم جملى تترشح من هذه الحقيقة الجامعة ان فيها قابلية الكل وهذا العلم الجملى صادق بحسب ذلك الجزء الذى يتكلم بلسانه ولكنه مغمور فى لجج التعينات محجوب بحجب كثيرة تمنعه ذلك عن ظهور التمثل نعم اذا اضمحل من العارف الجزء الغليظ الارضى بقى بما هو من الملاء الاعلى واذا لحق بالطبيعة العرشية الكلية زال عنه انه فلان بن فلان وانه كان فى بدن كذا وكذا وصار عند ذلك اسما الهيا وجارحة من جوارح الحق والقلب انانيته الى انانية الحق فهو يعلم بالعالم كله فى ضمن علمه بنفسه كما يعلم الطبيعة الكلية فعند ذلك ربما اراد الحق ظهور تدلي فكان هو روحا لهذا التدلى اواراد ظهور خلق اوبشر فكان هو المنزل اليه كما ينزل الطبيعة الكلية،

فان قلت ما تحقيق التوحيد الوجودى، قلت تحقيق التوحيد الوجودى هو انه ليس فى الخارج ونفس الامر الا حقيقة واحدة هو الوجود بمعنى التحقيق والتقرر لا بالمعنى المصدرى وسائر الموجودات قائمة به عارضة له كقيام هيئات الامواج بالبحر وعروض الاعراض

بمحالها فكنه موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة الوجود والحقائق كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين والوجود عارض للماهية عند الآخرين وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست امورا مستقلة فی انفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى ان الوجود اذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى انه يمكن ان يتلبس بهذه الاحكام تارة و بذلك اخرى فان تلبس بهذه يسمى انسانا وبتلك سمي فرسا،

ثم من هذه القابليات ما هي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كتصادق الانسان والضاحك فان المفهوم من الانسان غير المفهوم من الضاحك وبهذا الفرق صار اثنين ولكنهما يجتمعان فی الصدق كلما تحقق ذلك او شمول تدبير جملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة كعلم الغيب وارادة النظام الخير فی العالم او شمول جميع فلا يكون الحقائق الا اقساما له بانضمام القيود كالمتحقق فی الخارج يلحق به قيد انه قائم بنفسه فيصير جوهرا او انه قائم بغيره فيكون عرضا ثم يلحق بالجوهر قيد انه مجرد عن التحيز او قيد انه جسم متحيز ذو وضع ثم المتحيز اما نام او لا والنامي اما ذو احساس وحركة او لا وذو الاحساس اما ناطق او لا وهلم جرا،

فالحقيقة الجملية التی تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولا جمعيا وهذه الحقائق اذا تلبس بها ظاهر الوجود فهي اسماء الٰهية ومنها ما هية خاصة كالفلك والعنصر و الجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك وهي حقائق الممكنات فللوجود كمالان كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكثرة وكمال ظاهر وهو كونه صرف التحقق والنفس الخارجي واذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماما تلبس ظاهر الوجود باحكام وآثار يناسبه قيل صار الشيء الفلاني موجودا

تحقق: ذلك (حاشیہ: وهذا الاخص)

فليس فى الخارج الاحقيقة واحدة هي الوجود الصرف والاعيان العلمية ماشمت رائحة الوجود اصلا نعم هذا الوجود تلبس باحكامها وآثارها فالعالم اعراض مجتمعة فى العين الواحدة لانقلبات لها فى تهيات كثيرة وهذا ذوق الصوفية ووجدانهم وهذا ذوق حق وذلك ان الرحموت لما قوم العماء وصار سببا لوجوده وجابر المعدومية الهيولانية صار هذا المفهوم بمعنى اخذ المتقوم فيه لا بمعنى اشتراط المتقوم الخارج تنزلا الهيا هو آخر التنزلات الالهية فسماه الصوفية بالوجود الصرف وهو القابل لجميع الصور الطارية عليه والصور انما ينبجس من الرحموت فسموه منبجسا من باطن الوجود لانهم اخذوا التقوم والمقوم فيه وقرينة هذا انهم جعلوا الوجود المنبسط الذى تعينت فيه الحقائق اول صادر من الحق تبارك و تعالى ولكن اقول الاحق فى العبارة والاصرح فى البيان ان الرحموت اسم من اسماء الله تعالى والعماء شئ هيولاني ليس من اسماء الله تعالى فكما ان الشئ الخاص لا يستحق ان يسمى اسما من اسماء الله تعالى وكذلك الشئ الانسي الهيولى الذى فيه مزاج العدم لا يستحق ذلك وان كان صادرا منه بالربط واللزوم واما هذا المقوم فانه اسم بحال المتعلق والمتقوم لا بحال نفسه ومثله فى الاسمية والامكان مثل الاحوال فى الوجود والعدم فلها عند القائلين بها تحقق يبقى فلذلك لهذا المقوم اسمية بالعرض،

قوله قدس سره (من وصل الى مقام القطبية الارشادية)

اقول - الطرق الى الله كثيرة اما الجزئيات فهى بعدد الاشخاص السائرين الى الله بل ازيد الحق فلكل نفس فى كل وقت شان غير شانها فى وقت آخر واما الكليات فاجناسها العالية ثلاثة الكاملون اعنى الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة والسابقون وهم الذين غلبت فيهم لطيفة الروح والسر على القلب والعقل والنفس او تهذيب لطيفة القلب

والعقل فيهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات ومعنى استقامة
المزاج ان لايكون بهيمية في غاية الضعف ولاملكية في غاية السفل واصحاب اليمين وهم
الذين تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ولم يتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم او اكثروا
من القربات الالٰهية وداوموا عليها الا ان بهيمتهم (بهيميته) في غاية الضعف وملكيتهم في غاية
السافلية فلم يجدوا ما وجدوا السابقون فبقوا من اصحاب اليمين هذا والواجب لاهل الارشاد
ان يكونوا من السابقين وان يقضي لهم بالجاه والظهور فيما يرجع الى الدين فمنهم الذين ١٢ العقل
غلبت عليهم السر والروح ومنهم الذين غلبت عليهم القلب مع قوة البهيمية وكثرة الاشتغال
بالقربات الالٰهية وعدم كون الملكية منهم في غاية الضعف فهذا القدر هو الواجب في اهل
الارشاد فان كان مع ذلك من الكاملين فبها ونعمت ،

واما رجال الغيب فهم نفوس بشرية لاحقة بالملائكة جبلة وكسبا فمنهم السابقون
الذين قويت بهيمتهم وملكيتهم وقوى تشبههم بالملائكة وقوي فيهم عالم المثال فاقيموا
في برزخ من عالم المثال والناسوت لمصلحة الٰهية ومنهم اصحاب اليمين سفلت ملكيتهم ١٢ فاقيموا بمنزلة الملائكة
وضعفت بهيمتهم وقوى تشبههم بالملائكة العنصرية الضعيفة وتلك المصلحة ربما يكون
انه يحتاج في نظام العالم ان يكون في الناسوت نفوس يجمعون البشرية والملكية فيلهمون
فيدبرون امورا لاتقتضيها الاسباب الارضية وحدها ومنهم الخضر عليه السلام وهو
افضلهم ومنهم الابدال وربما يكون الفيض النازل الى الناسوت المتمثل في المثال المقضي ١٢ المسئم
له في الملكوت امرا كليا فيحتاج في نظام الخير الى نفوس لهم همة قوية في طلب نظام الخير
على وجه خاص ليكون همهم مشخصة الامر الكلي في الناسوت وهم القطب وجنوده و
ليس لاهل الارشاد علم بالقطب وطريقة هؤلاء وهؤلاء متباينان اللهم الا ان يوجد

رجل يجمع الوجهين والله اعلم،

واهل الارشاد هم ورثة الانبياء عليهم السلام واما القطب للمدار وجنوده الابدال و اشباههم فقائمون بسر التكوين لا بسر التشريع واما الكاملون فليس لهم بحسب كمالهم اسناد يأخذون هذا الكمال به بعضهم الانبياء المرسلون المقضى لهم بان يكونوا جوارح الحق فى ظهور علم اورشد وبعضهم الاولياء المقضى لهم ذلك ولكن من حكمة الله ان يوجه الى الكامل من حيث يدرى اولا يدرى اسناد وسلسلة الى من اقيم قبله مقام الارشاد ليكون ذلك ذكر البركات ملكية مرتسمة بها اريد منه ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن الكمل قوم يقال لهم الافراد انما يوجدون ليستتبع بهم دائرة حظيرة القدس ولاذكر لهم فى الناس وهم الذين استأثر الله تعالى بعلمهم لا يعلمهم غيره ومن الانبياء جماعة تابعون لانبياء آخرين انما يرسلون لاتمام الحجة ولم يقض لهم بظهور ولم يجعلوا جوارح الحق فى ظهور شئ وهم الذين ربما لا يؤمن بهم احد واولئك انما يجب فيهم ما يجب فى اهل الارشاد فقط ونحن انما نعرف القطب والخضر وجنودهما من المحل الذى قسم فيه الكمال ولا نعرفهم باعيانهم وليكن هذا آخر ما كتبناه فى جواب مسائل خواجه خرد قدس سره والحمد لله اولا وآخرا،

تفهيم – ٧٧ –

الحمد لله الكبير المتعال الكثير النوال وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فهذه علوم شريفة ومعارف جليلة فهمها العبد الضعيف الفقير الى الله الكريم ولى الله ابن عبد الرحيم كان الله لهما فى الآخرة والاولى النفس الكلية تنزل نفوسا جزئية وفى هذا التنزل ترتيب وبعض التنزل موقوف على البعض كما نشاهد ان تكون النفوس الانسانية

موقوف على تكون عنصر الارض مثلا ولكل ترتيب شيء هو الاول المبدأ الذى لاهو يتوقف
على شيء وذلك النور الاعظم الذى هو تمثال الذات فى النفس الكلية[1] فما من تكون لجوهر او
عرض وما من تدبير الا وهو منبجس بتأثير من هذا التجلى الاعظم ومن شأن هذا التجلى
الارادة والاختيار وهذا اختيار واجب يكون لهذا التجلى وان كان مرجعه الى الايجاب فى الحقيقة و
لنضرب لذلك مثلا اليبس ان الرطوبة تجتمع فى اوراق الشجر فتتعفن فيفضى تعفنها الى
حدوث نفس من النفوس الحيوانية القرقسية فيجب ان يكون فيها اختيار وحركة
بالارادة فيجد الحيوان فى نفسه استواء الفعل والترك بالنسبة الى ذاته ويجد حس قصد
يستند اليه الفعل وهذا لا يشك فيه ذو انصاف ثم ان وجود هذا الاختيار فيه اضطراري
حادث بالوجوب وكذلك لكل نوع من الحيوان استعداد خاص فلا ينشأ فيه الاختيار الا
بنحو خاص يخصه ويعينه استعداده فقد ثبت اذا ان الاختيار واجب وان الصورة صورة اختيار
وان الحقيقة حقيقة وجوب،

فاذا كان الامر فى العالم المعاين كما وصفنا فاول الحقائق اولى بان يكون فيه
اختيار وارادة ويكون اختياره وارادته مضمحلين فى الايجاب واذا عرفت هذا اتاك الثلج
واليقين ولم يضطرب نفسك فى هذه المنازعة الواقعة بين العقلاء فى مسئلة الايجاب و
الاختيار ولا فى مسئلة اختيار العباد فى افعالهم واستناد افعالهم الى الاختيار وكونهم
كاسبين لافعالهم مع ان الخالق هو الله تعالى وهذا النور الاعظم له عكوس ومجالي و
غرضنا الآن ان نذكر هذه العكوس ونشير الى كليات مراتبها فانه علم شريف قلما نطق به
احد من تراجمة الحق،

فاقول[1] اول ما ظهر التجلى الاعظم لم يكن له قيد ولا وصف يعين به ويميز بها سواه

[1] اقتاهم على جميع ما فى النفس الكلية

الا انه اول تعين قبله النفس الكلية ثم لما حدثت الافلاك كانت لها نفوس مجردة كانتها
النفس الكلية وصارتها وتكون نفسا جزئية بعد ما كانت نفسا كلية فحين ما تنزلت تنزلت
مع صورة الحق فاول لطيفة فى نفوس الافلاك نور اسفيدى قاهر اسم التجلى الاعظم باعتبار
كونه مفسرا بهذا النور الاسفيدى القاهر هويدا ان

ولننبهك ههنا على لطيفة عجيبة وهي ان الناظرين فى كلام الحكماء ظنوا ان
الانوار القاهرة الاسفيدية عندهم هي العقول العشرة وليس الامر كذلك فان المرتبة العقلية
قبل النفس الكلية والمرتبة العقلية هي مرتبة الثبوت ومرتبة النفس الكلية هي مرتبة الوجود
لكن الانوار القاهرة احجار بهتة هي تنزل التجلى الاعظم فى نفوس الافلاك ومن انكشف عليه
هذه الانوار القاهرة لم يعلم الا الايجاب والا الكون والتحقيق ولم يميز بحسب ذلك بين
الخير والشر (٢) وبعد ذلك مرتبة اخرى وهي احجار بهتة فى نفوس مجردة تسمى الافراد و
هم قوم لم يوجد والا من جهة ان المصلحة الكلية تقتضى وجود موطن الهى جامع المراتب
الاطلاق والتقييد والوجوب والامكان وذلك ليكون برزخا واسطة بين القبيلتين فكانت
هذه المصلحة هي المقتضية لوجود هذا القوم من الملائكة وانما جاءت خصوصية المادة
اتماما لهذه المصلحة فاحاطت هذه الاحجار البهتة حول التجلى الاعظم بمنزلة ياقوتة تحيط بها الاشعة
وقال بعض من لم يجازف فى الوجدان ان نفوسا كاملة كانت فى الدورة الاولى فما زالت
تلتحق بالتجلى الاعظم حتى فنت احجارهم البهتة فى التجلى الاعظم وكان الناس فى تلك
الدورة يسمونها باسمائها الارضية وآخر ما حصل بايديهم الشفاعة الكبرى ثم انمحت
الدورة وتوغلت النفوس فى فردانيتها ولحوقها بالتجلى الاعظم وجاءت دورة اخرى فعرضهم
افاضل تلك الدورة ولم يعرفوا اسماءهم الارضية فاشتقوا لهم اسماء بحسب اوصافهم فسموا

هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الآخر عزرائيل وميكائيل ثم تلاحق الناس فصار عندهم الاسماء
اسماء اعلام ونسوا انها نفوس مفارقة واسم التجلى الاعظم بهذا الاعتبار بالعبرانية اللاهوت
ولاها وبالعربية الله ولا يغرنك ما يؤمى اليه كلام المتأخرين من ان الله اسم تعالى باعتبار ذاته فهذا
نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ونحن لا نخبرك الاعن وجدا ننا لقد طرحنا اقوال القوم جانبا
وهذا الشأن هو الذى ظهر به الله تعالى فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على
لسانه وابطل علم الطلسمات والخرزات وغيرها وكل ذلك منشعب من هذه البرزة وهذا
الشأن ومثل الاول هو النور الصرف ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جدا ولم يزل
الانبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلى الناشئ من صدور الملائكة نسبة
الاويسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والمخاصمة وعلوم التذكير بآلاء الله و
ايام الله وعلوم الفتن وغير ذلك ولم يزل الانبياء المفهمون فى كل زمان تخلص نفوسهم من اسر البدن
فتلحق اشعة همها بالملائكة فتحف حولها درجة درجة حتى امتلأ الجو امتلاء عظيما وآخرهم سيدنا
وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان حجر البهت منه فى غاية الصفاء والبراقية۔

ثم حصل للحق تبارك وتعالى شأن كلي آخر وهو ظهوره بصورة عالم المثال وتحقيق
ذلك ان عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق فلما سبغ عالم
المثال واتسع وتم وجب ان تظهر فيه صورة التجلى الاعظم مع برزته الاولى والثانية فظهرت
صورة نورانية كاملة الا ان الفرق بين البرزتين الاوليين وهذه البرزة عظيم من جهة ان
الوجوب ظاهر فى الاوليين وهذه البرزة بمنزلة صورة الشئ الظاهرة فى المرآة فاذا ظهرت
النار فى المرآة فانك لا تجد فى تلك النار الظاهرة حرارة وانما هي صورة للنار ومكشاف لها وتزحف
حول هذا التجلى قوم ان احلهما جماعة من النفوس الانسانية كان الغالب عليهم من بين اللطائف

السر والعقل وهاتان لطيفتان لهما مناسبة خفية مع عالم المثال بل يظهر ان السر والعقل ظل لعالم
المثال فاذا ماتت هذا القوم وقد كان صورة الحق مستقرة فى اسرارهم وعقولهم وجب ان
ينجذب هذه النفوس الى صورة الحق فى المثال فتحف حولها مثل حفيف الملأ الاعلى حول التجلى
الاعظم وثانيهما جماعة من الملائكة العنصرية استوجب مادتهم نفوسا زكية ومددا من عالم
المثال فصارت نفوسهم كالمرآة لصورة الحق فى المثال وصارت ينجذب اليها كانجذاب الحديد
الى المقناطيس ولهذا التجلى ميدان فسيح يليه يتعين فيه صور الاسماء الالٰهية البسيطة كالرحمٰن
والرحيم والوهاب والمركبة مثل هو الذى يخرج الحي من الميت وهو الذى انزل من السماء ماء
فاحيى به الارض بعد موتها فلكل صفة مذكورة فى كتاب من الكتب الالٰهية ومتلوة على
السنة افاضل العباد تقربوا بها الى ربهم تمثل فى هذا الموطن بنحو من التمثل ولكل صورة ملائكة
خادمة قد تعلقت باذيالها واستغرقت فى محبتها وحاذت بمرآة نفوسها هذه الصورة حتى انعكست
فيه فمن هذا الموطن يستمد اهل دعوة الاسماء الالٰهية واسفل من ذلك موطن مثالي
يتنفس فيه اعتقادات البشر التى عليها محياهم ومماتهم وصارت عندهم من المسلمات الذائعة
فربما يتصل بذلك الموطن نفس وتأخذ من هنالك هذه الاعتقادات بمنام او فيضان
من الصور والتماثيل فيعتقد حقيقتها والحق ان فى هذا الموطن حق وباطل وفى هذا الموطن ربما
يتمثل ما ازمع بعض الاسباب على وجوده ثم عارضه البعض الآخر فلم يوجد فى الخارج
ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبدأ ومن ههنا قد يشير بعض اهل الله بشيء ثم لا يكون فى
الخارج وليس الاعتماد على هذا الموطن عند المحقق ولكن الاعتماد على حظيرة القدس وما
انعقد هنالك فهذه ثلاث برزات كلية للتجلى الاعظم وفى كل برزة حكم لا يوجد فى البرزة
الاخرى فان انكشف لك البرزة الاولى رأيت ارادة شبيهة بالعناية الكلية الازلية ورأيت

نور اشعشعانيا وصرت كالغريق لا يكاد يلتفت الى نفسه ولا الى البحر الذى غرق فيه وان انكشف لك البرزة الثانية رأيت ارادة شبيهة بالقصد المتجدد ورأيت المصلحة الكلية تتبع هنالك نبوعا خفيا لا يكاد يتفطن بها ورأيت هنالك قضاء للحوادث الكلية وخاصمة وايجابا وتشريعا وبعثا للانبياء والرسل ورأيت موطنا تبهرك عجائبه وان انكشف لك البرزة الثالثة رايت صورة الٰهية جامعة لجميع الكمالات متصامة متراكدة ورأيت حولها نفوسا راكدة هاهمة لا يرجعون اليك جوابا انما هم كالصور المرقومة فى القرطاس وهذا كله حديث البرزات الكلية اما البرزات الجزئية فاعظمها هنالك رقوم مستجنة فى النفوس الانسانية وذلك ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية فانما تنزل بصورة العالم يومئذ فلا بد ان يحفظ ويستودع فى النفوس الجزئية جميع النشآت الكلية فى العالم فبازاء كل فلك اوكوكب من السيارات اوغيرها رقم مستجن لا يكاد يظهر له حكم الا بظهور صور عرضية على لوح النفس النطقية او النسمة الهوائية وسبب ظهور تلك الصور هو التدبير وذلك لان التدبير يقتضى ان لا يعامل مع كل نفس الا وفق الرقوم المستجنة فيها،

وهذا السر هو الذى فطن القدماء من الفلاسفة فسموه بختا فربما يكون فى هذه النفس رقم خفى بازاء المريخ الواقع فى حضيضه اووباله فتحدث للنفس وحشة وانقباض و شراسة خلق توجب هذه افعالا خبيثة فتكون هذه شرحا للرقم المستجن وكذلك قد يكون فى هذه النفس رقم اجمالى هو نظر مريخ فاسد الطبع اليه نظر مودة اونظر عداوة فلا بد فى التدبير الالٰهى لمثل هذا النفس ان يلهم بعض من فى نفسه مريخية خبيثة ان يعامل معه معاملة ما فيتولد فيها من تلك المعاملة وحشة وانقباض خاطر فتكون تلك الوحشة تبيانا للرقم الاجمالى

فاذا عرفت هذا فاعلم ان اسعد النفوس نفوس صارتها النفس الكلية فى وقت

انتشار برکات من الکواکب السعیدۃ الکائنۃ فی احسن احوالها لاسیما احوالها التی ترغب فیها الی
اللاهوت مثل السعادۃ الروحانیۃ الکائنۃ للزهرۃ حین تنزل فی شرفها ولاسیما اذا امتلأ
العالم بالبرکات الفلکیۃ والملکیۃ ویمتلئ فی ضمنها بسیر لاهوتی مثل ذلک کمثل ریح جاءت ٦٢
من قبل البحر فاستمکنت فی جوهرها اجزاء صغیرۃ مائیۃ فیقال عند ذلک ان الماء تنزل مع الریح
وکذلک یقال یتنزل اللاهوت فی ساعۃ کذا فی ضمن البرکۃ النازلۃ من الکوکب الفلانی فاذا
کانت الساعۃ التی تنزل فیها النفس الکلیۃ نفسا جزئیۃ ساعۃ حمیۃ ینتشر فیها برکات اللاهوت
وکانت بحیث یقال فی الشرع ان اللّٰه ینزل الی السماء الدنیا او الی الارض وجب فی حکمۃ اللّٰه
وتدبیرہ ان یکون الرقم المستجن فی هذه النفس بازاء البرزات الکلیۃ کلها او بعضها
شعشعانیا براقا مستقلا بنفسه، ثم وجب فی حکمۃ اللّٰه وتدبیرہ ان یفاض فی وقت من الاوقات فی
هذه النفس النطقیۃ او النسمۃ الهوائیۃ صورۃ عرضیۃ تشرح ذلک الرقم الاجمالی تصیر کانه هو فیتحقق للرقم
الاجمالی تنزل کما یکون ملکۃ الکتابۃ متنازلۃ الی هذه الصفۃ حین یکتب الکاتب بالفعل ثم یجب فی حکمۃ اللّٰه و ٦
تدبیرہ ان ینتشئ من هذه الصورۃ العرضیۃ علوم واحوال مناسبۃ لها وان ینعکس فی قلوب من استعد
لذلک اشعۃ هذه الصورۃ العرضیۃ ثم اذا کانت هذه النفس ممن فضله بنباهۃ وشرف وان یکون صاحب
مذهب فی العلم او صاحب ملۃ وجب فی حکمۃ اللّٰه وتدبیرہ ان یجمع علی هذه النفس وعلی علومها واحوالها طوائف من
عبادہ قرنا بعد قرن ینصرون مذهبه وملته ویشیعون امرہ ویشرحون علمه ثم یمشی ذلک الی ان ینقضی الدورۃ وتقوم
دورۃ اخری فیتمثل ذلک کله الرقم المستجن وعلومها واحوالها واشعتها وتفسیر تلک الاشعۃ علی حسب
استعداد الشارحین کرۃ فی عالم المثال ولذلک سمیتها فلکا حین قلت، ۵

اری کل تدبیر یثور کأنه سماء من الارشاد للخلق شامل

فهذه هی البرزات الجزئیۃ،

واعلم ان الرقوم المستجنة الشارحة للبرزات الكلية ايضا ثلاثة ولكنا ربما آثرنا الاجمال فسميناها كلها باسم واحد هو الحجر البهت وربما آثرنا التفصيل فكشفنا حكم كل رقم على حدة فالرقم الاول بازاء برزدان فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه ان الدورات غير متناهية وكان الذي يلهج به العامة من ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قطارا من الابل لا يعرف له اول ولا آخر على كل بعير ما لا يحصى من البيض فى كل بيضة العالم الكبير كله قد رأى به بعض العارفين ومثل ضربه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وان لم يصح رفع هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بحسب قوانين المحدثين والله اعلم والدورات لا يرجى استقصاء علمها لهذه النفوس المحصورة فى هياكلها الا ان القدر المتيقن انها لا تعد ولا تحصى،

ولننبهك على نكتة وهي ان فى الدورات الجزئية ربما ينعكس حال للنسوبات الى الكواكب فيصير المنسوب الى المريخ منسوبا الى الشمس مثلا والمنسوب الى الشمس منسوبا الى المريخ فحينئذ يختل المقائس ويبطل علم النجوم ثم ينشئ الله نشأ من عباده يودع فيها قوى الكواكب من الجهة التى وصفناها فيتبع فيهم علم النجوم على نحو آخر يمهدونها على طريق آخر وان كنت تقدم رجلا وتؤخر اخرى فى قبول القول ونقول كيف تنقلب الاحوال،

فاعلم ان منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها فربما يكون المنسوب الى المريخ مثلا والصورة المتمثلة بازائه فى قلوب اهل الكشف رجل احمر ممتلئ بشبابه ذو بطش وشدة وربما يكون امرأة حمراء زرقاء طويلة ذات سلاطة وبذاء وانما هذه صورة مع قيد كونه فى هذا البرج وتلك صورته مع كونه فى ذلك البرج فكذلك لهذه الكواكب سير خفى لا يكاد يضبطه المحاسبون يستوجب اختلاف احوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكاد يتفطن له اللبيب و ليس للبشر علم الاحاطة متى ما كانوا فى هذه الابدان المتغيرة وانما لهم علم خاص بالوقت

اقتضى التدبير بنوعه فيهم ولذلك جرت سنة الله تعالىٰ ان ينزل في كل دورة شريعة مناسبة لتلك الدورة فمن انكر النسخ من طوائف الامم فقد اخطأ طريق الحق وبعد عن الصواب فاذا كان هذا حال الدورات الجزئية فما ظنك بالدورات الكلية،

واذا استغرق العارف في الرقم الذي يحذو احذو اللاهوت وجد في نفسه قضاء وايجابا وتحريما ومقارنة للملأ الاعلى فربما يرى في منامه ما يدل على ان القضاء كذا وكذا او ان حكم الله تعالىٰ في هذه المسئلة كذا وكذا او ان مخاصمة الملأ الاعلى في هذا الوقت كذا وكذا وربما يأتيه الملك اذا كان العارف نبيا فيخبره من الله وربما كان له اجتهاد ونوع من الفكر وترتيب المقدمات والاستقراء وخلوص من الكليات الى الجزئيات ومن الجزئيات الى الكليات توجب ذلك في صدره علما طويلا وكل ذلك صورة عرضية تحكي حكاية الرقم المستجن الذي هو بحذاء اللاهوت واذا استغرق . . . . العارف في الرقم المستجن الذي يحذو حذو البرزة المثالية نشأ له في سره وروحه انصال وفي عقله وقلبه اعتقاد دائم والتفات وتصور دياد داشت ولو انه بقي في ذلك طول عمره لم يرجع له احد جوابا،

وهذا الرجل ربما يدعو فيستجاب وربما ينكشف عليه الحادثة قبل ان يكون ثم يكون كما علمه وربما يشرف على الضمائر فيتكلم على الخواطر فهذا سر تكويني ناش من تدبير الله تعالىٰ ليس من توجه الملأ الاعلى في شئ وقد الزم الله الكفار افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وحاصله ان توجه البشر لا يستقيم ولا يكون له طريقا الى النجاة حتى يكون التوجه الى حقيقة كلية تهدي العباد وتضرب عليهم شريعة عامة وليس ذلك الا المسمى باللاهوت واما التمثل في المثال فليس بهادي الى شريعة حقة عامة، يونس ١٠

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انتقل عند وجوده قسط عظيم من عالم المثال الى الارض

فظهرت البرزة المثالية وكمنت البرزة اللاهوتية نوعا من الكمون ولذلك انقطع الوحي ورجع الناس عامة لايفهمون من الشريعة الا ظواهرها ثم نزل علوم انما نشأنها العقل فقط لا الحجي البحت فتكلموا في النحو واللغة والعربية واشعارها ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقه والكلام و بسطوا فيها البيان وتلاحقت الافكار وتظاهرت الآراء حتى خرج الى الوجود ما لم يكن بحساب و ظهر في ذلك الزمان التوجه الى الحقيقة المتمثلة في المثال فلم يتكلم احد في ذلك الزمان بسر اللاهوت واليزدان ثم جاء زمان تعاكست الاضواء فيه الى مغربها واشرقت الارض بنور ربها ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن البرزات الجزئية نوع آخر وهو ان يتوجه الافلاك بنوع من التوجه الى بقعة من الارض او يتوجه الملأ الاعلى او البرزة المثالية فيتحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية تحكي حكاية البرزات الكلية كما كان في زمان موسى عليه السلام حين رأى في الطور نارا وحين قال رب ارني انظر اليك وتحقيق ذلك ان التوجه من الصقع العالي يحرك سلسلة التدبير فيكون القضاء عند ذلك ان تجتمع من امشاج العناصر اللطيفة ما يكون بشعشعانيته ممتازا عن سائر ما هنالك ثم يفاض عليها من الاضواء ما يوجب دهشة وحيرة المناظر ثم يكسى لباسا من وجود بين الوجود الذهني فيحكي بهذا اللباس ما في الجبروت وقد حكى لي بعض المتصوفين عن شيخه انه قال رأيت الحق في شعاع ساطع من جهة رجل وتأويل هذه القصة عندي ان الشعشعانية التي هي حاصلة بالاسباب الارضية اكتست لباسا لطيفا من هذا الوجود الذي هو بين العرضي وبين الوجود الذهني فكان بذلك اللباس تجليا الٰهيا ولله تعالى في خلقه اسرار لا تحصى،

قوله ما السر في هذه البرزات ومن اين جاء التجرد هنالك،

اقول۔ حقيقة هذه المسئلة في غاية الغموض واقصى ما يمكن ان يقال في هذا المقام

ان البرزات الكلية سر كونها هو المصلحة الكلية فالمصلحة الكلية هي التي اقتضت ان يظهر التجلي الاعظم في زمان كذا وكذا بهذه البرزة وفي زمان كذا وكذا ابتلك ومثله كمثل طبيعة الشجرة وديعة فيها ان الشجرة متى كانت في زمان كذا وكذا فانها تنمو ولا تورق ولا تثمر ومتى بلغت الحد الفلاني فانها تورق وتثمر وكذلك كل طبيعة جزئية لها حكم فيما هي فيه موقت مؤجل وهذه الطبائع كلها مندمجة في الطبيعة الكلية فلأن يكون هي مقتضية لأدوار ظهورها اولى واحرى ،

واما البرزات الجزئية فبعد ما يكون مندرجة في للمصلحة الكلية لها اسباب اخرى وهي القرانات الكلية في الافلاك وفي الافلاك سر عجيب وهو ان الله تعالى خلقها بطبائع بسيطة تتضمن في بساطتها طبائع مختلفة ثم ادارها ليظهر بالادارة اشكال واوضاع كثيرة متباينة فيقع ظلالها في عالم الارض فيحدث في الارض حوادث كثيرة مختلفة فيتم حكمة الله في خلقه وكما انه يحدث في الارض اشكال متباينة تظهر في الملكوت ايضا احوال مختلفة وذلك لان هذه الكواكب فيها روحانية خادمة لاحجارها البهتة فتنزل المصلحة الكلية من طريق الاحجار البهتة الى روحانيتها فيتمثل في عالم المثال حوادث وتجليات ،

وكذلك يرتقي من قبل روحانيتها الى الاحجار البهتة احوال من جهة حضور تلك الاحجار في المحل الارفع وارتباطها نحوا من الربط بهذه الروحانية ولولا هذا الربط لم يتحقق موطن يجمع الامكان الى الوجوب فربما يكون حادث في الملكوت شارحا لبعض ما في المحل الارفع وربما يكون حادث في الملكوت مقتضيا لظهور ما في المحل الارفع بصورة خاصة وكون صورة اخرى فيجيء من هذا الوجه تجدد وتلون في المحل الارفع وذلك تقدير العزيز العليم ،

تفہیم — ۷۸ —

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان من العلم المكنون الذي يخص به

الحق تبارک وتعالیٰ المصطفین من عباده علم مقالات الملأ الاعلی وذلک ان یتوجهوا الی التجلي الاعظم وما حوله من الملأ الاعلی فینطبع فی لوح نفوسهم بعض علوم اولئک الکرام کما ینطبع فی الشمع نقش الخاتم فینقلب علوم اولئک علوما لهم فیصیرون کأنهم یعلمونها من انفسهم فیمشون علی حسب تلک العلوم ویستحسنون ما ظهر حسنه عند الملأ الاعلی ویستقبحون ما ظهر قبحه عندهم ومن اعظم نعم الله تعالیٰ علي ان فتح علي مقالات من مقالاتهم فاردت ان اذکر لک منها ما تیسر ذکره فی هذه الاوراق ایها الاخ الصادق الطالب اعظم الله رغبتک فی الخیر و لنفتح المذکور منها ههنا بمقدمة،

اعلم ان الملأ الاعلی جماعة صارت احجارهم البهتة من التجلي الاعظم بمنزلة الاشعة حول الیاقوتة والتجلي الاعظم من العالم بمنزلة القلب من الانسان فیظهر فیه بحسب المصلحة الکلیة رقوم اجمالیة هي حکایة عنایة الله تعالیٰ بنظام الخیر فی العالم منها حوادث اقتضت او زعمت الاسباب علی وجودها ومنها استحسانات واستهجانات لافعال بني آدم واقوالهم وعقائدهم ورسومهم ثم تتوسع دائرتها فی الملأ الاعلی فتصیر الرقوم الخفیة هیاکل متمثلة فی حظیرة القدس وهي موطن یتعین فیه همم الملأ الاعلی فی سطح من عالم المثال ثم ینطبع تلک الهیاکل المثالیة فی النفوس البشریة لم تفارق ابدانها او بعد وهي جوارح للقوی الالٰهیة الفائضة من التجلي الاعظم فیتحقق هنالک تحققا شهادیا واعلم انه لما کان نظام نوع الانسان من اعظم المصالح وجب ان یکون قسط معتدبه من تلک الرقوم الاجمالیة استحسان موافقتهم للون التجلي الاعظم وشان الموجودین حینئذ وطوره ووضعه المتحققین فی الدورة الحاضرة استقباح انحرافهم من تلک الطرق المستقیمة بقدر بعدهم منها فهنالک علم متعلق بجمیع افراد البشر اجمالا کما ان الواحد منا یعلم نفسه فیعلم علما حضوریا اجمالیا فی ضمن علمه بنفسه بجوارحه وقواه فکلما حدث فیهم موافقة للنظام الخیر تمثل هنالک

تفہیم ۱۲۱

رضا وكلما احدث فيهم منافرة تمثل هنالك سخط كما ان الواحد منا اذا وقع بعض جلده على الشئ الحار احس بحرارته وبتألم الجلد منه ويمنعه منه فيظهر رقوم اجمالية هنالك ثم تتوسع في الملأ الاعلى فيصير الرقم الصغير كبيرا والمعنى الملتفت اليه اجمالا صورة ذهنية حاضرة بين العينين ثم يفيض من الملأ الاعلى علوم على النفوس التى وصفنا امرها فتحيط تلك النفوس بها تحتوزها و تقتنيها فينبع من نفوسهم علمان شريفان،

احدها علم الاحكام ان الشئ الفلانى واجب والشئ الفلانى حرام والثانى علم المخاصمة باهل الضلال وذلك انه كثيرا ما يظهر عاداتهم الفاسدة واقاويلهم الباطلة وشبهاتهم الردية ويظهر منافرتها للعلوم الحقة ويتحقق سخط وازدراء فتنفسح فى صدور الملائكة الكرام اقوال واجوبة لها وهذان العلمان من اعظم علوم القرآن ونحن نذكر فى هذه الاوراق شعبة من علم المخاصمة،

واعلم ان التجلى الاعظم من الانسان الاكبر بمنزلة القلب من الانسان الاصغر فكما ان للقلب ميلا طبعيا الى الجسد الى كل عضو بنحو آخر فكذلك للتجلى الاعظم ميلا الى افراد جميع الانواع الى افراد كل نوع بتدبير آخر والتدبير الذى يفور عن التجلى الاعظم بالنسبة الى افراد الانسان يمتاز من سائر التدابير بافاضة علوم متعددة،

منها معرفة البارى جل مجده والاستشراف له فى ضمن الاطلاع على آيات قدرته ومنها معرفة مجازاة الحق عباده على افعالهم ومنها معرفة ما يعتريهم عند الموت وبعده من العذاب والثواب ومنها معرفة وجوه التقرب الى الحق وهو باب البر والاثم ومنها معرفة العدل فى النظم المنزلى والمدنى ومنها معرفة المخاصمة مع الفرق الضالة فهذه علوم لم يزل التجلى الاعظم يفيضها على افراد الانسان ولذلك لن تلقى قوما منهم الا وقد ظهر فيهم هذا العلم بنحو من الانحاء سواء كان صوابا صرفا او صوابا فيه خطأ ما،

ومن سنة الله تعالیٰ انہ اذا جاءت دورة مستأنفة الهم هذه العلوم فی قلوب من قضی بنباهة شأنهم فی هذه الدورة فلم یزل الامر کذلك حتی وجدت دورة عظیمة وقضی الله بوجود سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم ونباهة شأنه فاوحی الیه هذه العلوم بکلام بلیغ لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه ووجه الیه هذه العلوم صرفة لا یشوبه الخطأ لیکون حبلا ممدودا نازلا من السماء الی الارض من تمسك به عرج ونجا ومن اعرض عنه هوی وغویٰ،

واعلم ان النبی صلی الله علیه وسلم اجتمعت فیه خصلتان احدٰهما النبوة والثانیة سعادة قریش بسببه فالنبوة عمت کل الاصناف والاحمر والاسود مستویان فیما یرجع الی الفیض الذی هو من باب النبوة ولذلك لما اقتضت المصلحة الکلیة عموم سلطنة الترك الهمهم التدین بدین الاسلام واما سعادة قریش فسببها کانت خلافتهم الی زمان طویل والذی اعتقده انه ان اتفق غلبة الهنود مثلا علی اقلیم هندوستان غلبة مستقرة عامة وجب فی حکمة الله ان یلهم رؤساءهم التدین بدین الاسلام کما الهم الترك وذلك منشعب عن عموم نبوته والانقیاد کونه صاحب ملة وللنبی صلی الله علیه وسلم تارات فتارة یتکلم من جهة نبوته وتارة یتکلم من جهة کونه منشأ لسعادة قریش،

ولما ذکرنا ما یحق ان یقدم علی المقالات المستفادة من الملأ الاعلی فنشرع فیها فمنها انی اقول فی نفسی من داعیة تهیج من قبل الملأ الاعلی وهیئة حاصلة من انطباع علومهم فی قلبی والله علی ما نقول وکیل یا ایها الناس ما لکم انتم کنتم بالله ما لم ینزل به سلطانا اتخذ اهل کل بلد من احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اتعلمون ان الله بعید منکم وان هولاء اقرب الیکم منه کلا ان الحق العلی الکبیر مع کونه منزها غایة التنزه تدلی الی خلقه فما من احد یقول یا ربی یا ربی الا وهو یقول بازائه یا عبدی یا عبدی لا ینافی قدوسیته تدلیه

ولا يشغله شأن عن شأن امر غركم هذه الآثار التى تردونها عقيب تضرعكم عند هؤلاء فظننتم انهم اغاثوكم كلا ان التضرع يقرع بابا من ابواب الجود وليس ان التضرع الى هؤلاء هو الذى قرع بل لكل امة من امم الناس مجوسها وهنودها وجهة يتوجهون اليها وقبلة يتضرعون لديها فيقبل منهم تضرعهم والحق ان التضرع الى تدبير الغيب هو المفيد لقرع باب الجود فمن تضرع الى الحق الواجب الدائم جل مجده اصاب وانجح ومن تضرع الى غيره من احبارهم ورهبانهم او الى الكواكب فقد اخطأ وضل وتخلص منه التضرع الى الغيب فافاد فى نجح حوائجه

وقد كان قبلها امم،　　فترى ما يرغبهم الى التضرع　　فائدہ

وما من امة الا كانت تتضرع الى بعض من ظنه مستحقا للتضرع تارة اخرى وربما تضرع انسان الى صاحب قبر فيقرع تضرعه ذلك بابا من ابواب الجود الذى هو شبيه بافضاء الاسباب الى مسبباتها ليس شبيها باللطف الذى منبعه التجلى الاعظم فلا يلتفت المفيض الى خصوص المدعو وانما يلتفت الى انه تضرع الى الغيب وانه قرع بابا من ابواب الجود و من دق باب الكريم انفتح فهذا النفع والضرر امران جرى نظام العالم عليه سيان فيه الفاسق والصالح والشقى والسعيد وانما المراد من نفى الاشراك ان لا يتلوث نفس الانسان بالتوجه الى متعين متشخص مثلا وربما افضت المصلحة الكلية الى حصول نفع او حصول ضرر فيتمثل عند المبتلى فى اعتقاده او فى بعض مناماته ان المفيض فلان وذلك فى الحقيقة ان فلانا عنوان المفيض فى خياله وانما المفيض فى الحقيقة هو المفيض الحق،

ورب انسان يشعر بعبد عظيم القدر من سادة الملأ الاعلى بنحو من الشعور وذلك لان فى باطن كل انسان مساما يترشح من جهتها علوم فوقانية فيبهته امره ويدهشه فيقول ما هذا بشرا ان هذا الا اله كريم والحق انه عبد من الملأ الاعلى مامور لا يستطيع تحولا عما امر به

يدعوا فيستجاب له اتركوا الالتفات الى النفع والضرر الدنيويين ولكن اهتموا بالنفع والضرر الدينيين وذلك ان العبد اذا طمح بصيرته الى تدبير هذا التجلى فى العالم وعرف شمول تدبيره جميع من فى الارض وتوجه اليه همة قلبه لصقت نفسه بالتجلى نوع لصوق فنجى وفاز بالدرجات العلى او اذا طمح ببصيرته الى عبد مثله مقهور مامور واعتقد تدبيره وتوجه اليه بهمته لصقت نفسه بعالم التقييد والخصوص وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والاطلاق وانما نطق القرآن العظيم مشيرا الى هذين النفع والضرر الدينيين واليهما يشير هذا اللطف النابع من التجلى فى الاعظم۔

ومنها انى اقول فى نفسى ان هؤلاء المتصوفة الضالة المضلة فى زماننا هذا اشهد لله بالله عليهم انهم فرقة نابتة فى الاسلام ليست من اصل الاسلام كما ان الزارع يزرع الحبوب الغاذية النافعة ثم يسقيه الماء فينبت من غزارة الماء وسهولة الارض انواع من الكلاء و العشب لا يتم امر الزارع الا بقطعها واتلافها وكذلك الله زرع زرعا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وحاملو علومه ثم سقاه بالقرآن والحكمة فاصاب ذلك الارض فنبت الزرع المطلوب ونبت معه فرقة ضالة كانت ذات فهم وذكاء وميل بعض الى ما يقتضيه نفوسهم من امور هذا العالم فلما اصابها ماء العلوم اغتذاها واتموا به فنبت فى قلوبهم مذاهب ما هى مطلوبة عند الله وعند رسوله وتظن لاستمدادها من الكتاب والسنة وفطانة اصحابها وتمكنهم فى القول والعمل انها حقة،

فاول فرقة نبتت فى الاسلام فرقة بدت فى قلوبهم داعية الرياسة وكان فيهم تعزز النسب والحسب وكان فيهم علو همة وطلب رياسة فلما راوا ان الانبياء انما جاءوا برياسة عامة ودلالة على الخير وخلافة من الله ظنوا ان السعادة كل السعادة ان يكون الانسان قاطعا عالما ثم يخرج بسيفه فيقهر الناس ويسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنکر فاعقب ظنهم ذلك بلاء مستطیرا و اختلافا و فرقة وانما المطلوب عند الله ترك الاختلاف والفرقة وقد وعد الله الخلافة للمؤمنین ولم یخص الفاطمیین من غیرهم کما قال وعد الله الذین امنوا وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی له ولیبدلنهم من بعد خوفهم امنا،

وفرقة اخری من المتقشفین تجردوا لله وترکوا ابتغاء المعیشة وباینوا الناس و اکتفوا باقل ما یمکنهم ولم یأتمروا بامر رسول الله ﷺ حین عهد الی امته ان یقتصدوا فی العمل فاختاروا دوام الصیام وذوام القیام فاعقب اجتهادهم ذلك نورانیة فی لطائفهم الظاهرة الثلث وفیهم حق وباطل واما الحق فنورانیتهم تلك واما الباطل فبعض ما اعتادوه خلاف السنة مما وصفنا ثم جاء سید الطائفة جنید البغدادی فمهد الطریقة علی السنة وهذبها ولخصها فطریقة جنید خیر محض ونفث الله تعالی فیها البرکة واجتمع علیها طوائف لا تحصی ثم وقعوا فی رسوم اخری من لبس الصوف والکلام علی الناس وسماع الاغانی وغیر ذلك مدة مدیدة ثم جدد الله الطریقة بالشیخ ابی سعید بن ابی الخیر ثم جددها بالشیخ ابن العربی وفتح علیه من العلوم والمعارف ما لم یمکن بحساب،

ثم نبت فرقة خبیثة وهی الفرقة التی تزعم ان الله عین العالم والعالم عین الله وانه لیس هناك حساب ولا عذاب والذی هو متحقق عندنا ان الحکم بان الله تعالی فرد واحد موجود یرضی ویسخط یعفو ویؤاخذ واجب یقتضیه جبلة الانسان وفطرته فمن قصر فی هذه العقیدة فهو زندیق کافر وان شئت تحقیق الحق فی المسئلة فاعلم انه اذا غرسنا النواة فی الارض واحاط بها الماء والهواء والارض فلا بد ان تجذب الی نفسها الاجزاء الصغار من هذه الاسطقسات فینضم ویزداد فی الحجم ثم لا یزال تجذب وتزداد حتی یکون لا ینبغی لها

بحسب مقتضى طبيعتها ان يزداد اكثر من ذلك فتصرف الطبيعة تلك المادة الى اوراق ثم الى اغصان ودوحة وازهار واثمار الى ان يجئ وقت انفكاك البنية فليس هناك فيما يرى الناس الا الاجزاء الصغار تحولت تلك الاشياء لكن اهل العقل الثاقب اذا رأوا ان هذه النواة تصير نخلة و تلك كرما واخرى تصير سدرا ولكل نظم غير نظم الآخر انتقلوا الى اثبات نفس نباتية مجردة ليس بجسم ولكن الجسم في ظل تربيتها والفطرة السليمة تدرك تلك النفس من غير دليل برهاني ولكن بموهبة الهية وعطية غير مسبوقة بكسب فاحفظ هذه الصورة (المجردة) واحضرها بين عينيك ثم انتقل منها الى النفوس الحيوانية والنفوس الانسانية والنفوس الملكية والنفوس الفلكية واحضر النفوس بين عينيك واختلاف مراتبها وابتناء بعضها على بعض وهي كلها مجردة متعلقة بالاجسام تعلق تدبير ثم انتقل منها الى نفس هي ام النفوس فما من نفس الا وهي منبعثة منها فانما تشبهها كالخط الاسود للحروف وكالواحد لجميع مراتب الاعداد،

ثم ان في النفس ترتيبا فاول ما تعين فيها صورة الذات الالهية التي هي مبدأ المبادي وتلك الصورة هي النور الاسفيدي القاهر على جميع من سواه وهي المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء لما سئل فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه و هي المشار اليها في قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فقوله مثل نوره معناه مثل نوره في قلب المؤمن كما قرأ ابن عباس والمراد بذلك النور المجرد البحت وهذه الصورة الالهية قديم دائم غير حادث ولا منقطع الوجود وهو فرد واحد يجب الايمان به،

ومن اغمض العلوم التي تختص بها الافراد من عباد الله ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية وتعينت باحكام الخصوص فانما يتنزل بصورة العالم يوم تنزلت فاختص الانسان من بين سائر افراد العالم بان ظهر في نفسه نقطة بازاء هذا النور

الاسفيدبي القاهر وهي الحجر البهت ثم انجذبت النقطة الى حيزها وموضع تمكنها انجذاب الحديد الى المقناطيس فمن ذلك الجذب نشأ التكيف فى نوع الانسان ومن ذلك الجذب كانت السعادة والشقاوة الاخرويتان ومن ذلك الجذب حدثت المحبة الذاتية المخصوص بها افاضل عباد الله ومن طريق تلك النقطة تنزل الدواعي الالهية الكلية والعلوم الاطلاقية،

فاعلم اذن ان الميل الى الله عزوجل باعتبار ظهوره فى هذا النور القاهر اصل الفطرة التى فطر الله تعالى عباده عليها فمن لم يعترف بهذا النور ولم يقل انه فرد واحد ولم يقل بالمجازاة فى الدنيا والآخرة ولم يقل بالسعادة والشقاوة الاخرويين فهو زنديق كافر على السنة جميع انبياء الله والاولياء والمحدثون والمتكلمون القائلون بحدوث العالم ماسوى الحق وصفاته واسمائه وبان الحق فرد واحد قديم فاهم مصيبون محققون وكل من رد عليهم فى ذلك فهو مبطل زنديق الا ان الذين من عباد الله المحققين يعلمون هذا العلم التفصيلى الذى اشرنا اليه والعامة يتوقفون على العلم الاجمالى وهولاء المتصوفة القائلون بان العالم عين الله والله عين العالم زنادقة وضررهم على العامة شديد كبير هانت النواميس الالهية عندهم وطمحت ابصارهم الى اشارات المغلوبين وكلام العشاق يطوى ولا يروى،

واعلم ان التجلي الاعظم له شئون كثيرة بحسب الاوضاع الفلكية والقرانات الكلية وله عكوس واشعة فى النفوس الكلية والملأ الاعلى والنفوس الانسانية وغير ذلك ففى الدورة الاولى ظهر له شأن عظيم بحسب ظهور عكسه واشعة فى الشمس وسائر النجوم وفى النار والنور ثم ظهوره ذلك كان على قياس الصورة الانسانية كما ان العكس فى المرآة لا يكون الا بقياس المرآة فان كانت طويلة كالسيف كانت الصورة طولانية وان كانت عريضة فعريضة وان كانت مدورة فمدورة فكان العكس الذى توجه به الى الصورة الانسانية اقرب

مایشبہہ النور بسیط یبہر الفول وھو خیر محض ولطف ورحمۃ فسموہ بھذا الاعتبار یزدان وجعلوا
قبلۃ التوجہ الیہ النور والنار والشمس لتلک المناسبات ثم تطور التجلی الاعظم قبل زمان سیدنا
ابراھیم علیہ السلام فکانت بمنزلۃ الصورۃ الذاتیۃ المحفوظۃ فی اذھان الملأ الاعلی وانمحی
الطور الاول فنسخ اللہ تعالی التوجہ الی النور والنار وکان التقرب الی اللہ فی زماننا ھذا ان
یتوجہ الیہ فی ضمن الملأ الاعلی وعلی حسب ما ھناک وھذا علم شریف قد اقمنا فیہ مرات کثیرۃ
فبقینا بالبحر البہت وفنینا عن کل لطیفۃ سواہ ثم انغمس البحر البہت فی التجلی الاعظم فبقینا
بالتجلی الاعظم فکنا کالعرض بالنسبۃ للجوہر فصرنا نعلم بعلم التجلی الاعظم بنفسہ وجمیع اطوارہ
فعلمنا الاطوار کلھا اجمالا ونزلنا تارۃ الی النور الغالب القاھر المسمی بیزدان فرأینا امرا عجیبا ثم
ا فتنین نزلنا تارۃ اخری ان الخلق الثابت فی الملأ الاعلی وادرکنا الفرق بین الشأنین ادراکا محققا
ثابتا وللہ الحمد مفیض العلوم وواھب الحقائق کما ھی وھذہ السعادۃ اتم السعادات فیما
اعلم والعلم عند اللہ تعالی،

ومنھا انی اقول لھولاء المسمین انفسھم بالفقہاء الجامدین علی التقلید یبلغھم الحدیث
من احادیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم باسناد صحیح وقد ذھب الیہ جمع عظیم من الفقہاء المتقدمین ولا
یمنعھم الا التقلید لمن لم یذھب الیہ وھولاء الظاھریۃ المنکرین للفقہاء الذین ھم طراز حملۃ
العلم وائمۃ اھل الدین انھم جمیعا علی سفاھۃ وسخافۃ رأی وضلالۃ وان الحق امر بین بین واشھد
للہ باللہ ان اللہ تبارک وتعالی اجل واعدل من ان یکلف الناس بشریعۃ ان یعملوا بھا الی
یوم القیامۃ ثم جعلھا علیھم عمی لا یمیزون بین الحق والباطل بل اللہ تبارک وتعالی ابلج الحق
واظھرہ حتی لا یھلک علی اللہ الا کل مارد متمرد فانزل کتابا محکما لا یلتبس بہ کلام الناس و
حفظہ من ان یتطرق الیہ تحریف وجعل سننا متواترا لا یختلف فیہ رجلان وانطق رسولہ صلوات

الله علیه باحکام وحکم فجعل طائفة منها مستفیضا باللفظ او بالمعنی اما المستفیض باللفظ فاعنی به
الحدیث الذی یرویه عنه صلی الله علیه وسلم ثلاثة من الصحابة او اکثر وحالهم فی الصدق والتقوی ما قد علم
وقد شهد لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم انهم خیر الفرق وحث الناس علی تعظیمهم ونهاهم عن سبهم
فکانت الاحادیث المستفیضة من هذا الوجه متواترا او ملحقا بالتواتر وهی کثیرة موجودة فی کل باب
من ابواب الفقه والسیرة اتفقت صیغ الاداء فیها او اختلفت،

والمستفیض بالمعنی اعنی به ان المسلمین علی اختلاف مذاهبهم وتباین اقوالهم کان
لهم زعما قد تکفلوا ببیان شریعة الحق مرویة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم منهم اهل السنة ومنهم غیر
ذلك فکانت مسائل اتفقوا فیها او اختلفوا اختلافا متقاربا یتفطن المتفطن ان مثل هذا اجار فی
کل ما ینقل ویؤثر علی مدی الدهور واختلف المسلمون لکن السواد الاعظم عضت بنواجذها
علی امر وانکرت من خالفها فیه واخرج اختلاف المخالف من ان یعتنی به فی حل او عقد
المخالف لم یزل مستترا خائفا ان جمعهم وایاه محفل سکت ولواذا او تفوه تقیة بما یقوله
الجمهور یحقن دمه وماله وان تحکم هولاء وهذا الی دلیل لم ینج الائمة مذاهب بدعیة لم یقرع
مسامع المسلمین حتی تکلم به هو فمثل هذا اقل واحقر من ان یعتد بقوله فهذا القدر هی الملة
القیمة التی زال الخفاء عنها وقامت الحجج علیها وانصف نفسك فان المؤمن هو الذی ینصف
من نفسه ان الملل المأثورة علی مر الدهور هل یمکن ان یتحقق ویحاط بها افضل من هذا الوجه
الذی اختاره الله تعالی للملة المصطفویة،

ثم بعد ذلك احادیث تروی بنقل العدول صحاح او حسان قد شهد لها اهل هذا
الشأن بالصدق وان لم یعرفها العامة فعلیك بتتبعها والاخذ باجمعها ومذاهب قد تقادم الاختلاف
فیها علی قولین من لدن الصحابة والتابعین الی یومنا هذا لا یستطیع احد ان یرد احد القولین

فلا یلقی له بالا اصلا وانما کلام القوم فی الترجیح ومعرفة اشبهها بالاصول فعلیك ان لاتخرج عن اقوالهم واقیسة واستنباطات کثیرة تخالف فیها عقولهم وآراهم فلا یجب علیك منها شیئ الا ما کان قویا جلیا فالذی لا یفهم مرتبة الشریعة ولا یؤدی حق کل من المرتبتین ولا یعض بنواجذه علی الاولی بحیث یجعل المخالف فیها مبتدعا ولا یأخذ بالثانیة علی حد الاحتیاط من غیر ان یؤثم به عالما فذلك الجاهل الضال؛

واشهد لله بالله ان لا حکم الا الله وان الحکم الا لله وان الله تعالی حکم بالواجب والمندوب والمباح والمکروه والحرام من فوق عرشه فحقق ذلك کله فی الملأ الاعلی وفی الشرائع القائم حول تجلیه الاعظم ثم انزل الشریعة فی الناس علی لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غیر تثبت وثقة نقل افتری علی الله الکذب ولا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا علی الله الکذب ان الذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون بل الحق فی المرتبة الاولی ان تجزم بما هو معلوم اعتقادا لا یقبل النقیض ویصحح القول فی المرتبة الثانیة فیقال القولان مرویان عن الصحابة مثلا الا ان هذا القول احب الینا واشبه بالسنة واشهد لله بالله انه کفر بالله ان یعتقد فی رجل من الامة ممن یخطی ویصیب ان الله کتب علی اتباعه حتما وان الواجب علی هو الذی یوجبه هذا الرجل علی ولکن الشریعة الحقة قد ثبت قبل هذا الرجل بزمان قد وعاها العلماء واداها الرواة وحکم بها الفقهاء وانما اتفق الناس علی تقلید العلماء علی معنی انهم رواة الشریعة عن النبی صلی الله علیه وسلم وانهم علموا ما لم نعلم وانهم اشتغلوا بالعلم ما لم نشتغل فلذلك قلد العلماء فلو ان حدیثا صح وشهد بصحته المحدثون وعمل به طوائف فظهر فیه الامر ثم لم یعمل به هو لان متبوعه لم یقل به فهذا هو الضلال البعید؛

ونشأ فی قلبی داعیة من جهة الملأ الاعلی تفصیلها ان مذهبی ابی حنیفة والشافعی هما

مشہوران فی الامۃ المرحومۃ وھما اکثر المذاھب تبعاً وتصنیفاً وکان جمہور الفقہاء المحدثین والمفسرین والمتکلمین والصوفیۃ متمذھبین بمذھب الشافعیؒ وجمہور الملوک وعامۃ الیونان متمذھبین بمذھب ابی حنیفۃ وان الحق الموافق لعلوم الملأ الاعلیٰ الیوم ان یجعلا کمذھب واحد یعرضان علی الکتب المدونۃ فی حدیث النبی صلی اللہ علیہ وسلم من الفریقین فما کان موافقا بھا یبقی وما لم یوجد لہ اصل یسقط والثابت منہا بعد النقد ان توافق بعضہ بعضا فذلک الذی یعض علیہ بالنواجذ وان تخالف تجعل المسئلۃ علی قولین ویصحح العمل علیہما اویکون من قبیل اختلاف احرف القرآن او علی الرخصۃ والعزیمۃ اویکونان طریقین للخروج من المضیق کتعدد الکفارات اویکون اخذا بالمباحین المستویین لایعدو الامر ھذہ الوجوہ ان شاء اللہ تعالیٰ،

واشہد للہ باللہ ان الشریعۃ علی مرتبتین احدھما الاخذ باصل الفرائض والاجتناب عن المحرمات القطعیۃ واقامۃ شعائر الاسلام وھذہ المرتبۃ محتومۃ علی طوائف الناس ادانیہم واقاصیہم ملوکہم وامراءھم ومجاھدیہم وفلاحیہم ومحترفیہم وتجارھم وعبیدھم واحرارھم وھذہ المرتبۃ سہلۃ سمحۃ لیس فیہا شدۃ،

وثانیہما مرتبۃ من اخذھا کان سنیا وکان عابدا محسنا وفی ھذہ المرتبۃ سنن وآداب ونورعات ماثورۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وعن اوائل الامۃ ومقیسۃ علی الماثور وبین المرتبتین فرق عظیم واھمال الفرق خسران وجہل ومن اھمال الفرق بینہما ینشأ غالب اختلاف العلماء ونبین ذلک فی امثلۃ لیس فی المرتبۃ الاولی التنزیہ الشدید بل التنزیہ المتوسط فینزہ عما یوجب مساواۃ الحق بالعباد ظاھرا عند الامۃ الامیۃ التی نزل القرآن بلغتہا وینزہ عن تشبیہات استعملہا طوائف واکثروا فیہا وتوارثوھا طبقۃ بعد طبقۃ حتی نشأت فرقۃ باطلۃ ذات طول وعرض لا یمکن ان یکفر تلک الفرقۃ الا بالاعراض عن ذلک التشبیہ رأسا بحیث لا یرخص اصلا ویترک ماسوی

ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيه بكلمة اجمالية يعتقدها كل مؤمن وهى انه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك وقد ادغمنا فى هذه القيود علما كثيرا زلت منه اهله،

ولهذه الاسرار وجب ان يكون اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا يرخص لاحد ان يتكلم فيها الا بقدر ما ذكره الشارع وذلك لان مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشرع منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا وبصيرا وعليما ولم يسم ذائقا وشاما وجوز اطلاق الضحك والكلام والنزول ولم يجوز اطلاق المشي والجوع والحزن والنوم ونهى عن اثبات الولد والند مع انه ان اريد حقائق هذه الامور المفهومة عند المخاطب فسيان الفريقان فى انه ليس بثابت شيء منها وان اريد غير حقائقها فلكل وجه ولكن لله اسرار فى كل ما اباح ونهى وكل شيء عنده بمقدار، ويجب فى المرتبة الاولى ان يكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالشدة والضعف وليس فى المرتبة الاولى الاحتياط والتورع وانما فيها ان يجتنب ما ثبت حرمته ومن هذا الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الغزاة والمحترفة والتجار يشتغلون بامر المعاش يضربون فى الارض اكتفوا باصل الشريعة ومنهم المتفرغون العباد الزهاد واخذوا بالمرتبة الثانية وراعوا الآداب بكمالها ومنهم من برزخ بين بين ولا ينبغى ان يؤم المشتغلون بمعاشهم لا سيما العبيد والاماء والفلاحون والمحترفون باكثر من المرتبة الاولى والا كانت الشريعة شاقة عليهم وافضى الامر الى تركها والتنفر منها وكان الامر داخلا فى حديث "ان منكم منفرين" وقد روعي حال هولاء العامة اكثر من امر الخاصة فى القرآن وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينبغى لهولاء العامة ان يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية والمتكلمين بل الواجب عليهم ان يكتفوا بما يفهم من ظاهر الكتاب والسنة،

ومنها انى اخاطب كل فرقة فرقة من الناس برد الملأ الاعلى عليهم ثم اعم طوائف

الناس فاقول لاولاد المشائخ المترسمين برسم آبائهم من غير استحقاق يا ايها الناس ما لكم تحزبتم احزابا و اتبع كل ذى رأي رأيه وتركتم الطريقة التى انزلها الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة بالناس ولطفا بهم وهدى لهم فانتصب كل واحد منكم اماما ودعى الناس اليه وزعم نفسه هاديا مهديا وهو ضال مضل نحن لا نرضى بهؤلاء الذين يبايعون الناس ليشتروا به ثمنا قليلا او ليهوبوا اغراض الدنيا بتعلم علم اذ لا تحصل الدنيا الا بالتشبه باهل الهداية ولا بالذين يدعون الى انفسهم و يأمرون بحسب انفسهم هؤلاء قطاع الطريق دجالون كذابون مفتونون فتانون اياكم واياهم ٦٣.
ولا تتبعوا الا من دعى الى كتاب الله وسنة رسوله ولم يدع الى نفسه ولا نرضى باشاعة الاشارات الصوفية فى المجالس والمحافل انما المرضى الاحسان، اما لكم عبرة فى قول الله تبارك وتعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله،

واقول لطلبة العلم ايها السفهاء المسمون انفسكم بالعلماء اشتغلتم بعلوم اليونانيين وبالصرف والنحو والمعانى وظننتم ان هذا هو العلم انما العلم آية محكمة من كتاب الله ان تتعلموها بتفسير غريبها وسبب نزولها وتأويل معضلها او سنة قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحفظوا كيف صلى النبى صلى الله عليه وسلم وكيف توضأ وكيف كان يذهب لحاجته وكيف يصوم وكيف يحج وكيف يجاهد وكيف كان كلامه وحفظه للسانه وكيف كان اخلاقه فاتبعوا هديه واعملوا بسنته على انه هدى وسنة لا على انه فرض ومكتوب عليكم او فريضة عادلة ان تتعلموا ما كان اركان الوضوء وما اركان الصلوة وما نصاب الزكوة وما قدر الواجب وما سهام فرائض الميت اما السير وما يرغب فى الآخرة من حكايات الصحابة والتابعين فهو فضل واما ما اشتغلتم به وما تعمقتم فيه وربما يخيم بسببه فليس من علوم الآخرة انما هي من علوم الدنيا خضتم كل الخوض فى استحسانات الفقهاء من قبلكم وتفريعاتهم اما تعرفون ان الحكم ما حكم الله ورسوله و رب انسان منكم يبلغه

حديث من احاديث نبيكم فلا يعمل به ويقول انما عملي على مذهب فلان لا على الحديث ثم احتال بان فهم الحديث والقضاء به من شأن الكمل المهرة وان ائمة لم يكونوا ممن يخفى عليهم هذا الحديث فما تركوه الا لوجه ظهر لهم في الدين من نسخ او مرجوحية،

اعلموا انه ليس هذا من الدين في شيء ان آمنتم بنبيكم فاتبعوه خالف مذهبا او وافقه كان مرضي الحق ان تشتغلوا بكتاب الله وسنة رسوله ابتداء فان سهل عليكم الاخذ بهما فبها ونعمت وان قصرت افهامكم فاستعينوا برأي من مضى من العلماء ما ترونه احق و اصرح واوفق بالسنة وان لا تشتغلوا بالعلوم الآلية الا بانها آلة لا بانها امور مستقلة اما اوجب الله عليكم ان تشيعوا العلم حتى يظهر شعائر الاسلام في بلاد المسلمين فلم تظهروا الشعائر وامرتم الناس ان يشتغلوا بالزوائد واستكثرتم في اعينهم طلب الحق والدين اما ترون البلاد العظام تخلوا عن العلماء وان كانوا فيهم دون ظهور الشعائر،

المتقشفين

واقول للمتفسقين من الوعاظ والعباد والجالسين في الخانقاهات يا ايها المتنسكون ركبتم كل صعب وذلول واخذتم بكل رطب ويابس ودعوتم الناس الى الموضوعات والاباطيل وعسرتم على الخلق وانما بعثتم ميسرين لا معسرين وتمسكتم بكلام المغلوبين من العشاق وكلام العشاق يطوى ولا يروى واستطبتم الوسواس وسميتموه الاحتياط وكان مرضي الحق فيكم ان تفهموا الاحسان بجزئيه الاعتقادي والعملي فتحصلوه من غير ان تخلطوا به احوال المغلوبين واشارات المكاشفين فادعوا الناس اليه وحصلوه اما تعلمون ان الرحمة كل الرحمة والهدي كل الهدي ما جاء كم به محمد صلى الله عليه وسلم اكان يفعل فعلكم هذا ام كان اصحابه يفعلون هذه الافعال،

واقول للملوك ايها الملوك المرضي عند الملأ الاعلى في هذا الزمان ان تسلوا السيوف

ثم لا تعدوها حتى يجعل الله فرقانا بين المسلمين والمشركين وحتى يلحق مردة الكفار والفساق بضعفائهم لا يستطيعون لانفسهم شيئا وهو قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فاذا ظهر الفرقان فرضاء الملأ الاعلى ان تنصبوا في كل ناحية وفي كل مسيرة ثلاثة ايام واربعة ايام اميرا عادلا يأخذ للمظلوم حقه من الظالم ويقيم الحدود ويجتهد ان لا يحصل فيهم بغي ولا قتال ولا ارتداد ولا كبيرة ويفشو الاسلام ويظهر شعائره ويأخذ بفرائضه كل احد ويكون لامير كل بلد شوكة بقدر ما يقدر بها على اصلاح بلده ولا يكون له شوكة يتمتع بسببها ويعصي على السلطان وينصب في كل اقليم كبيرا اميرا يقلده القتال فقط يكون جمعه اثنا عشر الفا من المجاهدين لا يخافون في الله لومة لائم يقاتلون كل باغ وعاد فاذا كان ذلك فرضاء الملأ الاعلى ان يفتش حينئذ من النظامات المنزلية والعقود ونحوها حتى لا يكون شيء الا موافق الشرع حتى يأمن الناس من كل وجه،

واقول للامراء يا ايها الامراء اما تخافون الله اشتغلتم باللذات الفانية الداثرة وتركتم الرعية تأكل بعضها بعضا اما شربت الخمور جهرة وانتم لا تنكرون اما بنيت منازل ودور للزناء وشرب الخمر والقمار وانتم لا تغيرون اما هي البلاد الكبيرة لم تضرب فيها حد منذ ستمائة او اكثر من وجدتموه ضعيفا اكلتموه ومن وجدتموه قويا تركتموه وعتوتم خاضت افكاركم في لذائذ الطعام ونواعم النساء ومحاسن الثياب والدور وما رفعتم الى الله رأسا وما ذكرتموه الا بالسنتكم في حكاياتكم كانكم تريدون باسم الله انقلاب الزمان تقولون الله قادر على كذا تعنون ان الزمان قد ينقلب كذلك،

واقول للعسكرية ايتها العسكرية اخرجكم الله للجهاد ولتظهر كلمة الحق وتكبتوا الشرك واهله فتركتم ما اخرجكم لاجله واتخذتم غرضكم رباط الخيل وحمل السلاح كسبا تستكثرون به

اموالکم من غیر نیۃ الجہاد وقصدہ شربتم الخمر والبنج وحلقتم اللحی واعفیتم الشوارب وظلمتم الناس ولم تبالوا انما تأکلون فواللہ الی اللہ سوف ترجعون فینبئکم بما کنتم تعملون کان مرضی الحق فیکم ان تزیوابزی الصالحین من الغزاۃ اعفوا اللحی وقصوا الشوارب وصلوا الصلوات الخمس واتقوا اللہ فی اموال الناس واصبروا فی الحرب والبأس وتعلموا رخص الصلوات کالقصر والجمع وترک السنن والتیمم فتمسکوا بھا وعضوا علی الفرائض واصلحوا نیاتکم یبارک لکم ربکم فی خولکم وینصرکم علی اعدائکم،

واقول للمحترفۃ ضاعت امانا تکم وذھلتم عن عبادۃ ربکم واشرکتم بربکم وذبحتم لطواغیتکم وحججتم الی المدار والسالار بئس صنیعکم ذلک ورب انسان منکم الطیرۃ مالہ وکسبہ فجعل یتکلف فی لباسہ وزیہ ومطعمہ مالا یکفی لہ کسبہ فیضیع حقوق نسائہ ورب انسان منکم اکتفی بشرب الخمور واستیجار الفروج فیضیع معاشہ ومعادہ ان اللہ ھیأ لکم من الکسب مایکفی لکم ولذوی حقوقکم ان انتم اقتصدتم واکتفیتم بما یکون بلغۃ الی المعاد فکفرتم بنعمۃ ربکم اسأتم التدبیر اما تخافون عذاب جہنم وبئس المہاد اصرفوا غدائکم وعشیتکم فی ذکر اللہ وطول النہار فی حرفتکم واللیل فی نسائکم واجعلوا الصرف اقل من الدخیل فماغبر فواسوا فیہ الغریب والفقیر وذروا شیئا لنوائبکم وحوائجکم فان خالفتم ھذہ الامور فقد اسأتم التدبیر،

واقول لجماعات المسلمین عموما خطابا واحدا ایا معاشر بنی آدم رفعتم اخلاقکم وغلب علیکم الشح واستحوذ علیکم الشیطان وزمرت النساء علی الرجال وغمط الرجال علی النساء واستطبتم الحرام واستبشعتم الحلال فواللہ ان اللہ ماکلف نفسا الا ماتطیق عیا بحواشہوۃ فروجکم بالنکاح وان کثرن ولاتتکلفوا فی نفقتکم وزیکم مالاتطیقون ولا تذروا امرأۃ کأنہا معلقۃ ولاتضیقوا

الامور علی انفسکم فانکم ان ضیقتم خرجت نفوسکم الی حد الضیق وان الله یحب ان یؤخذ
برخصه کما یحب ان یوخذ بعزائمه وعالجوا شهوة بطونکم بالاطعمة واکتسبوا اقدر ما یکفیکم ولا تکونوا
کلا علی الناس تسألونهم فلا یعطونکم ولا تکونوا کلا علی الخلفاء والامراء انما المرضی لکم الکسب بایدیکم
لا عیل الهمه الله ان الله یکفیك والله یعصمك من آفات الفقر یا معشر بنی آدم من رزقه الله مسکنا یؤویه
ومشربا یرویه ومطعما یشبعه وملبسا یستره ومنکحا یحصن فرجه ویعاونه فی معیشته فقد ادی
له الدنیا بحذافیرها فلیشکر الله ولیتخذ کسبا یکفیه ولیکن من شأنه القناعة والقصد فی المعیشة
ولیغتنم الفرصة لذکر الله ولیحافظ علی ثلاثة اوقات الغدوة والعشیة والسحر ولیذکر الله
بالتهلیل والتسبیح وتلاوة القرآن واستمعوا الحدیث واحضروا حلق الذکر

یا معاشر بنی آدم اتخذتم رسوما فاسدة تغیر الدین اجتمعتم یوم عاشوراء فی الاباطیل
فقوم اتخذوه ماتما اما تعلمون ان الایام ایام الله والحوادث من مشیئة الله وان کان حسین
رضی الله عنه قتل فی هذا الیوم فای یوم لم یمت فیه محبوب من المحبوبین وقد اتخذوه لعبا
بحرابهم وسلاحهم وقوم اتخذوه منسکا اف بصنیعکم اجتمعتم یوم البراءة یلعب قوم ویزعم
قوم انه یجب اکثار الاطعمة للموتی قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین ورسوما تضیق علیکم
کالافراط فی الولائم وکالامتناع من الطلاق وکامساك المرأة بعد زوجها من النکاح فضیعتم
اموالکم واوقاتکم فی الرسوم وترکتم الهدی الصالح وکان المرضی ان لا تتخذوا هذه الرسوم
وان تتخذوا رسوما سهلة لیس فیها ضیق اتخذتم الماتم عیدا کان اکثار الطعام واجب علیکم
ضیعتم الصلوات وقوم اشتغلوا بمکاسبهم فلم یقدروا علی الصلوات ومنشأ هذا الفساد انهم ما
اخذوا رخص الله وقوم اشتغلوا بتزجیة الوقت وتنزهیة بالحکایات والاحادیث فلو انهم اتخذوا
مجالسهم فی رحب حول المساجد لیسهل علیهم الصلوات وضیعتم الزکوة وما من غنی الا له متعلقون

من المحاويج يطعمهم ويواسيهم ولوانه نوى الزكوة والعبادة لكفاه وضيعتم صوم رمضان فضيع قوم لانهم صاروا عسكرية لايقدرون على الصوم مع ماهم عليه من المحنة اعلموا انكم اسأتم النيل وصرتم عيالا على السلطان ولما لم يجد السلطان مايعطيكم ضيق على الرعية فما اقبح صنيعكم هلا ادقوم لايتسخرون ولايجتنبون اعمال الشاقة هي بايديهم اجتنابا وذلك من سوء تدبيرهم وعقلهم ومقالات ملأ الاعلى فى هذا الزمان كثيرة والغرفة تبنى على الحزم الكثير والقليل يكون نموذجا عن الكثير،

تفہیم

- ۷۹ -

حقایق و معارف آگاہ برادرم شیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ بعد از سلام محبت مشام مطالعہ نماید قیمتین کریمتین رسید ند و در آنجا از مواضع مشکلہ نفحات آلہیہ تالیف شیخ کبیر صدرالدین قدس سرہ استفسار نمودہ بودند فقیر را چناں مستحسن می نماید کہ آنچہ درین مسائل بطریق وجدان ظاہر شدہ است درجواب نویسد وتطبیق این مکتوب بر کلام شیخ حوالہ فہم ایشان کند۔

از مجلہ علوم وجدانیہ آن است کہ صور حوادث در عالم اعلیٰ متحقق می شود ولفوس زکیہ بنی آدم ان صور را بطریق انعکاس ازان عالم اعلیٰ میگیرند پس در گرفتن آنہا مختلف می شوند گاہی آن صور را کماہی بہ غیر اختلاف صورت میگیرند وگاہی با ختلافی کہ تعبیر کشف سر آن تواند شد۔

وموجب اختلاف یکی از دو امر است یا این است کہ قسوتی درین نفس مانع انطباع حقیقت شدہ است پس منطبع نمی شود مگر چیزی در پس پردہ اشباح وتماثیل مثل آئینہ زنگ اندود کہ کاشف صورت کماہی نمی تواند شد یا این است کہ این نفس را علوم نشأت وتطابق بعضہا آنہا با بعض بر وجہ کمال دادہ اند وسر دریجا آنست کہ این نفس با حقیقت تجلی اعظم جمع جمیع عالم است و در صورت آلہیہ بوجہ قہر و تاثیر و عالم تفصیل اوست در رنگ انفعال و تاثیر ربطی جلی واقع است وان ربط موجب فیضان علوم

نشأت شده است علم ذلک اولم بعلم پس حکم اوقات و علوم مخزونه هجوم میکند و آن صور را در اشباح و تماثیل
میگرداند ازینجا است که کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و با تعبیر مبتدیان را و منتهیان را و بسیار است
که رویاء عارف نشأت بطون متعدده دارد، هر بطنی بر حادثه دلالت کند یا این است که مراد باصل فاضه
آن رویا علمی باشد و مراد بآں صورت خاصه علمی دیگر و بفهم ایں امور رسیدن خیلی دشوار باشد؛

درینجا نکته هست آن را نیز باید دانست که در علومی که سبب افاضهٔ انها به استعداد مفاض باشد فقط
بلکه اراده اصلاح عالم و تعدیه آن علم ازین منبع بسائر نفوس بشریه نیز سبب افاضهٔ آن شده است و
مراد ازینها علوم انبیاء است در احکام تبلیغیه این خفا را نمیگذارند یا آنست که کشف تعبیر کنند یا این است
که حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباهی واقع نشود و در اصلاح عالم خلل صورت نگیرد و از انجمله
آنست که عالم مثال برزخ است درمیان شهادت و غیب ازینجهت رنگی از شهادت میخیزد و بعالم مثال
می پیوندد و تدبیر جلی را که از عالم غیب براه مثال میگذرد راه می گیرد و بصورت خاص مصور می سازد شبیه
بآنکه از زمین ابخره متصاعد می شوند و بطبقهٔ زمهریریه رسند و انجا کسوت باران پوشیده بر زمین ریزش نمایند
و در انبات عشب و ترطیب هوا تاثیری ظاهر شود نزدیک فقیر تاثیر اسماء و ادعیه غالبا متفرع ازہمیں دقیقه
است افراد بنی آدم آنها را ملازمت می نمایند و تفرع ایشان بلباس آنها متلبس میگیرد و در عالم مثال
اشباح درست ناشی میگردد و صورت اشباح در قلوب ملائکه عنصریین فائض می شود پس آن ادعیه
از سید محمد
سلسله می باشد که قلوب ملائکه عنصریین را بآن می توان جنبانید که بجهت آثار عجیبه بر روی کار می آید و ازہمیں
جا است که فساد اعمال و اوضاع عالم در تاثیر بعض اعمال نقصان می دهد و گاهی عنایت الٰهی در عالم
مثال مستعد ریزش باشد بجهت تقویت امر اهل صلاح و اصلاح حال ایشان درین وقت این صالح
ذکران عنایت شود و هدف آن نازله گردد و محبوبیت او شده باشد از محبوبیت مثل آن شخص در غیر ایں حالة
اگرچه بالفعل آثار اعمال او ظاهر نشود و وعده اتساع دائره جزا بر آخرت باشد و از انجمله آنست که نفس کلیه منبع

صوراست و ہر صورتی از جواہر واعراض کہ در عالم پیدا می شود از ہمانجا می آید لیکن نزول این صور مثل مشی فرس قطوف است کہ طفرہ را در مشی او امکان وجود نیست مثلاً اگر نقطہ جبینہ ظہور فردی از افراد انسان از مکمن غیب بشہادۃ انتقال کند وہی المشار الیہا فی حدیث اجبت ان اظہر فخلقت الخلق ممکن نیست کہ این فرد پیدا شود تا آنکہ فردی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد ازان خلع لباس شہادت کند و ازان لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و با خود برد پس نقطہ جبینہ متلبس گردد بان لباس باز در ان عالم فردے نباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم الحیوانی ثم الانسانی پس آنگاہ کار تمام شود و نقطہ جبینہ بمراد خود رسد و درین خلع و لبس و یکی را در گرفتن و در جائی صرف کردن تصرفی نیست شبیہ بتصرف طبیعۃ در آثار خودش و این مبحث در صور جوہریہ است و ہم چنین است حکم در صور عرضیہ کہ اعمال خیر و شر نیز از ہمان جرگہ است مثلاً جمعی از ابرار عملی از اعمال خیر تقرب جستند و ہمراہ ہمت ایشان بملاء اعلی پیوست ان عمل منظور شد بنظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و رنگین ساختند برنگ تجلی اعظم پس باز در دورہ دیگر مامور شدند بنی آدم بآن عمل و این بار زیادہ تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشارہ بہمین معنی است در ان حدیث کہ امت حضرت موسیٰ صلوات اللہ و علیہ السلام عمل بسیار کردند و قدرے از اجر یافتند و امت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کمتر ازان عمل کردند و ہمان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم کمتر ازان کردند و مضاعف اجر یافتند و وارد نمی شود کہ خدا تعالیٰ فرمودہ است لا تزر وازرۃ وزر اخری زیرا کہ این تدبیر حکم حوادث سماویہ دارد کہ بغیر اختیار آدمی بروے گذرد و محل آیۃ اعمال اختیاریہ بشریہ است والسلام والاکرام۔

— ۸۰ —

تفہیم

اگاہی آمد کہ سلوکی کہ درین جزو زمان مرضی الہی است آن است کہ سالک نخست ایقاظ صفت طہارت کند و طریق آن آنست کہ خلوۃ اختیار نماید و در خوردن و نوشیدن تقلیل کند و غسل مکرر کند و طہارت

برطہارت نماید وذکر یا نور و ملاحظہ نوری منبسط در جو لا دم گیرد در چند روز علی اختلاف الاحوال نور طہارت روشن خواہد شد واکثار حدیث نفس واخلاط رویہ وموبہ وسوداویہ وامتلاء اوعیۂ تناسل از منی وصحبت حیوانات ملعونہ مانع است از ظہور نور طہارت واز ان اجتناب نماید علامت ظہور نور طہارت واقعات راحت دہندہ واطمینان خاطر وانس نفس بغیر انکہ لذتی حسیہ حاصل شود وفرونشستن حدیث نفس۔

بعد ازان اکتساب مناسبتہ ملأ اعلی وآن بسہ چیز حاصل شود یکی آنکہ خلوت اختیار کند ونماز بسیار خواند وبرسورہ فاتحہ وایتی مثل ربنا لاتزغ قلوبنا الخ اکتفا نماید و در رکوع وسجود ہیچ ذکر نگوید بجائے ذکر دیگر نظر انداز وبر نور چون خواہد کہ در نماز شروع کند پیش ازان وضوء کردہ متوجہ قبلہ بنشیند و در دل خود رشتہ نورانی فرض کند کہ یک جانب او در سویدائی دل است ویکجانب او متعلق بنوری کہ بالائے عرش است چون این ملاحظہ بخاطر نشست در نماز شروع کند در اثنائی نماز نظر دل ازان رشتہ باز نگیرد وباین قسم نماز ہائے مکرر قریب بدو صدر کعۃ ہر روز بکند البتہ با ملاء اعلی مناسبتی پیدا شود۔

ودیگر انکہ یا اللہ یا اللہ از زبان خود تلفظ کند وملاحظہ کند کہ بوقت تلفظ نوری از دہان او برمی آید چون قریب سیصد ہزار بار با تمام رساند اورا مناسبتی بحقیقت این اسم کہ در عالم ملکوت مستقر است پیدا شود سوم انکہ در خلوتہا مناجات با خدای تعالی بسیار گوید حاجات دینیہ ودنیویہ خورد وبزرگ ہمہ مذکور نماید واستعاذہ از ہر مکروہی وحول وقوت خود را از خود فانی بیند وحق سبحانہ را بحضور خود تصور کند۔

وعلامت حصول نور صلاۃ راحت یافتن است در خلوۃ صلوۃ وبمجرد حضور در صلوۃ نظر دل بجانب ملأ اعلی کشادن ومحبتی بان فریق درخود یافتن وانجذابی وانسی نسبت ایشان درخود دیدن۔

و علامت حصول نور اسم مبارک د بستگی است بایں اسم و شغفی بنسبتہ این اسم وانسی ولذتی در خود یافتن۔

و علامت حصول نور مناجات رقت دل و نیایش ولذت در مناجات است چون این قدر سلوک کرد بتوزیع اوقات برطاعات کہ فصلے است مشہور درمیان متصوفہ باید امور ساخت شک نیست کہ بعد تمہید این اصول صلوات و ادعیۃ تہذیب نفس سالک خواہند کرد

پس باید کہ مقامات قلب نظر نمایند کہ صبر و یقین و وجد وانند آنست کہ کدام یک ظاہر شد و کدام یک ظاہر نشدہ است انچہ ظاہر نشدہ اورا باعتقاد و استحسان او و بوقوع در مظان او ایقاظ نماید و بعد ازان نسبتہ او یسیہ را پرورش دہد و بعد ازان نسبت یادداشت را و نسبت توحید را درین جزو زمان مرضی جمع جمع این نسبات است ۔

تفہیم — ۸۱ —

احسن اللہ الی اخینا المتوجہ الی فوق الفوق المصیب الموفق فیما یدرکہ بالوجدان والذوق الشیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالی وابقاہ واوصلہ الی ما یتمناہ امابعد فقد ورد فی الشریعۃ المتواترۃ ان اللہ یجازی السیئۃ بمثلہا والحسنۃ بعشر امثالہا وقد سألتنی اعظمہ اللہ تعالی معرفتک

به عن سر هذا الامر فاقول وبالله التوفيق هذه المسئلة يتوقف على مقدمتين احدهما انه لاشك ان الصورة التي يكون مكشافا في النفس لهذا الفرس غير الصورة التي تكون مكشافا لهذا الحمار و هذه مقدمة بديهية وجدانية فلنبحث هل هذه الصورة بهذا او تلك بذلك الاوصاف جسمانية من الالوان والمقدار وغير ذلك كلا بل ليس هنالك في انفسنا تلك الاوصاف الجسمانية اصلا فليعرف الانسان من ههنا ان في عالم المثال وعالم الشهادة مناسبات جبلية ومناسبات طبيعية اوجبتها المصلحة الكلية وعلى تلك المناسبات يبتني امر المنامات،

المقدمة الثانية اعلم ان الانسان اذا عمل عملا سيئا او حسنا تبادر اليه القوى الادراكية المنبثة في الشخص الاكبر الواجب تحققها في هذا الشخص كما يجب تحقق المركز والمنطقة و القطبين والمحور في كل فلك يتحرك ضرورة عقلية وتلك القوى مودعة في اشباح نورية تسمى بالملأ الاعلى اجمع على ذلك جميع اهل الذوق فيرتسم في صورة هذا الانسان العامل لذلك العمل المتحققة في عالم المثال بازائه بمنزلة ما يرسم المهندس صورة هذه الدار في الكاغذ قبل ان يبنيها في الخارج ويكون هذا الارتسام بنحو من تأثير الملأ الاعلى فيرتسم ما استحسنوه في صورة نقطة نورانية وما استقبحوه في صورة نقطة ظلمانية ويكون هذه النقاط بحيث يتبين منها كيفية الجزاء في الدنيا والآخرة بمنزلة ما يتبين من صورة الفرس الموجودة في الخارج وذلك لمناسبات جبلية ناشية من المصلحة الكلية كما ذكرنا من حال الصور الخيالية،

اذا تمهدت هاتان المقدمتان فنقول المثل عبارة عما يقتضيه طبيعة تلك النقطة النورانية او الظلمانية مما يتبين هنالك عند ارتسامها من امر الجزاء ثم ان الانسان اذا ادبر عمره الى الدنيا ضعفت بهيميته وقويت ملكيته فان كان مؤمنا بربه وكان بينه وبين ربه باب مفتوح ولو كراس ابرة فانه يتضاعف ذلك الباب وينزل عليه انوار الملكية فيرى عند ذلك تلك النقطة قد اتسعت اتساعا

ظاهرا فيقال في الشرع جوزي المؤمن بحسناته عشرة امثالها وان كان عمل سيئة وجاءت انوار الملكية تلاشت السيئة واضمحلت اصلا وان لم تتلاش ولم تضمحل لم يكن هنالك الا مثل السيئة بحسب تلك النقطة فيقال في الشرع جوزي المؤمن بسيئاته مثلها او عفي عنه واما الذى لم يفتح بينه و بين ربه باب اصلا فهو المبتلى كل البلاء ولنقصر على هذا القدر ففيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

تفہیم - ۸۲ -

اللهم رب كل شيء ومليكه اسئلك بعلومك التى انزلتها على عبدك ورسولك صفوة خلقك و عروس مملكتك سيدنا محمد الزالت صلواتك وتسليماتك نازلة عليه الى يوم التناد بل الى ابد الآباد واسئلك بعلومك التى انزلتها على اخوانه من الانبياء والمرسلين والهمتها اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين والصوفية الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما انت اعلم بهم اللهم واسئلك بعكوس تجليك الاعظم المنطبعة فى صدور الانبياء والمرسلين والذين هم لانوار الانبياء خير وارثين وباشعة تلك العكوس المتشعشعة فى صدور اصحابهم واحبائهم الى يوم الدين،

اللهم واسألك بكل هذه العلوم والعكوس والاضواء والاشعة المتفاوتة المقادير المتباينة المراتب حين التمت مجتمعة مشتبكة عندك فى الوجود الملكوتى قبل الوجود الناسوتى فنظرت اليها نظر رحمة ورأفة واستحسان وربيتها فى يد قدرتك كما يربي الانسان فلوه وفصيله ثم لما تهيأ جنين فى العالم الارضي لنفخ الروح وحان ان تتحول النفس الكلية التى هي مرآة جمالك ومنصة كمالك نفسا جزئية بمقدار ذلك الجنين اودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وجميع ما خلقت فى السموات والارض من الملائكة والمواليد الثلاثة واودعت فيها الملأ الاعلى وحقائق الانبياء و

والمرسلين وسائر عبادك الكاملين واودعت فيها تلك العكوس الذاهبة منهم الملتئمة شخصا واحدا اجمالا اولا ومنفسرة اشخاصا لا تعد ولا تحصى تفصيلا ثانيا فسيّرت ذلك الشخص الواحد عالما برأسه محتويا بجميع ما فى العالم الكبير نسخة جامعة لحقائق الحق والكون وخلقته داعية لصنوف عكوسك و اضواءك وعلومك نموذجا لتجليك الاعظم عينا نفسانية من النفس الكلية تفور بانانيتها الكبرى التى هي كاللوح المصور عليه جميع الانانيات الصغرى ولوحت بجمعه جميع تلك الامور فى عينه نفسه ٦:١٢
الناطقة تلويحا خفيا على لسان نبيك يوسف عليه السلام حيث قال رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصلحين فحاشا جناب يوسف ان يتكلم بمثل هذا الدعاء الجامع الكامل من جهة التيام احاديث قد نفسه هاجت من السفليات حاشاه من ذلك ثم حاشا كلا انما نطق به ترجمانا عن عينه الثابتة المقتضية لهذا الجمع والاجمال ولا والكشف والتفصيل ثانيا بل ترجمانا عن حقيقة معنى جامعة تشمل يوسف وغيره ممن يشاركه فى هذه الخصال فقد لوحت اذا بان الحقيقة الجامعة المشتملة على يوسف وعلى من يشاركه فى مثل خصاله تسألك سوال استعداد وانت لا تخيب كل سائل سألك سوال استعداد ان يكون من تماثيلها شخص واحد فى آخر الزمان حين تؤذن الدنيا بانقضاء تملكه نواحي الكمالات الانسانية وتعلمه علم تاويل الاحاديث الذى لا ينشأ الا من هذه الجامعية وتصير له وليا فى الدنيا والآخرة تتولى امره ظاهرا وباطنا فى معاده و معاشه وجميع احواله كما يتولى الظئر امر الطفل فلا يتصرف الا بحولك وقوتك وتلحقه بالصالحين و اي صالح انم شانا واعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك عليه ولوحت تلويحا آخر خفيا فى قولك وهو الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع والخطاب انما هو لافراد الانسان والحيوان والمواليد كل ذلك جميعا ولا ينشأ كل ذلك الا من النفس الكلية فالصور المتعينة فى النفس الكلية لها وجودان وجود استقرار وهي النفوس الجزئية الظاهرة من ابتداء

الخلق الی ان ینتہی الامر و وجود استیداع وھو استعدادات منطویۃ ورقوم مستکنۃ مخفیۃ استودعتہا فی ھذہ النفس التی صیرتہا عالما برأسہ ونسخۃ جامعۃ وفذلکۃ داعیۃ،

اللّٰھم واسألک بنظرک الخاص بحین قلبتہ فیما کان طبقا بعد طبق وتقلبہ فیما یکون حالا بعد حال حتی یمحی فیک فلا یبقی لہ عین ولا اثر ولا ذکر ولا خبر اول ذلک حین انتقلت نقطۃ محبتک التی بانتقالہا الی الشہادۃ توجد النفس الجزئیۃ فدخلت فی الناموسیۃ فاقتعدت غارب جسم نباتی ثم لما انحل ذلک الجسم النباتی وانفکت النقطۃ فرجعت الیک وقامت بین یدیک مکتسیۃ لباسا روحانیا یحاذی حذو الجسم النباتی نظرت الیہا نظر امتنان واستحسان فامرتہا ان بین یدیک تقتعد غارب جسم حیوانی ثم لما انحل ذلک الجسم الحیوانی وانفکت منہ النقطۃ رجعت الیک وقامت مکتسیۃ لباسا روحانیا یحذو حذو الجسم الحیوانی رحمتہا واکرمتہا واحسنت الیہا وامرتہا ان تقتعد غارب جسم انسانی فلما آن نفخ الروح التفت الیہ بتجلیک الاعظم نعمۃ ورحمۃ ورأفۃ وحدقت فیہ ببصرک بتحدیق تکریم وتعظیم فاوجدت فیہ بذلک النظر شعشعانا کالشمس تحاذی المرآۃ المجلوۃ فتولد فیہ شعلۃ نور فکانت تلک الشعلۃ صفوتک من خلقک تحاکی جبروتک کما تحاکی برکۃ الماء ضوء الشمس فی یوم صاح عند انتصاف النہار ورکود الریاح فتفنی فی جبروتک فناء الشعاع فی ذی الشعاع والعرض فی الجوہر من حیث ان وجود العرض فی نفسہ ھو وجودہ لموضوعہ ثم ان اقبضتہ عن الدنیا کان القبض لہ ولادۃ ثانیۃ فیصیر الجوہرۃ شعاع جبروتک وتصیر النفس الناطقۃ شیئا زائدا کالاصبع السادسۃ فی ید الانسان لا یراد منہا الا تعیین قضاءک فی الصورۃ الخاصۃ ثم لم یکون لک شأن آخر فتضمحل الروح الہوائی وتنعدم النفس وتکمن الجوہرۃ و یتلاشی الشعاع فحینئذ تتم السفر وتنقضی الدورۃ وترجع النقطۃ الجیبیۃ الی مبتدأھا وتستریح من تعب السیر فحینئذ تکل الالسن عن نعتہا وتتقاصر الاوھام عن وصفہا،

اللّٰهم واسألك بسرايته واعيتك المقدسة الراحلة من بحار قدسك وصرافة نورك الناشئة من المصلحة الكلية الصائرة مصلحة جزئية فى هذه الجوهرة الشفافة البراقة مثل سريان ندى البحر فيما وليه من الساحل ثم بظهور تلك الندا وة فى السر والروح من هذا الشخص ثم بنزول نداوة ما فى القلب والعقل من هذا الشخص ثم بانتشار اثرمنها الى اقطار الارض شرقا وغربا برا وبحرا كمثل الهواء الذى مر على ارض ندية فصار طينا فما وصل الى جسم الا افاده الرطوبة الاكل يابس متيبس بعيد مريد ابى ان ينقاد للمصلحة،

اللّٰهم واسألك بانقياد هذا الشخص لشأنك الذى تطورت به فى هذا الزمان فان لك شأنا كل يوم وان يوما عندك كالف سنة مما تعدون ويتمثل صورة الانسان فى جوهرته الشفافة كمثل ظهور صورة الشعلة فى المرآة اذا حوذي به السراج المنير فى ليلة ظلماء اوكظهور صورة النير الاعظم فى قعب من ماء ثم بانشعاب العلوم المناسبة بهذا الشأن فيما يلى الجوهرة من الروح والسر والقلب والعقل،

اللّٰهم انت قلت وقولك الحق الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة الآية

فضربت الزيت مثلا للداعية النازلة من صرافة قدسك وضربت المصباح الذى هو ههنا بمعنى الفتيلة مثلا للجوهرة الشفافة وضربت الزجاجة مثلا للروح والسر وضربت المشكوة مثلا للقلب والعقل،

اللّٰهم بتوليك اياه فى مجامع اموره ومعاملاته فانه فى يد قدرتك كالميت فى يد الغسال قد الغى ارادته فى ارادتك وافنى قصده فى قصدك وامحى اختياره فى اختيارك فليس يتحرك ولا يتهشش ولا يتبشش الا بك وبقوتك وارادتك،

اللّٰھم اسألك بكل ما ذكرتہ ان تجعلنی ملصقا بذلك النور الوحدانی الذات المتعدد بالاوصاف بل فانيا فيه قائما به حتى ترجع الى نفحة من توليك فی ضمن توليك اياه وتشملنی نظر رحمة منك فی ضمن رحمتك له ويضيئ بشارة منك فی ضمن بشاراتك التی انفذتها اليه فی تضاعيف فحاوی كتابك ويبهرنی ضوء من اضوائك فی ضمن حكايته لاضوائك المقدسة المجردة بجوهرته الشفافة ويحيط بی شأنك الذی تطورت به فی هذا الزمان والذی جعلته ترجمانا له ناطقا عنه مبينا اياه فی ضمن احاطته به،

اللّٰھم واسألك ان تخلطنی بتلك الجوهرة الشفافة حتى اصير معه كشيئ واحد فی الدنيا والآخرة مشتبكا به موجودا بوجوده وحتى اصير دائما ابدا مع شأنا من شئونك وضوء من اضوائك فی ضمن كونه ذلك منك،

اللّٰھم اسألك والح عليك ان تنجز لی جميع ما وعدتنی على لسانه من مقامات السر والروح والفناء وتتم علی يدی نورا من انوارك التی ابرزتها على لسانه وتجعلنی حافظ العلوم والمعارف النازلة عليه البارزة به الموافقة لشأنك الذی تطورت به فی هذا الزمان اللّٰھم منی السوال وعليك الاجابة منی الابتهال وعليك الانجاح انك رحيم كريم رء وف قريب مجيب سميع بصير لا اله الا انت ولا رب الا انت انت مولائی وانت علی كل شيئ قدير،

- ۸۳ - تفہیم

الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله عليه وعلی آله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الی ربه الكريم ولی الله بن عبد الرحيم عفی عنه ان لله تعالی تسعة وتسعين اسما هی اسماء الصفات وواحد هو اسم الذات ويمكن للعبد ان يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق ازينكشف عليه مثلا ان لا عليم

الا الله ولا بصیر الا الله ولا سمیع الا الله وحیث ما یری البصر والسمع والعلم فانها شعب من سمع الله وبصره وعلمه علی اصل وحدة الوجود وهذا انما هو کشف وحدة الوجود او شعبة (من شعب) ولیس بتحقق انما المراد بالتحقق ان یفنی العبد عن نفسه ویبقی بالله ویعطی الوجود الموهوب ثم یتداخله اسماء الله عز وجل فیظهر له فی نفسه قوی تلک الاسماء وینقاد العالم له حسب تلک القوی،

والمتحقق باسماء الله تعالی احد رجلین رجل (۱) تمت قواه الطبیعیة المتولدة من العناصر السفلیة والقوی الفلکیة ثم تم حجره البهت فیترشح من هنالك رشحات الٰهیة علی تلك القوی الطبیعیة فکانت متلونة بلونها فذلك خلیفة الله فی العالم ورجل (۲) تم حجره البهت ولم یتم قواه الطبیعیة فیترشح من هنالك رشحات الٰهیة فیظهر فی نفسه شبه آثار من نور ولا یظهر آثارها فی الخارج الا الکنز فذلك الفرح بالله عز وجل،

(والتحقق باسم الذات) حقیقته عندی ان ترقی اللطیفة الروحیة منه حتی تصیر شبه مرآة صیقلیة فیحاذی التجلی الاعظم فینطبع لون منه فیها کما تمتلئ المرآة بلون ما غشیها او کما ینطبع فی الشمعة نقوش الخاتم فیحصل له انس عجیب وابتهاج غریب لا یکتنه کنهه وعندی ان الصلوة انما نوه الشارع بامرها وجعلها اعظم ارکان الاسلام وقال انکم سترون ربکم الحدیث لان البطن (الباطن) منها لون فی اللطیفة الروحیة نازل من التجلی الاعظم وذلك عین التحقق باسم الذات وقد یلحق الحجر البهت بالتجلی الاعظم ویفنی فیه ثم تارة تبقی النفس الناطقة حائرة دهشة وتارة یترشح فیها ابتهاج عظیم وعلم التجلی الاعظم بنفسه فکأنه فی الاول یعلم التجلی الاعظم کالشیء المقصود الیه وفی الثانی یعلمه کعلمه بنفسه وهذا ایضا عین التحقق باسم الذات،

واعلم ان السلوك حقیقته ان یغلب حکم لطیفة علی لطیفة اخری ولذلك کان الفناء فنائین فناء الوجود الظلمانی وفناء الوجود الروحانی ففناء الوجود الظلمانی ان یغلب حکم اللطیفة

تنبیہ

القلبية والعقلية على النفس السبعية والنفس الامارة تحفظ الرسوم والعادات فلا تتبع شهوة ولا رسما الا بعد ما تصححه العقل حتى يتغير الرجل عن وصفه ويصير كأنه ليس ذلك الذي كان ثم يغلب عليه حكم اللطيفة الروحية والسرية ويصير الغالب عليه اللذة المعنوية الحاصلة من انس الروح ومعرفة السر فيتنفر من جميع اللذات ويكون قبلة همته هذه فقط فعند ذلك يقال ففي وجوده الظلماني وفناء الوجود الروحاني ان يغلب عليه حكم الانانية الكبرى المبثوثة في الموجودات قاطبتها فيضمحل انانيته الصغرى فيعلم الموجود من حيث هو موجود في اشارته بلفظة انا ويتبهج كل الابتهاج او يغلب عليه حكم حجر البهت الغائص في التجلي الاعظم عود التابع منه بدأ فيعلم الانانية الفعالة القهارة في اشارته بلفظة انا،

واعلم ان النصارى اخطأوا في تأويل كلام روح الله صلوات الله عليه فظنوا انه يقول انا عين الله تعالى وحاشاه من ذلك انما معنى قوله غلب علي حكم حجر البهت الذي هو نابع من التجلي الاعظم بل أغايص فيه عودا فانقلب علمي بانانيتي علما بالانانية الفعالة القهارة في العالم ويترشح من ذلك الحجر علي علوم الحق وارادته،

واعلم ان في العالم حقيقة فعالة قهارة فكما ان في الفرد النباتي نفسا تحمل قوى التغذية والتنمية وحكم هذه النفس جار في كل ورق ورق وغصن غصن وزهر زهر وثمر ثمر ولو كان لهذه الاشياء السنة لتضرعت الى تلك النفس وقالت يا سيدتي توجهت اليك ورغبت فيك وقصدتك وتلاشت حولي وقوتي في حولك وقوتك انت وهابي وخلاقي وباريئ ومصوري فكذلك الشخص الاكبر فيه حقيقة فعالة مؤثرة تفور منها الارادة والاختيار والتسخير لمن سواها والاحاطة بمن دونها وكل ما سواها من المعادن والنباتات والحيوان متضرع اليها متكفف لديها بلسان الحال ولكن الانسان ازكى المواليد نفسا واتمها عقلا واشدها حدسا فوجب ان يكون له

لسان مقال حذ ولسان الحال ولسان فعل حذ وذينك اللسانين فانبتت الحقيقة الفعالة عليحقا ان يؤمن بها ويخبت اليها ويعلم انها مؤثرة فعالة فاوجبت تربيتها للانسان ان يعقل لها شريعة في الملكوت ثم يبعث في الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليهم،

واعلم ان الله تعالىٰ اكثر في القرآن العظيم من قوله لله ما في السموات وما في الارض و السر في ذلك ان القهر على السموات والارض وما فيها والاخذ بتلابيب ذلك كله والقبض على نواصيه وتنفيذ المشيئة فيه والاحاطة به اول ما ينال من خواص التجلي الاعظم فتنقلت هذه الخاصية في كلام الله المترجم عن خواص التجلي الاعظم حسب تقدمها طبعا هذا كله حديث التحقق باسم الذات حسب ما وجدنا في انفسنا غير مرة واما التحقق باسماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا في انفسنا مما منحنا الله تعالىٰ انه على انواع،

منها التحقق بوجه الانفعال وقبول الاثر كالمغني والمعطي والمنعم والوهاب والرزاق فكثيرا ما يوجه العارف وجه مرآة قلبه الى هذه الاسماء وبكثرة تلاوتها او بالتوجه الى حقائقها المتمثلة في الامثال او بالوجهين جميعا تنفعل نفسه وتطاوع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه الصفة فيكون حكمة الله تعالىٰ حينئذ ان يسخر الاسباب حتى يكون مرزوقا ومنعما عليه ومعطى له وهو هو باله ليطابق النظام النفسي والخارجي،

ومنها التحقق بوجه التشبه كالعزيز والعظيم وذي الجبروت والغني والواجد فكثيرا ما يتلوها العارف او يتوجه الى حقائقها المثالية او يفعل الامرين جميعا حتى يتحرك بسبب ذلك رقيقة مودعة فيه بازاء هذا الاسم فينشرح بسبب هذا التحرك رقائقه المودعة فيه بازاء الشمس والقمر وغيرهما من النجوم والقوى الفلكية فتصير كأنها كانت نائمة فتيقظت فتكون حكمة الله تعالىٰ حينئذ ان يعامل معه معاملة من قويت هذه الرقائق في جبلته من اهل السعادة والجرءة واهل الملك والجبروت،

واذا تمهد هذا التحقيق عندك نقول ان من نعم الله تعالى الهنيئة عندی انی تحققت باسم الحي وذلك انی شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة فی حظيرة القدس توجهت الیّ لتنزل عليّ فاستوكرت اولاً فی القوی الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة الی الزهرة ثم انحدرت مستصحبة لتلك القوة الی فزادت فی عمری الذی كتب لی فی بطن امی شيئا وظهرت الزيادة فی القوة المودعة فيّ من قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا فی الملأ الاعلى وهمها ثم انحدرت مستصحبة لهممهم الیّ فزادت فی عمری ايضا الذی هو مجموع ما كتب لی فی بطن امی والزيادة التی زيدت من قبل الزهرة شيئا فاذكان ذلك من عجيب صنع الله لی والحمد لله،

ونقول ايضا تحققت باسم العزيز على نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة فی حظيرة القدس توجهت الیّ مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملأ الاعلى فرأيت فی نفسی زيادة عزة لم اعهدها فيما كتب لی فی بطن امی وكذلك الامر فی كثير من الاسماء الحسنى والحمد لله،

واعلم ان سوى التحقق شيئا آخر يرزقه الله الصوفي وهو المراقبة وذلك ان الله تعالى متعال عن احكام الحدوث ولا يمكن ان يوصف ويعرف عند الناس الا بما يفهمونه ويألفونه فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغه عقولهم كقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول الامر الذی لا يتصور فی عقولهم الا بعد العمل فيه الف سنة صغير عند الله ومتيسر عليه ان يفعله فی يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريقه ان يذكر الله تعالى باسمه الذاتي فيتوجه الی الامر المجرد الذی يفهمه كل احد من اسم الله مجردا عن الصوت والحرف ثم يذكر صفة من تلك الصفات و يتصور اتصافه بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى حتى ينفتح حتى تفتح بصيرته وتكون ذلك معدا للكشف الاكبر حسب استعداده ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده فی هذه الورقة والحمد لله تعالى اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

- ٨٤ -

تفهيم

احسن الله اليكم وزاد في توفيقكم ورقّاكم الله الى ما تتمنونه بل الى ما هو فوق المتمنى انه كريم جواد رءوف رحيم اما بعد فسر تخصيص النفخة الاولى والثانية باوقاتهما انما يرجع الى المصلحة الكلية في نظام العالم مما لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما انه لا يمكن ان يقام البرهان على تخصيص حركة الفلك الاطلس بجهة والكواكب بجهة اخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج في العناية الازلية وهو مقتضى للحقيقة الاولى وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده في العناية اولا وفي الخارج ثانيا والاعمال التي تستوجب الجزاء على وجهين منها ما يلتصق بظاهر النسمة فلذا تتأثر بعض اجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها في القبر لا في المعاد ومنها ما يلتصق بباطن النسمة مما يلي وجه النفس الناطقة ويعذبون بها في المعاد لا في القبر واكثر الآثمة المرجوة ضعيفة بهيميتهم ضعيفة ملكيتهم فاولئك اكثر عذابهم في القبر ويحشرون خفافا لا اوزار عليهم واما من اشتدت بهيميتهم فاولئك يعذبون في المعاد اكثر من القبر كاكثر الامم السابقة بل يمكن ان لا يعذب جماعة منهم في القبر اصلا ويعذبوا في المعاد ، يبلون ملكيتهم

واما الذين يدخلون الجنة بلا حساب فاولئك قوم زكت فطرتهم وتلونت بهيميتهم فما بقي في نسماتهم اوجب دخول الجنة او شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم ،

ولنضرب لاختلاف الاعمال الموجبة للجزاء مثلا من اختلاف الامراض هو ان الامراض المخالفة لاصل فطرة الانسان على نوعين احدهما الدماميل والبثرات الناشئة من امتلاء البدن بالاخلاط فاذا استفرغت الاخلاط ذهب المرض وثانيهما ان يكون الانسان مقطوع الرجلين واليدين فاذا استفرغت الاخلاط لم يذهب المرض ولكن اذا حشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة ولا ترى نقصا انسانا تاما وكذلك الامراض النفسانية على مراتب مختلفة هذا ما تيسر في الحال من جواب السوال والحمد لله اولا وآخرا

تفهيم - ۸۵ -

الحمد لله الذى انعم وخول ونول فاجزل ووفق فسهل وفى جميع الحالات على فضله المعول واشهد ان لا اله الا الله القديم الاول واشهد ان محمدا عبده ورسوله اكرم مرسل وافضل مفضل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الامثل فالامثل اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله الكريم ولي الله بن عبد الرحيم عفا الله تعالى عنه والحقه بالصالحين ان الله تبارك وتعالى الطافا خفية بعباده فى بواطنهم يعز ادراكها ونعما هنيئة فيما بينه وبينهم من جهة جذبهم اليه يدق فهم معانيها،

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنيئة فى حق اخينا فى الله الصالح المصلح المعمور بالطاعات اوقاته المغمور فى بحار الحسنات انفاسه الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ نظام الدين الكشميرى (التستوى) نزيل دلّى بلدة اقامتنا احسن الله اليه فى الدنيا والعقبى واجزل عليه نعمه فى الاولى والاخرى ان ساقه الي والهمه طلب الطريقة الخاصة الصوفية منى ثم الهمه الصبر فى سلوك سهلها ووعرها وتحمل الشدائد فى طي خصبها وقفرها ووفقه للاهتمام بالمراقبات والتوجهات و كشف عليه التوحيد ومنح النسب المعتبرة عند القوم نسبة الاحسان والنسبة الاويسية و نسبة ياد داشت ونسبة التوحيد ونسبة العشق وعامله باشياء من خرق العوائد واذاقه حلاوة المناجاة ورزقه اللذة فى اصناف العبادات وترآى نور الارواح وسوم مسامرات لطيفة و اطلع على شيء من خواص الاسماء والآيات مع مناصحة ظاهرا وباطنا لله ولرسوله ولمشائخ الطريقة وسلامة صدره من الغل والحسد وقلة ميله الى الحرص وطول الامل وقوة صبره فى الشدائد والامراض وعدم احساسه لتلك الآلام عند اشتغاله بالعبادات الى كثير من الطاف الله تعالى يطول بيانها ويعسر تعدادها وبقي فى تلك المعاملات نحوا من عشرين سنة والله اعلم،

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنيئة ايضا ان وفقه لاخذ العلوم مني فمما قرأه علي القرآن العظيم من اوله الى آخره برواية حفص عن عاصم بحق سلسلتي المنتهية الى النبي ﷺ و صحيحا البخاري ومسلم وموطأ محمد بن الحسن الاقوتامة وطرف صالح من شرح السنة وقريب النصف من سنن النسائي وسمع علي بقراءة غيره صحيح البخاري ايضا مرة اخرى وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي ومشكوة المصابيح وحصن الجزري وطرفا من النسائي وسمع علي ايضا بعض مصنفاتي كفتح الرحمن في ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك من رسائل كثيرة يعسر تعدادها،

وبعد التلبيات التي شرح الله صدري بان انوه بذكره واجيزه لتلقين الاشغال الصوفية من اهل الطرق المشهورة فقلت بدء كبيري كما قال ذلك في حقي سيدي الوالد قدس سره والبسته الخرقة الصوفية البالغة باستخارة واستنابة واسانيد الطرق المشهورة وبعض اشغالها واذكارها مذكورة في كتاب "الانتباه في سلاسل اهل الله" من رسائلنا واجزته ايضا الرواية ما قرأ علي او سمع مني او صح عنده انه من مروياتي واسانيد كتب الحديث مضبوطة في رسائلنا واجزته في التصريف بالآيات العظمى والاسماء الحسنى والادعية المباركة ان يصرف بها تلاوة وكتابة بحروفها او باوفاقها كما اجازني لذلك والدي قدس سره،

واعلمته في خاصة نفسه ان في قوة الخيال منه بعض خلل بسبب الامراض الغالبة عليه ولا ينبغي ان يعتمد على واقعاته الابعد مراجعة وبعد تاثير فراسة صادقة وان الغالب من لطائفه لطيفة الروح لاسيما وجهها الذي يلي العقل فلا جرم ان مشربه ومرتبه هي النسبة الاويسية ونسبة الاحسان وان نفسه الناطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتاها الملكية و البهيمية وليستا بقريبتين من غاية القوة فاذا اشتغل بشيء من الاحوال كل الاشتغال

ماکان قبله کان لم یکن شیئا مذکورا لاینبغی ان یحزن فان الحال الاول ماذهب اصله بل استتر ولایطمع فی جمع جمیع الجوانب والاحاطة بجمیع الاضداد فان النفس ذات التجاذب لاتطیق ذلک و التلون والتحول من حال الی حال من لوازم جبلة هذا الصنف،

واوصیه بما اوصانی به مشائخی من الاستقامة علی الاحکام الشرعیة والآداب الصوفیة وان یدعو لی ولمشائخی واصحابی اقول قولی هذا واستغفر الله ارحم الراحمین والحمد لله رب العالمین فکانت کتابة هذه السطور یوم الخمیس الیوم التاسع والعشرین من رمضان سنة ۱۱۴۶ھ والحمد لله تعالی اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلی الله علی خیر خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

تفہیم

- ۸۶ -

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی اما بعد این کلمهٔ چند است در تحقیق انشقاق تکلیف از تقدیر وبیان خصال انبیاء علیہم الصلوات والتسلیمات وبیان انواع نفوس متشبہین بانبیا که استحقاق خلافة دارند ومعنی خلافة وفرق در شیخین ومرتضیٰ رضوان الله تعالی علیہم۔

باید دانست که ربوبیت رب العلمین بہ نسبت نوع انسان منشعب شده است بدو شعبه یکی تکوین نوع انسان ودیگر تشریع برائے انسان واین ربوبیت را بمثالے واضح کنیم چون نواة را در زمین بنشانیم وآن نواة از اجزاء مائیہ وارضیہ وہوائیہ آنچہ مناسب اوست بخود جذب کند وآن اجزاء را بکسوة مادہ مناسبہ بشجرہ مکتسی گرداند لامحالہ تصرف فرماید دران مادہ بحکم نوع خود درجۃ بعد درجۃ نخست سبزہ برویاند وبرگی چند بروی کار آرد بعد ازان آن سبزہ را قوت دہد وتنہ درخت سازد واغصان واوراق ظاہر کند بعد ازان ازہار واثمار پدید آرد کما قال تبارک وتعالی کزرع اخرج شطأہ فآزرہ فاستغلظ فاستوی علی سوقہ پس عقل خود را گرد اردا ز ترتیبہائے صورۃ نوعیہ واحکام آن آنچہ در نواة مندرج بود ہمہ را دفعۃ بعد دفعۃ درین شجرہ تماشا کن آن شجرہ بمنزلہ مرآة است آن احکام

اجمالیہ مندمجہ را و آن صورۃ نوعیہ بمنزلہ رائی کہ صورت او در مرآۃ مشہود گردد و پس بدانکہ این کیست اوراق و ازہار و اثمار و اشکال آنہا و الوان و تخاطیط و طعوم آنہا و خواصی کہ در فن طب ازان بحث کنند از حرو برد و مانند آن و خواصی کہ تجار از ان بحث می کنند از سہولت نحت و مانند آن الی غیر ذلک من الخواص الکثیرۃ من ابواب شتی بالجملہ ہر چہ بآن متمیز باشد این نوع شجرہ از نوع دیگر ہمہ احکام صورۃ نوعیہ اوست کہ در نواۃ کامن و مندمج بود و درین مادہ واضح و مشہود گشت ؎

گر تامل قفص بیضۂ طاؤس شود   در شبستان عدم نیز چراغانی ہست

و مانند نواۃ و شجرہ منی و خون حیض کہ در رحم انثی از بہائم مجتمع شدہ صورت جنین میگیرد و قیاس کن و دائرہ احکام نوع را آنجا کشادہ تر بین و حرکات نفس را کہ ساعت بساعت از قوۃ بفعل می آید از قبیل قوائی ادراکیہ و قوائی عملیہ ہمہ بآن ملحق بساز۔

انسان نیز مانند آنست و زیادہ بران از جہت ارتفاقات خاصہ بنوع او و از مجازات نفسانیہ و سعادت و شقاوت نوعیہ و مانند آن پس این ہمہ احکام نوع است کہ در افراد مشہود گشتہ چون فہم تو تا اینجا رسید نظر بالاتر کن بشناس کہ نوع قابلی است و خصوصیتی است برائ تاثیر موجد حقیقی نہ موثر بذات خود ؎

کار زلف تست مشک افشانی اما عاشقان   مصلحت را تہمتے بر آہوے چیں بستہ اند

پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد و صورتی در نہایت بہجت و رونق و تناسب اعضا بر روی کار می آرد و فی الحقیقۃ حسن این صورت صنعی و نمونہ ایست مر صورت مثلہ در ذہن مصور قبل از تصویر نی بلکہ مر استعداد کلی جلی کہ در قوت عملیہ نفس او ثابت است لہذا حکم می کنیم برین مصور بحذق تام ہم چنان در واجب جل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم او تعالی بانکہ بحسب ۶۵
اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام در واجب بصفۃ قہر و تاثیر کامن بودند و در مخلوق

برنگ انفہار و تاثر ظاہر شدند۔

چون این دقیقہ را نیز شناختی نظر اکشادہ ترکن وبدانکہ درواجب جل مجدہ نوع واحکام تفصیلیۂ او ہمہ منطوی و مندرج بود بترتیبی کہ ظاہر شد بصفۃ اقتضا راولا و در علم او تعالیٰ کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ متمثل گشت درضمن علم خودش بذات خود مقرون بصفت اقتضائے خود ثانیا و در اذہان ملأ اعلیٰ کہ حامل عرش تکوین اند بصفت انطباع وتخیل ثالثا بعد ازان چون اسباب علویہ وسفلیہ بآن منجر شدند کہ ان قدر بقضاء برسد از قوۃ بفعل آید انسان مقدر انسان خارجی گشت وجمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلمین بنسبۃ نوع انسان واحکام خاصۂ او درکار آمد و درین مرتبۂ ربوبیت بدو شعبہ منشعب گشت ربوبیۃ بحسب احکامی کہ اعصار وادوار در آن تغییری وتحویلی نیست از احوال وافعال واخلاق مثل نطق وضحک وجرأت وجبن وکیاست وارتفاقات ضروریہ اوواصول برواثم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ نحل در مصفورہا الہامات کردہ می شود وربوبیۃ بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار وادوار متغیر ومتحول میگردد وغرض از آن احکام متغیرہ تشبہ اوست بصورۃ نوعیہ انسان مقرون بحکم این ادوار واعصار وتلبس اصول برواثم بلباس اشباح مناسبۃ آن۔

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بآن احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را در شتا وصیف احکامی ہست مختلفہ کہ صورۃ نوعیۂ اورا مقرون باحکام فصل ووقت حاصل می شود بالجملہ درقرانات کلیہ از احوال واوضاع متغیرہ بتغیر ادوار آنچہ موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود وآنچہ موجب ہیئتی کہ ضد تشبہ است درغایۃ ہمہ مکتوب میگردد وچنانکہ در احادیث بسیار بآن اشارہ رفتہ است وحکم صورت نوعیہ بآن اوضاع یار می شود وشریعتی از آن منشعب می گردد۔

واین ابتدار عالم تکلیف است واز راه عروق اسار یقا این تکلیف منجر می گردد بملأ اعلی وآنجا اشباح بروائم وصورت شریعت خاصہ بآن عصر احداث می فرماید ودرمیان جوی که درمیان اجماع بہتہ ملأ اعلی وتجلی اعظم واقع است صورت شرائع متمثل میگردد ورضا بان صورت وسخط بضدان تعلق می گیرد۔

بعد ازان ہمین ربوبیت تشریعیہ تقاضا رمی نماید که شخصی را که جامع باشد درمیان چند خصلت کاملہ جارحۂ خود سازد ودرعالم بشر نمونۂ خود گرداند۔

یکے ازان خصائل تشبہ بجر بہت اوست بتجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بہ تلقی علوم از ملأ اعلی میگردد سیوم تشبہ قوۃ عملیہ اواست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بعصمت وطہارت او میگردد واز آثام وتلبس او بانواع بر وبقائی صورۃ اعتدالیہ صنعۃ عدالۃ چہارم انسان مدنی بودن نفس او یعنی نفس ناطقۂ او خاصیتی دارد که ظل او در عالم خارج می افتد افراد انسان بسبب آن ظل ترتیبی وانتظامی خاص میگیرند پنجم تائید ملأ اعلی در ہر ہمت وقصد او تا ہرچہ اندیشد ملأ اعلی بواسطۂ مناسبہ ہمان اندیشند واین خصلت سبب ظہور خرق عوائد میگردد ششم اعتدال قوائی ثلثۂ او یعنی قوت شہویہ او باوجود سبوغ ووفور مقہور ومغلوب نفس سبعیہ او باشد ونفس سبعیہ او باوجود کمال شدت وغلیان مقہور ومغلوب قوۃ عقلیہ او باشد وقوۃ عقلیہ او باوجود صلابت ورزانت مغلوب ملأ اعلی باشد ہفتم بخت مسعود او در نصرت او بر اعدا روالہام محبت او در قلوب احبار وبقائی ملت ودولت او تا زمان دراز۔

چون این ہفت خصلت در شخصی بکمال متحقق شود ربوبیۃ تشریعیہ او را جارحہ خود میگیرد ونمونۂ خود در عالم بشری سازد وکلمہ خود در زبان او می نہد واو را مخبر ازین موطن میگرداند وبعز عزیز او ذل ذلیل کار خود را سرانجام می نماید۔

واین نفس شریفہ قدسیہ در عالم بشر چند کار میکند یکی آنکہ مفصل میگرداند علوم اجمالیہ کلیہ حکمیہ ارتفاقات واصول بر واثم کہ بحسب الہام افراد انسان اجمال قبول نمودہ بودند لیکن شرح آن نمی توانستند بارسوم باطلہ برخلاف علوم اجمالیہ منعقد شدہ بود کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود یولد علی الفطرۃ الاسلام ثم ابواہ یھودانہ او ینصرانہ او یمجسانہ پس پیغامبر کبت این رسوم باطلہ فرماید دوم آنکہ علوم تکالیف متغیرہ بتغیر ادوار واعصار کہ نصیب این عصر شدہ است اختیار فرماید سوم آنکہ سبب تفصیل بعض مجملات می شود چنانکہ تا با دیان نباشد قوۃ ریح سفینہ را مصادمت نمی کند ہم چنان تا رزانت این نفس نباشد تائید روح القدس ورضاء وسخط ملأ اعلیٰ گرہ نمیخورد بالجملہ چون ازین نفس شریفہ قدسیہ کہ کامل بالفعل است نوبت بگذرد تفتیش نفوس متشبہہ بآن بکار بریم،

متشبہین بانبیاء را انواع بسیار پیدا می شود بعض متشبہ بحسب بعض خصال جزئیہ و بعض متشبہ بحسب اکثر خصال کلیہ اصل تشبہ ہر ولی وعالمی وصالحی و پادشاہی عادلی را واقع است لیکن بحث ما در تشبہ بحسب کلیات میرود بالجملہ ممکن است کہ شخصی درین خصائل ہمہ شبیہ باشد بہ پیغامبرے لیکن اینقدر فرق درمیان بود کہ نفس پیغامبر بدون ریاضت بدنیہ ونفسانیہ وبدون توسط بشری باین دولت فائز گردد ونفس این شخص بتوسط ریاضت واخذ فیض از نفس پیغامبر باین دولت برسد چنانکہ عالمی متبحر تربیت کند ذکی را ونفس این ذکی بسبب تربیت این عالم متیقظ گردد وعالم متبحر شود وباصول علم وفروع از جہۃ بصیرۃ دون التقلید احاطہ نماید چنانکہ صوفی مرشدی بعض تلامذہ مستعدین خود را تربیت کند بعد ازانکہ مرد عامی بود بفناء وبقاء مشرف گردد چنانکہ درخانہ کوہ بجانب شمس بکشائیم و در محاذات او آئینہ وضع کنیم ونور آئینہ برارض افتد ونور شمس بواسطۂ آئینہ درخانہ حلول فرماید اگرچہ این شخص را بکاری مامور نکنند وچیزی از تربیت امت از وظاہر نشود،

ونیز ممکن است کہ شخصے قریب الحال باشد درین خصال با نبیاء بحسب اصل فطرۃ وآن امور

کہ دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تاصیل وتاسیس آن امور فرماید وہنوز اتمام آن واقع نشدہ باشد کہ عمر پیغامبر منتہی شود وبملأ اعلیٰ انتقال فرماید این شخص اتمام کار او سازند وباد عنایت الٰہی در بادبان نفس او پیچد ومروان کار را بدست او تمام نمایند علماً وعملاً وفتوحاً اگرچہ این شخص با پیغامبر صحبت نداشتہ باشد واخذ علوم از وی نکردہ باشد

و باین نکتہ اشارہ واقع شد انا نزینک مانعدہم او نتوفینک وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعدہ وہلک قیصر فلا قیصر بعدہ وقال "لتفتحن کنوز کسرے ولتقسمنہا" وقال عن ربہ ان اللہ قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لابتلیک بہم وابتلیہم بک الحدیث وقال تعالیٰ ثم ان علینا جمعہ وقرآنہ،

نیز ممکن است کہ شخصے قریب الماخذ باشد بہ پیغامبر در اصل فطرۃ وعلوم را از پیغامبر بگیرد وملکۂ سیاست امت از وی حاصل کند اقامۃً للحدود وفصلاً للقضایا وتعلیماً للعلوم وامراً بالمعروف ونہیاً عن المنکر وبعد از پیغامبر درامت او خلیفۂ او باشد اگرچہ ازین کارہا ہیچ باقی نماندہ باشد

ونیز ممکن است کہ چون پیغامبر بعد احاطہ باین خصال متوجہ شود بدعوۃ خلق ورنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینہ نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید وبسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینہ چندکہ در ضوء آفتاب بگذارند وبواسطۂ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد وحالتی عجیب بروی کار آید ومانند آنکہ یک مشعلہ بخانۂ تاریک آرند وآنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا وضوء مشعلہ منعکس گردد ویکے بدیگری یار شد نیرنگی غریب ظہور نماید وبہمین فضیلت اشارہ است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر وعمرؓ" ونیز در حدیث آمدہ است کہ "ابو بکر وعمر کالسمع والبصر" بالجملہ فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد وافضلیت بحسب ہمین خصال می شود وفضائل دیگر را نفیاً واثباتاً درینجا دخلی نیست

که دراصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تاصیل و تاسیس آن امور فرماید وہنوز اتمام آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتہی شود و بملأ اعلیٰ انتقال فرماید این شخص اتمام کار او سازند و باد عنایت الٰہی در بادبان نفس او پیچد و مروان کار ہا را بدست او اتمام نمایند علما و عملا و فتوحاً اگرچه این شخص با پیغامبر صحبت نداشته باشد و اخذ علوم ازوی نکرده باشد

و بآین نکته اشاره واقع شد "آخرین منہم لما یلحقوا بہم" او بتوفیقنک وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسرے بعده و ہلک قیصر فلا قیصر بعده وقال "تنفقن کنوز کسرے وقیصر" وقال عن ربہ ان اللہ قد مقت عربہم وعجمہم وانما بعثتک لابتلیک بہم وابتلیہم بک الحدیث وقال تعالٰی ثم ان علینا جمعه وقرآنه،

نیز ممکن است که شخصے قریب الماخذ باشد به پیغامبر دراصل فطرة وعلوم را از پیغامبر بگیرد و ملکهٔ سیاست امت ازوی حاصل کند اقامةً للحدود و فصلاً للقضایا وتعلیماً للعلوم وأمراً بالمعروف ونہیاً عن المنکر و بعد از پیغامبر در امت او خلیفهٔ او باشد اگرچه ازین کار ہا ہیچ باقی نمانده باشد

ونیز ممکن است که چون پیغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود بدعوة خلق ورنگی ازوی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینه نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید و بسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینه چندکه در ضوء آفتاب بگذارند و بواسطهٔ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب برروی کار آید و مانند آنکه یک مشعله بخانهٔ تاریک آرند و آنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا و ضوء مشعله منعکس گردد و یکے بدیگری باز شد نیرنگی غریب ظہور نماید و بہمین فضیلت اشاره است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر وعمرؓ" ونیز در حدیث آمده است که "ابوبکر وعمر کالسمع والبصر" بالجملہ فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد و افضلیت بحسب ہمین خصال می شود و فضائل دیگر را نفیاً و اثباتاً در اینجا دخلی نیست

باید دانست کہ خلیفۂ پیغامبر بحقیقت مانندنی است کہ در وہان نائی باشد ؎

او بجز نائے و ما جز نے نیم   او دمی بے ما و ما بی وے نیم

پس ارادۂ آلہی منعقد می شود بظہور علم و رشد در افراد انسان و رفع مظالم ایشان اتقیا و علم

این معنی را از ارادہ ہرگز متخلف نیست کما قال عز من قائل ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انہم لہم المنصورون وان جندنا لہم الغالبون،

واین بشابۂ آنست کہ در دل نائی عزمے بہم میرسد کہ مقامات راست یا عشاق را مثلاً در ضمن فلان غزل بسراید بعد ازان رنگی ازین ارادہ در قوائی عقلیہ و قلبیہ پیغامبر فرد می آید و قوائی او را با فعال مناسبہ بآن مقصد در ہیجان می آرد و پیغامبر منقاد این رنگ شدہ بہر روش ممکن در بیت این مقصود مداخلت میفرماید و این بشابۂ انست کہ نائی صوتی از گلوئی خود برمی آرد کہ اجمال ہمان نفس است کہ بر روے کار خواہد آمد یا برائے رفع صوت یا تحسین آن نے را بر دست خود دیگر گرد و بر دہان می نہد بعد ازان ہمان ارادۂ آلہی بواسطۂ ہمت پیغامبر و عزیمت او و مداخلت او و تسبب او در نفس شخصی کہ مستعد آن کار بودہ است کار می کند و ازوی آن افعال انتشار می نماید و این بشابہ آنست کہ از نے صوتِ حزین برمیخیزد و او صفیری بیش نیست،

این است معنی خلافت نبوۃ و این فضیلتے است قطع نظر از قابلیت و استعداد اگر در فضیلت ست جمعی مشترک باشند و ارادہ الٰہی تخصیص یکی ازان جمع کند باعتبار مصالحی کہ خدائے تعالی بعلم آن منفرد این شخص افضل امت باشد و نائب مطلق پیغامبر اینجا وجود بالفعل مطلوب است نہ وجود بالقوہ و تفاضل انبیاء از ہمیں جہت بکثرت امت واقع است در حدیث معراج آمدہ است کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام چون کثرت امت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دیدند رقت کردند و گفتند تبعث بعدی غلام یدخل الجنۃ من امتہ اکثر ممن یدخل من امتی و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند تزوجو فانی مکاثر بکم الامم"

واگروجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا کثرۃ طلب می کردند حال انکہ فضل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فی نفسہ ہمان است کہ سابق بود بس وجود خارجی اینجا شرح ارادۂ آلہی می کند وہرچند کثرت فائدہ واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد،

واین فضیلت امریست کہ تا عارف تحققا وتخلقا بآن رنگین نشود کنہ آن نداند ورجحان اورا بر سائر فضائل نفہمد واین فقیر تا رائحہ ازین بستان نشمید بآن آشنا نشد واین فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط باستعدادی نیست ؎

توچون ساقی شوی دروے تنک ظرفی نمیاند بقدر بحر باشد وسعت آغوش ساحلہا

لیکن سنت اللہ برآن جاری شدہ کہ این فضیلت ندہند مگر کسی راکہ جامع فضائل شتی باشد جبلۃً وکسباً "مدتہا رحمت الہی کہ با پیغامبر متوجہ شدہ بود درضمن آن پیغامبر باین شخص نیز کارخود کردہ باشد واخلاق کاملہ داشتہ باشد وعلوم پیغامبر بوجہ کامل اخذ کردہ بود شرطیت این شرط ازین جہت برخاستہ است،

باید دانست کہ چون درحظیرۃ القدس کہ مجمع ہمم افاضل ناس است خوض نمودیم ارواح شیخین ومرتضی رارضی اللہ عنہم دریافتیم وکمالات ایشان راجدا جدا فہم نمودیم، ارواح شیخین باآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ شعلہ یافتیم درنہایۃ روشنی کہ آئینہا گرداں گرفتہ باشند وبسبب تعاکس اضوار آن روشنی دوبالا شدہ باشد نوری کہ برزمین منبسط می شود وہمہ کشتی واحد نظرمی آید تمیز شعاع مشعلہ از شعاع ائینہ ہا میان آن نور منبسط متعذر میگرود ہم چنان اشعۂ ارواح شیخین با اشعۂ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشتہ وباہم درآمیختہ حالا روح شیخین راجدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت ؎

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابہا وتشاکل الامر

فکانہا خمر و لا قدح   و کأنہا قدح و لا خمر

ودرروح مرتضی راضی اللہ عنہ باآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ نور قمر یافتیم کہ در محاذات شمس واقع شدہ وکسب نورانیت ازو نمودہ باخود صورتی دیگر گرفتہ بحال خود برآید ہم چنان روح مرتضی رضی اللہ عنہ فاتحیۃ ولایت راکہ درداخل روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندرج بود بسطے لائق دادہ براس خود قایم شدہ ؎

آن بادۂ شعلہ گون کہ دارد خورشید   در کاسۂ ماہ چون رسد شیر شود

وشرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ از بروزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملأ اعلی رنگین بود آخر شد و برزۂ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پیدا گشت آن راہ اول راہ نبوت بود و این راہ آخر راہ ولایت است پس ایام خلافت شیخین رضی اللہ عنہما ایام نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم است و ایام خلافت مرتضی رضی اللہ عنہ ایام دورۂ ولایت است

ودر صدیق تشبہ باعتبار فنا وانعکاس اشعۂ بیشتر یافتیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم درباب صدیق فرمودند "لوکنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابابکر خلیلا" اشارت نمودند بہمین فنا وانعکاس

ودر فاروق تشبہ باعتبار اتمام کار مطلوب بردست او و باعتبار تائید حظیرۃ القدس زیادہ تر ادراک کردیم ولہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "لوکان بعدی نبی لکان عمر"

ودر مرتضی رضی اللہ عنہ تشبہ باعتبار اعتدال قوائی ثلث وانتظام بعض آن با بعض زیادہ تر دیدیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "مومنی وانا منہ"

باید دانست کہ خدا تعالی فیض خاص چون بمحل خاص فرود آورد در قضیۂ حکمت لابد است ازآنکہ ہئیات عنصریہ وہئیات فلکیہ تقاضائی تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تا مقتضائی حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدائے تعالی فیض نبوت برآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نازل ساخت دانستہ شد

کہ بدن مبارک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مستعد آن فیض خاص بودہ از جہتہ عنصر و از جہتہ اوضاع فلکیہ کہ در وقت تولد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بودہ است پس اگر این استعداد عنصری در شخصی یافتہ شود لامحالہ شرکتی با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در بعض فیوض باطنیہ از جہتہ ہمان شرکت حاصل شود وہم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافتہ شود لامحالہ شرکتی در بعض فیوض ظاہرہ از جہت ہمان شرکت حاصل شود چنانکہ در کتب تاریخ یافتہ می شود کہ زائچہ طالع سلطان محمود غزنوی با زائچہ طالع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مشابہت تمام داشت از جہتہ مواضع کواکب سیارہ ومناظرات آنہا و قران علویین ومسعودیہ شمس ومریخ ومانند آن پس فتوح ومجاہدات عظیمہ از سلطان محمود بظہور رسید علی ہذا القیاس بطریق وجدان دانستہ شد کہ استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی اللہ عنہ شبیہ بود با ستعداد عنصری آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم وازین جہت نوعی از قرب بحضرت مرتضی حاصل شدہ واین معنے بدون قرابت قریبہ حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جزئیہ است کہ تعلق بمقامات ولایت دارد نہ از باب تشبہ بانبیا من حیث النبوۃ

سألت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سوالا روحانیا عن سر تفصیل الشیخین علی علی رضی اللہ عنہم مع انہ اشرفہم نسبا واقضاہم حکما واشجعہم جنانا والصوفیۃ عن آخرہم ینتسبون الیہ ففاض علی قلبی منہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لہ صلی اللہ علیہ وسلم وجہین وجہا ظاہرا ووجہا باطنا فالوجہ الظاہر الی اقامۃ العدل فی الناس وتألفہم وارشادہم الی ظاہر الشریعۃ وہما بمنزلۃ الجوارح لہ فی ذلک والوجہ الباطن الی مرتبۃ الفناء والبقاء وعلومہ المرویۃ کلہا انما تنبع من الوجہ الظاہر وعند ہذا انتہی ما اردنا ایرادہ و الحمد للہ تعالیٰ اولا وآخرا وظاہرا وباطنا۔

تفہیم - ۸۷ -

الحمد للہ الذی بنعمتہ تتم الصالحات وعلی فضلہ المعول فی جمیع الحالات وصلی اللہ علی سید البشر شفیع الناس فی المحشر وعلی آلہ وصحبہ وسلم اما بعد این کلمۂ چند است در تحقیق سعادت اخرویہ بدآنکہ تحقیق

سعادت اخرویہ موقوف بر سہ مقدمہ است حقیقۃ روح ولمیتہ وآنیتہِ مجازات۔

پس روح عبارت از چیزیست کہ اقتران آن بجسد سبب حیوۃ جسد وظہور حس وحرکت بالارادہ دران جسد باشد وافتراق آن از جسد سبب موت جسد وزوال حس وحرکۃ بالارادہ از آن جسد بود وچون درین روح خوض میکنیم سہ جزو می یابیم تو بر تو،

یکی نسمہ وآن بخار لطیف است کہ در قلب از خلاصۂ دم متکون می شود وحمل قوی می نماید ودر جمیع اعضا سرایت می کند وتدبیر طب را دران تصرف جاری است از جہۃ تغلیظ وترقیق وتصفیہ وتکدیر وتقلیل وتکثیر واثر ہر حالتی ازین حالات در اخلاق واوضاع جبلی بہ پیدا می شود واین جزو سبب انجذاب روح است بجسد وتعلق او بجسد وگرفتار شدن روح باخلاق ظلمانیہ شہویہ وسبعیہ

دوم نفس ناطقہ وحقیقت ان تنزل نفس کلیہ مدبرہ لما فی الکون است در برزۂ خاصہ کہ بشرط آن برزہ نظام انسانی را درین جسد تقاضا فرماید واین جزو سبب انجذاب بنفس کلیہ وکشادہ شدن راہِ معیت ومنسلخ شدن بحقیقت جامعہ محمدیہ وسوم روح سماوی وحقیقت آن آنست کہ در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروجہی کہ منطبق باشد بر ہر فردی از انسان کہ بادی قیاس کنند ونفس عرش کہ در شرائع ذکر عبارت ازان است آن صورت را قبول نمود وہم چنین بشایعہ او سائر نفوس افلاک تا آنکہ صورتی شد معلق قایم در عالم سماوی گویا ہیچ یک قائم نیست چنانکہ چراغہاے بسیار حاضر کنند وضوء ہمہ متداخل شود واسناد ہر ضوء بچراغی خاص مشکل شود درین موطن نخست متمثل می شود ہرچہ در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن واین را در شرائع کتاب محو واثبات گویند پس بعد مدتہا بعض اوضاع فلکی مقتضی آن شد کہ منفسر گردد صورت انسان کلی بافرادی کہ اوضاع فلکی واستعدادات ارضیہ درین دورہ تقاضائی آن خواہند کرد پس متمثل شد کہ درین وضع ودرین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواہد بود واگر دران وضع

ودران استعداو موجود شود آن نفس خواہد بود وآنچہ برحضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام ظاہر بودند نسخہ بود ازین کتاب۔

و بالجملہ بازاء ہر انسانے درحظیرۃ القدس کہ عبارت از تجلی آلہی است درعالم مثال وحول او نفوس ملاء اعلیٰ وکمل بشر منجذب اند مثل انجذاب حدید بسوئی مقناطیس صورتے ہست چنانچہ در ذہن معمار صورت خانہ کہ میخواہد عمارت کردن قایم است واین صورت برانسان منطبق است راساً براس وبیک اعتبار ہو ہو گفتن صحیح است وچون روح درجسد انسان منفوخ می گردد بآن صورت یکی میگردد وبحکم لطافت نفس ناطقہ وحضور روح ساوی درحظیرۃ القدس درہر فردی انجذابی وکششے بسوئی حظیرۃ القدس مجبول است واندیا نداند وسعادت او میل است بسوئی حظیرۃ القدس ومناسبت پیدا کردن باو وشقاوت او اعراض است از حظیرۃ القدس واخلاد الی الارض وپشت دادن بسوئے حظیرۃ القدس۔

و بالجملہ این قدر باید دانست کہ روح آدمی بمنزلہ کمان است کہ وردی شاخ حیوان وچوب ہر دو تعبیہ کردہ اند وچنان استوار ساختہ اند کہ ہر دو باہم پیوستہ وبحرکتہ یکے دیگر متحرک گردد واما حکیم دقیقہ شناس می شناسد کہ از آتش نرم شدن کار شاخ است وآن شدت وممانعت در وقت کشیدن کمان از چوب است یا بمنزلہ سیماب کہ اجزاء آب واجزاء نقرہ ہر دو جمع شدہ اند اما حکیم دقیقہ شناس بشناسد کہ سیلان از آب است وثقل از فضہ،

وموت فی الحقیقۃ قطع علاقۂ نسمہ است از جسد تا حیوۃ ہست ہر لحہ خلاصۂ دم از کبد بسوئی قلب مرتفع می شود وروح طبعی مخلوق می شود ودر اعضا سرایت می کند وجزوی متحلل می شود ودیگر می آید ؎

یکی میرود ودیگر آید بجائی

چون موت میان نسمہ و جسد حائل آمد آن مدد منقطع شد و آنچہ در قلب بود مطیۂ نفس ناطقہ است
درین مقام باید دانست کہ نزدیک انقطاع علاقہ اگر قلب و سائر اعضا را از روح طبیعی ممتلی باشد اشتباک نفس ناطقہ بنسمہ قوی تر باشد و قوائی نسمہ واضح تر باشند و اگر ممتلی نبود چنانکہ در امراض مدنفہ محللہ محسوس می گردد طبیعت کلیہ نمی گذارد کہ قدرے ازان کہ مطیۂ نفس ناطقہ می تواند شد باطل گردد و مانند آنکہ عنصر ہوا را طبیعی است کہ تا مقداری معین تکاثف و تخلخل ..... را گنجایش می دہد و چون ازان مقدار درگذشت تخلخل و تکاثف را گنج نماند پس اگر در شیشہ ہوا نفخ کند تکاثف را قبول کند تا حدی کہ تکاثف را گنج نماند پس شیشہ بشکند و ازان راہ ہوا بر آید یا نفخ را رد کند بدہن نافخ و اگر از شیشہ ہوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا حدے کہ دیگر امکان نیست آنگاہ شیشہ بجانب اندرون منجذب شود و درہم شکند یا امتصاص را مانعی بظہور رسد و الا وجود خلأ لازم آید و طبیعۃ کلیۃ تقاضا ملأ کند ہم چنان کہ انفقار شیشہ نزدیک شدۃ نفخ یا شدت امتصاص امریست طبعی ہم چنین بقاء جزوی از نسمہ کہ مطیۂ نفس ناطقہ باشد امریست طبعی اگر فرض کنند کہ ہزار سبب تخلخل نسمہ موجود است بسبب آن تقاضائے طبیعی این اسباب را ازان حد معین لامحالہ دست کوتاہ خواہد بود۔
بالجملہ چون مطیۂ نفس ناطقہ منفرد شد و تصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورۃ نباتی کامن گردد و چیزے شبیہ بمعدن ببروز رسد چنانکہ درخت از جائے خود منقلع شود و آن جسم ہمان صورت مدتہا بماند انجا تغذیہ و تنمیہ معدوم شد و آن جسم شبیہ بہ معدن گشت ہم چنان جسد انسان بعد مفارقت نسمہ شبیہ بمعدن شود و آن نسمہ کہ مطیۂ نفس ناطقہ است نیز شبیہ بمعدن شود و لیکن کہ طبیعۃ کلیہ نزدیک اضمحلال او بسبب بعض حوادث مددی فرستد از عنصر ہوا چنانکہ در اجسام ملائکہ سفلیہ واقع می شود ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر و مزاجیست شبیہ بمزاج دیدان چون اجزاء کثیفہ عناصر متعفن می شوند و دران اجزاء حیاتی فائض میگردد و تعفنے است شبیہ بتعفن اخلاط دیدان پس اگر

دراجسام ملائکہ بسبب بعض حوادث تحللے پیدا شود طبیعۃ کلیہ بجائی او از لطائف عناصر مددے میفرستد وآن نزدیک بکون وفساد است نہ نزدیک تغذیہ وتنمیہ۔

وانکہ گفتیم کہ حدی معین است کہ امتطاء نفس ناطقہ را قبول کند مراد آنست کہ از نسمہ جزوی چندکہ حمل قوائی ادراکیہ وقوائی نفس سبعیہ می کردہ است برجا رخود می ماند ودرین حالت خود بخود بحکم طبیعۃ کلیہ حس مشترک کار سمع وبصر می کند وکلام وافادہ واستفادہ بالقوائی ادراکیہ بامددے از قوائی قلبیہ می نماید چنانکہ ملائکہ نیز شبیہ باین میکنند۔

وبالجملہ ملائکہ وارواح مفارقہ بوجہی از وجوہ بمعدن مشابہتے دارند وآن وجہ ضبط وحفظ نفس است جسم خود را بغیر تغذیہ وتنمیہ وبوجہی دیگر بحیوان وآن وجہ مجتمع بودن نسمہ باقوائی خویش۔

واصل مجازاۃ درحیوان بلکہ نباتات نیز یافتہ می شود وان آنست کہ فعلی را از افعال چیزی سبب ترتیب حالتی گردد کہ از ان لذت یا بد یا متالم شود درحکم نظام کلی مثلاً حیوان زیادہ از عادت علف خوردد بتخمہ مبتلا گردد۔ یا درخت سم را بچرد و بدرو سخت مبتلا گردد یا درخت جذب کند رطوبت زیادہ از طبیعت ازپس بفساد ثمار مبتلی گردد وعلی ہذا القیاس۔

وچون انسان را نفسے دادہ اند ذکی تر وبالطافت تر از سائر نفوس لامحالہ مجازاۃ وی منقسم خواہد بود بدو قسم قسم اول افعالی کہ ببدن تعلق دارد مثل عروض تخمہ بعد از امتلاء۔ یا عروض حرارۃ بعد تناول زنجبیل ودرین قسم صدور فعل باختیار شرط مجازاۃ نیست گو زہر را باکراہ یا خطا خوردہ باشد خواہد مرد بخلاف قسم ثانی کہ آنجا تا ارادہ واختیار عبد درکار نہ باشد نفس ناطقہ رنگ فعل را در خود نکشد وسببیت جزا منعقد نگردد وقسمی تعلق بنفس او دارد وحقیقت مجازاۃ متعلقہ بنفس آنست کہ نفس او ستم جزدار دو ہر جزو را قبلہ ہست کہ بآن منجذب است وچیزے ہست کہ خواہان آنست چون آنجا رسد ساکن شود وچون صفات مناسبہ آنجا کسب نماید متلذذ گردد واگر اینجا نرسد وصفات مباینہ آنجا اکتساب کند متالم گردد وبس نسمہ

منجذب بقوای شہویہ وسبعیہ وادراکیہ است وروح سماوی منجذب بحظیرۃ القدس وملأ اعلیٰ ونفس ناطقہ منجذب بسوئے حقیقت جامعہ ومتوجہ بانسلاخ وسعادت ہر یکی وجدان ملائم خود است وشقاوت او وجدان منافر واین کشاکش درحال حیوۃ ہم ہست اما مغمور وغیر ظاہر ومخصوص باذکیاء، ودرحال موت نسمہ بدن را وداع کند وآلاتِ بدنیہ را بدورہ نماید ومدد وے منقطع گردد ورقیق وضعیف باشد وقوای شہویہ وسبعیہ وادراکیہ ہمہ ضعیف شوند وحکم روح سماوی غالب آید وانجذاب بسوئے حظیرۃ القدس پدید شود وچشمی دیگر کشادہ گردد لقد کنت فی غفلۃ من ہذا فکشفنا عنک غطارک فبصرک الیوم حدید۔

ودرین حالت اگر این نسمہ صفات ملائمہ حظیرۃ القدس کسب کردہ است لذتی بے کیف خواہد یافت واگر صفات منافرہ اکتساب نمودہ الیم مقاسات خواہد کرد بسبب ترکیب او بروح سماوی انقیاد او

وہر کسی برخود تجربہ کردہ است کہ درمقام رؤیا انعالمی بروی علمی میریزد پس پردہ صور واشکال آن علم بسیط از عالم فوقانی است وآن صور واشکال از خزانہ نسمہ ودرمظان خود الہام برخاطرہای بشر میریزد بلکہ برخاطرہای بہائم نیز ودرحقیقت رؤیا ہمیں خاطر است کہ دردل می گذرد بسبب تعطل حواس حس مشترک ومتصرفہ بسوئی آن متوجہ می شود واو را خلعتے مناسب می پوشانند ودرصورت یقظہ چون حواس بکار خود مشغول اند آن را بجز صورۃ وہمیہ میسر نیست۔

واگر درخواطر کہ بردل مردمان فرو میریزد تامل کنی دانی کہ بعض از طبائع کواکب وبعض متخیلات ایشان کہ عبارت از عالم مثال است می ریزد وبعض آخر از ملائکہ علویہ سفلیہ کہ عقلاً ونقلاً ثابت شدہ کہ از ایشان بردل مردمان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دستی کرد آن فائض خاطر باشد واگر قلب سبقت کرد آن فائض حال باشد وبعض آخر از شیاطین وبعض از طبایع چنانکہ این تفصیل در اقسام رؤیا منقح شد۔

وبالجملہ ہر مقدمہ کہ فائض می شود آنرا استعدادی ہست کہ آنرا تقاضا کردہ پس چون روح از کدورات

بدن ارضی خلاص شود لا محالہ استعداد تلقی خواطر و احوال از ما فوق خود پیدا کند و از عالم مثال و ملا اعلیٰ بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بیند از نیکو قسم متنفر و از دیگر قسم متلذذ شود و این را بحسب اکثر نفوس دفعات و تدریجات باشند تا اجزاء نسمہ چہ قدر متحلل شدہ اند و ذکا نفس چہ مقدار بود وگاہ باشد کہ برائے تعذیب و تنعیم این شخص ملائکہ ملہم شوند چنانکہ بحسب اقتضار بخت شخص ملائکہ ملہم می شوند و این شعبہ است از مقتضیات مصلحۃ کلیہ و این معنی در حقیقت مخصوص بحالت مرگ نیست درین عالم نیز ازین مقولہ مجازاۃ واقع می شود۔

عقل بر طبق شرع ادراک می کند کہ مجازات را چہار موطن است یکی در دار دنیا و این دو قسم است یکی ترشح نفرت ملأ اعلیٰ در نفس این شخص دیگر الہام ملائکہ کہ مقتضیات انعام و ایلام او سر انجام دہند و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بہائم یا ملائکہ سفلیہ قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام بتقدیم رسانند و این مجازاۃ مخلوط باشد با اسباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام او باشند و مجازاۃ نیز مقتضے انعام است نعمت دو چند دادہ شود و اگر مقتضے ایلام است نعمت ناقص کردہ شود از مجرائی طبعی ان و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضے ایلام است پس اگر مجازاۃ نیز مقتضے ایلام است ایلام دو چند کردہ شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کردہ شود ایلام او یا درمیان ایلام انعامی دادہ شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدان فرحت در نفس این شخص و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از ہر دو جانب حق مجازاۃ کامل کردہ شود و چون این شخص انتقال کرد بمعاد گویا فراغ حاصل شود و ہو قولہ تعالیٰ سنفرغ لکم ایہا الثقلان

و چون ازین عالم انتقال کند و در عالمِ برزخ رود آنجا دو قسم مجازاۃ متحقق شود یکی ادراک لذت و الم از آنچہ کسب کردہ است از ملکات حسنہ و سیئہ و ادراک تحدیق ملأ اعلیٰ درین شخص بہ بہجت یا بنفرت خواہ این ادراک بے پردہ باشد چنانکہ شخص بیدار کیفیات طاریہ بر خود احساس

میکند یا پس پردہ چندین اشباح و تماثیل کہ خیال آنرا اصطناع کردہ باشد چنانکہ نائم غضب خود را در صورت سبع بیند و مزاج صفراوی خود را در صورت نیران و شعل ادراک نماید۔

ودیگر الہام کردن بملائکہ مؤکلہ بآن موطن کہ انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکہ خود را بصور نوشتہ یا موحشہ ظاہر کنند و مخاطبات لطیف یا عنیف درمیان آرند و تنعیم و تعذیب بظہور رسانند۔

وچون ازین موطن درگذرد عالمی دیگر پیش آید کہ او را در لسان شرع یوم المحشر گویند و حقیقت آن موطن آنست کہ درین نفوس ارضیہ بسیارے از احکام فردیہ کہ از اختلاط عناصر و از جہت مادۂ ظلمانیہ پیدا شدہ بود برہم خوردد این نفس بمنزلۂ جسم شفاف محاکات صورت نوعیہ نماید و احکام صورت نوعیہ بطریق ظہور و غلبہ پدیدار شود چنانکہ در محسوسات صورۃ نوعیہ در افراد انسان تقاضا می کند کہ یدین و رجلین و عینین و اذنین پیدا شوند لیکن گاہی عائقی از عوائق استعداد مادہ ازان منع کند و چنین ناقص الخلقۃ اکمہ و اقطع و اسک پیدا شود اینہمہ از قبل مادہ است نہ از قبیل صورت نوعیہ ہم چنان در امور معقولہ صورت نوعیہ را مقتضیات است از عقل سلیم کہ بلوث اوہام ملوث نشدہ و استعداد قبول علوم حقہ از مبدأ فیاض بروجہ آن داشتہ و از خیال صحیح کہ شئی را بصورت مناسبۂ او کہ بر طبق شکل عالم مثال است مشبح سازد پس احکام فردیت فرونشیند و احکام نوعیہ غالب آیند ہمہ مقتضیات نوع در عقل و خیال بر روی کار آید و صورت فردیت قبول ظہور احکام نوع کند و باتم وجوہ محاکات آن نماید چنانکہ در افراد نوع ممکن نشود کہ بہتر از آن احکام نوع و ظاہر شوند لقد کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

پس درین موطن وقائع چند ظہور کنند از میزان[1] و حساب[2] و تجلی[3] الٰہی و حوض[4] و تطایر[5] صحف اعمال بطرف یمین و شمال و شہادت[6] ایدی و ارجل و صراط[7] و ابیضاض[8] وجوہ و اسوداد آن و شفاعت[9] رسل،

پس میزان عبارت است از ظہور صورت مقدار اعمال حسنہ و سیئہ و معرفۃ تاثیر ہر یکی از قبیلتین بشکلیکہ عالم مثال تقاضا کند از کفتین و مانند آن درمیان عالم مثال و عالم شہادۃ بآن معنے کہ اجسام

خارجیہ تشکل پذیر قوائی شالیہ گردد مانند آنچہ نزدیک تشکل جبرئیل بصورۃ اعرابی سائل از ایمان و اسلام واحسان واشراط ساعۃ پیش پیغامبر او نزدیک تشکل فرشتگان بصورۃ خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد و حساب عبارۃ است از اطلاع شخص مساوی اعمال خود ومحاسن آن بوجہی کہ اجزء یہ مترتبہ بران واضح شود بسبب افاضۂ علوم غیبیہ برین شخص۔

وتجلی الہٰی عبارت است از ظہور تجلی اعظم بصورۃ منزھہ مقدسہ کہ صورت نوعیہ انسان استعداد معرفت آن دارد چنانکہ بعض متألہین را تجلیے نوری متحقق شود لیکن اینجا استعداد تجلی خصوصیۃ فردیہ او شدہ است وانجا تجلی صورۃ نوعیہ کلیہ خواہد شد ولایکون التجلی ابدا الا بقدر استعداد المتجلی لہ۔

وحوض صورت ہدایت ورشدے است کہ از تجلی اعظم بر نفس نفیس حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم ریختہ است واز آنجا از راہ قوائی پیغامبر در عالم شہادت جاری شدہ واوانی حوض صورت قدر ہدایاتے کہ افراد مسلمین قبول آن کردہ اند۔

وصحف اعمال عبارت از صورت نفس انسانیہ است کہ در عالم مثال کہ شرح آن گفتیم ظاہر شدہ ونقاط سفید وسیاہ بتیان محاسن اعمال ومساوی آن در وی منتقش شدہ۔

وشہادۃ ایدی وارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت من وجہٍ

وصراط عبارت از راہی است کہ مقتضی فطرۃ سلیمہ انسانیہ است کہ جمیع شرائع شرح وبیان آن افتادہ وسرعت سیر دلیل طریان وکلالیب دوزخ ہمہ نمایش موافقت بان فطرۃ سلیمہ ومنافرۃ از ان است بامراتبی کہ موافقت ومنافرت راست۔

وابیضاض واسوداد مانند آن نمایشی است از ظہور نور نفسانی کہ باکتساب اعمال حسنۂ ظلمت نفسانی کہ بسبب اقتراف اعمال سیئہ حاصل شود بصورۃ ہیئۃ حسیہ کہ مشابہ بان نور وظلمت باشد بحکم عالم مثال این قدر باید دانست کہ این ہمہ در عالم اجسام است لیکن بوجہی کہ قوای مثالیہ غالب باشند

واستعداد جسمی مغلوب ہم چنیں جمیع اجسام اخرویہ ہمیں حکم دارند۔

وشفاعت عبارت از نزول رحمتے خاص است کہ نقض کنندۂ ذنوب باشد از نفوس بشریہ بواسطہ نفس نفیس حضرات انبیا خصوصاً نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات اللہ علیہ وعلیہم اجمعین بمثال آنکہ در دار دنیا گاہی شخصی شمول برکات ملأ اعلیٰ میگردد و ذنوبی کہ بدامن نفس او رسیدہ است متاثر می شوند کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم "لعل اللہ اطلع علے اہل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم" و درین موطن نفرت ملأ اعلیٰ ورحمت ایشان متشبح شود بمخاطبات عنفیہ ولطیفہ وملائکہ رحمت وعذاب پدید آیند وصور ہائلہ مناسبہ باعمال متمثل شوند مثل اہل ویقر تعقص بافواہہا فتطع بقرونہا وتدوس بارجلہا بمثال آنکہ اینجا الہامات از ملأ اعلے می ریزد بر نفوس ملائکہ سفلیہ وغیرہ وبمثال آنکہ در منامات متشبح می شود آنجا اجسام اخرویہ بیشتر از موطن خیال اثر پذیر قوائی مثالیہ خواہد بود۔

وچون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید وآنجا رحمت وغضب الٰہی ظہور کند بصورت مقتضیات صورت نوعیہ انسان زیرا کہ صورت نوعیہ انسان بدنی تقاضا می کند کذا وکذا و در بدن قوائی ادراکیہ وطبیعیہ شہویہ تقاضا می کند وہر قوتی را لذتی ہست والمی پس رحمت الٰہی در صورت لذت ہر قوتی وغضب بشکل الم ہر قوتی ظہور کند وچون رحمت وغضب متعلق شدہ است باعمال واخلاق و ہیأت نفوس درہماں لذات وآلام مراتب رحمت وغضب ہمہ برروی کار آیند مثلاً عطایائی مقربین از ماکل مشارب ومساکن بہتر باشد از عطایائی ابرار۔

عطیۂ مقربین آب چشمہ تسنیم باشد کہ تمثال لذات عقلیہ است کہ از ادراک مجردات حاصل آید۔

وعطیۂ ابرار شرابی باشد ممزوج باب تسنیم کہ تمثال لذت وہمیہ وخیالیہ است کہ روح لذت عقلیہ دران منفوخ بود وبر مثال تجلیات صوریہ کہ محاکات علوم مجردہ می کند وہیئتی حسیہ بجای ہیئۃ عقلیہ می نشیند ومحاکات آن می نماید وواجب است درین موطن کہ جمیع مقتضیات صورت نوعیہ ظہور کنند

ازمناکح ومآکل ومشارب ومساکن ومجالس ودلکشائی ومخاطبات راحت افزائے وآنچہ در انجیل مذکور می شود کہ در معاد لذت عقلیہ خواہد بود فقط بیان مجازات جسمی است کہ قوای عقلیہ ایشان غالب ست تا در موطن برزخ تنہا والا چون پردۂ خصوصیت فرو یہ شفافی تمام پیدا کند لابداست ازانکہ جمیع قوی کہ در بدن ارضی مقتضی صورت نوعیہ بود ہمہ برروے کار آید لحوق بفرشتگان وانسلاخ از قوائی طبیعیہ اگرچہ نوعی از کمال است در جنب صورت نوعیہ حکم اقطع واعمی واسک دارد ولیکن ہذا آخر ما اردنا فی ہذہ الاوراق والحمد للہ تعالیٰ اولا واخرا۔

تفہیم — ۸۸ —

اصل اصول در مسائل خلق مسئلہ ایست کہ اختلاف آرار دران بسیار واقع شدہ اما آنچہ بطریق کشف ثابت شد تقریر کنیم بعد ازاں بروجہ تطبیق آرار مختلفہ باشارۂ خفیہ مطلع سازیم،

این مسئلہ مبنی است بر دو قاعدہ قاعدۂ اولی در قرع وانبیق چون آب ہوا شود و باز ہوا آب گردد بحس قوی ادراک می کنیم کہ چیزے باقی است و چیزے متغیر کہ بر سبیل تبدل متوارد شد آن چیز باقی ہیولی عناصر و موالید است وآن چیز متبدل صورت نوعیہ است۔

مذہب منصور آنست کہ ایں ہیولیٰ ہمان صورت جسمیہ است کہ قائم است بنفس خود یا در حد ذات خود صورت است و باعتبار ورود صور شتی بروے ہیولی است۔

واین صورت جسمیہ در خارج معتمد بر ہیولی اولی نیست چنانکہ مشائین اثبات آن کنند آرے عقل می داند کہ اورا دو جہۃ است جہت فعلیت وجہت قوت اما ہر دو جہت در خارج از یک موجود منتزع شدہ۔ رئیس مشائین اثنینیۃ جہت را بوجہے تقریر کردہ کہ موہم اثنینیۃ فی الخارج باشد۔

واین صورت جسمیہ را خواص است یکے آنکہ بعین آن غیر پیسا باشد دوق غیر تحت لاجار تقسیمات را احتمال نماید الی غیر النہایۃ کہ مقتضائے صورت متخلف نہ شود دیگر آنکہ مشار الیہ ہہنا وہناک گردد

سوم آنکہ ہمیشہ متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیرا کہ مورد صور شتی است جوہریۃ وعرضیۃ و ہر صورت مقتضائے وارد اگر در وی آن یک صورت و مقتضی آن موجود باشد سکون است واگر صورت دیگر و مقتضائی آن پیدا آید حرکت است واین حرکت در مقولات بسیار پیدا شود در این و در کیف وغیر آن۔

چہارم آنکہ گاہے از صور نوعیہ منفک نہ شود قبل از تحقق این جسم عالم ہمہ فعل بود وہمہ ثبات بر حال واحد وہمہ تجرد از اشارہ بمکان ۔صورت جسمیہ این بدعات درمیان آورد۔

قاعدہ ثانیہ۔ مرجع خلق دو صفت است جمع وتفریق آنچہ مشاہدہ می کنیم از خلق بعض اشیا رو فنا بعض جمع وتفریق اجزا است کہ بدن حیوان یا نبات از ہم پاشد وصورت تالیف او برہم خورد خاک بخاک پیوندد وہوا بہوا وآب بآب ورشتۂ الفت از ہم گسستہ گردد وباز در مخلوق دیگر بتالیف دیگر بہم آیند ومصدر آثار آن تالیف شوند وہکذا وہکذا تا آنکہ دنیا منصرم شود۔

واین جمع وتفریق واقع می شود بر اجزاء صغار چنانکہ در نمو حیوان ونبات می بینیم کہ ہر روز وہر ساعت وہر آن اجزاء در اقطار بدن منتشر می شوند وباز بعض تحلل می گردند۔

در صورتے کہ رسن دلو با سنگ سخت تا بست سال مصادمت کند از ان سنگ مقدار یک انگشت سحق نماید آن یک انگشت را بر بست سال تقسیم کنیم لابد ہر آن چیزے سحوق شدہ است قدر آن را غیر رب العزت کسے نمی شناسد۔ متکلم می گوید کہ این تجزیہ بآن مرتبہ منتہی میگردد کہ آن جزء لایتجزی است و دیمقراطیس گوید آن تجزیہ بالفعل باجسام صغار صلبہ منتہی می گردد کہ آنرا درہم شکستن نبود۔ پیش فقیر ہر دو قول منطبق است بایکدیگر۔ معنی جزء لایتجزی آنست کہ لایمکن تقسیمہ قطعاً ولا کسراً ولا وہماً ولا فرضاً در انتہائے تقسیم قطع وتقسیم کسر خود خلاف نیست آمدیم بر تقسیم وہمی وفرضی تقسیم وہمی دو معنی دارد یکے آنکہ نقل کنیم صورت این جزء را در خیال خود وتخیل سازیم بدو قسم واین تقسیم وہمی منتہی است بحدے زیرا کہ خیال قوتے است منتہی کہ تا جائے منقطع گردد دیگر آنکہ اثنینیۃ ادراک کردہ شود در وہم بآنکہ بعض جانب

فوق است وبعض جانب تحت واین ہیچ جا منقطع نگردد زیراکہ از خواص صورت جسمیہ آنست کہ ثنینیہ دراجزاء او واقع شود۔

وہمچنین تقسیم فرضی دو معنی دارد یکے آنکہ آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد وکم متصل مثلاً جزو ہزارم است از یک ذراع دیگر آنکہ مجرد اثنینیۃ شناسیم وقادر بر تعیین معیار نخوت از عدد وکم متصل نشویم چنانکہ درصورت حجر صلب مسحوق تقریر نمودیم۔

پس متکلم تقسیم وہمی وفرضی را بمعنی اول گرفتہ وگفتہ کہ جزء لایتجزی قابل تقسیم وہمی وفرضی نیست وراست گفتہ است وحکیم تقسیم وہمی وفرضی را بمعنی ثانی گرفتہ است وگفتہ کہ ہرچہ دراشارہ ہنا وہناک آمدا است قابل تقسیم وہمی وفرضی است وراست گفتہ است۔

چون این دو قاعدہ تقریر کردہ شد بر اصل سخن رویم حقیقت این صور جسمیہ قائمہ وصور نوعیہ متبدلہ چیست متکلم گوید صورت جسمیہ کہ بحقیقت اجزاء لاتجزی است بہم آمدہ۔ طول وعرض وعمق امور انتزاعیہ است از کثرت وقلت اجزاء در ہم ما منتزع گشتہ وراست می گوید زیراکہ ہرجزو قابل اشارہ ہہنا وہناک آمدہ ہم از یکے بدیگرے واز دیگر بسویم واز سویم بچہارم وہکم جرا انتقال کرد طولے وعرضے وعمقے بہم رسید مانند حال قطرہ نازلہ کہ وہم آن را خط مستقیم می داند۔

وصور نوعیہ تالیفات متنوعہ است والوان واشکال مختلفہ کہ ہریکے را خدا تعالیٰ در سنت اللہ خواص وحرکات معینہ بازبستہ است وراست گفتہ است زیراکہ آن یک را آدمی می گوئیم وآن دیگر را فرس آن یک را نخلہ می نامیم وآن دیگر را کرم چون تفتیش ما بہذا الاطلاق والتسمیہ کنیم غیر تالیف خاص واعراض خاصہ بہ خاطر ما متمثل نشود واگر فرض کنیم کہ ہمیں فرس مستقیم القامۃ بادی البشرۃ فاہم الخطاب ناطق ضاحک گردد اسم فرس برآن نتوان اطلاق کرد بلکہ نام او انسان باشد۔

اطلاق اسم جوہر وجسم بریں انواع نہ باعتبار صور متبدلہ متواردہ است بلکہ باعتبار اصل واحد قائم

في العالمين فرس را که از جوهری دانیم و از قبیل اجسام می شماریم نه باعتبار صفات خاصهٔ اوست چنانکه ترکی و زنجی هر دو را انسان می گوئیم نه باعتبار ترکیت و زنجیت بلکه باعتبار معنی مشترک

حکیم گوید حقیقت صورت جسمیه اولا در عنایت اولی بر وجه تحقق عقلی متمثل شد بعد از ان فضهٔ خاتم پدید آمد که بمنزلهٔ طفاحه از حوض ممتلی به آب از عالم عقل برآید و به عالم اشاره حسیه افتد و حقیقت صور نوعیه شئون متکثره است در قوم متجسمه که اولا در مرتبه عقل پدید آمد بعد ازان فضه خاتم در رسید که بمنزلهٔ صورتهائے منطبعه در آئینه عکوس مختلفه در آن صورت جسمیه پدید آمد شئون متکثره در مرتبه عقل بمنزلهٔ نقش خاتم است که محصل حروف اسم است مثلا زید است نه عمرو۔ و صور نوعیه بمنزلهٔ نقوش متقرره در موم یا طین که متشخص حروف است که این نفس خاص که عبارت از اطوار وجود موم و طین باشد بهم رسید۔ آن مرتبهٔ اولی وجود عقلی است و این مرتبهٔ ثانیه نفس است و صورت نوعیه است صورت نوعیه حال است در هیولی چنانکه این نقوش خاصه حال است در موم و طین۔ در قوم متجسمه در عنایت اولیٰ حال نیست بلکه قائم است بفاعل خودش و متحقق است بغیر تلبس به اشارهٔ حسیه۔

فقیر می گوید که حکیم درین مقاله راست گفته است و دُرِ تحقیق سفته لیکن با مقولهٔ متکلم بنزاع بر نمی خیزد زیرا که این طفاحه که از عالم عقل به عالم اشاره حسیه او فتاده است از خواص اوآنست که همین چیز بسیار باشد و همین است معنی اشارهٔ حسیه

چون این نکته ملاحظه کردیم اجزاء شتی بهم رسید و این صورتهائے مختلفه که در هیولی منطبع شده است اول نمود او در خارج تالیفات و اشکال والوان است از عالم مقدس۔ آن تالیفات و اشکال والوان با این صورتها دست در آغوش کرده برآمده اند۔ متکلم سخن قریب التناول آورد و حکیم نکته باریک ترگفت

عباراتنا شتی وحسنک واحد	وکل الی ذاک الجمال یشیر

- ۸۹ -

تفہیم

قال الله تعالیٰ ولقد همّت به وهمّ بها لولا ان رأی برهان ربه الآیة اعلم ان عصمة الله تعالیٰ لعباده من السوء والفحشاء یکون علی وجهین احدهما ان تتلون نسمته بلون التقوی وذلك بان یستمع الی زواجر الله تعالیٰ ووعیده فتقع علی القلب بموقع عظیم ویطهر فتکون جبلته من خلق الدیانة فیحیط التقوی بالنسمة من جمیع جوانبها ثم یدخل فی جذرها فینعدم ملکة المعصیة رأسا وهذه عصمة العلیین واهل الله اعنی الذین یکون محتدهم قریبا من الله هو الاعمال او ملکاتها والثانی ان لا تتلون نسمته بشیء من الالوان لا لون التقوی ولا لون الفجور بل یکون خالیة صافیة متهیئة لما یرد علیها من ظهور احکام التجلیات الالٰهیة المتنوعة القائمة علی عینه من التولی وفیضان الشرائع والصبر وربما من جوارح الله والسنة کما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم "الحق ینطق علی لسان عمر" او ظهور حکم کل نشأة من نشآت وجوده من الجبروت والملکوت والناسوت علی التعاقب بین التجلیات المعنویة والاحوال السنیة البهیة والتطور بالاطوار حالا علی محاذاة تطور الوجود فی تنزلاته عینا ولکن یحیط بهذا الرجل الاسم الذی یقتضی تولی العبد من فوقه ومن تحته فلا یدعه ان یقع فی مهلکة وان کانت ملکات السوء موجودة فیه لعموم حاله وشمول تطوره فی الاطوار اذ الباطل لا یخلو من نشأة توجبه وتحققه بحسب طبیعتها وانما هی خیر بحت فی حد ذاتها وان انقلب حکمها شرا فی هذا الموطن لفساد القابل فالعبد حینئذ غیر متلون بلون ولا مقید بالتقوی بحسب جذر سره ولکن التقوی لباس الله من فوقه وهذه عصمة اصحاب التجلیات من الله وهذه اشرف من الاولی واکمل واجلی وکان یوسف علیه السلام بل الانبیاء جمیعا من المعصومین بهذه العصمة ولذلك تراهم یجولون فی المباحات من معانقة الازواج والاولاد والمکاسب و

الضیعات والبکاء علی فقد الاولاد والمرافق والضجر علی المرض وسوال کشفه فالایفعل عشرة الصوفیون المقربون الذین ننبت نسمتهم فی تطلع الملکوت والجبروت فاقبلت همتهم بمجامعها الی وراء الحیوة الدنیا فصار لا یمیز بین الجلد والمرأة واشق العیش وناعمه وقال بحسب حاله یا حبذا المکروهان الموت والفقر بالجملة فکان یوسف علیه السلام شابا سوی المزاج والمرأة من اجمل الناس مشغوفة بحبه فعرضت نفسها علیه وتجملت کل التجمل و راودته عن نفسها وغلقت الابواب فاوجبت صحة مزاجه الناسوتی ان یهم بها ولکن اذ رکبت التولی فتمثل عنده بصورة البرهان الذی رآه واخلصه الله تعالی وکذلک صنیعه تعالی بالمخلصین بالفتح فتدبر وکن من المتثبتین،

۹۰ — تفهیم

اعلم ان التجلی فی لساننا یطلق علی معان کثیرة یجمعها ثلثة اصناف الاولی التجلیات الوجودیة وحقیقتها ظهور الوجود بحسب التحقق الخارجی فی المظاهر الجبروتیة والامکانیة فی کل مظهر باحکام خاصة وآثار متمیزة والثانی التجلیات الشهودیة وحقیقتها ان السالک اذا توجه الی الله سبحانه بمجامع همته وانکشف له الحقیقة القصوی فی الوان شتی واوضاع مختلفة فکل لون ووضع من انکشافها له یسمی بتجلی وهذا بحسب علمه بالله تعالی ومعرفته والثالث التجلیات الکمالیة وحقیقتها ان الفانی فی الله عن نفسه والذی انقلع عنه غواشی طبیعته اذا تطلع الی الجبروت تطلعا مقدسا ودوام علی ذلک انصبغت نفسه بصبغ الجبروت وتمطت لظهور احکام الجبروت فیها فتحقق هنالک نشأة فائضة من الجبروت نسبتها الی النفس الناطقة نسبة الاعراض الی جواهرها ونسبتها الی المبادی الجبروتیة نسبة الوجود الذهنی الی الوجود الخارجی وهذا الفائض انما شبحه وصورته

عند السالك المستغرق فی حاله انه تطلع الی حقیقة الحقائق ولکن لما غشی النفس وصار کاللون المحیط بها فلا بل انه شیء موجود فی الخارج اتصف به النفس اما التجلیات الشهودیة فهی علی ضروب

منها التجلی الافعالی وهو ان یجمع السالك همته الی الله فیزول محبته عن کل ما سوی الله تعالی وینحصر حبه ونشاطه فی الله فاذا کمل ذلك انکشف حقیقة واحدة بیدها المنع والعطاء والاماتة والاحیاء والفقر والغناء الی غیر ذلك من تقلبات العباد فی احوالهم وفی وجودهم حین کانوا نطفة ثم وثم وفی تربیتهم بانواع النعم الظاهرة والباطنة وغیر ذلك ویستتبع هذا المقام احوال کالتوکل والتفویض والتسلیم

ومنها التجلی الصفاتی وهو ان ینکشف ظهور حقیقة واحدة فی المظاهر المتعددة وتارة بحسب التحقق والوجود واخری بحسب ظهور تلك بحسب صفة کالسمع والبصر والحس فی تلك المظاهر وهذا المقام یستتبع علم الاتحاد تارة باندراج الوحدة فی الکثرة واندراج الکثرة فی الوحدة وتارة بالامرین جمیعا علی سبیل المزاحمة وتارة علی سبیل سکون القلب بهما من غیر مزاحمة،

ومنها التجلی الذاتی وهو انکشاف حقیقة الحقائق کما هی لا فی مرآة ولا مظهر بل بنفسه وهذا المقام یستتبع حیرة ولا یقتضی التکلم باسطر ودقائق الاتحاد واندراج شیء من الوحدة والکثرة فی الاخری وهذه الاربعة اعنی توحید المحبة وتوحید الافعال وتوحید الصفات وتوحید الذات کلها مقامات یعبرها السالك ویرتقی منها الی الله صعودا واحدا بعد الآخر،

التجلیات الصوریة وحقیقتها ان یرشح من التجلی الکمالی ان کاملا او من علمه بالله وجمع همته الیه فی حس المشترك رشحات فیحصل هنالك صورة من الصور المخزونة فیتجسد حکم الترشح المنزه عن الصورة فیامره تلك الصورة وینهاه ویخاطبه بلذیذ الخطاب ان یعامل معه معاملة الغنج والدلال کما اخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم انه رأی الله تعالی فی منامه فی

صورة رجل شاب فسأله عن الكفارات والدرجات الى آخر القصة،

ومن علامة هذا التجلی ان یعتقد السالك فی وقت ظهوره انه الله وانه من تقلب تلك الحقيقة فی هذه الصورة اما الصورة المباركة المعظمة التی یراها الرائی ولا یعتقد فی ذلك الوقت هذا الاعتقاد فهی من الواقعات الدالة علی قبول طاعاته لا من التجلیات الصوریة وقد یفاض من عالم المثال صورة علی الماء الذی هو اصل الموجودات العنصریة فیكون شبحه من المثال وحقيقته تجلی من التجليات الكمالية كما كان لموسى عليه السلام على الشجر وحين احترق الجبل وهذا ايضا قسم من التجليات المعنوية وحقيقتها ظهور معنى يفهمه من معانی صفات الله فينمطی النفس او ينصبغ بصبغته حينا من الزمان وهذا يكون على ضرب قد يرى صورة من الحيوان او النبات او الجماد فيصير كالمرآة لفعل الله سبحانه فيظهر عليه حسن فعله من حسن تلك الصورة فيغلب عليه هذا العلم ويسقى كأسا لذيذا من خمر المعرفة فيبقى سكران مغلوبا على عقله او تصير كالمرآة لظهور الوجود وسائر الصفات فی تلك الصورة فيتبه بحسن الظاهر من قبل حسن المظهر فيسكر ويصير مبلا قدسه لخاصية ملكوتية كاحوال النفوس المقدسة والملائكة وعالم المثال او جبروتية كالاسماء والتجليات الكمالية فيصير كالمرآة لجمال الله بحسب وجه خاص وحيثية خاصة فيسكر بذلك سكرا عجيبا وقد يظهر عليه معنى من المعقولات الثانية كالتقدم والتأخر وغيرهما فيتركب بالحضور بين يدي الله ويتولد من ذلك حال عجيب وسكر وانصباغ نفس مثل ان يرى الشخص وحدته التی بها صار واحدا فی العالم الناسوتی مرآة للوحدة الكبرى فيتبهج بها كل التبهج او من احوال النسمة كالنشاط والحزن والجرأة والانجحام فيتولد منه ومن الحضور حال عجيب كالانس والهيبة والدلال والتبذل على الله والعشق وغير ذلك والمستعمل لهذه التجليات

کل ذکی بحسب العلم والحال سریع التاثر لظہور الحق شدید الانصباغ لصبغة وکثیرا ما یصطحب اهل فیما بینهم ویذکرون افعال الله وصفاته فیتهیج فی قلوبهم تجلیات معنویة لذیذة بل قد یستمعون الی الاغانی وحکایات العشاق مع محبوبیهم فیهیج ذلک احوالا عجیبة وقد یصغون الی شعر ظریف فیفضی امر الی امر وهذه التجلیات الصوریة والمعنویة لیست بمقامات یترقی فیها العبد الی الله صعدا بل نتیجة مقامه ازدوج مقامه بعلومه وحالاته واستعداده فظهرت تلک النتائج،

الحواشی المتعلقة بصفحة (۸۶ و ۱۸۷) من التفهیمات

من مولانا الشیخ محمد عمر بن مولانا الشیخ محمد اسمعیل الشهید الدهلوی قدس سرهما،

التی لها ذکر فی مقدمة الناشر من اول الکتاب

قوله هو الوجود بمعنی التحقق[۱] والتقرر لا بالمعنی المصدری الخ صفحه ۸۶ من التفهیمات)

[۱] لا یخفی ان الشیخ رحمه اراد بالوصول الی حقیقة التوحید کون العارف اسما الهیا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة فی بیان التقریر الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت مخالف لاصطلاح الصوفیة فان الوصول الی حقیقة التوحید عندهم وفی اصطلاحهم بتعدد الجزء الوجودی له الاتحاد بالوجود المطلق. وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقة التوحید حدوث قوة الخلق وغیره فی وجود المقید واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب من الازل فقولکم وقول الصوفیة یتصف بصفات الوجوبیة سوی الوجود والقدم غیر صحیح کان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات ۱۲ کتبه محمد عمر ابن محمد اسمعیل۔

قوله فکنه موجودیتها ان لها انضماما بحقیقة[۲] الوجود والحقائق کلها الخ صفحه ۱۸۷ من التفهیمات)

[۲] لا یخفی ان هذا المخالفة لفظی فان الشیخ رحمه اراد بالوصول الی حقیقة التوحید کون العارف اسما الهیا وخارجة من خوارج الحق فلا فائدة فی بیان هذا التقریر الاول الا بارادة اعلام السائل ان ما قلت لیس اصطلاح جمهور الصوفیة وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقة التوحید حدوث قوة الخلق وغیره فی وجود المقید فانه عبد الآن کما کان کما قلت بل عجزه زاد بفناء الارادة واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب ازلا وما اتصف الآن، وقولکم متصف بجمیع الصفات الوجوبیة سوی الوجوب والقدم لیس بصحیح فان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات والله یعلم بالصواب، ۱۲ کتبه محمد عمر ابن محمد اسمعیل، ۹ + ۸۱ نعیما ـ نعم ۶۶ ماک

جدول الخطأ

الذي وقع في الجزء الاول من الكتاب مع بيان الصواب

"قد وقع اثناء الطبع بعض اغلاط مطبعية نذكرها ليستدركها القراء في المواضع التي وقعت فيها"

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٦	يزه	يده	٣٠	١٤	سبالغ	سابغ
١١	١٥	رسلنا	رسائلنا	٣١	١١	يجهة	بجهة
١٢	١٧	مما	هما	٣٥	١١	يحسب	بحسب
١٣	٨	ان علماء	عن علماء	٣٦	٦	فنى	فناء
١٧	١٩	وبدوىگر	وبديگر	٣٧	//	مقاساتهم	مقاماتهم
١٨	٧	درنگ	وررنگ	٣٩	٥	انوا	انوا
١٩	١١	وبكل خواص	ولكل خاصة	٤٠	٥	فضمحلون	فمضمحلون
٢٠	٥	قضي به	قضى به	٤١	٩	متحلنة	متحنة
٢٣	١١	طاعة	الطاعة	٤٣	١١	الشارح	الشارع
//	١٤	الرخمة	الرحمة	٤٤	٦	الاغانى	الاغانى
//	١٩	والنصرع	والتضرع	//	١٤	زيد من حارثة	زيد بن حارثة
٢٦	٠٦	قول لشيخ	قول الشيخ	٤٧	١٨	يسدق	يصدق
//	١٧	بتفطروا	بتفطروا	٤٨	//	سوء التحقيق	سرد التحقيق
//	١٩	تحقق	يتحقق	٤٩	٤	خيز	حيز
٢٨	//	زمم	زعم	//	٨	تابع	نابع
٢٩	١٥	مبنيا	مبينا	٥٢	٤	القائل	القابل
٣٠	١٣	دوروے	ورروے	٥٣	١٤	عضبك	عصبك

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
٥٣	٢	واكان	ولوكان	٨٩	١	الفوفانى	الفوقانى
″	١٢	يقاض	يفاض	″	٥	الزبان	الذِبّان
٥٧	١٣	فيصبر	فيصير	٩١	١٠	للنفس	النفس
″	١٧	وجهتها	وجهتها	٩٢	١	وهمهم	دهمهم
٦٢	٧	كل منها	كل منها	″	١١	ذولتها	ذواتها
″	١٢	بودل	بودند	″	١٨	يتصوت	تتصوت
٦٣	٧	درزد	ورزد	٩٣	١	×	مثل ارواح
٦٥	٣	تشبه	تشبّه	″	٦	الآدمين	الآدميين
٦٧	١٣	متساوية	متساوية	٩٤	٢	لواسطة	بواسطة
″	١٥	من قبل	من قبيل	٩٦	٧	وثانية	وثانيه
″	١٦	الانزلت	نزلت	″	٨	وثالثة	وثالثه
٧٢	١٣	منفسح	منشرح ومنفسح	″	٩	فانما	فانها
″	″	تشبح	متشبح	٩٧	١	بالاستعارة	بالاستحاذة
٧٣	١٥	خطيرة القدس	حظيرة القدس	″	١١	المهندفة	المنهدمة
٧٥	٤	بودى	بود	″	١٨	متى	منى
٨٠	١١	كان المستغدو	وكان المستعد	٩٨	١٠	منة	سنة
″	١٨	بجبيع	بجميع	″	١٧	الجزازة	الحزازة
٨١	٨	وادنى	وادنى	″	١٩	الصلحة	المصلحة
٨٢	٩	هذ الوصى	هذا الوصى	″	″	بصسغه	بصبغه
٨٥	١٣	والجستية	والجثتية	٩٩	٢	فمن	ممن
٨٦	٨	طريقة	طريقا	″	١٣	والطبعية	وطبيعة
″	١٢	الاناس	لاناس	″	١٥	البردصى	البُوصيّ
″	١٧	الوحدان	الوجدان	١٠٠	٥	بمكن	يمكن
٨٨	٣	كواكب	كوكب	″	١٢	وجب	اوجب

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	راسخ	راسخة
"	١٦	شيئ	كل شيئ
"	"	درة الناج	درة التاج
"	١٧	وخلقه	وخلفه
"	١٨	هي	هيئ
"	"	ينبه	تنبه
١٠١	١	دقيقة	رقيقة
"	٢	المهمهم	المهم
"	٣	طبعيا	طبيعيا
"	١٢	مقتلا	مقتديا
"	١٣	المهندسة	المهندسية
"	١٤	قديحصل	وقد يحصل
١٠٢	٩	الاضافة	الاخافة
"	١٢	واليهاكل	والهياكل
١٠٣	٢	شها	تهتها
"	هامش	والنسبة	والبستة
"	"	الحرفة	الخرقة
"	"	والبسنى لذلك	×
"	١٣	الشائخ	مشائخ
"	١٥	منفقة	متفقة
١٠٤	٥	القرب	والقرب
"	"	ان الله	×
"	١١	الله	والله
"	١٢	انيات	انانيات

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٥	٥	تكسبنى	تكبى
"	٦	اختلف فى ماهيتها	اختلفت فيما بينها
"	١١	بمنزله نسبت	بمنزلة نسبة
"	١٧	وانانية	وانانيته
١٠٦	٤	الانانيات	للانانيات
"	١٧	والحث ولتفطن	والحرس والتفطن
١٠٧	١١	والشاجن	والشاحن
"	١٣	الوخبر	الوحر
"	١٨	بصدر	يصدر
١٠٨	١	التحيق	التحقق
"	٣	الطبعية	الطبيعة
١٠٩	١٠	غايانها	غاياتها
"	١٧	منير	منبئ
١١٠	٧	دربايد	دريابد
"	١٥	الحازج	الخارج
"	١٩	الضلانية	السفلانية
١١١	١	نحو	على نحو
"	١٣	وحنك	وحسنك
١١٣	١	بسياز	بسيار
"	١١	امردن	امردان
١١٤	١	قلندلان	قلندران
"	٣	ملتز	ملتزذ
"	٤	استعداد	استعداد
١١٦	١٥	ممنئ	هنيئ

صفحہ	سطر	خطأ	صواب
١١٨	١	بحر	حجر
〃	٨	شوس	مشوش
١١٩	١١	شدود	مشدود
〃	١٩	یاد	باد
١٢٠	١٥	ہرتابعان	برتابعان
〃	١٨	رماچوں	یارماچوں
١٢٢	١١	خلفی	خلقی
١٢٣	〃	امطرالمطر	امطرت المطر
〃	١٧	تنتفعون	ینتفعون
١٢٤	٤	توم	قوم
〃	١٨	لعجائب	بعجائب
〃	١٩	التناہہا	اکتناہہا
〃	٦	فانہ	فاناً
١٢٥	١٣	یتیسر	بتیسیر
〃	١٤	ناما	تاما
١٢٦	٦	فی مخاطبہ	ھذا البیت فی مخاطبتہ
١٢٧	٤	ضعیف	ضعف
〃	١٤	السنۃ	السنیۃ
١٢٨	٢	ولایحیط	ولا یحیط
〃	١١	نشیند	بنشیند
١٢٩	٥	متعلم	متألم
١٣٠	١٠	یازبرہ	بازبرہ
〃	〃	کیف	کف
〃	〃	یاثریا	باثریا

صفحہ	سطر	خطأ	والصواب
١٣١	٧	خوہدبود	خواہدبود
〃	٨	مینائے	مبنائے
〃	〃	تدبیرات	تدبیراست
١٣٥	١٨	انایتر	انانیتی
١٣٨	٨	متحق	متحقق
١٤١	١٠	آنترا	آنرا
١٤٢	٩	قانی	فانی
〃	١٣	ابچشد	بچشد
〃	١٤	بطفہا	لطفہا
〃	١٨	خداوندان	خداوندا
١٤٣	٢	ازخویشیم	زخویشم
〃	٣	خودم	خورم
〃	٤	برسائی	برسانی
〃	١٠	عبارت	عبادت
١٤٤	٢	تصوریم	تصویریم
١٥٥	١٠	ولا نصغ	ولا تصغ
١٦٣	٥	لوجود	بوجود
١٦٦	١٠	وبقت	وبقیت
١٧١	٤	النطفیۃ	النطقیۃ
〃	١٠	اتسعت	واتسعت
١٧٣	١٨	اکان	سواء کان
〃	١٩	〃	〃
١٧٤	٤	الخیس	الخمس
١٧٥	٥	یضرب	یضرب اللہ

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٧٦	٦	برزها	ابرزها
//	١٣	بوجود	بوجوده
١٧٧	٢	من طلب النساء	التألق من طلب النساء
//	١٧	اشتبه	اشتنبه
١٧٨	١٧	ركن قابليه	ركن قابلية
١٧٩	١١	التعين	لتعيين
//	١٨	بان الله	بان لله
١٨٠	٤	اللوح	واللوح
//	١٠	طبيعين	طبيعيين
//	١٥	فناها	فنائها
١٨١	٢	قدحصر	قد حصر
//	//	روي	روى
//	٤	اطلقوا	اطلقوا عنوا الفناء
//	٦	اظلم	×
//	٦	بنور	نور
//	٧	المستهزئين	المستهترين
//	١٢	يقلب عليه	يغلب عليه
١٨٢	١٩	البارزة	البارزة الكامنة
١٨٣	٢ حاشيه	معه الفيضان	معه الفيضان قوة الهية
//	٣	قوة الهية	×
//	٨	مذهب	يذهب
//	١٠	ظهرها	اظهرها
//	١٧	ارادة	×
١٨٥	٤	بصورة	بالصورة
١٨٥	٨	الفاظ القرآن	لان الفاظ القرآن
//	١٣	تعظيمها	تعظيمه
١٨٦	٤	توحيد	التوحيد
//	//	التمثيل	التمثل
//	٥	لكل معنى	بكل معنى
//	٦	وحدانا	وجدانا
//	٧	التمثيل	التمثل
١٨٧	١٥	ماهية خاص	ماهي خاصة
١٨٨	٢	تقلبات	وتقلبات
//	١٠	لايستحق ان	لايستحق ان يعدّ
//	١٣	ما الابدان	بالابداع
//	//	والمقوم	والمتقوم
١٨٩	٣	بهيمته	بهيميته
//	//	ملكية	ملكيته
//	٤	بهمتهم	بهيميتهم
//	٥	وجدوا	وجده
١٩٠	٧	ومهتما بما	ومتمما لما
١٩١	٢	فهاهن	فماهن
//	٥	بذلك	لذلك
//	٧	حسن قصد	ماحسن قصد
١٩٣	١٠	الافلاك	الاملاك
//	١١	المراتب	مراتب
//	١٤	بالاشعة	بها الاشعة
//	٨	فردانتها	فردانيتها

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٩٣	٣	لانحبرك	لانخبرك
〃	〃	صرحنا	طرحنا
١٩٤	٥	بصورة الحق	لصورة الحق
〃	١٦	بالمبذأ	بالمبدأ
١٩٥	٧	دنالك	هنالك
〃	١١	طهور	ظهور
١٩٦	٣	حاءت	جاءت
١٩٧	١٦	طوبلة	طويلة
١٩٨	١١	البررة	البرزة
〃	〃	انصال	اتصال
〃	١٥	بهلى	يهلى
١٩٩	٦	للاهوت	اللاهوت
〃	١٣	دهش وحير المناظر	دهش الناظر وحير
〃	١٣	الذهنى	العرضى والوجود الذهنى
〃	١٨	التجرد	التجرد
٢٠٠	٢	لمثل	كمثل
〃	٨	اداوها	ادارها
٢٠١	٥	مفالاتهم	مقالاتهم
〃	١٠	اتسعت	ازمعت
〃	١٦	موافقهم	موافقتهم
〃	١٧	استفتاح	استقباح
٢٠٢	٨	فتتفسخ	فتتفسح
〃	١٧	لفيضها	يفيضها
٢٠٣	٣	ووجه	ووجه اليه
٢٠٣	١٨	غلية	غاية
٢٠٤	٩	ببواب	ابواب
٢٠٥	١	اللانيوين	اللانيويين
〃	١١	وآتلاءها	وآتلافها
〃	١٤	اغتذ	اغتذا
٢٠٦	٥	الله	لله
〃	〃	ابتحاء	ابتغاء
〃	١٠	والجمع	وجمع
〃	١٨	الصفار	الصغار
٢٠٨	٢	التكلف	التكييف
٢٠٩	١٤	جملة	حلة
〃	١٥	واسخافة	وسخافة
〃	١٩	وجعلوا	وجعله
٢١٠	١١	تسلسل	تسلل
〃	١٢	امر	لم
〃	〃	ملعبة	بلعبة
〃	١٣	فهومثل	هومثل
〃	١٤	يتصف	ينصف
〃	١٥	بل	هل
٢١١	١	الترجيع	الترجيح
〃	٢	فقل	قل
〃	٣	التخالف	المخالف
〃	〃	ولايوخذ	ولايأخذ
〃	٧	محقق	فحقق

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢١١	٧	الشعائع	الشجاع
″	١٠	لتقرأه	لتفتروا
″	″	بفترون	يفترون
″	١١	ما	×
″	١٣	بالنسبة	بالسنة
″	١٦	مالم يعلم	مالم نعلم
″	١٧	مالم يشتغل	مالم نشتغل
٢١٢	١	تبعا	تابعا
″	٤	الفرقين	الفريقين
″	٦	يخالف	تخالف
″	″	وليصح	ويصح
″	١٦	تبين	نبين
″	١٩	يكتب	تكبت
″	″	بالسر	بالسد
٢١٣	٢	كبيرا	كثيرا
″	١٠	التورع	والتورع
″	١٢	المتفرعون	المتفرغون
″	١٣	ومن رجال	ومنهم
″	١٥	داخل	داخلا
″	١٧	بكتفوا	يكتفوا
٢١٤	١	اخرابا	احزابا
″	٥	بالتشبيه	بالتشبه
″	٧	ولاترضى	ولانرضى
″	٩	فتفرق	فتفرق

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢١٤	١٢	وتأول	وتأويل
″	١٧	ومايغتمر به	وبالغتمر فيه
″	١٨	الآخر	الآخرة
٢١٥	٤	فانبعوه	فاتبعوه
″	١٢	ركبتهم	ركبتم
″	١٦	المكاسفين	المكاشفين
″	١٧	والهدي	والهدى كل الهدي
٢١٦	٣	ناصية	ناحية
″	″	ميسرة	مسيرة
″	٤	ان يحصل	ان لا يحصل
″	١٤	وعتواه	وعتوه
″	١٩	واتخذتموهم	واتخذتم
٢١٧	١	والنسج	والبنج
″	″	اللحي	اللحى
″	٢	ولم يتألوا	ولم تبالوا
″	٤	والبأس	والبأساء
″	٧	ضامت	ضاعت
″	٨	بطواغيتكم	لطواغيتكم
″	″	رئيس	بئس
″	١١	وبما	بما
″	١٢	وكفرتم	فكفرتم
″	٧	اماتخافوا	اماتخافون
″	١٤	فماغير	فماغبر
″	١٩	ولاتزروازرة	ولاتذروا امرأة

صفحہ	سطر	خطأ	صواب
۲۱۸	۱	الصفق	الفسق
〃	۴	من رزقہ	من رزقہ اللہ
〃	۷	ولینتہی	ولینتہن
〃	۸	خلق	حلق
〃	۱۲	بجرابہم	بجرابہم
〃	〃	بصنیعکم	بصنیکم
〃	〃	بلعب	یلعب
〃	۱۶	سہلوا	سہلۃ
〃	۱۹	یسہل	لسہل
۲۱۹	۱	ویواسہم	ویواسیہم
〃	۵	تبنئ علی الخیر الکثیر	تنبئ عن البحر الکبیر
〃	۱۷	بعضے آنہا یا	بعض آنہا با
〃	۱۸	ودرصورت الیہ تو فرد	درصورت الیہ تو قہر
〃	۱۹	وتاثیر	وتاثر
۲۲۰	۱۲	اثبات	انبات
〃	۱۵	ازیجہ	ازیں جہت
〃	۱۸	اولشل	اواشل
۲۲۱	۸	غرضیہ	عرضیہ
۲۲۲	۳	قانع	مانع
〃	۷	دیگر	ذکر
۲۲۳	۸	ادردیسہ	اُویسیہ
۲۲۴	۲	فی انفسہا	فی انفسنا
〃	۱۱	قبل	قبل ان
〃	۱۷	اذادبرعلی	اذا ادبر عن
۲۲۴	۱۹	المکیۃ	الملکیۃ
۲۲۵	۷	یعلومک	بعلومک
۲۲۶	۴	تفوز	تفور
〃	۱۱	اسألک	تسألک
〃	۱۸	والحوان	والحیوان
〃	〃	فالطور	فالصور
〃	۱۹	المنعینۃ	المتعینۃ
۲۲۷	۳	قبنتہ	قلّبتہ
〃	۱۶	شینا	شیئاً
〃	۱۷	لایکون لک شانا	یکون لک شان
〃	۱۸	والجبیۃ	الحبیۃ
۲۳۰	۱۰	حقیقتہ	حقیقتہ والمتحقق باسم الذات
۲۳۱	۱۵	المتۃ	السنۃ
〃	〃	وتعلات	وقصلات
〃	۱۶	وخلا فی	وخلا فی
〃	۱۹	الوالیل	الموالیل
〃	〃	اسلہا	اشلہا
۲۳۲	۱۸	لفلکیۃ	الفلکیۃ
۲۳۳	۱۲	یأنفونہ	یألفونہ
〃	۱۵	بین	ہیّن
〃	۱۹	المجل	المجمل
۲۳۴	۲	یتمنونہ	تتمنونہ
〃	۵	وحرکۃ	حرکۃ
۲۳۵	۲	علی	علیٰ

صفحہ	سطر	خطاء	صواب	صفحہ	سطر	خطاء	صواب
۲۲۵	۱۰	التتوری	التتوی	۲۵۱	۱۳	آنرا	آں را
۲۳۶	۱	والنعہ	والنعم	۲۵۲	۲	متفرر	متنفر
〃	۱۶	لہ بعد	الہ بعد	〃	۹	بنقدیم	بتقدیم
〃	۱۹	نشمی	نسي	〃	۱۹	ما بنفرت	یا بنفرت
۲۳۷	۱۶	چنہ	چند	۲۵۳	۲	نیزآن	نیران
〃	۱۸	فارزہ	فازرہ	〃	۴	غنیف	عنیف
۲۳۹	۱۰	وعصفوراور	وعصفوررا	〃	۸	ورجبین	درجلین
〃	۱۵	صیف	وصیف	〃	۱۳	نشنیذ	نشیند
۲۴۰	۹	بجصت	بعصمت	۲۵۴	۱۴	بجمع شرائع	درجمع شرائع
〃	۱۸	زمان	زبان	۲۵۵	〃	وعضت	عضب
۲۴۲	۳	پیچدار	پیچید	۲۵۶	۱	و ساکن	ومساکن
〃	۸	عینا	علینا	۲۵۷	۱۷	کسرحود	کسرخود
۲۴۴	۵	نشنید	نشمید	۲۵۸	۱۲	جرا	ہلم جرا
۲۴۷	۲	حراکۃ	حرکت	〃	۱۶	می نامیم	می نامیم
〃	۹	مافی الکون	لکلیتہ فی الکون	۲۵۹	۱	زباعتبار	نہ باعتبار
۲۴۸	۵	ہرانسان	برانسان	〃	۲	زباعتبار	نہ باعتبار
〃	۱۲	کردن	کردند	۲۶۱	۲	معیدون	مقیدون
۲۵۰	۴	جمل	حمل	۲۶۲	۱۸	الترشحو	الترشح
〃	۱۰	ترتب	ترتیب	〃	۱۷	بحسب	بجسب
〃	〃	عظام	نظام	۲۶۳	۸	بصبغلۃ	بصبغتہ